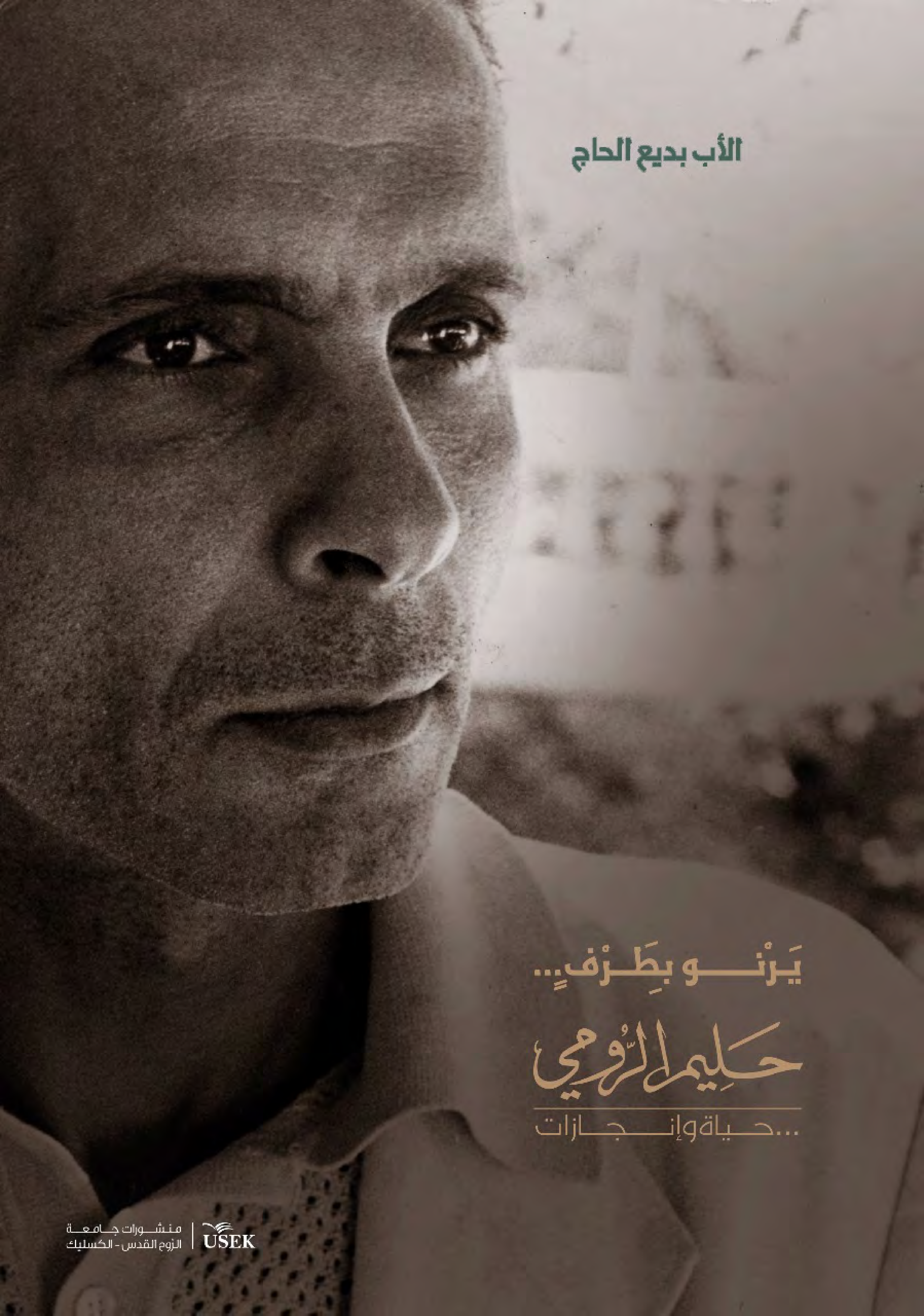

الأب بديع الحاج

يَرْنو بِطَرْفٍ...

حَلِيم الرُّومي

...حياة وإنجازات

USEK
منشورات جامعة
الروح القدس - الكسليك

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:36 PM Page 1

إنصافاً لحليم الرومي وإقراراً بإنجازاته وأعماله وتضحياته،
فلروحه التحية...

يَرْنــو بِطَــرْفٍ...

حليم الرومي

...حــياة وإنـــجـــازات

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:36 PM Page 2

جامعة الرّوح القدس - الكسليك

كلّيّة الموسيقى

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:36 PM Page 3

يَرْنـــو بِطَـرْفٍ...

حَلِيم الرُّومي

...حـــياة وإنـــجـــازات

الأب بديع الحاج

USEK
منشورات جامعة
الرّوح القدس - الكسليك

الحاج، بديع
يَرْنو بِطَرْفٍ... حليم الرّومي: حياة وإنجازات / الأب بديع الحاج. – الكسليك: منشورات جامعة الرّوح القدس – الكسليك، ٢٠١٧. – ١ مج. (١٩٢ ص.)؛ مصوّر، غلاف مصوّر + ٢ قرص مدمج: ٣٠ سم.
بيبليوغرافيا. – ISBN 978-614-8007-82-8
١– الرومي، حليم، ١٩١٩–١٩٨٣. ٢– الموسيقيّون – لبنان – تراجم. ٣– الملحّنون – لبنان – تراجم.
٤– المغنّون – لبنان – تراجم. أ– العنوان.
Cdd23 780.92

ISBN 978-614-8007-82-8

© منشورات جامعة الرّوح القدس – الكسليك، ٢٠١٧
جميع الحقوق محفوظة

ص.ب.: ٤٤٦ – جونيه، لبنان
تلفون: ٢٧٥ ٦٠٠ ٩ ٩٦١+
فاكس: ٢٧٣ ٦٠٠ ٩ ٩٦١+
بريد إلكتروني: pusek@usek.edu.lb
usek.edu.lb

كلمة شكر

لجامعة الروح القدس الكسليك لتبنّيها هذا العمل.

لروح حليم الرّومي، المدرسة في الفنّ الرّاقي والمثاليّة والمناقبيّة في العمل والتنظيم والإدارة.

لعائلة حليم الرّومي التي أمدّتني بالوثائق المكتوبة والمطبوعة والصوتيّة والصور لإنجاز العمل.

للسيّدة ماجدة الرّومي التي تحمل مِشعل والدها، مِشعل الغناء الرّاقي. والتي شهِد فيها والدُها قائلاً: «ألصوتُ الأسطورة في شرقيّته وغربيّته الذي لم يأتِ القرنُ العشرون بمثلِهِ مدًى وجمالًا ومقدرةً فنّيّةً خارقة».

للشّاعر الصديق هنري زغيب الذي قدّم للكتاب بكلّ محبّة وفنّ وروح شاعريّة.

للدكتور الصديق محمود الزيباوي وللأستاذ منجد الشّريف على المراجع النادرة والمعلومات التي ساعدتني على تعميق البحث.

لكلّ من ساهم في تحقيق هذا العمل الذي أرجو أن يسهم في الإضاءة على شخصيّات لم تعطَ حقّها لا في حياتها ولا بعد مماتها.

لجميع القرّاء، ...

مع رجائي أن يشكّل هذا العمل مدماكًا في كتابة تاريخ الموسيقى اللبنانيّة الحديث...

الأب بديع الحاج

الكسليك – لبنان ١٨/٩/٢٠١٧

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:36 PM Page 6

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:36 PM Page 7

الحائكُ البارعُ في نَسْجِ الجمال

يومَها، كان يدرّبُ ابنتَه ماجدة على غناءِ قصيدتِــي «لبنانُ قلبي»، لـحَّنها عامئذٍ (١٩٨٣)، وكانت آخرَ ما لَـحَّنَ قبل أَن يُقعِدَه المرض.

ولَم يبدأْ تدريب ماجدة على اللحن، إلّاَ بعدما سأَلَني أَن أَقرأَ القصيدةَ أَمامهما «كي تَبرز جَليةً للغناء استقامةُ اللفظ ومخارج الحروف».

رُحتُ أُراقبه كيف يَرسُم بالنوطات كلماتِ القصيدة ويلقِّنها ابنتَه مشدِّدًا على مَدّ أَحرُف العلَّة دون سواها، وقَصْر الأُخرى بدون مَدّ. وخلال التمرين على اللحن كان يَنتبه بإِمعانٍ إِلى لفْظ القاف والثاء والذال، والأَحرف المضخَّمة من الطاء والصاد والضاد، كأَنه الـمُجوِّد الحريص على أَن تَصدُر القصيدة بِلَحْنه في أَعلى الرقيّ من الأَداء.

لن أَتبسّط هنا في تقْنية ميلودياه العالية التي وسَمَها متغيرةً متصاعدةً مرافِقةً أَبياتَ القصيدة فلا تكرار ولا إِعادات، حتى خرجَت قصيدتي بصوت ماجدة في الحلّة الأَبهى التي، أَخيرًا وبعدَ تمرين طويل واستعادات دقيقة، رضيَ عنها، هو القاسي الـمُتشدّد في اطّلاب أَرفع المستوى الأَقصى.

ماثلةٌ في ذاكرتي تلك الجلسة، وماثلٌ في بالي هذا الملحّن الذي يَحترمُ النَص فيُهندس لحنَه على قياس كلمات القصيدة، مؤْمنًا بأَن اللحنَ كتابةٌ ثانيةٌ قصيدةَ الشاعر، والصوتَ كتابتُها الثالثة،حتى تتكاملَ الكتابات الثلاث في عمل فني واحد يعيش مديدًا لأَنه مبنيٌّ على أَساس متين.

أَخذتُ عنه أَهميةَ صقْلِ الموهبة بالعلْم، وإِنماءَها بالتثقُّف الدائم، فالفن فضاءٌ مفتوح، دائمًا فيه جديد، وفيه دومًا مكانٌ لنجمة جديدة.

ولَفَتَني لديه ما يمكن أَن أُسَمّيه «أَدب الموسيقى»، بكامل ما للأَدب من مواصفاتٍ تأْليفية رقيقة ومَشيقة، يُحِلُّ فيه المبدع النوطة مكانَ الكلمة، فيَبني لحنه رقيقًا مشيقًا يحاكي رهافة الكلمات.

«يَبني» قلتُ، وأَقصِدها. فالشاعر لا «يَكتب» القصيدة بل «يَبنيها»، «يَشِيدُها»، «يُعمِّرها» بيتًا بيتًا، مقْطعًا مقْطعًا، حتى يتساوى الكُلّ بالأَجزاءِ مجتمعةً في الكُلّ، لتَخرج القصيدة عمارةً تختفي أَجزاؤُها فلا يبدو منها سوى الكُلّ متكاملا ببهائه. وهكذا الملحّن: نوطةً نوطةً يَحبك لحنه، يَنسجه خيطًا خيطًا، يَحوكه في تُؤَدَة الصَناع الماهر، فتخرج الميلوديا شالًا جميلًا تَختفي خيوطُه المنسوجةُ منفردةً ليبدو منها الكلُّ ساطعًا بِهَيبَةِ الشال. وهذا ما يولِّد نكهة الجمال في الميلوديا.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:36 PM Page 8

كلُّ هذا عاينْتُه لديه في جلسة التمرين تلك. وخَبرتُ فيه لُغَويًّا وأَدِيبًا وموسيقيًّا معًا، يحترم النّص فلا يتهاون في فِلْذة أَداءٍ ولا في لفْظ حرف. وهي هذه ثقافتُه الموسيقية الناضجة بخبرة سنواتٍ كان فيها المُعَلِّم والمدرِّب والمُدير والمُوجِّه المَسؤُول، فخرَّج من أَعماله مَن راحوا يُحلّقون في أَجواء بعيدةٍ يعود له الفضلُ في إِطلاقهم إِليها.

من القصيدة إِلى الموشّح إِلى النشيد إِلى الأُوبريت إِلى الأُغنية الخفيفة أَو الشعبية أَو الراقصة أَو الوطنية إِلى الدَور إِلى الحوار إِلى القصيدة إِلى الابتهال الدينيّ إِلى الطرَب،... بقي واحدًا في نَسْجه الدؤُوب: الدقّة في احترام النص، والدّقة في حياكة لَحْن يَلْبسُه النص هازجًا بِفَرح الغِوى.

في ما لَحَّن للسوى، وفي ما غنى بصوته، تَشدُّدٌ موحَّدٌ في التطلُّب والأَداء، وهذا ما يَضمَن بقاءَ العمل الفني المُؤَسَّس على المَتانة، بعيدًا بعيدًا عن امتطاء الموجة. الموجة تَعلو، تَتباهى بِحضورها، تَزهو بعُلُوّها، تَنعكس عليها فُقاعات الزبَد مُلَوَّنةً مبهرَجَةً لَمّاعة، لكنها سرعان ما تَبلغ رملَ الشاطئ فيَبتلعُها شَدقُ الحصى وتَغور بكل مياهها وزَهْوها وأَلوانها وبَهرجتِها ولَمَعانها.

«هو» كان يُدرك ذلك. بل علَّمه الآخرين أَيضًا. وهذا ما يَجعل كلَّ لحنٍ من أَلحانه الكثيرة المنوّعة قيمةً فنيةً في ذاتها، حاملةً بقاءَها في بِنائه التلحيني.

بين يديك كتابٌ ثِقة من كاتبٍ ثقة. لَم يَدَّعِ نقدًا ولا تقييمًا. بَحَثَ فجَمَع وقَمَّش فَصفّى، ليضَع على طاولة الباحثين والنقّاد والدارسين مرجعًا متكاملًا، مادَّةً وتَعدادًا وإِشاراتٍ وكتاباتٍ أَصلية وشهاداتٍ مثَبَّتَة، تجعل من صياغة الأَب بديع الحاج صَوغًا أَكاديميًّا رصينًا، جديرًا بأَن يكونَ مَصدر طاقةٍ فنية وُثقى لتلك الطاقة الكبرى التي تَرَكَها لنا بِإِبداعه الغَني الخالد حليم الرومي.

المقدّمة

«من يستمع اليوم إلى تراث حليم الرّومي يجد نفسه أمام ملحّن لامع ومطرب شجيّ الصوت بديع الإلقاء، ما يحجز لصاحبه موقعًا مميّزًا بين صنّاع الموسيقى والغناء العربيّين في القرن العشرين» [1].

«يَرنُو بِطَرْفٍ»، من الموشّحات الأحبّ على قلب حليم الرّومي وإبنته ماجدة، إخترته عنوانًا لهذا الكتاب الذي حاولت من خلاله الإضاءة على سيرة إنسان كرّس حياته في سبيل إعلاء شأن الموسيقى العربيّة بشكل عام والموسيقى واللبنانيّة بشكل خاص. حياة ملؤها التّعب والكفاح والجهاد في سبيل النجاح وتحقيقًا للإنجازات.

حليم الرّومي، الفنّان الموسيقيّ المرهف، والإداريّ الجادّ والصارم، والزوج المسؤول، والوالد الحنون، جمع في شخصه شخصيّات عدّة. حليم الرّومي صاحب مواهب كثيرة: موسيقيّ، ملحّن، مؤلّف، مغنّ وصاحب صوت جميل، إداريّ، ناقد، مكتشف مواهب ومطلقها، تقدّميّ في أفكاره، مطوّر لعمله، رؤيويّ لم يكن يخاف التطوير والتغيير. شجّع على إيجاد أنماط موسيقيّة «حديثة» تحاكي العصر فنجح في تقييمه وتوقّعاته، وهذا ما نتلمّسه من الأعمال التي عاشت واستمرّت. فصل بين حياته العائليّة وحياته العمليّة والفنّيّة، فكان الزوج والوالد الحاضر دومًا لخدمة عائلته ورعايتها، كما كان الموظّف الأمين النشيط المواظب على عمله.

في كلّ المناصب الاداريّة التي تولّاها حليم الرّومي، سواء كمستشار فنّيّ في إذاعة «الشرق الأدنى»، أو كرئيس للدائرة الموسيقيّة ومسؤول مؤقّت عن المكتبة الموسيقية في الإذاعة اللبنانيّة، كانت جدّيّته تلعب الدور الأساسيّ. فحليم الرّومي له فضل مؤكّد على تطوير الفرقة الموسيقيّة في الإذاعة، إمّا باستقطاب أمهر العازفين، أو بالتشدّد في فرض الأساليب العلميّة في العزف والتدوين الموسيقيّ. وحليم الرّومي له فضل مؤكّد في تطوير مكتبة الإذاعة اللبنانيّة، ليس فقط بفرض الأساليب العلميّة في حفظ الأرشيف، بل في إغناء المكتبة بمواد موسيقيّة وغنائيّة إلى درجة إدراج فكرة تسجيل أصوات مشاهير رجال الفكر والأدب والسياسة، فيما أسماه حليم الرّومي «أرشيف الاصوات».

١– إلياس سحّاب، «حليم الرّومي . . ومضة على ضفاف النيل»، ملحق فضائيات وفنون، تاريخ النشر: ٢٠١٤/٠٩/٠٥، تاريخ زيارة الموقع ٢٠١٧/٩/٨، http://www.alkhaleej.ae/supplements/page/467e4c95-7007-4a40-b2d7-9c9623dcfd70

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:36 PM Page 10

كان مولد حليم الرّومي في العقد الثاني من القرن العشرين، أي أنّ ظروف حياته أتاحت له الإتصال بأواخر نهضة القرن التاسع عشر، كما شهد بداية نهضة القرن العشرين، على يد سيّد درويش أوّلاً، ثم من بعده محمّد القصبجي ومحمّد عبد الوهّاب وزكريّا أحمد ورياض السنباطي. لذلك كان من الطبيعيّ منذ أن بلغ حليم الرّومي العشرين من عمره، أن يتّجه إلى القاهرة، عاصمة الموسيقى العربيّة حينها، لتلقّي العلوم الموسيقيّة في معاهدها. عاد الرّومي إلى فلسطين، ليشهد ولادة إذاعتي القدس والشرق الأدنى، أهمّ إذاعتين عربيّتين في ذلك الزمن بعد إذاعة القاهرة.

«يَرنُو بِطَرْفٍ... حليم الرّومي. حياة وإنجازات»، عمل توثيقيّ بإمتياز، يسرد سيرة حليم الرّومي مستندًا على مذكّراته والحوارات الصحفيّة والإذاعيّة والتلفزيونيّة، ويسلّط الضوء على إنجازاته الموسيقيّة في العزف والغناء والتلحين والتوزيع والنّقد، والإداريّة في إذاعتي الشرق الأدنى والإذاعة اللبنانيّة، كما يبرز دوره ومساهمته في إكتشاف المواهب والأصوات وتعليم أصحابها وتدريبهم، بغية إيصالهم إلى ميدان العمل الفنّي والموسيقيّ من جهة، وخلق جيلٍ جديدٍ ومتطوّرٍ من العازفين والملحّنين والمطربات والمطربين من جهة ثانية.

أرفقنا بهذا العمل أسطوانتين من خمسة عشر عملًا تعرّف، سمعيًّا وموسيقيًّا، بإنتاج حليم الرّومي الموسيقيّ: قصائد، موشّحات وأغانٍ من تلحين وغناء حليم الرّومي.

الأب بديع الحاج

عميد كلّيّة الموسيقى
جامعة الروح القدس – الكسليك

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:36 PM Page 11

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:36 PM Page 12

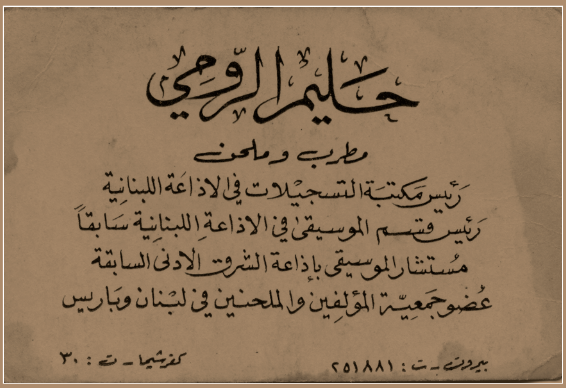

حليم الرومي

مطرب وملحن

رئيس مكتبة التسجيلات في الاذاعة اللبنانية

رئيس قسم الموسيقى في الاذاعة اللبنانية سابقاً

مستشار الموسيقى باذاعة الشرق الادنى السابقة

عضو جمعية المؤلفين والملحنين في لبنان وباريس

بيروت ـ ت : ٢٥١٨٨١ كفرشيما ـ ت : ٣٠

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:36 PM Page 13

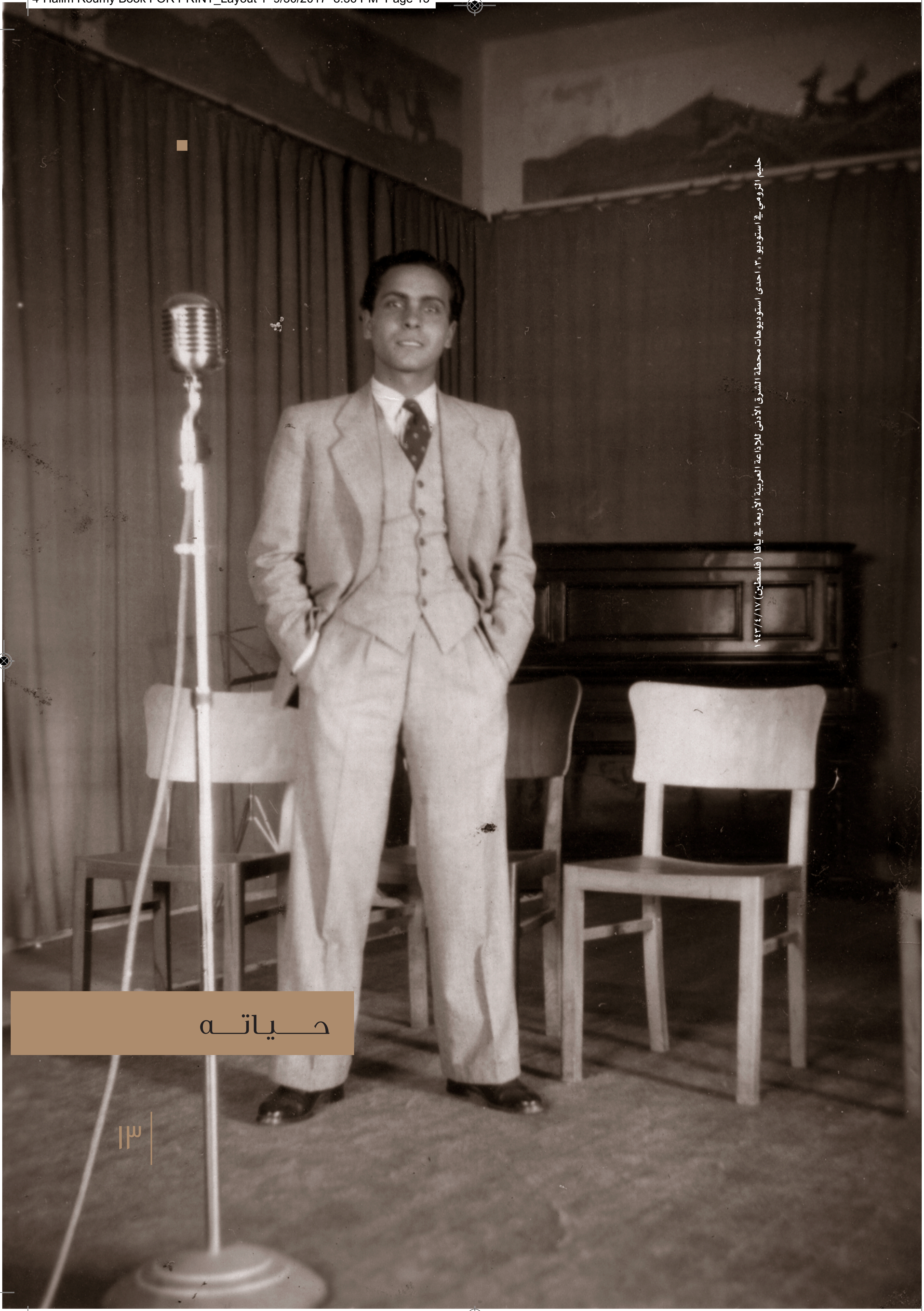

حليم الرومي في استوديو «٣» احدى استوديوهات محطة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة الأربعة في يافا (فلسطين) ١٩٤٣/٤/١٧

حـــياتـــه

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:36 PM Page 14

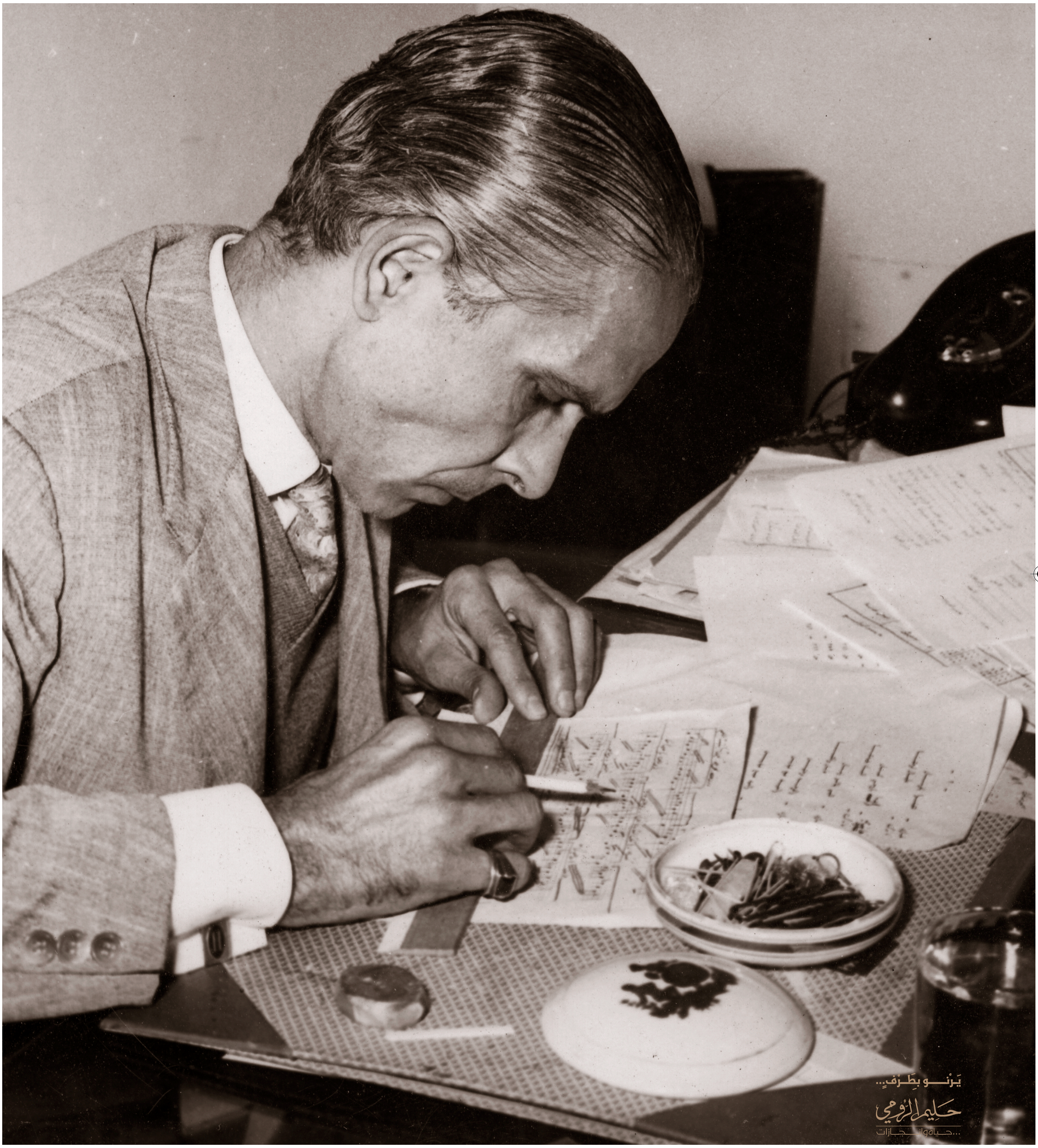

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:36 PM Page 15

ولد حليم الرّومي سنة ١٩١٩ [٢] في صور – كما يسمّيها حليم شخصيًّا مدينة الملوك –، أجداده وأبوه كانوا «من أمراء البحر ومن أصحاب المراكب الشراعيّة ورؤسائها ومراكبهم كانت تجوب المتوسّط الأبيض حاملة الناس والبضائع إلى مختلف الموانئ» [٣] . ويبدو أنّ بلاد اليونان كانت من أحبّ الأماكن لدى الأجداد في أسفارهم الكثيرة فأطلق عليهم أهالي صور لقب (الرّومي) نسبة إلى كثرة تنقّلهم الى تلك البلاد ونسبة إلى شكلهم وهم شقر الوجوه زرق العيون فأصبح الإسم الشهرة أقوى من الإسم الحقيقيّ ومن هنا جاء إسمه حليم الرّومي. وأمّا الإسم الكامل فهو حليم الرّومي البرادعي [٤] .

سنة ١٩٢١ هاجر والده عوض مع من هاجر في أعقاب الحرب العالميّة الأولى من اللبنانيين إلى فلسطين وسكن مدينة حيفا، وهناك أسّس له محلًّا كرسّام وخطّاط ومزخرف يداعب الألوان، وفي فترة قصيرة ذاع إسمه واشتهر وأصبح أهالي المدينة ينادونه عوض الصّوري – نسبة لبلده صور – كان حليم يجلس بقرب والده ويشاهده وهو يخلط الألوان ويبرز الحروف ويرسم الأشخاص وهو مأخوذ بتلك الموهبة التي نمت وكبرت على عصاميّة ليس لغير الله عليها فضل، وعندما لاحظ والده عليه هذا الإهتمام بما يفعله أخذ يشرح له بعقليّة الطفل كيفيّة مداعبته للألوان والرسوم فزاد ذلك من حبّه لعمله، وتطوّر الحبّ إلى عشق رافقه طيلة حياته.

وكان ناجحًا في دروسه، وفي سنّ العاشرة بدأت أحاسيسه تتفتّح على حبّ العلوم وخاصّة في مادتي التاريخ والجغرافيا، وقد يكون حبّه لهاتين المادتين إنعكاسًا لعواطفه الروحيّة وإحساسه الطبيعيّ الذي فسّره حليم فيما بعد بأنّه حبّ للأسفار بالنسبة للجغرافيا ونزعته للخيال بالنسبة للتاريخ.

وخلال سنته الثانية في المدرسة إلتحق بجوقة المرتّلين بعد جهد وإلحاح، وكان يقود الفرقة معلّم إسمه الأستاذ وديع كما كان يقوم بالدور الأوّل الترتيليّ تلميذ إسمه (صبحي)، وفي يوم من الأيّام تغيّب صبحي عن المدرسة وكان المفروض أن يرتّل في إحتفال مدرسيّ، فانتدب رئيس الجوقة حليم الرّومي للغناء مكانه فغنّى وأصبح من بعدها المرتّل الأوّل، وكان خلال الفرص يجلس بين التلاميذ يغنّي لهم أغنيات أم كلثوم التي كانت شائعة في ذلك الوقت، فنبّهه رئيس المدرسة الأب يواكيم قرداحي الى ضرورة الإمتناع عن هذه الجلسات فكان يمتنع في غيابه.

وأمّا وكيل المدرسة الأب جبرائيل مصوبع فكان يغضّ الطّرف عن تصرّفاته لأنّه كان يحبّ الموسيقى ويشرح للتلاميذ مدى تأثيرها على النفوس وكثيرًا ما كان يجلس بعيدًا ليستمع إليه يغنّي متصنّعًا عدم الإهتمام أو عدم الإنتباه لما يجري، وقد شجّعه ذلك على الإنضمام الى الجمعيّة الخيريّة التي كانت تشرف عليها المدرسة وتشجّعها على أعمال البرّ والخير والإحسان. كما سُمح للجمعيّة بتأليف فرقة تمثيليّة من أعضائها لإحياء الحفلات التمثيليّة التي كان يرصد ريعها لمصلحة الفقير وخاصّة في المواسم والأعياد، حيث أقامت الجمعيّة في أحد الأعياد حفلة غنائيّة تمثيليّة على مسرح (بستان الإنشراح) في حيفا ودعت حليم للغناء فيها، وتكريمًا لطفولته نشر إسمه على أفيشات الدعاية بلقب – خليفة أمّ كلثوم – ولأوّل مرّة في حياته وقف حليم الرّومي على خشبة المسرح ممسكًا كرسيًّا لحفظ توازنه وغنّى أغنية أم كلثوم المشهورة (الشكّ يحي الغرام)، فكان النجاح الأوّل وكان التصفيق المدوّي الذي بقي يرنّ في إذنه كأحلى وأروع موسيقى عرفتها روحه.

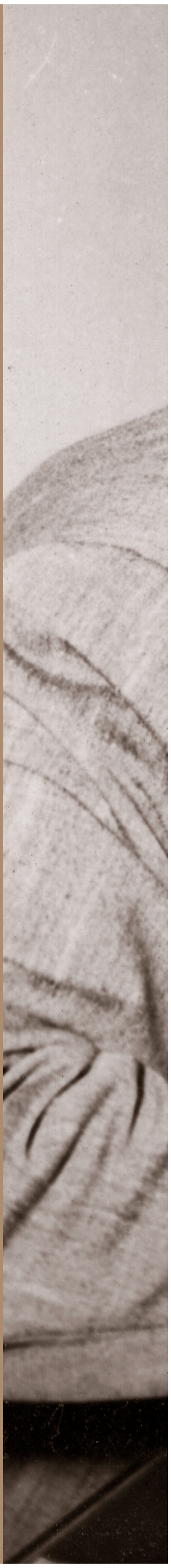

٢– في ما يخص سنة ولادة حليم الرّومي، حليم نفسه يذكر تاريخين مختلفين ١٩١٧ و١٩١٩. حيث يذكر في حوار منشور في مجلة الإذاعة اللبنانية: « ولدت في مدينة صور سنة ١٩١٧ ، وهاجرت الى حيفا سنة ١٩١٩ مع عائلتي». راجع: حليم الرّومي و... تاريخ فنّي حافل، هنا بيروت، مجلّة الإذاعة اللبنانيّة، كانون الأول ١٩٦٣، ص ١٦–١٧.

٣– قصّة فنّان حليم الرّومي، هنا بيروت، مجلّة الإذاعة اللبنانيّة، السنة الرابعة، شباط ١٩٦٦، ص ٤.

٤– المرجع السابق.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:36 PM Page 16

وفي ذلك اليوم نشأت لديه فكرة تخطيط حياته على أساس أنّه فنّان، فالتحق بالنادي الموسيقيّ الشرقيّ الذي كان يرأسه الأستاذ سليم الحلو وكان يعرف بإسم سليم البيروتي، وعلى يد سليم تعلّم السلّم الموسيقيّ بالنوتة، وعلى يد عضو من النادي يذكر حليم أنّ إسمه الأوّل (يوسف) بدأ يتعلّم العزف على العود.

ولـمّا كان العلم في النادي بطيئًا إلى درجة لم تقبلها روحه واندفاعه نحو العلم سعى إلى معلّم آخر لا يخضع في تعليمه الى روتين التعليم ويكون منفتحًا على الموسيقى بأصولها المهنيّة. فتعرّف صدفة بموسيقيّ وكانت مهنته الأصليّة منجّد، فأعجب هذا الأخير بصوت حليم وبدأ يعطيه بشيء من الزّهو أسماء فروع النغمات فكانت البداية الحقيقيّة لبدء تعلّمه أصول القواعد العربيّة في الموسيقى وكان (فوزي) بالنسبة له بمثابة القائد الذي يقود جنوده في طريق النصر الأكيد، كما كان أوّل إنسان أعطاه من معلوماته دون تحفّظ وكأنّه بذلك أراد أن يؤسّس لنفسه في حليم مكانة عزيزة وكان له ما أراد، إذ يقول حليم بعد ثلاثين سنة: «وإنّني اليوم وبعد مضيّ حوالي ٣٠ سنة أقول: إنّ لفوزي سليم عليّ فضلًا لن أنساه مدى حياتي».

خلال هذه السنوات إلتحق حليم الرّومي بكثير من الجمعيّات والفرق التمثيليّة الأهليّة التي لم يلبث أن تركها الواحدة بعد الأخرى لعدم إنسجامه مع نشاطها، خاصّة وأنّها جمعيّات أو فرق من الهواة لا أساس فيها للعلم الفنّيّ أو الإختصاص.

سنة ١٩٣٤ فكّر حليم بالسفر إلى القاهرة للإلتحاق بمعهد الموسيقى الشرقيّة وكان إسمه في ذلك الوقت (معهد فؤاد الأوّل للموسيقى العربيّة) واصطدم بعقبتين، الأولى المال، والثانية عدم إقتناع أهله بالفكرة، وقد امتنع والده عن إعطائه المال المطلوب للسّفر والإقامة والمعيشة محاولة منه لمنعه عن السفر بإعتباره وحيده وهو يخاف عليه عوادي الزّمن. ففكّر حليم بطريقة أخرى وانتظر، وتعرّف صدفة بالشاعر (مطلق عبد الخالق) فتصادقا وصارا يسهران مع بعض. وفي جلساتهما كانا يشكوان قسوة الأهل، كان مطلق يشكو من أخيه صبحي الذي كان مراسلًا محليًّا لجريدة (الدفاع) التي كانت تصدر في يافا، وكان حليم يشكو من والده لأنّه لم يعطه مالًا ليسافر إلى القاهرة. وذات يوم زار حيفا الأستاذ قدري طوقان الذي كان مدرّسًا للعلوم في كليّة النجاح في (نابلس) فسهر مطلق وحليم مع الأستاذ قدري الذي ما أن سمع حليم يغنّي حتّى دعاه لزيارة (نابلس) للغناء في حفلة خاصّة تقام في منزل السيّد (عبد الرزاق طوقان) رئيس بلديّة نابلس في ذلك الوقت. فلبّى حليم الدعوة وعاد بأربعة جنيهات حاول أن يدّخرها لتنفيذ فكرة السفر عندما يتمّ جمع المبلغ المطلوب ولكنّ متطلّبات سنّ المراهقة لم تترك له هذا المبلغ فذهب في ليلة واحدة مأسوفًا عليه.

قال له (مطلق)، لماذا لا تسافر إلى (عمّان) للغناء في حضرة الأمير عبد الله؟ أجابه حليم «ومن أين الوصول إلى تحقيق هذه الفكرة؟»، أجابه مطلق: «بسيطة سافر الى نابلس واعرض الأمر على الصديق (قدري) وهو كفيل بتحقيق رغبتك». ففعل حليم ما أشار به (مطلق) وسافر في الأسبوع التالي بسيّارة صديقه اللبناني تاجر القمصان الجاهزة (جودت شبوع) إلى عمّان مزوّدًا بتوصية من (قدري) إلى عمّه السيّد علاء الدين طوقان – رئيس بلديّة عمّان في ذلك الوقت – الذي ما أن استلم التوصية حتّى كلّف فورًا إبنه (جهاد) لعمل اللازم.

حدّدت مقابلة لحليم الرّومي مع سموّ الأمير عبدالله في اليوم التالي، وفي الموعد المحدّد ذهب حليم إلى قصر (رغدان) فاستقبله على الباب الخارجيّ للقصر (راغب بك) رئيس التشريفات وقاده إلى صالون الإستقبال حيث كان يجلس رهط من الضيوف العرب والأجانب ،كما كان يجلس في صدر الصالون وعلى يمين كرسيّ الأمير إبراهيم باشا هاشم رئيس مجلس الوزراء. وكما يخبر حليم نفسه، لفت وجوده نظر الحاضرين وهو يلبس طربوشًا مصريًّا قصيرًا والعود في حضنه،

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:36 PM Page 17

وجلس مع الحاضرين ينتظر. وحوالي الساعة الثامنة فتح أحد الخدم الشراكة الحجازيّة البيضاء، فوقف الحضور إحترامًا وجلس الأمير فجلسوا وما هي إلّا دقائق حتى سأل الأمير: «أين المغنّي؟». فأشار دولة رئيس الوزراء إلى حليم. فسأله الأمير: «أين المغنّي أيّها الفتى الصغير؟». أجابه حليم: «أنا يا مولاي»، فقال الأمير متعجّبًا، «والله عال، ومن الذي سيعزف على العود؟»، أجاب: «أنا يا مولاي»، فضحك الأمير ضحكة إعجاب وقال: «يبدو يا فتى أنّك إنسان غير عاديّ؟». فاضطرب حليم ولم يعرف بماذا يجيب. وفي تلك الأثناء فتح باب ردهة الطعام فدخل الجميع وتناولوا عشاء فخمًا، ثمّ عادوا إلى الصالون حيث شربوا القهوة العربيّة الفاخرة وجلس حليم على أعصابه ينتظر إشارة البدء في العزف والغناء.

وما هي إلّا دقائق حتّى سأله الأمير: «ما هي قصيدتك ومن هو مؤلّفها؟ أنت؟ ..». أجاب: «إنّها يا مولاي من نظم الأستاذ مطلق عبد الخالق». قال الأمير: «هات وأسمعنا». فتناول حليم عوده وأصلح أوتاره بسرعة والتفت نحو الحضور فوجد الأبصار شاخصة إليه، فاضطرب وتهيّب الموقف، وتمالك أعصابه وتغالب على اضطرابه وتصوّر أنّ نجاحه معناه السفر إلى القاهرة وفشله يعني كارثة، وهنا اشتدّ عزمه فعزف المقدّمة الموسيقيّة مرّتين ثم أنشد:

«أيّها الملتجي إلى رغدان حيّ سبط الرسول من عدنان»

فهبّ الأمير واقفًا محيّيًا ومشجّعًا وطلب منه إعادة البيت، فأعاده وأكمل. وعند نهاية القصيدة، صفّق الحاضرون وانتقل الأمير الى جانب رئيس الوزراء وهمس في أذنه شيئًا ثم طلب إلى حليم إعادة الغناء من الأوّل فأعاد بقوّة أكثر، وهدوء أفضل، وقد قرّبه الإستحسان نحو الإندماج بالجوّ. وبعد الإنتهاء من الغناء دعاه الأمير إلى جانبه وحيّاه وشجّعه وطلب إليه السّير في طريق الفنّ.

وفي اليوم التالي زاره في الفندق رسول من القصر يحمل رسالة فيها أمر للبنك العثمانيّ بعمّان لدفع مبلغ خمسين جنيهًا استرلينيًّا. فصعق حليم للمفاجأة وقفل راجعًا الى حيفا وأعلن للعائلة عن تصميمه السفر الى القاهرة، ولكنّه فشل أيضًا في ذلك لعدم تمكنّه من الحصول على تأشيرة لدخول مصر. فعاد إلى انتظار فرصة أخرى تمكنّه من تنفيذ فكرته التي ملكت عليه كلّ مشاعره وحواسّه.

في سنة ١٩٣٦، حصلت مفاجأة بلورت طريق حياة حليم الفنّيّة، إذ جاء مع العائلة للإصطياف في (بيت مري) في لبنان ونزلوا في فندق الأهرام فيها. وفي إحدى الليالي أقيمت حفلة في الفندق على صعيد عائليّ. فطلب من حليم الرّومي عدد من الأصدقاء أن يغنّي، فغنّى مونولوج (في الليل لمّا خلّي) لعبد الوهاب ونال نجاحًا كبيرًا. وبعد الغناء إقترب منه شخص عرّف عن نفسه بإسم (منير دلّه) وهو من عائلة مصريّة كريمة يدرس الحقوق ويحبّ الفنّ والفنّانين والأدباء والشعراء. وبعد حديث قصير، عرف من حليم بأنّه يرغب في السفر إلى مصر للإلتحاق بمعهد الموسيقى الشرقيّة، فقال: «بسيطة، أنت بس تعالى وكل شيء يهون». فلم يدرِ حليم بماذا يجيب، وتساءل هل هو في حلم أم في يقظة. وتعدّدت لقاءات حليم الرّومي مع منير وعاد الأخير مع عائلته إلى مصر ولم يستطع حليم السفر في تلك السنة لعدم تمكّنه من الحصول على تأشيرة لدخول مصر.

وفي سنة ١٩٣٧ عاد منير للإصطياف في (سوق الغرب) ونزل فندق (حجّار). ولمّا قابله حليم هناك عرّفه بسعادة محمّد القسماوي باشا الذي كان يشغل منصب وكيل وزارة المعارف المصريّة، ولمّا سمع الباشا حليم يغنّي قال: «أنت لازم تيجي السنة دي علشان تلحق المعهد في أوّل الموسم». فقال له (منير): «حليم مش قادر يحصل على تأشيرة». فسأل الباشا عن إسم قنصل مصر في القدس، فأجاب حليم بأنّه الأستاذ محمود فوزي. فما كان من الباشا إلّا أن كتب لحليم توصية للقنصل المصري حملها وذهب بها الى صديقه الصحفيّ عبد الهادي عرفان الذي رافقه إلى

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:36 PM Page 18

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:36 PM Page 19

القدس حيث قدّما التوصية إلى القنصل وكانت تربطه بعبد الهادي صداقة متينة. وفي خلال ساعات حصل على التأشيرة المطلوبة التي سعى للحصول عليها أكثر من سنتين.

وفي اليوم الرابع من شهر تشرين الثاني سنة ١٩٣٧ سافر حليم الرّومي من ميناء حيفا على متن الباخرة الصغيرة (زعفران) إلى بور سعيد حاملاً معه آماله ومستقبله وحاملاً صور أفراد عائلته وقد قدّر بأنّه سيشتاق إليهم كثيرًا وهو بعيد عنهم لأوّل مرّة في حياته.

كان حليم يخاف كثيرًا على المبلغ الصغير الذي يحمله فخبّأه في حذائه. وفي اليوم الثاني لوصوله بور سعيد، سافر بالقطار إلى القاهرة فوصلها حوالي الظهر، ومن المحطّة أخذ حنطورًا وذهب رأسًا إلى منزل صديقه (منير) الكائن في شارع عبد العزيز - بالمنيرة - فاستقبله بكثير من الترحيب وطلب منه الإقامة عنده ريثما يتدبّر أموره. وفي واليوم التالي ذهبا لزيارة القسماوي باشا في مكتبه بالوزارة فاستدعى على الفور الأستاذ مصطفى رضا بك - رئيس المعهد الموسيقي - وأوصاه إلى حليم، فاصطحبه مصطفى بك ومعهما منير إلى المعهد وهناك جلسوا في مكتبه وأخذ (القانون) الذي كان يجيد العزف عليه وطلب من حليم أن يغنّي، فغنّى قصيدة:

«يا بلبل الروض ما أشجاك أشجانا فاملأ ربى الروض أنغاماً وألحانا»

فدهش مصطفى بك وقال لمنير: «إنتو حتْعَلّموه إيه، ما هو متعلّم وجاهز». أجاب منير: «حليم يا مصطفى بك محتاج لرعايتكم وعطفكم عليه»، قال مصطفى بك: «حاضر».

كاد المبلغ الذي يحمله حليم أن ينفذ، وكان يخجل من مصارحة (منير) بذلك، والأخير يعتقد بأنّ حليم يحمل مالًا يكفيه لسنوات. وعندما كاد حليم يصرف آخر جنيه، صارح (منير) بحقيقة الأمر وقال له: «إمّا أن نتدبّر الأمر، وإمّا مضطر للعودة». فطيّب منير خاطره وهو الإنسان الكريم النبيل واصطحب حليم إلى مكتب القسماوي باشا الذي ما إن عرف بالأمر حتّى سارع إلى الإتصال بالأستاذ (محمّد شهر بك) مدير مخازن وزارة المعارف المصريّة وأوصاه به وطلب إليه مساعدته فورًا عن طريق إيجاد وظيفة. فذهب حليم وقابل شهر بك في مكتبه فاستقبله أحسن استقبال وبشّره بأنّ وظيفة خالية بانتظاره يتقاضى عنها راتبًا شهريًّا قدره جنيهان مصريّان وربع الجنيه. فكاد حليم يطير من الفرح، وبلّغ منير بالأمر وشكره وابتدأ في العمل في اليوم الثاني. وصار يقسم المبلغ بدفع جنيه و٣٥ قرشًا مصريًّا أجار غرفة مفروشة مع الغسيل والباقي على الأكل بمعدّل قرشين في اليوم وأحيانًا ثلاثة قروش.

حاز حليم الرّومي في معهد فؤاد الأول للموسيقى العربيّة على الدبلوم سنة ١٩٣٩، في مدّة سنتين من ست سنوات. وسنة ١٩٤١ عاد الى فلسطين لزيارة عائلته وبمحض صدفة عمل في محطة الشرق الأدنى كمطرب وملحّن، ثمّ بوظيفة مساعد موسيقيّ سنة ١٩٤٥، فوظيفة مستشار موسيقيّ سنة ١٩٤٧. وبعد انتقال إذاعة الشرق الأدنى إلى قبرص، ترك العمل فيها وسافر إلى القاهرة وعمل في إذاعتها وعلى مسارحها وفي أفلامها.

بدأ حليم الرّومي حياته الفنّيّة في مصر قبل حصوله على الدبلوم، فقدّم أولى حفلاته في الإذاعة المصريّة سنة ١٩٣٨. في الفترة الأولى كان يطلق على نفسه لقب الفنّان المجهول، لأنّه كان يشعر بمسؤوليّة دوره كفنّان ويخشى الفشل، ولكنّه سرعان ما عرف النجاح فنّيًّا وشعبيًّا، فكشف عن إسمه الحقيقيّ، وبدأ نشاطه على نطاق واسع في الإذاعة والمسارح والاستعراضات كمطرب وملحّن، وبدأ نجمه يصعد وكوّن لنفسه شخصيّة فنّيّة خاصّة، شهد له بها الفنّانون المصريّون في تلك الفترة.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:36 PM Page 20

حليم الرومي مع الممثّلة المصريّة زينب صدقي في فيلم «أول شهر» سنة ١٩٤٥.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:36 PM Page 21

أسرار وأخبار (٧ آذار ١٩٣٨)
المطرب المجهول

يذكر القرّاء أنّنا كنّا أوّل من أذاع إسم المطربة سعاد زكي التي قدّمتها المحطّة بإسم الآنسة س، وقد قدّمت المحطّة في يوم الخميس الماضي مطربًا مجهولًا لم تشأ ذكر إسمه لأنّها تتوقّع له مستقبلًا طيّبًا. ولتصفح عنّا المحطّة إذا كان واجبنا الصحفيّ يحتّم علينا أن نذكر إسم هذا المطرب ليعرفه قرّاؤنا. وللمحطّة بعد ذلك أن تسمّيه مجهولًا إذا شاءت. هو شاب سوري[٥] إسمه حليم الرّومي، ونتمنّى أن يصبح إسمه بعد الآن (المطرب المعروف) لا المطرب المجهول[٦].

١٨ نيسان ١٩٣٨
المطرب المجهول

توقّعنا عند سماعنا هذا المطرب أول مرّة أن يكون له شأن كبير، وقد حقّق في حفلته الثانية صدق نظرنا فيه. فهو سليم الذوق في ألحانه[٧].

وفور حصوله على الدبلوم خاض حليم معترك الفنّ، فاشترك في العديد من الأفلام السينمائيّة وبرامج الإذاعة المصريّة والحفلات المسرحيّة الخاصّة والعامّة، كما لحّن لكثير من مطربي تلك الفترة ومطرباتها.

وأخذ نجمه يلمع بسرعة مذهلة، ممّا سهّل عليه الإنضمام الى فرقة «سمار الليل» التي كان من أبرز مؤسّسيها الشيخ زكريّا أحمد، والمطرب محمد صادق، والموسيقي رياض السنباطي، والكمنجاتي يعقوب طاطيوس، ومحمد البحر الإبن الأكبر لمجدّد الموسيقى العربيّة الشيخ سيّد درويش.

سنة ١٩٤١ عاد حليم الرّومي إلى فلسطين بسبب ظروف عائليّة خاصّة، اضطرّته للبقاء مع عائلته. وهناك بدأ العمل في إذاعة الشرق الأدنى التي كان مدير برامجها الفنّان اللبنانيّ يحيى اللبابيدي، بوظيفة مطرب وملحّن وعازف عود، وقد اعتمدته الإدارة الفنّان الأوّل في جميع المناسبات والإحتفالات. بعد عودته إلى حيفا عُيِّن مساعدًا في القسم الموسيقيّ في إذاعة الشرق الأدنى. وبعد فترة تَسلَّم رئاسة القسم الموسيقيّ، فساهم بفعاليّة مشهودة في تنظيمها وبناء شخصيّتها، حتّى أصبحت من أهمّ الإذاعات في الشرق الأوسط. وتقديرًا لجهوده رُقِّيَ إلى منصب مستشار موسيقيّ.

فاز سنة ١٩٤٢ بجائزة تلحين نشيد الجيش العربيّ الأردنيّ. وقد أقيمت هذه المسابقة في مقرّ إذاعة الشرق الأدنى. سافر سنة ١٩٤٥ إلى القاهرة حيث تعرّف بالسيّد إبراهيم وردة المنتج

٥- سوري بمعنى«من بلاد الشام» (لبنان، سوريا، فلسطين، الأردن). بلاد الشام ويقال ايضاً سوريا التاريخيّة هو الإسم التاريخيّ للجزء الخاصّ من المشرق العربيّ وهو ممتدّ على طول الساحل الشرقيّ للبحر الأبيض المتوسّط إلى حدود بلاد ما بين الرّافدين. حيث أنّها تضمّ كل من سوريّة ولبنان والأردن وفلسطين التاريخيّة وأيضاً تشمل المناطق السوريّة التي اقتطعت من سوريا وضُمّت إلى تركيّا وذلك اثناء الأنتداب الفرنسيّ على سورية، وقسماً كبيراً من سيناء في مصر والموصل في العراق والأطراف الشماليّة من المملكة العربيّة السعوديّة المتاخمة للحدود الأردنيّة. ولكن في الوقت الحالي يقتصر تسمية بلاد الشام على كلّ من المملكة الأردنيّة الهاشميّة وسوريا وفلسطين ولبنان.

٦- أسرار وأخبار، ٧ /٣/ ١٩٣٨.

٧- ماركوني، ١٨ /٤/ ١٩٣٨.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:36 PM Page 22

يحتفل يوم الاحد ١٧ الجاري في كنيسة الروم الكاثوليك في بور فؤاد بعقد قران الفنان الكبير والموسيقي المعروف الاستاذ حليم الرومي على الانسة الرفيعة التهذيب ماري لطفي فللعروسين تهانينا راجين لهما حياة هانئة سعيدة .

لقد عرف قراء هذه المجلة الاستاذ الرومي في احاديثه عن الفن والفنانين ، فهو يمشي في الصف الاول بين الملحنين والعازفين والمطربين في الشرق العربي ، وقدظهرت مواهبه في الحفلات الغنائيةالموسيقية الرائعة التي اذاعها من محطة الشرق الشرق الادنى حيث عمل بضع سنوات يشرف على تنظيم البرامج الفنية والموسيقية الذى استحق عليها الاعجاب والتقدير ، اما عروسته فيقول عنها الاستاذ الرومي انها اللحن العذب الذي يشعر بأنه قطعة من روحه ، فهي فنانة تتذوق اللحن والشعر ، دقيقة الحس عاطفية الى حد المبالغة .

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:36 PM Page 23

السينمائيّ المعروف في الأوساط الفنيّة، وكان أحد أصحاب والده، فعرض عليه التعاون مع شركته لتمثيل فيلمَين سينمائيَّين.

ورحل مع محطة الشرق الأدنى إلى قبرص في أعقاب حرب ١٩٤٨ لكنّه لم يستطع الإستمرار في قبرص ولا البقاء في هذه الجزيرة لضيق المجال بشكل أبعده تمامًا عن كل نشاط فنّي مباشر، فترك العمل ورحل من جديد الى القاهرة حيث عاد إلى حياة الإنتاج والألحان والأفلام بكثير من التألّق. وشارك سنة ١٩٤٨ في تلحين بعض أغاني فيلمَين سينمائيَّين هما: «قمر ١٤» و«صلاح الدين الأيّوبي».

زواجه من ماري لطفي

في ١٧ تموز سنة ١٩٤٩ تزوّج حليم الرّومي في مدينة بور سعيد في مصر من ماري لطفي، وكان قد تعرّف عليها مصادفةً في حيفا، والتي قال عنها حليم: «إنّها اللحن العذب الذي يشعر بأنّه قطعة من روحه، فهي فنّانة تتذوّق اللحن والشّعر، دقيقة الحسّ عاطفيّة الى حدّ المبالغة»[٨]. ورُزِق منها بأربعة أولاد هم: مهى، ومنى، وماجدة، وعوض. ولم يبقَ أمامه بعد ذلك غير حياة الإستقرار المفروض أن توفّر مبدئيّا لفنّان متزوّج من غير فنّانة. فعاد الى موطنه الأصليّ لبنان، وكان في نيّته العودة للعمل في إذاعة الشرق الأدنى.

حليم الرّومي .. الزّوج

هكذا تكلّمت ماري لطفي، زوجة حليم الرّومي، عن زوجها:

«كان حليم زوجًا مسؤولًا وأبًا محافظًا يسعى لتأمين كلّ أسباب الرّاحة لعائلته. كان إنسانًا نشيطًا جدًّا ومنظّمًا ومرتّبًا جدًّا. تمامًا مثل ما كان في الإذاعة هكذا كان في منزله. صحيح أنّه كان عصبيّ المزاج، لكن نحن لم نكن نثيره، لم نكن نسبّب له سببًا لإنفعاله. مقابل عصبيّته كان حنونًا جدًّا، لدرجة أنّه لم يكن يقبل بأن يرى ولدًا مريضًا في البيت، كما كان يرفض بأنّ يودّع إنسانًا. كنّا في بيتنا بعيدين عن الوسط الفنّيّ كلّ البعد. نادرًا ما يزورنا الفنّانون، فعندما كانوا يحتاجون الى شيء من حليم كان عليهم مقابلته في الإذاعة. كنّا نعيش كعائلة عاديّة بعيدة كل البعد عن الفنّ والفنّانين. ولمّا أحبّت إبنته (ماجدة) بأن تشارك في برنامج «استوديو الفنّ» لم يشجّعها أبدًا، كما لم يكن يريد بأن تعمل في مجال الفنّ ولا أن تذهب إلى مبنى التلفزيون. لكنّني أصرّيت على الموضوع ليقبل، وذهَبَتْ. كان رافضًا بأن تعمل إبنته بالفنّ لأنّه كان يعتقد بأنّه طريق صعب جدًّا وكلّه مشاكل، ولم يرد بأن تتعب ابنته في حياتها. ولكنّه كان يعرف مسبقًا بأنّ صوت ابنته مميّز لا يشبه صوت أحد من الفنّانين، تتحلّى بالحضور والجمال والثقافة، مقوّمات تجعل منها فنّانة ناجحة. وعندما حصدت ماجدة النجاح الكبير في استوديو الفنّ، خضع حليم للأمر الواقع ولم يعد قادرًا على معارضة رغبة الجمهور بأن تكون فنّانة، فقَبِل بالأمر ولو مرغمًا. كان يحرص دومًا على أن يبقى الفنّ خارج البيت وأن لا يؤثّر على الجوّ العائليّ. عندما كان يقوم بالتلحين لم يكن يغنّي اللحن بل كان يكتبه بالنوتة ويسمعنا إيّاه عند الإنتهاء من تلحينه ليأخذ برأينا قبل القيام بتسجيله أو قبل أن يعطيه لأحد المطربين. عندما لحّن قصيدة «غلب الوجد» كنّا في فترة الخطوبة وكنت في بور سعيد، أتى لنتزوّج وكان التيّار الكهربائيّ مقطوعًا، سهرنا تلك الليلة على ضوء الشمعة ولحّن «غلب الوجد»، سمعناها في اليوم التالي وكانت من أجمل ما لحّن وغنّى حليم الرّومي. كان حليم يتمتّع بإرادة قويّة، لم يكن يخضع للمرض أبدًا. بقي حتّى آخر فترة من حياته يلحّن ويسجّل. في إحدى الليالي أراد أن يسجّل والتيّار الكهربائيّ مقطوع في كفرشيما، فاضطرّ أن يذهب إلى بيت ماجدة وهناك توفّي بعيدًا عن بلدته التي أحبّ كثيرًا، بعيدًا عن كفرشيما.

٨- خبر من مجلّة أو صحيفة مجهولة الإسم والتاريخ.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:36 PM Page 24

حليم الرّومي مع عائلته سنة ١٩٧٧. الصفّ الأمامي من اليمين: حليم الرومي، زوجته ماري لطفي وأبنه عوض. الصفّ الخلفيّ من اليمين: بناته ماجدة، مهى ومنى.

عائلة حليم الرّومي.

حليم الرومي مع زوجته ماري لطفي
في كفرشيما.

حليم الرّومي مع زوجته والوالدة زهيّة رحيّل
وابنتاه مهى ومنى.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:36 PM Page 26

من أعماله الكبيرة، الموشّحات التي نجح فيها بين جميع الدول العربيّة إثر مباراة جرت في تونس. على أثر هذا النجاح، وعدوه بوسام، ولكنّ الوسام بقي وعدًا. لهذا السبب بقي حتى آخر يوم من حياته مستاء من عدم تقدير الفنّان. لازم البيت آخر حياته لا يزوره إلّا القليل من الأصحاب، وكم كان يفرح بزيارتهم. نساه الكثير من الناس وهذه حال كبار الفنّانين، لا يذكرونهم إلّا بعد رحيلهم عن هذا العالم، عندها يذكرونهم ويتذكّرون أعمالهم. كم كان جميلًا، لو أنّ هذا الإنسان إنشرح صدره أثناء حياته عبر تقدير من الدولة أو الإذاعة مقابل العمل الذي قدّمه، وقدّمه بإخلاص»[٩] .

عمله في الإذاعة اللبنانيّة

في كانون الثاني سنة ١٩٥٠، وكان يقضي شهر العسل في بيروت، دعته الحكومة اللبنانيّة بشخص المدير العام الأسبق لوزارة الأنباء الشيخ فايز مكارم لتولّي وظيفة رئيس القسم الموسيقيّ في الإذاعة اللبنانيّة لإعادة تأسيس وبناء وتنظيم القسم على أسس سليمة وعلميّة تساعد على إنطلاق الفنّ اللبنانيّ في طريقه المتطوّر الصحيح. قبل حليم الرّومي العرض وعمل في الإذاعة على أساس ثلاثة أشهر فقط، وهذه الأشهر إمتدّت حتّى ثلاثين سنة فشغل هذه الوظيفة حتّى منتصف سنة ١٩٦٢، عندما نقل حسب طلبه إلى رئاسة مكتبة التسجيلات حيث بقي لغاية تموز ١٩٧٩.

يقول حليم الرّومي في مذكّراته عن هذه المرحلة:

«في الأسبوع الأول من شهر كانون الثاني «يناير» سنة ١٩٥٠، كنت بطريق عودتي الى مدينة «ليماسول» في جزيرة قبرص، لاستئناف عملي «كمستشار موسيقي» في محطة الشرق الأدنى للإذاعة العربية، عندما عرّجت على «بيروت» بطريق البحر لقضاء ما تبقى من إجازة شهر العسل فيها وفي مدينة «صور» بلد المنشأ الأصلي لعائلتنا.

ومن الطبيعيّ أن أقوم خلال تلك الزيارة بزيارة تقليدية خاصة للإذاعة اللبنانية «في مقرّها التأسيسي الأول بمبنى «السراي الكبير»، وكان برفقتي مطرب الشّباب آنئذٍ الزميل «فؤاد زيدان»، وعند مدخل السراي إستقبلني الشيخ «فائز مكارم» المدير العام الأسبق لوزارة «الأنباء» ومساعده الأول الشيخ «حافظ تقي الدين». وخلال الأحاديث التي درات بيننا حول «الإذاعة» وتفوّقها وتطوّر العمل فيها والطرق والأساليب المتبّعة في تنظيم العمل ككلّ، عرض عليّ الشيخ فائز العمل معه على تأسيس وتنظيم «القسم الموسيقيّ» على نفس النّظم التي اتّبعتها في تأسيس وتنظيم «القسم الموسيقي لإذاعة الشرق الأدنى».

إعتذرت للشيخ المدير عن عدم تمكّني من قبول عرض العمل معه لارتباطي مع «الشرق الأدنى» بعقد عمل دائم يحتّم عليّ العودة حالا الى قبرص لاستئناف عملي. ولكنّ الشيخ فائز كرّر العرض وألحّ عليّ بقبوله، فكرّرت له الإعتذار وشرحت له بالتفصيل الدواعي والأسباب التي ألجأتني الى ذلك. وهنا ومن خلال ابتسامة رقيقة جدًّا، أصدر إليّ الشيخ المدير ما يشبه الأمر الإداريّ، بوجوب موافقتي على طلبه، والّا فإنه سيلجأ الى «مديريّة الأمن العام اللبناني» بطلب منعي من السفر خارج لبنان، بصفتي لبناني تحتاج اليه حكومته في ظرف معيّن ولفترة محدودة.

وخشية تنفيذ تهديده وأكون بذلك قد خسرت الكثير إن لم يكن قد خسرت كلّ شيء، أعلنت للشيخ المدير موافقتي المبدئيّة على طلبه، على أن يتّصل هاتفيًّا بالأستاذ محمّد الغصين المدير العربيّ لإذاعة الشرق الأدنى او بنائبه الأستاذ أحمد جرّار، يطلب الموافقة على تأخّر عودتي إلى

٩- تسجيل بصوت زوجة حليم الرّومي محوّل من اللهجة اللبنانيّة الى اللغة العربيّة الفصحى.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:36 PM Page 27

قبرص لمدّة محدودة لتنفيذ المهمّة الموكولة إليّ لإذاعة بيروت. وللحال جرى الإتصال المطلوب على رقم الهاتف ٢٠٢ ليماسول، وجاء الردّ بالموافقة على أن لا تتعدّى مدة تأخري في لبنان الثلاثة أشهر على الأكثر وأن تدفع الحكومة اللبنانيّة راتبي عن مدة الغياب المحدّد، وعلى ذلك تم الاتفاق:

وهكذا:

«وبتاريخ ١٥ كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٥٠ بدأت عملي في «الإذاعة اللبنانية» وكانت مهمتي الرئيسية إعادة تأسيس وتنظيم «قسم الموسيقى» فيها على قواعد فنيّة وإداريّة جديدة ومتطوّرة، براتب شهري قدره /٦٠٠/ ستماية ليرة لبنانية»[١٠].

إضطرّته ظروف العمل في بيروت أن يسكن وزوجته في كفرشيما القريبة من العاصمة، فعمل جاهدًا لرفع مستوى الأغنية اللبنانيّة، وبناء شخصيّتها... وساهم مساهمةً فعّالةً في تأسيس وتنظيم القسم الموسيقيّ على أسس متينة، كانت الركيزة الأساسيّة في تطوير الإذاعة اللبنانيّة وازدهارها، وفي إطلاق عدد كبير من المطربين والفنّانين.

شارك في «مؤتمر (ربع الصوت) في الموسيقى العربيّة» الذي عُقِدَ في لبنان، بدعوة من وزارة التربية والفنون الجميلة، بتاريخ ١٩٥٦/١٠/١ واستمرّ لمدّة أسبوع. وقد ترأّس المؤتمر الموسيقارُ التشيكيّ ألويس هابا (Alois Hába ١٨٩٣-١٩٧٣)، وبعضوية: عاصي ومنصور الرحباني، وتوفيق سكّر، وألكسي بطرس، وبوغوص جلاليان، وحليم الرّومي (ممثّلاً عن وزارة الأنباء) وصبري الشّريف.

نال الجائزة الأولى في مسابقة تلحين الموشّحات الأندلسيّة، التي نظّمها مجمع الموسيقى العربيّة في تونس سنة ١٩٧١.

أصيب حليم الرّومي بداء السكّري في بداية العقد الرابع من عمره، نتيجة للإرهاق الجسديّ والفكريّ، ونتيجة للضغوط النفسيّة التي عانى منها أثناء عمله. لازمه هذا المرض حتّى آخر أيّام حياته. واستفحل ونهش جسده الضعيف، فبُتِرَت رجلاه الاثنتان، الواحدة تلو الأخرى، وشحَّ نظره إلى أن انطفأ نهائيًّا. كافح المرضَ طويلاً بإرادته الصلبة، ولم يستسلم له، حتّى أنّه طلب الذهاب إلى الإذاعة اللبنانيّة، قبل أسبوع من وفاته، تفقَّدَ المكاتب، وودَّعَ الموظّفين، وأشرف شخصيًّا على تسجيل آخر المعزوفات التي قدّمها للإذاعة اللبنانيّة بعنوان «شراعنا».

نهاية عمله في الإذاعة اللبنانيّة

بهذه المقدّمة إستهلّ حليم الرّومي تقرير نهاية خدمته من رئاسة القسم الموسيقيّ في الإذاعة اللبنانية بالأصالة، ورئاسة مكتبة التسجيلات بالنيابة، الذي قدّمه الى مدير عام الإذاعة اللبنانيّة في بيروت، وتضمّن بعض المقترحات التي لا يقصد منها سوى مصلحة العمل:

«في الأول من شهر تموز «يوليو» سنة ١٩٧٩ إنتهى عملي في «الإذاعة اللبنانية» كموظّف وأكون بذلك قد أمضيت في خدمة الدولة مدّة ثلاثين سنة شغلت خلالها في «مديريّة الإذاعة» منصبي «رئيس القسم الموسيقي» بالأصالة و«رئيس قسم مكتبة التسجيلات» بالنيابة، وقد حقّقت من الإنجازات والأعمال الكبيرة على أصعدة التأسيس والبناء والتنظيم واكتشاف الأصوات والمواهب الجديدة والتوجيه الفنّيّ والمهنيّ والإنتاج الموسيقيّ

١٠- حليم الرّومي، مذكرّات حليم الرّومي، دار رياض الريّس، ص ٨-٩.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:36 PM Page 28

والغنائيّ المميّز بالمتانة ورفعة المستوى ما يجدر ذكره وتقديم حسابًا عنه لأولئك الذين منحوني ثقتهم وشملوني بتقديرهم، خاصّة في الاثنتي عشرة سنة الأولى لخدمتي، ما مكّنني ورعيل الإذاعيّين الأول على الإنتقال بالإذاعة من مرحلة برامج «الغرفة الواحدة في السراي الكبير، الى مرحلة برنامج «البناء الفخم» في «الصنائع» الذي قام أساسًا على همم وسواعد ذلك الرعيل الذي أحبّ عمله وبذل في سبيله أعزّ وأغلى ما يملكه الإنسان في حياته، صحّته وشبابه. فكان نجاحه مجدًا وعزًّا لوطنه، وفخرًا ونصرًا لشعبه الفنّان، خاصّة في مجال الإنتقال بالفنّ اللبنانيّ من عهد «التبعيّة» التي رزح تحت نير سطوتها زمنًا طويلًا حتى إطلاقه في أوائل الخمسينات بشخصيّة اقليميّة لبنانيّة حرّة، ما لبث حتى نمت وترعرعت بسرعة مذهلة وغزت الشرق العربيّ وبعض أقطار العالم، ووقفت عند أعلى قمم تفوّقها ونجاحها لتروي على الدنيا بفخر وزهو واعتزاز قصّة لبنان الصوت واللحن والوتر» [١١].

توفّي حليم الرّومي في ١ تشرين الثاني عام ١٩٨٣، وانضمّ إلى قافلة المبدعين الذين كرّسوا حياتهم وعطاءاتهم للبنان.

حليم الرّومي لبنانيّ الولادة والجنسيّة

لا تزال جنسيّة حليم الرّومي تطرح إشكاليّة حتّى اليوم. البعض يصرّ على جنسيّته الفلسطينيّة... بينما هو شخصيًّا أكّد أكثر من مرّة كما تصرّ عائلته اليوم على أصوله اللبنانيّة، هو الذي ولد في مدينة صور. لكنّ والده، مثله مثل الكثير من اللبنانيّين الجنوبيّين ذهبوا الى فلسطين بعد الحرب العالميّة الأولى طلبًا للعمل واستقرّ هناك، وكان حليم حينها بعمر السنتين كما كان يذكر دومًا. من اللبنانيين الذين هاجروا مَن عاد الى لبنان ومنهم من أستقرّ في الخارج، منهم مَن حافظ على جنسيّته اللبنانيّة ومنهم مَن خسرها، ومنهم مَن خسرها واستعادها. ونجد موضوع لبنانيّة حليم الرّومي وجنسيّته ذكر مرّات عديدة في مجلّة الإذاعة اللبنانيّة كما في مجلّة إذاعة الشرق الأدنى، وجاء في مجلة الإذاعة اللبنانية بهذا الخصوص على سبيل المثال:

«حليم الرّومي – اللبنانيّ: المعروف أنّ الفنّان الأستاذ حليم الرّومي هو من أصل لبنانيّ، ولكنّه خسر هذه الجنسيّة بسبب إقامته الدائمة في فلسطين حيث كان يحصر نشاطه هناك بين محطتي القدس والشرق الأدنى. وقد أخذ حليم يسعى لإستعادة جنسيّته اللبنانيّة منذ أن عاد إلى لبنان وتعاقد على العمل في محطّة الإذاعة إلى أن تمكّن من الحصول عليها في الأسبوع الماضي. والمهم أن يكون لهذه الجنسيّة مفعولها في محطّة الإذاعة فيصبح موظّفًا رسميًّا فيها بدلًا أن يكون من أصحاب العقود الذين لا يعرفون متى تجرفهم موجة الإلغاء والإستغناء عن خدماتهم [١٢]».

وتأكيدًا لهذا الخبر، أمدّتنا العائلة بوثيقة صادرة عن مأموريّة نفوس صور بتاريخ ٢٠١٦/٦/٢٩، تفيد: «لدى الإطلاع والتدقيق برقم ٤٥٦ حيّ الكاثوليك ولبيان القيود كالتالي: عوض براضعي مواليد صور ١٨٨٥/ روم كاثوليك/ متأهّل/ وفاة ١٩٥٨/٦/١٣ كفرشيما. حنا براضعي/عوض/زاهية/صور/ ١٩١٥ روم كاثوليك/متأهل. صحّح الإسم الى حليم الرّومي مع خانة محلّ الولادة بموجب حكم محكمة صور ١٢٤٩/٨٣ في ١٩٥٢/٢/١٨. نقلوا من سجّل المهاجرين ٧٩ بموافقة الداخليّة رقم ٢٤٣ بتاريخ ١٩٥٢/١/١٩ وإحالة الإحصاء رقم ٦٦٩ تاريخ ١٩٥٢/١/١٩. مع الإفادة إلى أنّ حليم الرّومي وزوجته ماري لطفي وأولادهم مها الرّومي، منى الرّومي، ماجدة الرّومي نقلوا الى: الرقم ١٦٦ كفرشيما تبديل مكان ٩٥٧/٢٥».

١١- حليم الرّومي، مذكرّات حليم الرّومي، دار رياض الريّس، ص ٧.

١٢- ٢٣ /٣/ ١٩٥٢ (من أرشيف محمود الزيباوي)

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:36 PM Page 29

من هذا المنطلق، وبعد إصرار حليم الرّومي شخصيًّا، مرارًا وتكرارًا، على أصوله وجنسيّته اللبنانيّة، وهذا ما تستمرّ عائلته على تأكيده، وبناء على الوثائق المرفقة، يمكن الجزم بأنّ حليم الرّومي هو لبناني الأصول والولادة والجنسيّة. وتأكيد لبنانيّة حليم الرّومي ليس بمعرض الإنتقاص من قيمة جنسيّة أخرى، ولكن حقّ الإنسان أن يعرف أصوله وأن يعترف بها الآخرون.

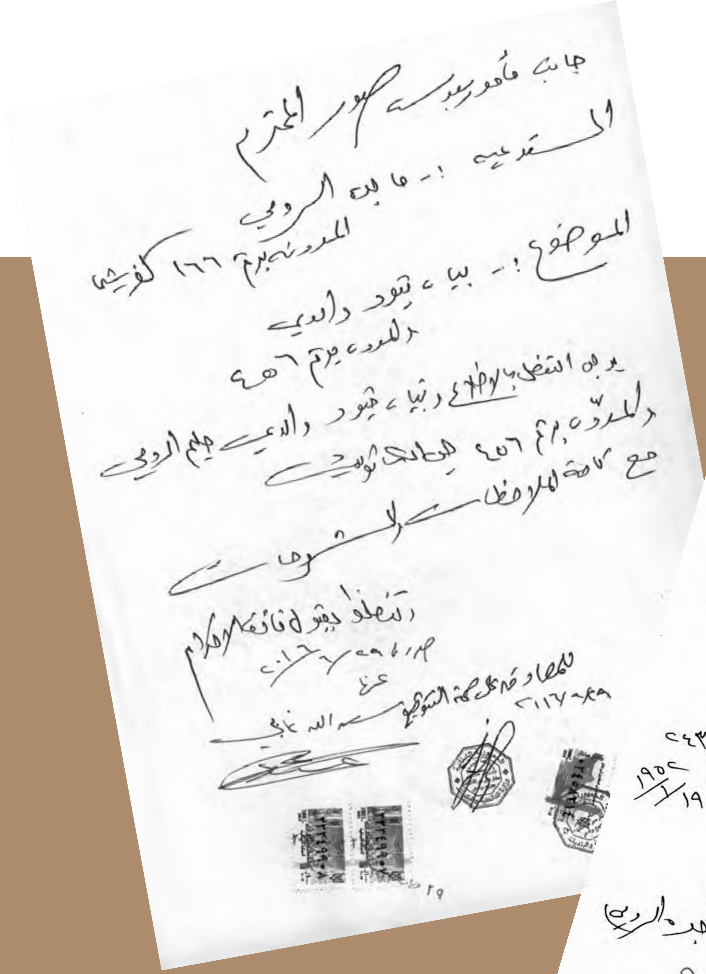

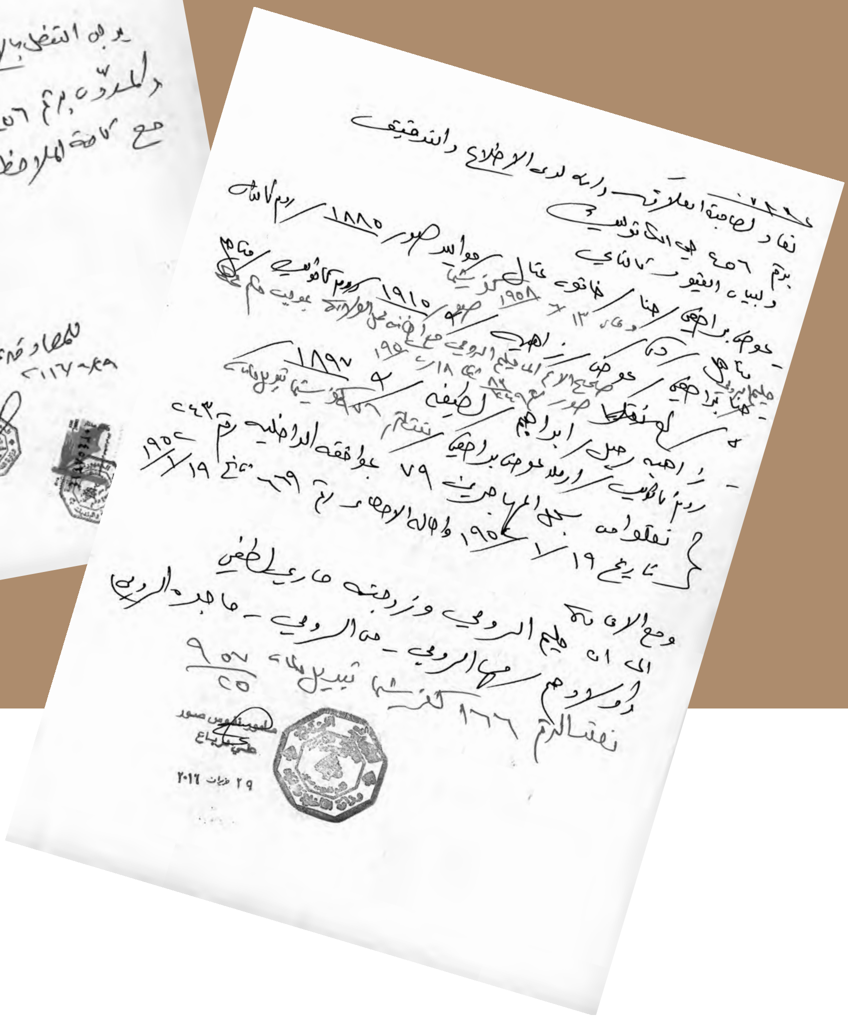

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:36 PM Page 30

شخصيّة حليم الرّومي في حياته الخاصّة والعمليّة

كان حليم الرّومي صاحب شخصيّة قويّة متميّزة تتحلّى بكثير من الخصال، تجلّت منذ بدايته الفنيّة، وهو في ألق الشباب والصحّة، موفور النشاط، وحتّى يوم رحيله وهو على فراش المرض. كان مرهف الحسّ، صادقًا مع نفسه ومع الآخرين، مثالاً في الاستقامة والإنضباط والنظام والترتيب في البيت والعمل.

صراحته وجرأته في قول الحقّ سبّبت له العداوات: فقد كان يكره الوساطات ومدّعي الفنّ، وكان يعبّر عن سخطه مباشرة على نحوٍ جافٍّ وقاسٍ، ونتلمّس ذلك من خلال نقده الموسيقيّ الذي كان ينشره في مجلة إذاعة الشرق الأدنى ومجلّة هنا بيروت التابعة للإذاعة اللبنانيّة.

في عمله، كان ذلك الموظّف المثاليّ الذي يحترم عمله متفانيًا فيه ومخلصًا له، مفتّشًا، باحثًا عن الوسائل والأساليب التي من شأنها تطوير الموسيقى العربيّة وتجديدها.

كان توّاقًا لتبوّؤ مراكز وظيفيّة عالية، تنسجم وطموحاته، لكنّه حرم منها، رغم كفاءاته ومؤهّلاته العلميّة والفنيّة، الأمر الذي ولّد لديه الشعور بالغبن والحرمان، لازمه حتى آخر أيام حياته.

لم يعرف الكسل يومًا، في شؤونه وأعماله، ساعيًا دومًا إلى بلوغ الكمال الفنّيّ، والإتقان المهنيّ في إنتاجه.

كان دقيقًا، خاصّة أثناء تسجيل أعماله؛ لهذا فقد كان الموسيقيّون يخشونه. فلم يكن يتغاضى عن أيّ خطأ مهما كان بسيطًا، ويأمر بإعادة التسجيل إن حصل.

من ناحية أخرى، كان حليم الرّومي عصبيًّا صارمًا، خاصّة مع أولاده في البيت، ولم يكن يهادن في قناعاته.

حرص على سمعته وإنتاجه الفنّيّين من التشويه أو السرقة، وخشي عدم تقدير أولاده قيمة الأعمال التي أنتجها خصوصًا وأنّه كان يريد إبعادهم عن عالم الفنّ. لهذا كلّه انكبّ على كتابة مذكّراته الشخصيّة، ذاكرًا فيها دقائق حياته وإنتاجه الفنّيّ. كما طبع كلمات القصائد والأغاني التي لحنّها، ورتّبها ترتيبًا متقنًا. وصنّفها في ملفّات خاصّة، وكذلك فعل في مدوّنات ألحانه، المكتوبة بخطّ يده.

كان حليم زوجًا محبًّا، وأبًا حريصًا على أولاده، يغمر عائلته بعطفه وحنانه. أسّس مع زوجته عائلة متماسكة، أسعد أوقاته كانت عندما يمضيها مع أسرته. وكان يقول: «ما دفعني إلى قبول تجديد العقد مع الإذاعة اللبنانيّة مرّات عديدة، رغبتي بالاستقرار العائليّ وتكوين أسرة لا يمتهن أفرادها الفنّ، في جوّ بيتيّ محافظ... وقد حقّقت هذه الرغبة...» [١٣].

لكنّه في الحقيقة حقّق جزءًا من هذه الرغبة، إذ أنّ إحدى بناته (ماجدة) إنطلقت بقوّة في عالم الفنّ متخطّية الصعوبات، رغم معارضة والدها الشديدة. وتقول المطربة ماجدة الرّومي عنه: «إنّه آخر شخص وافق على دخولي الفنّ بعد اشتراكي في استديو الفنّ».

وهكذا رضخ الأب مكرهًا لمشيئة ابنته وموهبتها، وهو الذي لا يساوم على قناعاته، والصارم في مواقفه، بعد النجاح العريض الذي حقّقته في لبنان وفي الدول العربيّة. وأصبح من المؤيّدين لها، وساعدها ووجّهها، ولحّن لها العديد من الأغاني منها «العيد عيد العالم يا أمّهات»، «لبنان قلبي».... ولقبّها بـ «صوت السلام والمستقبل».

١٣- حليم الرّومي، يروي قصّة عمله في الإذاعة اللبنانيّة مدّة ثلاثين سنة من ١٥/١/١٩٥٠ الى ١/٧/١٩٧٩، دكتيلو، ١٩٨٣.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:36 PM Page 32

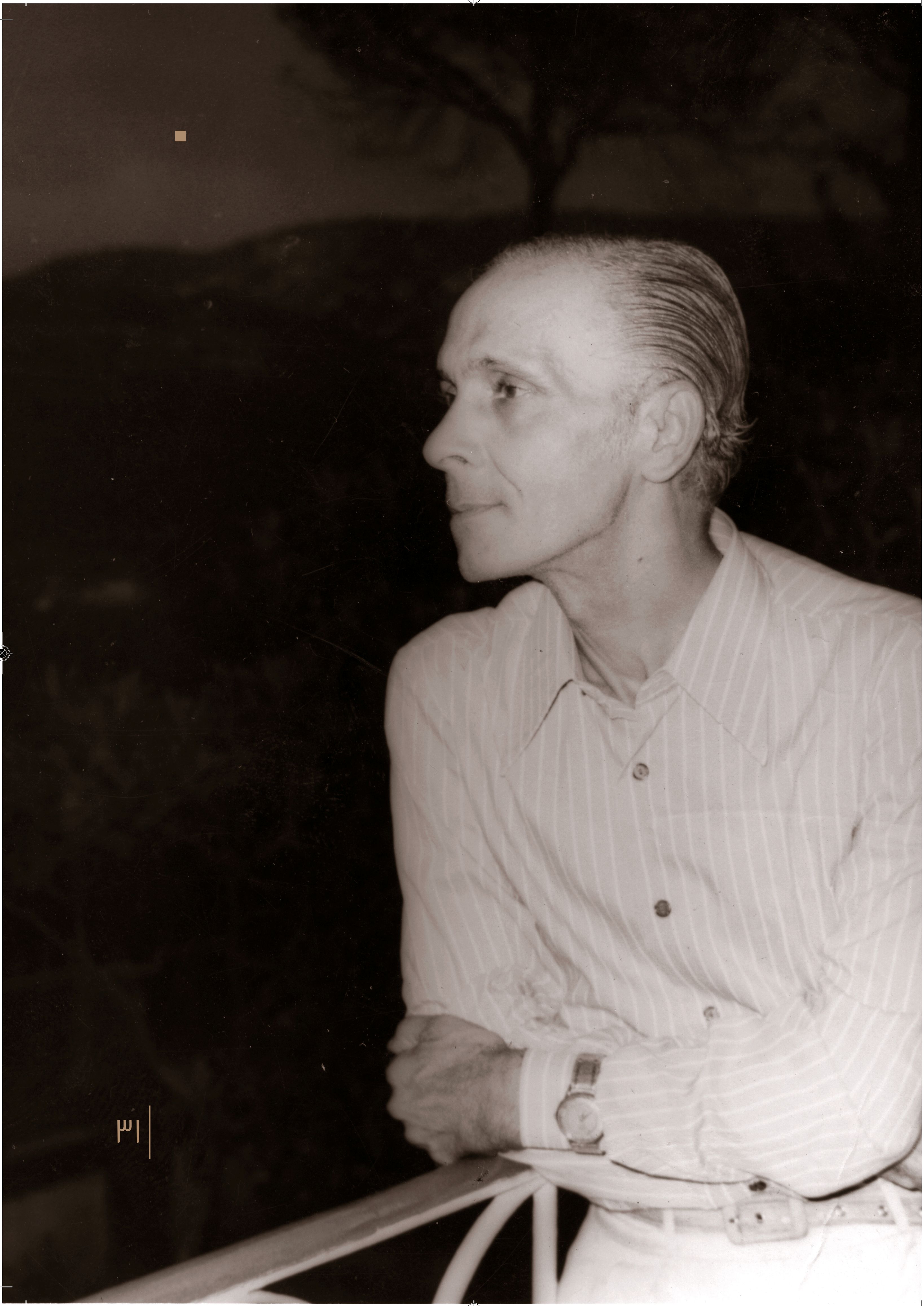

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:36 PM Page 33

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:36 PM Page 34

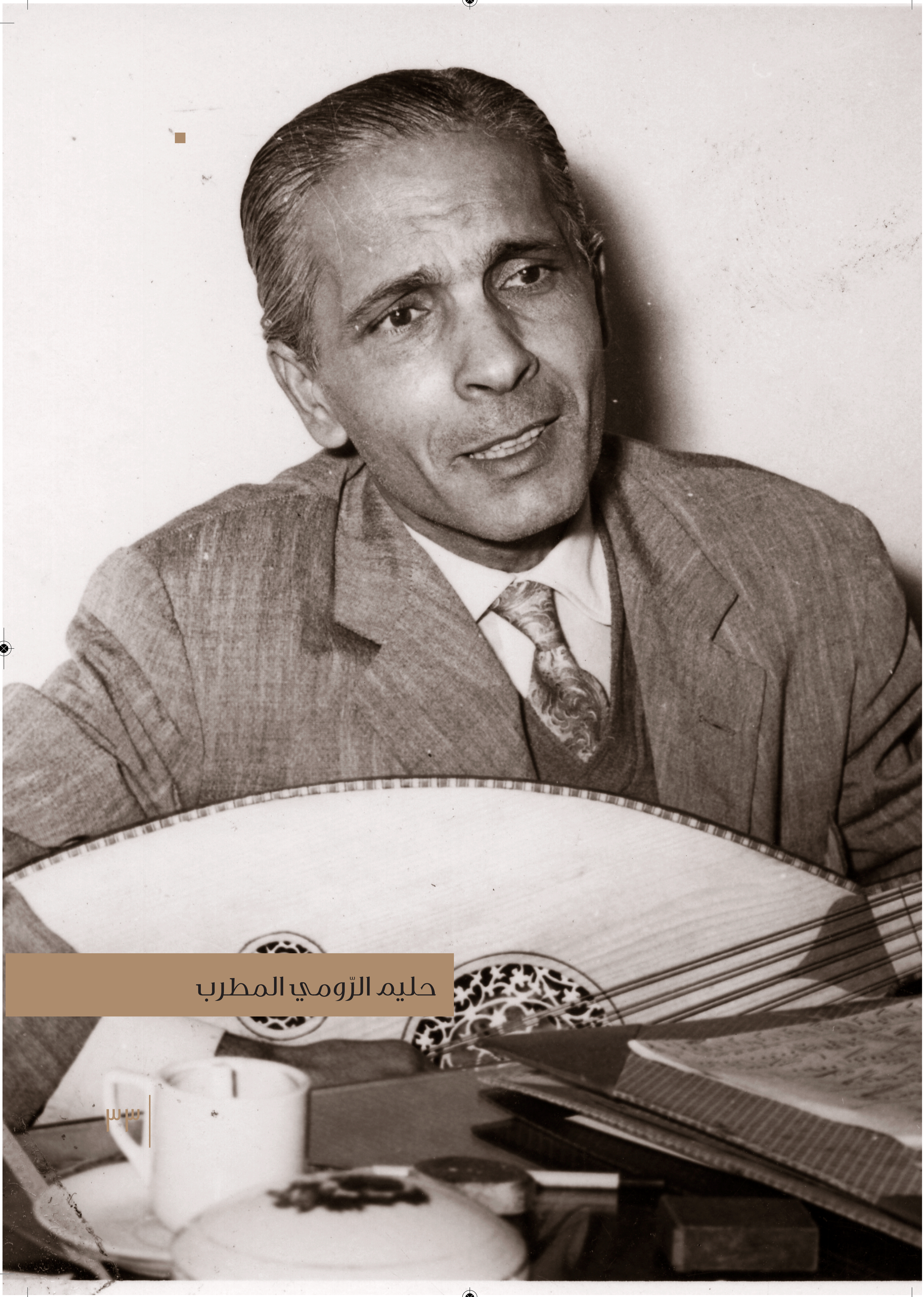

حليم الرّومي المطرب

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:36 PM Page 35

حليم الرّومي أمام مدخل الإذاعة اللبنانيّة
بيروت. ١٩٦٣/١١/١٢

في مقهى الباريزيان في بيروت يوم ١٩٥٢/٨/٥، من اليمين شقيق المطربة برلنتي حسن، حليم الرّومي، محمّد غازي، ناصيف عرموني.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:36 PM Page 36

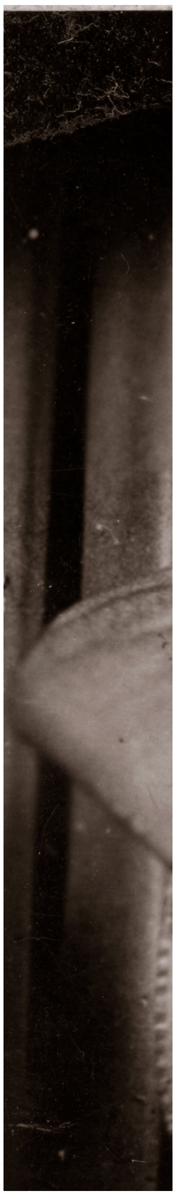

شعر حليم الرّومي منذ طفولته بميل شديد إلى الفنّ والغناء، جذبته وأثّرت فيه أصوات كبار المطربين والمطربات في زمانه، فراح يقلّدهم أمام الناس على مسرح المدرسة.

عن تلك الفترة يقول حليم الرّومي: «يبدو أنّ الهموم التي كانت تثقل صدر والدي، قد ملأت نفسي بالأسى، الذي كان يجعلني كثير التأمّل، ويوحي إليّ بأنغام حزينة كنت أردّدها بيني وبين نفسي، ثم شعرت بحاجة إلى أن أغنّي، وكان المكان الوحيد الذي يمكنني أن أغنّي فيه، وأمام الناس، هو مسرح المدرسة»[14] . فانطلق في عالم الغناء والطرب كهاوٍ وهو بعد في الخامسة عشرة من عمره، وراح ينمّي موهبته عن طريق الغناء في الحفلات والمسارح...، إلى جانب تلقّيه علومه الموسيقيّة في المعهد الموسيقيّ في حيفا بفلسطين، حاملاً معه تقدير واحترام أقاربه وأصحابه وإعجاب مستمعيه ومن بينهم الأمير عبد الله بن الحسين (ملك الأردنّ) الذي غنّى له وبحضوره سنة ١٩٣٦ قصيدة «سيّد رغدان» وهي من تلحينه ومن نظم مطلق عبد الخالق.

وأوّل أعماله الفنيّة، من تلحينه وتوزيعه، التي قدّمها بصوته من الإذاعة المصريّة سنتي ١٩٣٨-١٩٣٩ هي:

- قصيدة «ياحبيب الروح» للشاعر مطلق عبد الخالق.
- سيريناد «تحت شرفات القصور» للشاعر عبد الرحمن الخميسي.

بعد خطواته الأولى الناجحة، إنطلق حليم الرّومي في مشواره الفنّي الطويل، يغنّي في الاستعراضات والمسارح والحفلات الخاصّة والإذاعيّة، وقد أصبح مطربًا محبوبًا في مصر، وحقّق فيها شهرة واسعة بين سنتي ١٩٣٧ و١٩٤١.

عاد سنة ١٩٤١ إلى حيفا بفلسطين. فدعاه يحيى اللبابيدي مدير إذاعة الشرق الأدنى، وكانت في طور إقلاعها آنذاك، للعمل في الإذاعة بصفة «مطرب وملحّن وعازف عود». فكان أوّل مطرب «محترف» تعتمده إذاعة الشرق الأدنى للغناء فيها، وكان يُعتمد عليه لإحياء الحفلات في المناسبات الخاصّة والرسميّة، وبقي المطرب الأوّل في الإذاعة بعد تجديدها وتطوّرها وتعاقدها مع عدد من المطربين من لبنان ومصر...

وهكذا ساهمت إذاعة الشرق الأدنى في نجاح حليم الرّومي وشهرته في فلسطين ومنها إلى باقي الدول العربيّة.

سنة ١٩٥٠ انتقل حليم الرّومي للعمل في الإذاعة اللبنانيّة ومن خلال إدارته للقسم الموسيقيّ تابع مشواره في الغناء، فكان أوّل مَن غنّى في البرنامج العامّ قصيدة من تلحينه ومن نظم نور الدين عسيران عنوانها: «أعياد لبنان».

سنة ١٩٦٢ تلقّى دعوة رسميّة للغناء في حفلة افتتاح «مؤتمر الإعلام العربيّ الثاني» الذي أقيم في الكويت، وهناك غنّى بحضور مجموعة كبيرة من أمراء وشيوخ الكويت، أغنيتَين خاصّتَين، لحّنهما لهذه المناسبة، من نظم محمّد الحوت وهما: موّال (زاير كويت العرب)، وأغنية (سلّم على الأحباب). وقد لاقتا استحسان الحاضرين، وأصاب بهما نجاحًا.

١٤- من حوار أجراه الصحفي محمد بديع سربيه مع ماجدة الرّومي نشر في مجلة الموعد بتاريخ ١٩٩٠/١/٢٧ يذكر فيه الصحفي لقاءه مع والدها الفنان حليم الرّومي والحوار الذي دار بينهما في مصر وقتئذٍ.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:36 PM Page 37

طوال أربعين عامًا من الغناء والطرب، استطاع حليم الرّومي أداء جميع الألوان الفنّيّة التي كانت معروفة في الموسيقى العربيّة في ذلك الحين، شملت القصائد وأغاني الطرب، والأوبّريتّات، والموشّحات التقليديّة والحديثة، والأدوار الغنائيّة والحوارات، والأناشيد الوطنيّة والابتهالات الدينيّة، والأغاني الخفيفة والشعبيّة الراقصة، وأغاني للملوك والرؤساء... كما أدّى بعض الألوان التي لم تكن معروفة في ذلك الوقت، وكان له الفضل في استنباطها، مثل السماعيّات المغنّاة والشعر المنثور...

أغانيه، جميعها تقريبًا، من ألحانه الخاصّة، باستثناء القليل منها من ألحان غيره كالشيخ درويش الحريريّ، وقد ساهمت هذه الألحان في شهرته الواسعة. أمّا قمّة عطاءاته الفنّيّة كمطرب، فكانت الفترة الممتدّة من أواخر الثلاثينيّات إلى بداية السبعينيّات من القرن العشرين.

فضلاً عن رخامة صوته وجماله، كان حليم الرّومي صاحب حنجرة قويّة، وصوت واسع المدى مكّنه من أداء أصعب الألوان الغنائيّة، كالموشّحات والقصائد. كان قادرًا على أداء درجات حادّة والهبوط إلى قرارات منخفضة بسلاسة ويسر، وقد ساهم صوته الجميل إلى جانب أدائه السليم المقنع المبنيّ على قواعد فنّيّة وعلميّة متينة، في نجاحه وشهرته.

إنتصارات حليم الرّومي الفنّيّة [١٥]

يتكلّم حليم الرّومي في مذكّراته عن «ثلاثة إنتصارات فنّيّة كبيرة في حياته»

١- نيل دبلوم «معهد فؤاد الأوّل للموسيقى العربيّة» سنة ١٩٣٩ المعروف اليوم بإسم «المعهد العالي للموسيقى العربيّة» بمدّة سنتين بدلًا من ستّ سنوات، «وهو الفوز الوحيد الأكبر الذي لم يسبقني إليه أحد في مصر أو في أيّ بلد عربيّ آخر».

٢- الفوز بجائزة تلحين نشيد (الجيش العربي الأردني) في المباراة التي أقيمت في مقرّ «إذاعة الشرق الأدنى السابقة» سنة ١٩٤٢ بالأشتراك مع الفنّانين:
. محمّد عبد الكريم، أمير البزق العالميّ.
. غرام شيبا، مطرب وعازف.

٣- الفوز بجائزة مباراة تلحين الموشّحات التي أقيمت في تونس في ١٩٧١/١٢/١٨ «وكان لفوزي فيها ضجّة فنّيّة واسعة تحدّث عنها الناس في كلّ مكان من البلاد العربيّة».

١٥- حليم الرّومي، مذكّرات حليم الرّومي، دار رياض الريّس، ص ١٦١.

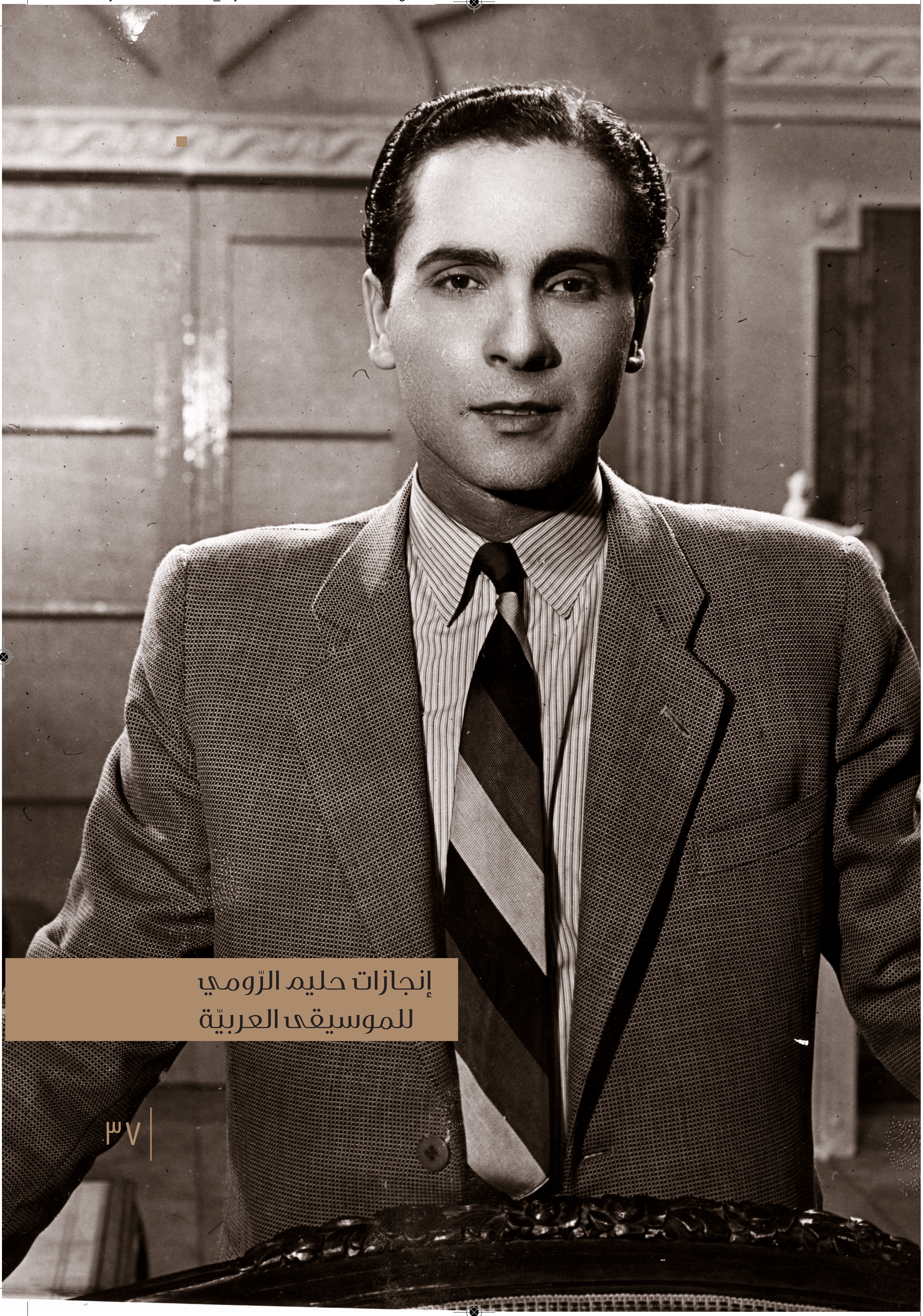

إنجازات حليم الرّومي للموسيقى العربيّة

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:36 PM Page 39

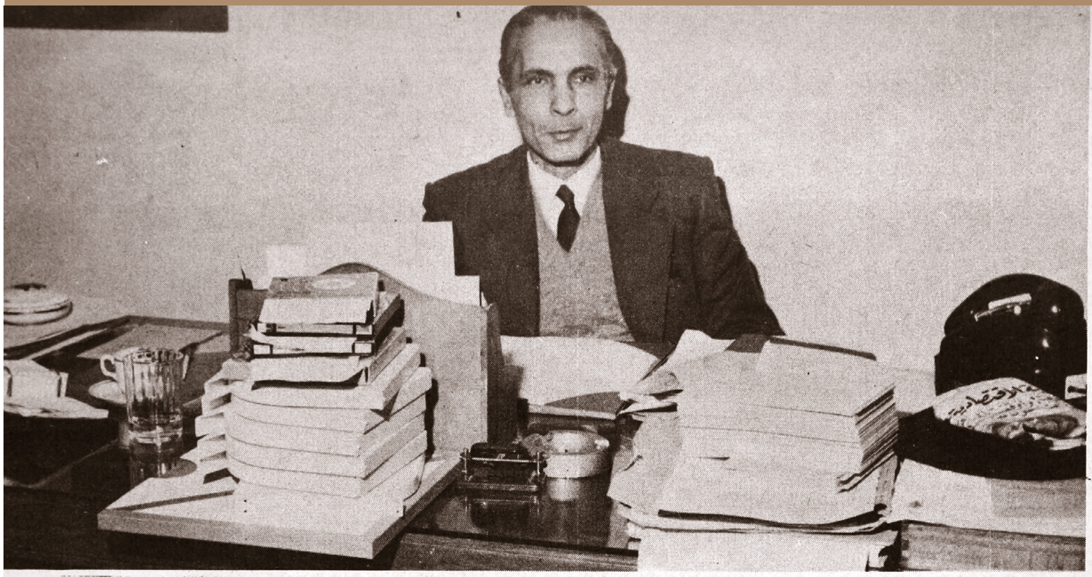

حليم الرومي رئيس مكتبة التسجيلات في الاذاعة : نسق المحفوظات الاذاعية على اسس مدروسة حديثة ، واعد مخططات جديدة للمكتبة

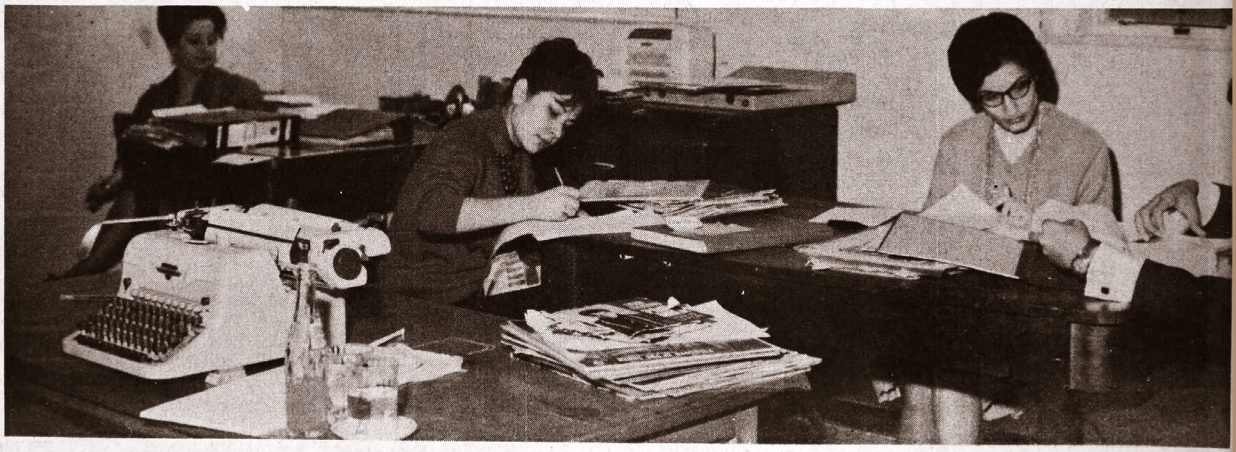

يجري تفقد التسجيلات يوميا ويقوم الموظفون المختصون بتنسيق الاشرطة حسب المخطط

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:36 PM Page 40

كتب حليم الرّومي في مذكّراته: «شأني شأن الموسيقيّين الذين سبقوني إلى إبتكار أساليب جديدة على طرق صياغة الألحان، قمت أنا أيضًا ببعض الأعمال الفنّيّة التّي أرجو أن تعتبر إنجازات غيّرت ولو نسبيًّا من العادات المتّبعة لإنتاج الموسيقى العربيّة» [١٦]. ومن بعض هذه الإنجازات يذكر ما يلي:

١- هو أوّل من أضاف عنصر (الشيفراج) - وهو صوت هارموني يلازم بعض أجزاء الغناء ولا يصاحبه حتّى النهاية - وقد قام بهذا الإبتكار في أوّل أغنيتين قدّمهما من (إذاعة القاهرة) سنتي ١٩٣٨-١٩٣٩، وهما:
. قصيدة يا حبيب الرّوح للشّاعر مطلق عبد الخالق.
. سيريناد تحت شرفات القصور للشّاعر عبد الرحمن الخميسي.

٢- وأوّل من أنتج مادّة الأوبيريت التمثيليّة الغنائيّة بالإشتراك مع المطربة المصريّة رجاء عبده والشاعر عبد العزيز سلّام عند إنتاج الأوبيريت «موسيقى من الفيلّا المجاورة» وأوبيريت «غرام سحابة صيف» اللتين إذيعتا من القاهرة سنة ١٩٤٠، ومنذ ذلك التاريخ بدأت مادّة الأوبيريت تأخذ لها مكانًا بارزًا في إنتاج معظم الإذاعات العربيّة وخصوصًا في لبنان ومصر.

٣- إضافة عنصر التوزيع الصوتيّ على بعض الأغاني والقصائد الغزليّة كما في قصيدة ومضة على ضفاف النّيل، التي أنتجت في القدس سنة ١٩٤٧، وكان لإنتاجها ضجّة فنّيّة واسعة لا تزال تعيش في قلوب وأذهان جماهير تلك الفترة الزمنيّة السّعيدة، والقصيدة من نظم الشاعر السّوري سليم الزركلي.

٤- إعطاء الكورس لأوّل مرّة في تاريخ الموسيقى العربيّة وظيفة لحنيّة خاصّة به ومستقلّة تمامًا عن لحن وغناء المطرب، وذلك بتقاسم غناء الرّدود ما بين فريقي بنات وشباب الكورس، وقد عمّت هذه الطريقة المبتكرة مختلف إذاعات الشرق العربيّ ومؤسّساته الفنّيّة إنطلاقًا من تاريخ إنتاج موشّح «غلب الوجد» للشاعر المصريّ محمود سامي البارودي.

٥- إبتكار نوع جديد من الأغاني الخفيفة التي ينتهي (مذهبها) بجملة صوتيّة موزّعة هارمونيًّا جاءت مبتكرة وجميلة بحيث لجأ معظم الفنّانين الملحّنين إلى تقليدها بسرعة مذهلة، وقد تمّ ذلك في العشر سنوات الأخيرة لخدمة حليم الرّومي في الإذاعة اللبنانيّة ومعظم هذه الأغاني كان من نصيب الفنّانة صباح.

٦- إنتاج أغنية وحيدة من نوعها في الموسيقى العربيّة عنوانها (نسيمات الصبا) نظمها الشّاعر (مصطفى محمود) ولحّنها حليم الرّومي على طريقة هارمونيّة تتشابك فيها الأصوات بطريقة فنّيّة علميّة لتعود وتلتقي في نهاية المذهب مرّة أخرى ليتكرّر غناء المطرب، وقد غنّى المقاطع المنفردة منها المطرب (خليل المير) «ولكنّ أحدًا لم يفهم ولم يقدّر هذا العمل الفريد والأوّل من نوعه في الشرق العربيّ»[١٧].

٧- تجديد وتطوير الموشّحات الأندلسيّة في المباراة الأولى من نوعها التي أقيمت على المسرح البلديّ في تونس العاصمة بتاريخ ١٨/١٢/١٩٧١ التي اشترك فيها عدد كبير من ملحّني مختلف البلاد العربيّة وكان الفوز فيها للبنان وكان حليم الرّومي الفائز، وممّا يذكر أنّ هذه المباراة هي الأولى من نوعها في الشرق العربيّ والفوز الفنّيّ الكبير الذي حقّقه لبنان في تاريخه.

١٦- حليم الرّومي، مذكرّات حليم الرّومي، دار رياض الريّس، ص ١٥٨-١٦٠.

١٧- المرجع السابق، ص ١٥١.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:36 PM Page 41

٨- تجديد وتطوير الأغاني (الفولكلوريّة) اللبنانيّة والعربيّة بطريقة قائمة على الثّقافة والعلم كما في أغنيتي:

. أغنية «حبّيت يا أهل الهوى أو عاليادي اليادي» المطوّرة عن الأغنية المشهورة شعبيًّا وفولكلوريًّا عاليادي اليادي.

. موشّح «لطفًا حبيبي أو قلبي على إنسان» المطوّر لحنيًّا عن أغنية فولكلوريّة عراقيّة معروفة بإسم ذرّني واعرف مرامي.

وقد غنّت المطربة صباح هاتين الأغنيتين بنجاح كبير مع ملاحظة أنّها تغنّي الشّعر الفصيح لأوّل مرّة في حياتها.

٩- تحويل موسيقى السماعيّات القديمة إلى ما يشبه الموشّحات الجديدة دون المسّ بهيكلها الموسيقى المؤلّف بها، وذلك لأوّل مرّة في تاريخ هذه الموسيقى التي ظهرت في عهد حكم العثمانيّين لهذه البلاد منذ أوائل القرن الخامس عشر حتّى أوائل القرن التاسع عشر.

١٠- تلحين وغناء الشّعر المنثور بطريقة فنّيّة جعلت منه وكأنّه شعر منظوم على قواعد البحور الشعريّة، وذلك لأوّل مرّة في تاريخ الغناء العربيّ. ولكنّ هذا النوع من العمل لم ينتشر بالكثرة المطلوبة إمّا لصعوبة تلحينه وإمّا لعدم وجود الكتّاب أو الشّعراء الذين ينتجونه.

١١- لقد ساهم حليم الرومي، مع غيره من الفنّانين الكبار الذين سبقوه، في تحرير الأغنية اللبنانيّة من هيمنة الفنّ المصريّ وسيطرته على الفنّ في لبنان في النصف الأوّل من القرن العشرين، إذ كانت اللهجة المصريّة هي العنصر الغالب على شخصيّة الأغنية في لبنان.

١٢- لحّن حليم الرّومي كثيرًا من الأغاني المنظومة باللهجة اللبنانيّة وشجّع المطربين والمطربات اللبنانيّين ووجّههم لغناء مثل هذه الأغاني كما مارس النقد الموسيقيّ للأغاني في البرامج التي تذاع في الإذاعة اللبنانيّة وساهم هذا النقد في تحسين مستوى الأغاني اللبنانيّة بشكل خاصّ وإطلاقها.

الألوان الفنّيّة التي تناولها حليم الرّومي

١- القصائد[١٨]

كانت القصائد والأغاني الطربيّة من الألوان المفضّلة لدى حليم الرّومي، رغم صعوبة تلحينها، وجاءت ألحانه فيها معبّرة عن معاني كلماتها، عميقة أصيلة التلحين والغناء، من أهمّها:

- «ومضة على ضفاف النيل»: نظم الشاعر السوريّ سليم الزركلي. وهي قصيدة عاطفيّة، تضاف إلى مقدّمتها الموسيقيّة وبعض أجزائها أصوات الكورس لتعطي صورة عن متيّم عاشق، راح يبثّ نهر النيل شجونه وعواطفه، مناجيًا حبيبته، متمنّيًا عليها العودة إلى عشّ التصافي والوئام.

- «إرادة الشعب»: نظم الشاعر التونسي أبو القاسم الشابيّ. هي بحسب حليم الرّومي «أنجح وأشهر قصيدة وطنيّة عرفها الشّرق العربيّ في الخمسين سنة الماضية، ورفيقة الأحداث الوطنيّة الكبرى ولسان حال الشعوب النامية في العالم».

١٨- حليم الرّومي، مذكّرات حليم الرّومي، دار رياض الريّس، ص ١٣٨-١٤٠.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:36 PM Page 42

– «البحيرة»: وهي للشاعر الفرنسيّ «ألفونس دي لامارتين» عرّبها الشاعر اللبنانيّ نقولا فيّاض. المأساة التي حرّكت عواطف الشاعر الفرنسيّ عندما فقد زوجته. عبّر فيها حليم أصدق تعبير عن معاني القصيدة التي تتحدّث عن عواطف وأحاسيس إنسان فَقَدَ عزيزًا.

– «الميلاد»: نظم الشاعر اللبناني (نجيب إليان)، أول قصيدة دينيّة خاصّة بالميلاد المجيد، يدخل على مقدّمتها الموسيقيّة عنصرا التوزيع الصوتيّ (الهارموني) وأجراس (بيت لحم) ليعطيا صورة حقيقيّة حيّة عن جلال المناسبة العظيمة التي أنتجت من أجلها.

– «نخوة المعتصم»: قصيدة الشاعر الكبير عمر أبو ريشة، التي سبّبت عند إلقائها شعرًا، في مدينة حلب، الإنقلاب العسكريّ الأوّل في سوريا بقيادة حسني الزعيم، وكان لتقديمها مغنّاة، صدى استحسان واسع في العالم العربيّ.

– «سأنسى هوى قلبي»: هي من نوع «السيريناد» من نظم الشاعر مصطفى علي عبد الرحمن. وهي أوّل سيريناد تلحّن وتغنّى بالشعر الفصيح. كانت لحليم الرّومي أمنية في إعادة تسجيلها وغنائها موزّعة، لكنّ الظروف لم تساعده على تحقيق هذه الأمنية.

– «عطر»: قصيدة غزليّة من نظم الشاعر اللبناني فؤاد سليمان. حقّقت شهرة واسعة وأعادت ابنتُهُ المطربة ماجدة الرّومي غناءَها في المهرجانات والمسارح. ويتطلّب غناؤها مهارةً فنّيّة ومقدّرات صوتيّة كبيرة.

– «مسرّة العمر» أو «سُرِرت في العمر مرّة»: وكانت أوّل قصيدة ينظمها الشاعر خليل مطران تلحَّن وتغنَّى وتسجَّل. ويُعتقد أنَّ هذه القصيدة لحنّها حليم لابنته ماجدة عند ولادتها.

– قصيدة «قصيدة لبنان» وكانت آخر قصيدة لحّنها حليم الرومي، للشاعر هنري زغيب وغنّتها إبنته ماجدة.

٢– الموشّحات [١٩]

يعتبر حليم الرّومي من أوائل من عالجوا الموشّح بطريقة حديثة وهي ترديد المجموعة للبيت الأوّل منه (القفلة) وبعد كل جزء من أجزائه أو بترديد أجزاء من الخانات التي ينفرد فيها المغنّي، أمّا القفل الأخير أو الخرجة فتختصّ به مع المغنّي المجموعة. وقد جمع حليم الرّومي بين الأسلوب الحلبيّ والأسلوب المصريّ بطريقة منفردة حيث اختصر الكثير من الآهات والليالي والكلمات الأعجميّة.

أ– «غلب الوجد عليه فبكى»: من نظم الشاعر المصري محمود سامي البارودي. لحّنه حليم الرّومي سنة ١٩٤٩ وأدخل عليه طريقة مستحدثة في تناوب الغناء بين أصوات الكورس نساءً ورجالاً، بألحان مستقلّة، دون أن يردّدها المطرب أو يعاود غناءها؛ أي بمعنى آخر، اللحن الذي يغنّيه الكورس مستقلّ تمامًا عن اللحن الذي يغنّيه المطرب. هذا الأسلوب الجديد، الذي ابتكره الفنّان حليم الرّومي، إنتشر بسرعة في جميع البلدان العربيّة، ولاقى رواجًا واسعًا. ولكن، مع الأسف، يقول الفنّان حليم الرّومي: «لم يذكرني أحد كمبتكر لهذه الطريقة الجديدة في وظيفة الكورس، باستثناء موسيقار الجيل، الأستاذ محمّد عبد الوهّاب، الذي أحبّ هذا الموشّح وأعجب به، ويغنّيه كأنّه هو الذي وضعه. وإنّي لأفتخر بهذا الموشّح، لحنًا وأداءً وفكرةً فنّيّة جديدة وأعتقد أنّه سيعيش طويلاً جدًّا» [٢٠].

١٩– حليم الرّومي، مذكرّات حليم الرّومي، دار رياض الريّس، ص ١٤٠–١٤١.

٢٠– المرجع السابق، ص ١٤٠.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:36 PM Page 43

ب- موشّحات مسابقة تونس: وعددها ثلاثة، اختارها من مجموعة كتب الشعر الأندلسيّ للإشتراك في مسابقة تلحين الموشّحات الأندلسيّة التي نظّمها «مجمع الموسيقى العربيّة» في تونس سنة ١٩٧١ وهذه الموشّحات هي:

- يرنو بطرفٍ فاترٍ (شعر قديم)
- يا أُهيل الحيّ (من نظم الشاعر ابن الخطيب)
- وجب الشكر علينا (من نظم الشاعر ابن الخطيب)

لحّن حليم الرّومي هذه الموشّحات على نغمة «النهاوند» ومنها إنتقل إلى عدّة نغمات متآلفة مع النغمة الأصليّة، وجعل لكلّ موشّح إيقاعًا خاصًّا به. وقد حاول من خلال هذه الموشّحات إضافة بعض التجديد والتطوير: فحافظ على الموضوع وطوّر في الشكل الخارجيّ وقد لجأ في ذلك إلى:

- تأليف مقدّمة موسيقيّة لوصلة الموشّحات لاقت استحسانًا كبيرًا. ويقول حليم الرّومي عن ذلك: «ما أن أذيعت المقدّمة حتّى هبّت الصالة تحيّي هذا التجديد».
- إدخال بعض الآلات الموسيقيّة الغربيّة مثل «الغيتار والكلارينيت والأكّورديون...» لأوّل مرّة في تاريخ الموشّح العربيّ.
- إستعمال عنصر السّرعة في الموشّح وخفّة الأوزان، وعدم الترديد في الجمل الغنائيّة، بغية إدخال بعض الحيويّة على هذا النوع من الغناء، ابتعادًا عن الرتابة.
- تناوب النساء والرجال في الكورس على غناء الجمل الموسيقيّة.
- الجرأة في إدخال التوزيع الهارمونيّ على بعض أجزاء اللحن.

بعد هذه الابتكارات في تلحين الموشّحات، قال الفنّان حليم الرّومي:

«كان لي أمل كبير في الحصول على جائزة المباراة لأنّني أحسست بأنّي خدمت عملي بشكل صحيح، إذ قمت بالصياغة التي يجب أن تعمل للموشّح، مع بعض التطرّف موسيقيًّا، وكان مقصودًا، وهو يُختصَر بما يلي: إرضاء الجيل القديم، جيل الموشّحات، وكسب الجيل الجديد وهو عنصر الشباب الذين لا يعرفون عن الموشّحات إلاّ إسمها باعتبارها فنًّا قديمًا أصبح من الآثار القديمة...»[٢١].

جرت المسابقة في ١٩٧١/١٢/١٨ في المسرح البلديّ بتونس، بحضور عدد كبير من الشخصيّات الرسميّة... وغنّى فيها حليم الرّومي موشّحاته الثلاثة بطريقة «الدوبلاج»، لضعف الفرقة الموسيقيّة الموجودة آنذاك، وعدم تمكّنها من عزف هذه الموشّحات بالمستوى العزفي اللائق.

بنهاية المسابقة تُلي قرار اللجنة التحكيميّة، معلنًا فوز الفنّان اللبنانيّ حليم الرّومي بالجائزة الأولى في هذه المسابقة. ويعود سبب الفوز برأي اللجنة التحكيميّة إلى تطوير الموشّحات بحيث أدخَلَ على إطارها الموسيقيّ عددًا من الآلات الموسيقيّة الغربيّة والتوزيع (الهارمونيّ) وذلك لأوّل مرّة في تاريخ تلحين الموشّحات.

٢١- مقابلة إذاعية أجراها نجيب حنكش مع حليم الرّومي سجلت سنة ١٩٧٢ يتحدث فيها عن موشحات مسابقة تونس.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:36 PM Page 44

٣- الأوبّريتّات[٢٢]

كان إنتاج الأوبّريتّات في العالم العربيّ نادرًا، إلى درجة اعتبارها مغامرة، لصعوبة إعدادها وتقديمها حيّة على الهواء، تمثيلاً، عزفًا وغناءً في آن معًا. ولكنّ حليم الرّومي صمّم على تذليل العقبات، فأنتج أكثر من عشرين أوبّريت غنائيّة من أبرزها:

أ- أوبّريت «مجنون ليلى»: وهي من نظم أمير الشعراء أحمد شوقي وتُعدّ قمّةَ أعمال حليم الرّومي الغنائيّة في خمسين عامًا، كما تُعَدّ أهمَّ عمل ضخم متكامل سُجّل في الإذاعة اللبنانيّة. غنّى فيها الرّومي دور «قيس» واشتركت معه في الغناء المطربة نازك بِدَور «ليلى». وزّع الألحان إميل غصن وأخرج الأوبّريت يعقوب طاطيوس.

قال له الموسيقار محمّد عبد الوهّاب بعد أن استمع إلى أوبّريت «مجنون ليلى»: «أنت سبقتني يا حليم إلى تلحين وغناء (مجنون ليلى) وأنا أهنّئك من كلّ قلبي على ألحانك الجميلة وأدائك الأنيق»[٢٣].

ب- أوبّريت «أبو الزلف»: وهي أقرب إلى اسكتش منه إلى أوبّريت. من نظم الشاعر اللبنانيّ مارون نصر. يدور موضوعها حول أسطورة أبو الزلف وشخصيّته، وهو موضوع لم يطرقه أحد من المؤلّفين والملحّنين من قبل. إشترك بالغناء مع حليم الرّومي المطربة سعاد هاشم والمطربان نصري شمس الدين وحسن عبد النبيّ.

ت-أوبّريت «القطرات الثلاث»: ولدت فكرة تلحين هذه الأوبّريت عندما قرأ حليم الرّومي النصّ الشعريّ للقصيدة الرائعة «القطرات الثلاث» من نظم الشاعر الكبير أحمد الصافي النجفي، فأحسّ أنّ عليه أن ينتج عملاً فنّيًّا فيها. فبدأ بالتلحين، وحرص من خلاله على تصوير معاني الكلمات السّلسة التي تتحدّث عن ثلاث قطرات تَوَضّعنَ في قلب وردة حمراء يتباهين بأصالة الحسب والنسب، بألحان موسيقيّة متقنة. وخلال أيّام لم تتعدَّ الأسبوع، ولدت أوّل لوحاته الفنّيّة الكبيرة. وقد اشترك معه في التمثيل والغناء المطربات نونا الهنا، وسعاد الهاشم وآمال إيليّا.

٤- الابتهالات والقصائد الدينيّة [٢٤]

- أهمّها «آية الله تجلّت»: من نظم الشاعر عبد الفتّاح مصطفى، وهو موشّح دينيّ أدخل عليه لأوّل مرّة في تاريخ الإنشاد الدينيّ آلة الناي، ليصاحب الغناء. وقد لاقى ذلك في أوّل الأمر معارضةً شديدة من قِبَل رجال الدين. ولكن بعد سنوات قليلة تطوّر الأمر لتقوم الفرقة الموسيقيّة كاملةً بمصاحبة المنشد في مناسبات خاصّة خارج المساجد ودور العبادة.

- «ربّي عليك توكّلي»: من نظم الشاعر نزار الحرّ لحّنه وأنشده من دون مصاحبة آلة موسيقيّة.

٢٢- حليم الرّومي، مذكرّات حليم الرّومي، دار رياض الريّس، ص ١٣٧.

٢٣- المرجع السابق.

٢٤- المرجع السابق، ص ١٤٤.

٥- أغاني المناسبات الدينيّة[٢٥]

أ- «الإسراء»: من نظم الشاعر مصطفى عبد الرحمن.
ب- «أذّن الصدّاح»: لمناسبة عيد الفطر من نظم الشاعر مرسي جميل عزيز.
ج- «الميلاد»: قصيدة من نظم الشاعر نجيب إليان، غناء الكورس. لحّنها حليم بمناسبة عيد الميلاد.
د- «إستقبال رمضان»: من نظم الشاعر مصطفى محمود.
هـ- «وداع رمضان»: من نظم الشاعر نصر الدين عبد اللطيف.
و- «عيد سعيد»: أغنية تصلح لجميع الأعياد والمناسبات.
ز- «مولد السّلام»: إبتهال دينيّ لمناسبة عيد الميلاد من نظم الشاعر أسعد سابا وغناء حليم الرّومي والمجموعة.
ح- «مولد الرسول»: لمناسبة المولد النبويّ الشريف من نظم الشاعر مصطفى محمود.
ط- «يا وفود الله»: قصيدة لموسم الحجّ من نظم الشاعر مصطفى عبد الرحمن.

٦- القصائد الوطنيّة

أ- «صرخة الحقّ»: من نظم أمير الشعراء أحمد شوقي وفيها دعوة لمحاربة الاحتلال الأجنبيّ.
ب- «تحيّة الأبطال»: من نظم الشاعر «بشارة الخوري» (الأخطل الصغير) صوّر فيها معركة استقلال لبنان.
ج- «مَواكب الحقّ»: قصيدة من نظم الشاعر نجيب إليان لعيد استقلال لبنان.
د- «بَرَدَى»: قصيدة خاصّة بعيد سوريّا الوطنيّ من نظم الأخطل الصغير.

٧- الأناشيد الحماسيّة

لحّن حليم الرّومي عددًا كبيرًا من الأناشيد الحماسيّة لمناسبات وطنيّة واجتماعيّة وإنسانيّة، أهمّها:

أ- «الإستقلال الحرّيّة»: نشيد لمناسبة عيد الإستقلال من نظم الشاعر أسعد السّبعلي.
ب- «أيّها الداعي لمجد الجدود»: نشيد الجامعة العربيّة من نظم الشاعر إمام الصفطاوي.
ج- «أيّها العَلَم»: نشيد العلم من نظم الشاعر إمام الصفطاوي.
د- نشيد «الجيش العربيّ الأردنيّ» من نظم الشاعر عبد المنعم الرفاعيّ وقد فاز الفنّان حليم الرّومي بتلحينه في مسابقة نظمت لهذه الغاية في مقرّ «إذاعة الشرق الأدنى» سنة ١٩٤٢. وما زال النشيد يُعزَف ويغنَّى في المناسبات الأردنيّة الوطنيّة.
هـ- «ليبيا أنتِ بلادي»: نشيد خاصّ بعيد ليبيا الوطنيّ من نظم الشاعر إدوار بستاني.
و- «هتف المجد ونادى»: نشيد الطيّارين من نظم الشاعر إمام الصفطاوي.
ز- «يمن يا أحلى البلدان»: نشيد خاصّ بالعيد الوطنيّ اليمنيّ من نظم الشاعر كمال فاخوري.
ح- «نشيد الكرمة»: من نظم الأديب مخايل نعيمه وهو اللحن الوحيد المغنّى لهذا الأديب اللبنانيّ.
ط- «نشيد العمّال»: تحيّة للعمّال في نضالهم وجهادهم، من نظم أمير الشعراء أحمد شوقي.

٢٥- المرجع السابق، ص ١٤٢-١٤٤

٨- المحاورات[٢٦]

أ- «عاشق الورد»: نظم الشاعر محمّد السباع، «سجّلت هذه المحاورة بالإشتراك مع المطربة فيروز عندما كانت لا تزال في بداية حياتها الفنيّة حوالي سنة ١٩٥١.

ب- «يلاّ بنا»: نظم الشاعر مأمون الشنّاوي لأغرب وأطرف موضوع طرقه مؤلّف وشاعر غنائيّ من قبل، إذ وصف فيه حبيبين يصعدان إلى القمر. وقد قامت المطربة سلاّمة بالإشتراك مع حليم الرومي في الغناء فنجحا، «ولكنّنا لم نتمكّن من الصعود الى القمر».

ج- «كلّ العيون بحبّها»: حوار عاطفيّ بين حليم الرّومي والمطربة سعاد هاشم، من نظم الشاعر أسعد سابا.

٩- الأدوار الغنائيّة[٢٧]

«أعرق الألوان الغنائيّة المعروفة في الغناء العربي، ذات الأصول الفنيّة على قواعد موسيقيّة ثابتة، ولكن هذا اللون بدأ بالإندثار مع تطوّر العصر الفنّيّ».

أ- «نعيم القلب»: من نظم الشاعر نصر الدين عبد اللطيف. وكان هذا الدور الأوّل من نوعه، الذي سجّل للإذاعة اللبنانيّة أواسط الخمسينيّات من القرن العشرين.

ب- «الغرام باين في عينيك»: من نظم الشاعر محمّد سعيد أحمد.

١٠- أغاني لحّنها للملوك والرؤساء[٢٨]

وهي أغنيات لحّنها حليم الرّومي في مناسبات خاصّة لتكريم الملوك والرؤساء في أعيادهم أو الأعياد الوطنيّة. أهمّها:

أ- قصيدة «أيّها الفيصل»: نظمها الأخطل الصغير بمناسبة زيارة الملك فيصل الثاني ملك العراق للبنان.

ب- قصيدة «ركب الرشيد»: نظمها الشاعر نور الدين عسيران بمناسبة عيد ميلاد الملك فيصل الثاني ملك العراق.

ج- قصيدة «جرى النيل يختال»: نظمها الشاعر فؤاد كامل للملك فاروق ملك مصر.

د- قصيدة «سل مغاني الصبا»: نظمها الأخطل الصغير للملك سعود الفيصل ملك السعوديّة.

هـ- قصيدة «يا عاهل الجزيرة»: نظمها الشاعر مصطفى عبد الرحمن بمناسبة عيد ميلاد الملك عبد العزيز آل سعود ملك السعوديّة.

و- قصيدة «مرحبا بالبدر»: نظمها الشاعر نور الدين عسيران، بمناسبة زيارة الأمير بدر وليّ عهد اليمن للبنان.

٢٦- حليم الرّومي، مذكّرات حليم الرّومي، دار رياض الريّس، ص ١٤٤-١٤٥.

٢٧- المرجع السابق، ص ١٤٤.

٢٨- المرجع السابق، ص ١٤٧.

١١– الأغاني الخفيفة[٢٩]

– الأوضة العتيقة: نظم ميشال طعمه.
– إسمع قلبي: نظم حسين طنطاوي.
– يا حلو: نظم أسعد سابا.
– حبيب القلب: نظم ادوار سليمان.
– ميعاد الحب: نظم إمام الصفطاوي.
– الحصّاد: نظم إسماعيل عز، أسطوانة تجاريّة.
– يا مكحّل رمشك: نظم عبد الوهاب يوسف، أسطوانة تجاريّة.
– الحب نظرة: نظم محمد مدنيّة، أسطوانة تجاريّة.
– يسعد صباحك: نظم رشيد نخلة.
– يا مساء الورد: نظم إمام الصفطاوي، أغنية لحليم الرومي من فيلم (قمر ١٤).
– أبني لي يا بنّا: نظم إمام الصفطاوي.
– انت الوردة: نظم راجي عشقوتي.
– مهما حبيبي يغيب: نظم راجي عشقوتي.
– عيونك: نظم طانيوس الراعي الحملاوي.

١٢– الأغاني الشعبيّة[٣٠]

لحّن حليم الرّومي من هذا اللون عشرات الأغاني، أذيعت حيّة أو سجّلت بأصوات العديد من المطربات أو المطربين اللبنانيّين والعرب، وفيما بعض ما سجّل منها بصوته:

– دبكة يا محبوب: نظم ميشال طعمة.
– يا بيّاع الورد: نظم مارون نصر.
– لمّن حبّيتو: نظم مارون نصر.
– الحواجب ريش سنونو: نظم كميل قسطه.

١٣– الأغاني الراقصة[٣١]

وهي أغنيات قصيرة، ألحانها حديثة مبنيّة على إيقاعات غربيّة راقصة بمجملها كـ إيقاعات البوليرو، والتانغو، والفالس، والسامبا... إلى جانب الإيقاعات الشرقيّة، ويتخلّل بعضها توزيع صوتيّ وآليّ، يميّزها عن غيرها من الأغاني أهمّها:

– هنا تقابلنا سوى: أوّل تانغو عربيّ طويل يخلو من الموّال. هذه الأغنية لحّنها حليم الرّومي لفيلم «أوّل الشهر» وقد لاقت نجاحًا وانتشارًا واسعَين.

٢٩– حليم الرّومي، مذكرّات حليم الرّومي، دار رياض الريّس، ص ١٤٦.
٣٠– المرجع السابق، ص١٤٦ – ١٤٧.
٣١– المرجع السابق، ص ١٤٥.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:36 PM Page 48

- سلونا: نظم الأخوين رحباني، «رونبالات» طريفة الموضوع وجديدة في تلحينها وفي توزيعها الموسيقيّ.
- لا تغضبي: (بوليرو) نظم الأخوين رحباني جديدة في كل شيء فيها حتى في توزيع موسيقاها.
- ميمي الصغيرة: فلس بطيء، نظم الأخوين رحباني، أنتج بمناسبة ولادة إبنة حليم الرومي (مهى) ثم أصبح هديّة جميع أطفال الشرق العربيّ.
- اليوم عاد حبيبي: تأليف عبد الجليل وهبي لحن مرح في متناول جميع الأصوات القادرة على الغناء.
- حبّك في أضلعي: فلس نظم الأخوين رحباني في نظمه وفي لحنه مرح وانطلاق وشباب سعيد.
- يا لائمي في هواه: تانغو نظم الأخوين رحباني، لحن رصين يماشي المعنى حبّه وعتبه.
- هيّا بنا: تانغو نظم الأخوين رحباني، ينزع في معانيه وفي لحنه المعبّر عنها الى فلسفة الحياة وسعادة المحبّين فيها.

١٤– الشعر المنثور

لحّن حليم الرّومي الشعر المنثور بمهارة فنّيّة عالية مركّزًا فيه على الإيقاع الموسيقيّ المربَّع. وقد أثار هذا اللون من الغناء ضجّة فنّيّة كبيرة. أولى هذه القصائد غنّاها حليم الرّومي بصوته وعنوانها «الأنغام الزرق»، أمّا القصيدة النثريّة الثانية فقد غنّاها المطرب نصري شمس الدين، وعنوانها « رحيل النجوم»، والثالثة وهي بعنوان «طاحونة الحبّ» وقد غنّاها المطرب حسن عبد النبي... وهذه القصائد جميعها من نظم الشاعر أنطوان الياس صابات[٣٢] .

١٥– السماعيّات المغنّاة [٣٣]

المعروف عن السّماعي أنّه شكل موسيقيّ يعزف ولا يغنّى، أوجده العثمانيّون في المنطقة منذ قديم الأجيال، ورغبة بجعل هذه الموسيقى مادّة غنائيّة أشبه ما تكون بالموشّحات، عرض حليم الرّومي على الشاعر (مصطفى محمود) كتابة كلمات منظومة على قدّ موسيقى السماعيّات التالية:

- سماعي راست طاطيوس ومطلعه الغنائيّ (هل خبّرتهم عنّا)، غناء عصام رجّي.
- سماعي شتّ عربان جميل بك ومطلعه الغنائيّ (زارني وأنا سهران)، غناء حسن عبد النبي.
- سماعي نهاوند يوسف باشا ومطلعه الغنائيّ (يا قلبي أتنسى يومًا)، غناء سمير يزبك.
- سماعي فرحفزا جميل بك ومطلعه الغنائيّ (ما لي أمل)، غناء آسيا غندور.
- سماعي ماهور عبد الوهّاب ومطلعه الغنائيّ (يا حبيبي)، غناء إيزابيل سمعان.

وقد أدهشت هذه السماعيّات المغنّاة مستمعيها، ولكنّها لم تقم الضجّة الفنّيّة التي كان ينتظرها لها حليم الرّومي، بسبب غياب جمهور مستمعيها عن العصر الذي أنتجت فيه وكان قد تبدّل شكل وأسلوب إنتاج الفنّ الغنائيّ في النصف الثاني من القرن العشرين.

٣٢– حليم الرّومي، مذكرّات حليم الرّومي، دار رياض الريّس، ص ١٤١.

٣٣– المرجع السابق، ص ١٤١–١٤٢.

حليم الرّومي مع المطربة أوديت كعدو والفنّان فيلمون وهبي، في حفلة "النادي الدولي" في بيروت، ١٩٥٢.

أثناء حفلة عائليّة ويبدو حليم الرّومي وابنته ماجدة.

حليم الرّومي في صالة منصور في بيروت يتوسّط زميليه: عبد الغني السيّد (عن يمينه) وفيلمون وهبي (عن يساره)، ١٩٥٧/٣/٢١.

في الإذاعة اللبنانيّة ١٩٧٢/١/٢٥. من موظّفي مكتبة التسجيلات. من اليمين: سمير كامل، إبراهيم عليوان، حليم الرّومي، إميل فاخوري، علي سعد.

الأصوات التي غنّت ألحانه[٣٤]

ذكر حليم الرّومي في مذكّراته المطربين والمطربات الّذين غنّوا له، ولحّن لهم القصائد والأغاني. بعض هؤلاء المطربين، كان له شخصيًّا الفضل في اكتشاف أصواتهم وتدريبهم وتوجيههم، لبلوغ الشهرة والنجاح عن طريق عمله في إذاعتي الشرق الأدنى والإذاعة اللبنانيّة. ونورد فيما يلي حرفيًّا ما كتب حليم الرّومي بالأصوات التي غنّت ألحانه:

الفنّانات:

١. **ماري جبران:** ملكة من ملكات الطرب الشرقيّ الأصيل وفنّانة بلغت حدّ المعجزة.

٢. **فتحيّة أحمد:** لقّبت فنّيًّا (بمطربة القطرين) تكريمًا لها ولقدرتها الفنّيّة وتنقّلها الدائم ما بين لبنان ومصر.

٣. **نادرة:** قيل عنها، عن جدارة، إنّها أميرة الطرب، إقرارًا بموهبتها الفنّيّة والصوتيّة.

٤. **نور الهدى:** الفنّانة اللبنانيّة الأولى التي حملت (لبنان الصوت) إلى كافّة أرجاء العالم، في جميع المجالات الفنّيّة.

٥. **صباح:** البسمة اللبنانيّة التي أسعدت بفنّها جماهير الشرق العربيّ وبعض أقطار العالم.

٦. **فيروز:** التي أغنت العالم بفنّها وجمال ورخامة صوتها.

٧. **سعاد محمّد:** صوت رخيم ومجيد، كان يمكن أن يصبح الوريث الوحيد لعرش كوكب الشرق السيّدة أم كلثوم.

٨. **ماجدة الرّومي:** الصوت الأسطورة في شرقيّته وغربيّته الذي لم يأتِ القرن العشرون بمثله مدى وجمالًا ومقدرة فنّيّة خارقة.

٩. **نجاة الصغيرة:** ياسمينة عطرة في حديقة أزهار القمر، ورقيقة تخاف حتّى نور الشمس.

١٠. **رجاء عبده:** أوّل فنّانة مصريّة إشترك معها حليم الرومي في مصر بتمثيل وغناء أوّل (أوبريت) إذاعيّة، وقد نجح فيها إلى حدّ أوصلها عزيزة مكرّمة إلى مغاني مملكة فنّ الموسيقار محمّد عبد الوهّاب.

١١. **فائزة أحمد:** صوت عجيب، لا يرتبط بأوقات ومواعيد في صفائه وجماله ومقدرته على الغناء.

١٢. **زكيّة حمدان:** الصوت القدير، والفنّانة المثقّفة التي حملت عن جدارة لقب إبنة بلد الموشّحات والإيقاعات، حلب الشهباء.

وداد، نازك، سعاد الهاشم، فدوى عبيد، نونا الهنا، طروب، ميّادة، رندة، هناء الصافي، إلهام، أنطوانيت اسكندر، آسيا غندور، سلمى رعد، كريمة محمود، شهرزاد المصريّة، شهرزاد الفلسطينيّة، سلّامة، سهير حسني، حنان، كروان لبنان، كروان دمشق، روز عوض، لمعان، راوية، حياة الغصيني، جوهرة، زهور، سهير وجدي، سهير علوي، نهى هاشم وأمل نادي.

٣٤- حليم الرّومي، مذكّرات حليم الرّومي، دار رياض الريّس، ص ١٤٦-١٤٩.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:36 PM Page 51

الفنّانون:

١. **صالح عبد الحيّ:** سليل الأصوات الكبيرة التي عاشت القرن الماضي فنّه وصدقه، وأصالة فنّانيه العظام.

٢. **وديع الصافي:** من أكرم وأجمل الأصوات العربيّة اللبنانيّة التي عرفها الشرق العربيّ في هذا العصر.

٣. **عبد الغني السيّد:** صوت الصالونات الأرستقراطيّة، وفنّ إقليميّ، صادق الملوك وربح الشارع فنًّا ولحنًا وغناءً.

٤. **محمد عبد المّطلب:** فنّان الشعب، والصوت الجميل والفريد بطريقة غنائه وأسلوبه الأدائيّ الذي جعل من فنّه شخصيّة فريدة ووحيدة بنوعها.

٥. **محمّد غازي:** صوت كبير ومقدرة فنّيّة عالية، لم يتسنّ له حظّ كافٍ كي يعيش فنّه شهرة واسعة ونجاحًا كبيرًا كان يستحقّهما عن جدارتين فنّيّة ومهنيّة.

نصري شمس الدين، ملحم بركات، عصام رجّي، سمير يزبك، أحمد نبيه كمال، ناصيف عرموني، إبراهيم عليوان، محمّد سلمان، عفيف شيّا، صفوح الشريجي، محمّد الرشيدي، عزيز شيحا، خليل المير، سعيد الناشف، فؤاد زيدان، محمّد وفيق ومحمّد زين.

وممّا يجدر ذكره أنّ حليم الرّومي لحّن أيضًا باللغة الكرديّة إبّان ثورة رشيد عالي الكيلاني التي قامت ضدّ الإنكليز في العراق سنة ١٩٤١، وكان ما لحّنه نشيدًا عسكريًّا[٣٥].

٣٥- حليم الرّومي، مذكّرات حليم الرّومي، دار رياض الريّس، ص ١٤٩.

أثناء زيارة محمّد عبد الوهّاب إلى لبنان. في منزل حليم الرّومي في كفرشيما.
مع عائلة حليم الرّومي ووالدته زهيّة رحيّل والشاعر جورج جرداق وتبدو ماجدة أمام عبد الوهّاب.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:36 PM Page 53

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 54

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 55

أعمال حليم الرّومي الموسيقيّة

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 57

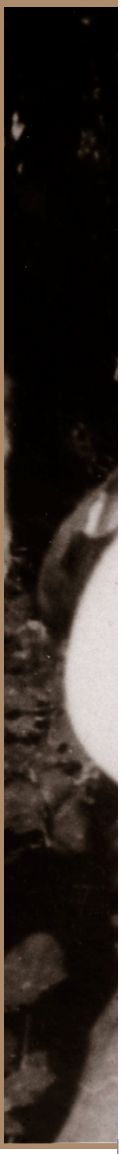

قدَّمَ حليم الرّومي للموسيقى العربيّة بشكل عام، وللموسيقى اللبنانيّة بشكل خاصّ، أعمالاً فنّيّةً، مبتكرًا فيها أساليب وطرق جديدة لصياغة ألحانها وأدائها وتوزيعها الموسيقيّ، وحقّقت هذه الابتكارات نجاحًا كبيرًا في الوسط الفنّيّ، وساهمت إلى جانب أعمال كبار الفنّانين الذين سبقوه في هذا المضمار، بتحديث الموسيقى العربيّة وتطويرها.

يُحسب له أنّه كان من الأوائل الذين أنتجوا الأوبريتّات التمثيليّة الغنائيّة، وساهموا في انتشارها، وتشجيع الملحّنين على إنتاجها، كونها كانت من الأعمال الفنّيّة الصعبة التي تتطلّب إلى جانب الموهبة، العلمَ والثقافةَ الموسيقيّةَ والخبرة.

حليم الرّومي من أوائل الفنّانين الذين أدخلوا على الغناء العربي عنصر الأصوات المتآلفة، وذلك عندما قدّم لأولّ مرّة من الإذاعة المصريّة سنة ١٩٣٨ سريناداً «تحت شرفات القصور»، كما كان أوّل فنّان قدّم من الإذاعة نفسها أوبريت «موسيقى من الفيلّا المجاورة».

هو أوّل فنّان أنشأ في غناء الكورس نظام تناوب الجمل الغنائيّة ما بين الجنسين، وكان ذلك حوالي سنة ١٩٤٦، عندما قدّم من إذاعة الشرق الأدنى وصلة من الموشّحات الأندلسيّة.

وفي سنة ١٩٤٩ وصل هذا النظام الى ذروة شخصيّته في موشّح «غلب الوجد عليه فبكى» وفي قصيدة «ومضة على ضفاف النيل». وأمّا بالنسبة للألوان الغنائيّة، فقد أنتج حوالي ألفي عملاً فنّيًّا مختلفًا منها حوالي «خمسمائة وخمسين لحنًا للإذاعة اللبنانيّة وحدها، أذيعت على الهواء مباشرة أو سُجِّلَت بصوته أو بأصوات أجمل وأشهر المطربين اللبنانيّين والعرب»[٣٦]، والتي كان له الفضل الأكبر في اكتشاف بعضها وتدريبها وتعليمها وإطلاقها.

تتضمّن أعماله كلّ ما يمكن أن يقدّم في محيط الغناء العربيّ إبتداء من الموّال وانتهاء بالأوبريت. أهمّها:

من القصائد:

«إرادة الشعب»

«ومضة على ضفاف النيل»

«عطر»

«البحيرة»...

من الموشّحات:

«غلب الوجد عليه فبكى»

موشّحات مسابقة تونس:

١- «يرنو بطرف فاتر»

٢- «يا أهيل الحيّ»

٣- «وجب الشكر علينا»

من الأوبّريتّات:

«القطرات الثلاث»

«مجنون ليلى»

«أبو الزلف»...

من الأغاني الراقصة:

«لا تغضبي»

«سلونا»

«هنا تقابلنا سوى»...

٣٦- مذكرات حليم الرّومي: قصتي مع الإذاعة اللبنانية خلال ثلاثين سنة.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 59

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 60

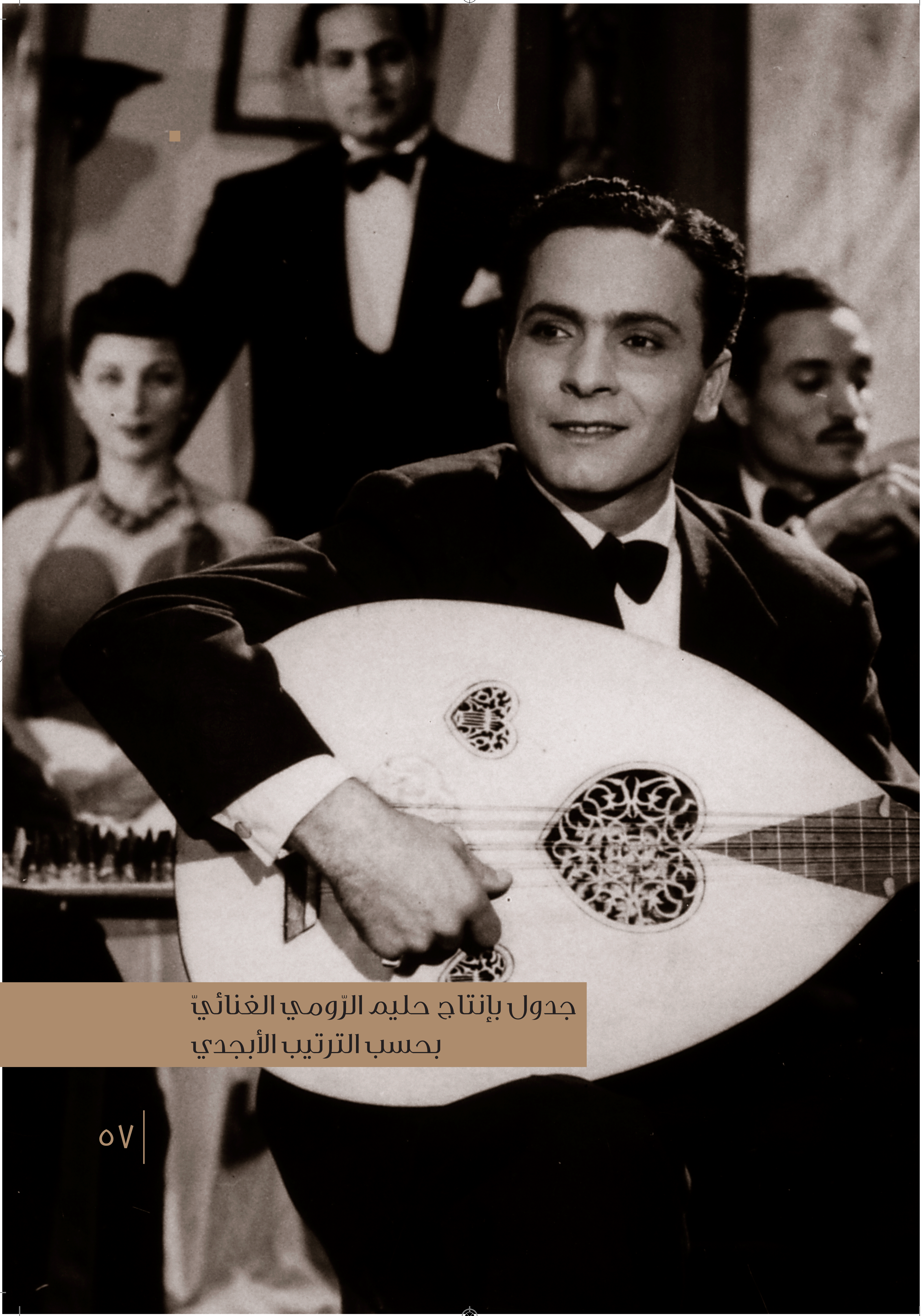

جدول بإنتاج حليم الرّومي الغنائيّ
بحسب الترتيب الأبجدي

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 61

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 62

أ- جدول بإنتاج حليم الرّومي الغنائيّ بحسب الترتيب الأبجديّ

إستعنّا في بناء هذا الجدول بعمل جان حسّون في كتابه: حليم الرّومي ١٩١٩-١٩٨٣ [٣٧]. ويُرجى الأخذ بالملاحظات التالية لدى قراءة الجدول:

١. عناوين الأعمال: وجدنا في بعض الأحيان إسمين أو ثلاثة أسماء أو عناوين لبعض القصائد والأغاني، وهي لا توحي بأنّها للقصيدة نفسها،... لذا وضعنا في الجدول الاسم الأساسيّ، أمّا الاسم الثاني فقد وضعناه بين قوسَين.

٢. تاريخ تلحين الأعمال أو تسجيلها: هناك عدد كبير من قصائد وأغاني حليم الرومي لم نعرف تاريخ تلحينها أو تسجيلها، أمّا الباقي منها فقد ذكرنا إمّا تاريخ تلحينها (وهو قسم ضئيل نسبيًّا مقارنةً بمجمل الأعمال) أو تاريخ تسجيلها وهي الأكثر.

٣. قالب العمل أو شكله: فيما يتّصل بمعرفة قالب الأعمال الفنيّة التي لحّنها حليم الرومي، استعنّا بمحفوظاته في هذا الموضوع واستعنّا ببعض الأشخاص.

٤. إسم المؤلّف واسم المطرب: عدد ضئيل جدًّا من أعمال حليم الرومي لم نعرف اسم مؤلّفه أو اسم المطرب الذي غنّى له هذا العمل. لذلك تركنا خانته فارغة، على أمل ملئها فيما بعد بالاسم الصحيح عندما تتوفّر معلومات دقيقة حولها.

٥. عندما يكون هناك أكثر من مطرب يغنّي في العمل نفسه أشرنا إلى ذلك بحرف العطف (و) مثلاً: حليم الرومي ونازك و...، أمّا عندما يكون العمل نفسه قد غنّاه مطربان مختلفان، فقد أشرنا إلى ذلك بوضع (-) بينهما مثلاً: حليم الرومي - فيروز.

وضعنا علامة استفهام (؟) بجانب اسم المؤلّف عندما لم تتوفّر المعلومة الدقيقة، نظرًا إلى تضارب المعلومات في عدّة مراجع حول اسم مؤلّف الأغنية أو القصيدة، وقد اعتمدنا اسم المؤلّف الوارد في مذكّرات حليم الرومي، على أنّها المعلومة الأصحّ التي وردت بقلم صاحبها.

٣٧- جان حسّون، حليم الرّومي ١٩١٩-١٩٨٣، جامعة الروح القدس الكسليك، كلّيّة الموسيقى، الكسليك، ٢٠٠٧، ص٤٣-٨٧.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 63

رقم	عنوان العمل	تاريخ التلحين أو التسجيل	القالب	كلمات	غناء
١	ابني لي يا بنّا	١٩٤٩	أغنية خفيفة	محمّد علي أحمد	حليم الرّومي
٢	استاهل والحقّ عليّ	١٩٦٠	أغنية	إبراهيم البهلوان	محمّد عبد المطّلب
٣	استقبال رمضان	١٩٦٢	ابتهال	مصطفى محمود	حليم الرّومي
٤	اسمع قلبي	١٩٤٩	أغنية حديثة	حسن طنطاوي	حليم الرّومي
٥	اعتزاز	١٩٤٩	قصيدة	غنطوس الرامي	سعاد هاشم
٦	الاستقلال الحرّيّة	١٩٦٧	نشيد	أسعد السبعلي	حليم الرّومي
٧	الإخلاص	١٩٦٨	قصيدة	أحمد الصافي النجفي	حليم الرّومي
٨	الإسراء	١٩٥٥	ابتهال	مصطفى عبد الرحمن	حليم الرّومي
٩	الإيمان هو الدليل		نشيد		المجموعة
١٠	الأنغام الزرق	١٩٦٠	قصيدة نثريّة	أنطوان الياس صابات	حليم الرّومي
١١	الآهات	١٩٥٣	قصيدة	عبد الفتّاح مصطفى	حليم الرّومي
١٢	البحيرة	١٩٦٩	قصيدة	لامرتين – تعريب: نقولا فيّاض	حليم الرّومي
١٣	الجبل الأخضر	١٩٧٠	قصيدة وطنيّة	توفيق العطّار	حليم الرّومي
١٤	الحبّ في القمر		حوار	مأمون الشنّاوي	حليم الرّومي وسلامة
١٥	الحبّ لوّن عمري		موشّح حديث	خازن العبود	وداد
١٦	الحبّ نظرة	١٩٤٩	أغنية	محمّد مدينة	حليم الرّومي
١٧	الحبّ والزمن	١٩٥٧	أوبرّيت	عبد الفتّاح مصطفى	حليم الرّومي ونونا الهنا

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 64

رقم	عنوان العمل	تاريخ التلحين أو التسجيل	القالب	كلمات	غناء
١٨	الحبيب الأسمر	١٩٦٤	قصيدة	أمين نخله	حليم الرّومي
١٩	الحسن في الشام		قصيدة	أحمد سامح الخالدي	حليم الرّومي
٢٠	الحصاد	١٩٤٩	قصيدة	اسماعيل عزّ	حليم الرّومي وكريمة محمود
٢١	الحصان	١٩٤٠	حوار		شهرزاد مصر وعبد السلام أمين
٢٢	الحواجب ريش سنونو	١٩٦٤	أغنية شعبيّة	كميل إسطه	حليم الرّومي
٢٣	الدنيا أصعب شيء فيها	١٩٤٥	أغنية شعبيّة	بديع خيري	حليم الرّومي
٢٤	الربيع	١٩٦٢	قصيدة	محمّد إقبال الغريب تعريب: عبد الوهّاب عزام	
٢٥	الساعة		أغنية خفيفة	وصفي شاكر	جوقة الأطفال
٢٦	الشير		أغنية خفيفة		سعاد محمّد
٢٧	الضياء		أنشودة	إمام الصفطاوي	
٢٨	العودة		لوحة غنائيّة	محمود سليم الحوت	
٢٩	العيد عيد العالم يا أمّهات	١٩٧٤	نشيد	جبرايل فيّاض	ماجدة الرّومي
٣٠	الغرام باين في عينيك	١٩٦٦	دور	محمّد سعيد أحمد	حليم الرّومي
٣١	الفتاة والعلم		نشيد	وصفي شاكر	المجموعة
٣٢	الفجر لاح يا صباح النور	١٩٤٢	أغنية شعبيّة	فتحي قورة	سلامة وروز عوض
٣٣	الفرحة فرحتين	١٩٦٣	حوار	محمّد علي فتّوح	نازك ومحمّد غازي

رقم	عنوان العمل	تاريخ التلحين أو التسجيل	القالب	كلمات	غناء
٣٤	القافلة		قصيدة	رامي الرامي	المجموعة
٣٥	القصر الأخضر	١٩٧٠	أغنية حديثة	موريس عوّاد	نونا الهنا
٣٦	القطرات الثلاث	١٩٤٤	أوبّريت	أحمد الصافي النجفي	حليم الرّومي وسلامة وكروان ونونا الهنا
٣٧	القمر العالي	١٩٤٤	أغنية	نجيب صوايا	فائزة أحمد
٣٨	الكتاب		أغنية خفيفة	وصفي شاكر	المجموعة
٣٩	الكرمة		نشيد	مخايل نعيمة	حليم الرّومي
٤٠	الله كريم	١٩٦٤	دعاء	نزار الحرّ	حليم الرّومي
٤١	الله من هذه العيون		قصيدة	أحمد سامح الخالدي	حليم الرّومي
٤٢	الليالي	١٩٦١	قصيدة	ابراهيم ناجي	سعاد محمّد
٤٣	المغترب		قصيدة	عبد الجليل وهبي	حليم الرّومي
٤٤	الموعد		أغنية خفيفة	أحمد فتحي	ماري جبران
٤٥	المولد	١٩٥٤	ابتهال	امام الصفطاوي	حليم الرّومي
٤٦	المولد (هلّلي يا ربى المدينة)		قصيدة	عمر أبو ريشة	حليم الرّومي
٤٧	الميلاد	١٩٥٣	قصيدة دينيّة	نجيب إليان	حليم الرّومي
٤٨	النسمة المشتاقة	١٩٧٣	أغنية خفيفة	سليم مكرزل	حليم الرّومي
٤٩	النور	١٩٥٦	أوبّريت	عبد الفتّاح مصطفى	حليم الرّومي وراوية
٥٠	الورد الأحمر	١٩٤٠	أغنية	عبد الفتّاح حلمي	شهرزاد مصر

رقم	عنوان العمل	تاريخ التلحين أو التسجيل	القالب	كلمات	غناء
٥١	الورد فتح عينيه		أغنية	عبد الوهّاب يوسف	حليم الرّومي
٥٢	الوردة البيضاء		أغنية راقصة	الأخوين رحباني	حليم الرّومي
٥٣	اليوم عاد حبيبي	١٩٥٤	أغنية	عبد الجليل وهبي	حليم الرّومي
٥٤	إبتسم لي		أغنية حديثة	هلال عاصم	حليم الرّومي
٥٥	إتبعيني	١٩٤١	قصيدة	أبو القاسم الشابي	حليم الرّومي
٥٦	إذا شئت أن تحيا		قصيدة	الإمام الشافعي	المجموعة
٥٧	إذا لوّح المحبّ		قصيدة	أحمد سامح الخالدي	حليم الرّومي
٥٨	إرادة الشعب	١٩٥١	قصيدة	أبو القاسم الشابي	حليم الرّومي - سعاد محمّد
٥٩	إسمك يا حبيبي	١٩٧٣	أغنية حديثة	سايد يمّين	ميّادة
٦٠	إشبيليا	١٩٥٩	أغنية	ادوار سالم؟	نصري شمس الدين
٦١	إلهنا ما أعدلك		إبتهال	أبو نوّاس	حليم الرّومي والمجموعة
٦٢	إلهي بحبّك	١٩٦٤	ابتهال	مصطفى محمود	حليم الرّومي
٦٣	إلى غائب	١٩٦٨	قصيدة	خازن العبود	سعاد هاشم
٦٤	إنّ قلبي	١٩٦٨	قصيدة طرب	أحمد شوقي	حليم الرّومي
٦٥	إنتظار		أغنية حديثة	مصطفى محمود	نونا الهنا
٦٦	إيه رأيك		حوار	مأمون الشنّاوي	حليم الرّومي وسلامة
٦٧	أبا العلاء		قصيدة	شعر قديم	حليم الرّومي

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 67

رقم	عنوان العمل	تاريخ التلحين أو التسجيل	القالب	كلمات	غناء
٦٨	أبو الزلف	١٩٦٠	أوبرّيت	مارون نصر	حليم الرّومي وحسن عبد النبي وسعاد هاشم ونصري شمس الدين والكورس
٦٩	أترى يذكرونه	١٩٧٠	قصيدة	الأخطل الصغير	نور الهدى
٧٠	أجل أنت يا مصر		قصيدة	محمود أبو الوفاء	حليم الرّومي
٧١	أحبّك مهما أشوف منّك	١٩٤٢	أغنية شعبيّة	فتحي قورة	فيروز
٧٢	أحلام الشرق		أوبرّيت	الأخوين رحباني	حليم الرّومي وفيروز
٧٣	أحنّ إليك	١٩٦٧	قصيدة	فؤاد شعبان	نونا الهنا
٧٤	أخبروني		أغنية	نزار قبّاني	صباح
٧٥	أخي		نشيد	علي هاشم رشيد	حليم الرّومي
٧٦	أدب الشراب		قصيدة	الأخطل الصغير	حليم الرّومي
٧٧	أذّن الصدّاح		ابتهال	مرسي جميل عزيز	حليم الرّومي
٧٨	أرض الإلهام		نشيد	وصفي شاكر	المجموعة
٧٩	أرض الجهاد		نشيد	أبو سلمى	
٨٠	أرض الله		ابتهال		المجموعة
٨١	أرض فلسطين		نشيد	أبو سلمى	حليم الرّومي
٨٢	أسطورة ناي	١٩٥٥	أوبرّيت	مصطفى محمود	حليم الرّومي وسلامة وكروان لبنان وزهور
٨٣	أشواق	١٩٦١	أغنية	مارون نصر	حليم الرّومي
٨٤	أصداء الأندلس		موشّح	محمّد شمس الدين	عصام رجّي

جدول بإنتاج حليم الرّومي الغنائيّ بحسب الترتيب الأبجدي

رقم	عنوان العمل	تاريخ التلحين أو التسجيل	القالب	كلمات	غناء
٨٥	أطلّ يا حبيـبي		أغنية	ناهدة فضلي	كروان
٨٦	أعياد لبنان	١٩٥٠	قصيدة	نور الدين عسيران	حليم الرّومي
٨٧	أغرودة الزمان	١٩٨١	قصيدة	فؤاد سليمان	حليم الرّومي
٨٨	أقبلت من خلف الغيوم	١٩٥٤ -١٩٦٢	قصيدة	مصطفى محمود	حليم الرّومي
٨٩	أقضي نهاري		قصيدة	ابن سريج	حليم الرّومي
٩٠	ألا انهض وسر	١٩٥٧	نشيد	أبو القاسم الشابي	حليم الرّومي
٩١	ألف ليلي وليلي		أغنية شعبيّة	توفيق بركات	صباح
٩٢	أمّة تحيا		قصيدة	إمام الصفطاوي	
٩٣	أما آن للطيف		قصيدة	ديك الجنّ	
٩٤	أمس التقينا	١٩٦٦	أغنية راقصة	سليم مكرزل	صفوح الشربجي
٩٥	أنا العربيّ		نشيد	عبد الرحيم بيبرس	المجموعة
٩٦	أنا أملك أنا أحبّك	١٩٤٥	أغنية شعبيّة	حسين السيّد	حليم الرّومي
٩٧	أنا سهران	١٩٦٤	أغنية	أحمد فتحي	أحمد نبيه
٩٨	أنا صيّادة		أغنية خفيفة	مارون نصر	صباح
٩٩	أنا لياليك يا حبيـبي	١٩٦٨	قصيدة	جورج جرداق	نجاة الصغيرة
١٠٠	أنا وخيالك والحرمان	١٩٥٤	أغنية	عبد الجليل وهبي	نونا الهنا
١٠١	أنت الوردة		أغنية	راجي عشقوتي	حليم الرّومي
١٠٢	أنت حقّ وهدى		قصيدة	مصطفى محمود	المجموعة
١٠٣	أهذا أنت		طرب خفيف	أحمد شوقي	حليم الرّومي

رقم	عنوان العمل	تاريخ التلحين أو التسجيل	القالب	كلمات	غناء
١٠٤	أهلاً بالهوى	١٩٦٥	قصيدة	خازن العبود	نازك
١٠٥	أهواك يا شمسي	١٩٦٦	قصيدة	نزار الحرّ	محمّد الزين
١٠٦	أهواك يا لبنان		أغنية	نزار الحرّ	نازك
١٠٧	أهون عليك تغييبي عني		قصيدة	أحمد سامح الخالدي	حليم الرّومي
١٠٨	أيّد الله خطانا		نشيد	كمال فاخوري	المجموعة
١٠٩	أيّها التائه		أغنية راقصة	إميل رقّول	
١١٠	أيّها الداعي إلى مجد الجدود		نشيد	إمام الصفطاوي	المجموعة
١١١	أيّها السائل عنّي		قصيدة وطنيّة	نور الدين عسيران	
١١٢	أيّها السائل عن ذلّي		موشّح	إبن سهيل	سهام شمّاس والمجموعة
١١٣	أيّها الشاكي		موشّح	شعر قديم	وديع الصافي
١١٤	أيّها الصفا		قصيدة	إبن مسجع	حليم الرّومي
١١٥	أيّها العَلَم		نشيد	إمام الصفطاوي	المجموعة
١١٦	أيّها الفيصل		قصيدة	الأخطل الصغير	حليم الرّومي
١١٧	أين ترحل النجوم	١٩٦٠	قصيدة نثريّة	أنطوان الياس صابات	نصري شمس الدين
١١٨	آه لو كنت معي		أغنية خفيفة	أحمد اللغماني	
١١٩	آية الله تجلّت	١٩٥٩	موشح دينيّ	مصطفى عبد الرحمن	حليم الرّومي
١٢٠	بتدور السني	١٩٨٠	أغنية حديثة	فؤاد شعبان	هناء الصافي
١٢١	بحبّ الربيع	١٩٥٦	أغنية شعبيّة	أسعد سابا	نصري شمس الدين
١٢٢	بحياة عينك		أغنية حديثة	أسعد سابا	نونا الهنا

يـرنــو بطـرفٍ...
حليم الرّومي
...حياة وانجازات

رقم	عنوان العمل	تاريخ التلحين أو التسجيل	القالب	كلمات	غناء
١٢٣	بردى		قصيدة	الأخطل الصغير	حليم الرّومي
١٢٤	بكرا لعنّا جايي	١٩٧٢	أغنية حديثة	راجي عشقوتي	صباح
١٢٥	بلادنا		أغنية راقصة	الأخوين رحباني	حليم الرّومي
١٢٦	بلادي الكفاح		نشيد	أنور العطّار	المجموعة
١٢٧	بلادي بلادي		نشيد	إمام الصفطاوي	المجموعة
١٢٨	بلبل غنّى الصبحيّة		أغنية خفيفة		سعاد محمّد
١٢٩	بنت الأكابر	١٩٥١	زفّة	إمام الصفطاوي	المجموعة
١٣٠	بوح	١٩٦٢	قصيدة	عادل سليمان؟	سلمى رعد
١٣١	بيّاع اللعب	١٩٦٥	أغنية خفيفة	مصطفى محمود	ميشال بريدي
١٣٢	بيّاع أساور	١٩٦٥	أغنية خفيفة	أسعد سابا	ميشال بريدي
١٣٣	بيت الحبيب	١٩٧٠	قصيدة	عبد الله الموسوي	محمّد غازي
١٣٤	بيني وبينها	١٩٥٣	أغنية راقصة	الأخوين رحباني	حليم الرّومي
١٣٥	تأتي الدلال		قصيدة	أحمد شوقي	
١٣٦	تأمّل يا حبيبي	١٩٦٥	أغنية	خازن عبّود؟	نونا الهنا
١٣٧	تآخي الدماء	١٩٦٤	نشيد	الأب مارون كرم	حليم الرّومي
١٣٨	تجربة الهجر		قصيدة	فؤاد شعبان	سعاد هاشم
١٣٩	تحت شرفات القصور	١٩٣٨	سريناد	عبد الرحمن الخمسيني	حليم الرّومي
١٤٠	تحيّة الأبطال	١٩٦٧	قصيدة وطنيّة	الأخطل الصغير	حليم الرّومي

رقم	عنوان العمل	تاريخ التلحين أو التسجيل	القالب	كلمات	غناء
١٤١	تحيّة الجامعة العربيّة		قصيدة	عبد الرحمن الخميسي	حليم الرومي
١٤٢	تحيّة المعلّم	١٩٦٨	قصيدة	أحمد شوقي	حليم الرومي
١٤٣	تركت قلبي	١٩٤٣	أغنية حديثة	منير عوض	حليم الرّومي – فيروز
١٤٤	تروّق وتحلاّ يا عمّي تاني	١٩٤٩	أغنية خفيفة		ناصيف عرموني
١٤٥	تعال قيس	١٩٦٨	قصيدة	أحمد شوقي	حسن عبد النبي
١٤٦	تعالي إليّ	١٩٥٠	أغنية	محمّد علي فتّوح	عفيف رضوان – آمال إيليّا
١٤٧	تعالي نعيش		أغنية	أحمد شوقي	حليم الرّومي
١٤٨	تيهي أيّتها الأنغام	١٩٥٥	قصيدة	أنطوان الياس صابات	حليم الرّومي
١٤٩	جاوز الأنجم واحتلّ السحاب	١٩٥٢	قصيدة	بولس سلامة	محمّد غازي
١٥٠	جروح الذكريات	١٩٦٨	قصيدة	لامرتين – تعريب: أحمد الصافي النجفي	حليم الرّومي
١٥١	جرى النيل يختال		قصيدة	فؤاد كامل	حليم الرّومي
١٥٢	جنّة الأندلس	١٩٥٨	قصيدة	محمّد شمس الدين	حليم الرّومي
١٥٣	جنّة الأوهام	١٩٥١	قصيدة	عبد الفتّاح مصطفى	حليم الرّومي
١٥٤	حافظ على القانون	١٩٨٣	أغنية خفيفة	مواهب علي أحمد	المجموعة
١٥٥	حاولت أنساك		أغنية حديثة	حسن محمّد توفيق	
١٥٦	حبّك في أضلعي		أغنية حديثة	الأخوين رحباني	
١٥٧	حبّي الأكبر		قصيدة	إبراهيم سمعان	حليم الرّومي

رقم	عنوان العمل	تاريخ التلحين أو التسجيل	القالب	كلمات	غناء
١٥٨	حبّي له (يحبّني)	١٩٦٢	أغنية	خازن العبود	نازك
١٥٩	حبّيت الدني	١٩٧٤	أغنية شعبيّة	نجيب حيدر	طروب
١٦٠	حبّيت يا أهل الهوى (عاليادي اليادي)	١٩٦٧	أغنية حديثة	نزار الحرّ	صباح
١٦١	حبيب القلب يا خمري	١٩٥٠	أغنية	إدوار يني سليمان	حليم الرّومي
١٦٢	حبيب الله		دعاء	عبد الرحمن علي	راوية
١٦٣	حبيبي من دمشق		أغنية	عبد الجليل وهبي	حليم الرّومي
١٦٤	حبيبي وآخد قلبي معاه	١٩٤٣	أغنية		حليم الرّومي
١٦٥	حدّثيني عن حكايات الجمال		قصيدة	الأخوين رحباني	حليم الرّومي
١٦٦	حسناء قرطاجة	١٩٧٣	موشح	صالح جودت	حليم الرّومي
١٦٧	حكاية الهجر (مهما حبيبي يغيب)	١٩٧٠	قصيدة	راجي عشقوتي	حليم الرّومي
١٦٨	حكاية حبّ	١٩٧٠	أغنية شعبيّة	مارون كرم	صباح
١٦٩	حكاية لاجئ		أوبّريت	يوسف الخطيب	حليم الرّومي وزكيّة حمدان
١٧٠	حلب		قصيدة	الأخطل الصغير	حليم الرّومي
١٧١	حلم		قصيدة	نور الدين الفتنة	حليم الرّومي
١٧٢	حلم		قصيدة	عبد الحميد عبده	
١٧٣	حلو التثني	١٩٧٩	موشّح حديث	عبّاس محمود العقّاد	نازك
١٧٤	حلوة الدني		أغنية	مارون نصر	حليم الرّومي

رقم	عنوان العمل	تاريخ التلحين أو التسجيل	القالب	كلمات	غناء
١٧٥	حلوين الأطفال	١٩٧٥	أغنية خفيفة	سايد يمّين	هناء الصافي
١٧٦	حنين	١٩٧٥	أغنية	مصطفى محمود	نور الهدى
١٧٧	حيِّي العروبةَ		نشيد		حليم الرّومي
١٧٨	حيران		أغنية حديثة	مارون نصر	حليم الرّومي
١٧٩	خبّروني		أغنية	نزار الحرّ	صباح
١٨٠	خدني بإيدك		أغنية خفيفة	نزار الحرّ	طروب
١٨١	خلّيك رايق	١٩٦٥	أغنية خفيفة	مارون كرم	حليم الرّومي والمجموعة
١٨٢	خلّيك فاكرني		أغنية	عبد الوهّاب محمّد	محمّد عبد المطّلب
١٨٣	خلّيك يا قلبي معي	١٩٥٩	أغنية	عبد الجليل وهبي	نصري شمس الدين
١٨٤	خلاص خيالك غاب عنّي	١٩٥١	أغنية	مارون نصر	حليم الرّومي
١٨٥	خلاص رمضان		أغنية	شفيق أبو عوف	فايزة أحمد
١٨٦	خلق المرأة		قصيدة	أحمد شوقي	حليم الرّومي
١٨٧	خلقت الحبّ يا ربّي (مولد الحبّ)	١٩٦٧	أغنية حديثة	عارف الحرّ	محمّد الزين
١٨٨	دعاء	١٩٦٢	قصيدة دينيّة	إمام الصفطاوي	حليم الرّومي
١٨٩	دليل الحبّ	١٩٨١	موشّح	فؤاد شعبان؟	سعاد هاشم – صباح
١٩٠	دمّك شربات	١٩٦٦	أغنية خفيفة	كمال منصور	حليم الرّومي
١٩١	دمت يا شبل الحسين	١٩٤٢	نشيد	عبد المنعم الرفاعي	حليم الرّومي

رقم	عنوان العمل	تاريخ التلحين أو التسجيل	القالب	كلمات	غناء
١٩٢	دمعة الفنّان		أغنية خفيفة	عبد الجليل وهبي	حليم الرّومي
١٩٣	دموع الحبّ	١٩٦٥	قصيدة	إبراهيم سمعان	حليم الرّومي
١٩٤	دنانير		برنامج تمثيليّ غنائيّ	عبد العزيز سامي	سعاد محمّد
١٩٥	دنية الحبّ		أغنية خفيفة	فؤاد شعبان	هناء الصافي
١٩٦	ذكرى الهوى		قصيدة	فؤاد شعبان	خليل المير
١٩٧	ذكرى بردى		قصيدة	الأخطل الصغير	حليم الرّومي
١٩٨	ربّي عليك توكّلي	١٩٦٤	ابتهال	نزار الحرّ	حليم الرّومي والمجموعة
١٩٩	ربوع الكويت	١٩٦٢	قصيدة	الأخطل الصغير	حليم الرّومي
٢٠٠	رجعنا نتلاقى	١٩٨٠	أغنية حديثة	إميل نون	جوزف عازار
٢٠١	رجوتك يا حبيبي	١٩٧٣	أغنية حديثة	فؤاد شعبان	فدوى عبَيد
٢٠٢	رزق الله يا زمان	١٩٧٩	أغنية	عبد الله الموسوي	المجموعة
٢٠٣	رسائل حنين	١٩٧٩	أغنية حديثة	مصطفى محمود	خليل المير
٢٠٤	رسائل صديقتها		قصيدة	خازن عبّود؟	نازك
٢٠٥	رعيا لكم		قصيدة	عمر أبو ريشة	حليم الرّومي
٢٠٦	رفّي يا رايتنا		أغنية	حسين حامد	سمير يزبك
٢٠٧	ركب الرشيد		قصيدة	نور الدين عسيران	حليم الرّومي
٢٠٨	رماني بحبّه		أغنية	خازن عبّود؟	نونا الهنا - كروان

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 75

رقم	عنوان العمل	تاريخ التلحين أو التسجيل	القالب	كلمات	غناء
٢٠٩	رمضان		إبتهال	عبد الجليل وهبي	وديع الصافي
٢١٠	روحي فداك		قصيدة	إبن الفارض	حليم الرّومي
٢١١	روحي معي عالمرجة	١٩٥٨	أغنية خفيفة	أسعد السبعلي	ميشال بريدي
٢١٢	زاير كويت العرب	١٩٦٢	موّال	محمود الحوت	حليم الرّومي
٢١٣	زفّة العروسة		أغنية شعبيّة	أحمد الشبراوي	
٢١٤	زنوبيا ملكة تدمر		أوبرّيت	مصطفى محمود	
٢١٥	زهر الياسمين	١٩٦٠	أغنية راقصة	عادل سعيد؟	زكيّة حمدان
٢١٦	زهرتين جداد	١٩٧٥	أغنية خفيفة	راجي عشقوتي	نور الهدى
٢١٧	زهوري تناغي		أغنية خفيفة	ناهدة فضلي	كروان
٢١٨	زيتيّة العينين	١٩٧٣	أغنية شعبيّة	مصطفى محمود	نصري شمس الدين
٢١٩	سامح القريب	١٩٦٦	أغنية طرب	ميشال طعمه	محمّد زين
٢٢٠	سامع صوت بعيد		أغنية راقصة	مصطفى محمود	محمّد غازي
٢٢١	سائلي الأثير	١٩٥٦	أغنية راقصة	إميل رقّول	حليم الرّومي
٢٢٢	سألوني بأنهم لو يعلمون		قصيدة	أحمد سامح الخالدي	حليم الرّومي
٢٢٣	سأنسى هوى قلبي	١٩٥٠	سيريناد	مصطفى عبد الرحمن	حليم الرّومي
٢٢٤	سبحانك اللهم	١٩٧٤	إبتهال	عبد الله الموسوي	طروب

رقم	عنوان العمل	تاريخ التلحين أو التسجيل	القالب	كلمات	غناء
٢٢٥	سبقونا بنات الحيّ	١٩٨٠	أغنية خفيفة	أسعد السبعلي	سمّار النغم
٢٢٦	سبيلنا عمل		نشيد	أبو الصادق علي حاجّ بكري	المجموعة
٢٢٧	ستّ الدار		زفّة	عدلي إمام؟	وديع الصافي
٢٢٨	سترجعين		أغنية خفيفة	الأخوين رحباني	حليم الرّومي
٢٢٩	ستمضي حبيبتي		أغنية	زينب محمّد حسين	سعيد الناشف
٢٣٠	ستوب أحمر	١٩٦٥	أغنية خفيفة	ميشال طعمه	المجموعة
٢٣١	سر بجنبي يا ابن عمّي		نشيد	يوسف وإلياس شلهوب	عايدة شلهوب
٢٣٢	سراب		قصيدة	إبراهيم يحيى	فايزة أحمد
٢٣٣	سطوح القرميد	١٩٨٠	أغنية شعبيّة	أسعد السبعلي	المجموعة
٢٣٤	سلّم على الأحباب	١٩٦٢	أغنية شعبيّة	محمود الحوت	حليم الرّومي
٢٣٥	سل مغاني الصبا		قصيدة	الأخطل الصغير	حليم الرّومي
٢٣٦	سلامًا حمى الشرق		نشيد	أحمد كامل	
٢٣٧	سلامة القس		برنامج تمثيليّ غنائيّ	أحمد رامي	سعاد محمّد
٢٣٨	سلونا	١٩٥٤	أغنية راقصة	الأخوين رحباني	حليم الرّومي
٢٣٩	سميراميس		أوبّريت	مصطفى محمود	سعاد هاشم
٢٤٠	سنكوفي		أغنية خفيفة	ميشال طعمه	رنده

رقم	عنوان العمل	تاريخ التلحين أو التسجيل	القالب	كلمات	غناء
٢٤١	سيّد السيف واليراع		قصيدة	الأخطل الصغير	حليم الرّومي
٢٤٢	سيّد رغدان	١٩٣٦	قصيدة	مطلق عبد الخالق	حليم الرّومي
٢٤٣	شاطئ الأحلام		أغنية	مصطفى محمود	سلامة
٢٤٤	شباب		قصيدة	محمود عيّاش	سلمى رعد
٢٤٥	شراعنا		أغنية حديثة	الأخوين رحباني	حليم الرّومي
٢٤٦	شفت الحبيب الجميل (السعادة)		أغنية راقصة	عبد العزيز سلام	روز عوض
٢٤٧	شكوت إليه (نداء)		موشّح	قيصر المعلوف	حليم الرّومي
٢٤٨	شمس القصور		قصيدة	ديك الجنّ	وداد
٢٤٩	شهر مبارك	١٩٨٣	إبتهال	عبد الجليل وهبي	حليم الرّومي
٢٥٠	شو اشتقتلّك		أغنية شعبيّة	ميشال طعمه	حليم الرّومي
٢٥١	شو بتغنّي هالأطيار		أغنية	مصطفى محمود	المجموعة
٢٥٢	صرخة الثأر (لوّحي على الرايات)	١٩٦٧	قصيدة	نجيب اليان	حليم الرّومي
٢٥٣	صرخة الحقّ	١٩٦٧	قصيدة	أحمد شوقي	حليم الرّومي
٢٥٤	صوت المغترب		قصيدة	نقولا بسترس	حليم الرّومي
٢٥٥	صوتك في خاطري	١٩٦٨	أغنية راقصة	الأخوين رحباني	حليم الرّومي
٢٥٦	صيّاد اللولو		أغنية	محمّد علي فتّوح	نازك
٢٥٧	ضوّ القمر	١٩٧٩	أغنية شعبيّة	نزار الحرّ	جوزف ناصيف

جدول بإنتاج حليم الرّومي الغنائيّ بحسب الترتيب الأبجدي

رقم	عنوان العمل	تاريخ التلحين أو التسجيل	القالب	كلمات	غناء
٢٥٨	ضوّيها ضوّيها	١٩٨٣	أغنية شعبيّة	أنطوان عون	المجموعة
٢٥٩	ضيعتنا	١٩٧٠	أغنية شعبيّة	أسعد سابا	المجموعة
٢٦٠	طاحونة الحبّ	١٩٦٠	قصيدة نثريّة	أنطوان الياس صابات	حسن عبد النبي
٢٦١	طريق الحبّ		قصيدة	زينب محمّد حسني	حليم الرّومي
٢٦٢	طلائع الفداء		أوبرّيت	يوسف الخطيب	حليم الرّومي وسعاد هاشم
٢٦٣	عا جوانح الحمام	١٩٧٩	أغنية خفيفة	موريس عوّاد	عايدة شلهوب
٢٦٤	عاد شهر الصيام		إبتهال	أديب ناصر	نازك
٢٦٥	عاشق الورد (أنا أحبّ الورد)	١٩٥١	حوار	محمّد السباع	حليم الرّومي وفيروز
٢٦٦	عالوعد	١٩٥٦	أغنية خفيفة	أسعد سابا	نصري شمس الدين
٢٦٧	عاود القلب	١٩٦٩	قصيدة		
٢٦٨	عائدون		قصيدة	هارون هاشم رشيد	حليم الرّومي
٢٦٩	عتابا		أوبرّيت	مارون نصر	
٢٧٠	عذاب الحبّ (عليل هاتولي طبيب)	١٩٤٨	أغنية	إمام الصفطاوي	حليم الرّومي
٢٧١	عذبت رقّة قلبي	١٩٥٧	موشّح	شعر قديم	محمّد غازي
٢٧٢	عذريّة الهوى		قصيدة	شعر قديم	نازك
٢٧٣	عرس الأطيار		أغنية	وليم ماحولي	نازك
٢٧٤	عرس الصبا		أغنية خفيفة	مصطفى محمود	وداد
٢٧٥	عرفت الحبّ وعذابه		أغنية	كميل عطيّه	فايزة أحمد

رقم	عنوان العمل	تاريخ التلحين أو التسجيل	القالب	كلمات	غناء
٢٧٦	عروس المولد		أوبّريت		سعاد محمّد
٢٧٧	عروس النيل		أوبّريت		سعاد محمّد
٢٧٨	عروس الوادي		أوبّريت	عبد الفتّاح مصطفى	حليم الرّومي ونازك
٢٧٩	عزّ الحبايب	١٩٦٨	أغنية شعبيّة	مرسي جميل عزيز؟	حليم الرّومي
٢٨٠	عشتروت وأدونيس		أوبّريت	غنطوس الرامي	حليم الرّومي
٢٨١	عطر		قصيدة	فؤاد سليمان	حليم الرّومي
٢٨٢	عقد الشمس	١٩٧٩	أغنية خفيفة	أسعد السبعلي	سمّار النغم
٢٨٣	علّمني الورد كثير		أغنية خفيفة	حسين طنطاوي	محمّد غازي
٢٨٤	علمتم بأنّي مغرم	١٩٧٠	قصيدة	الحاجري (الشاعر) (المملوكي)	حليم الرّومي
٢٨٥	على فراقنا كان لسّه بدري		قصيدة		سعاد محمّد
٢٨٦	على فين رايح	١٩٤٤	أغنية		سهير حسني
٢٨٧	عمرا تلات سنين	١٩٧٢	أغنية خفيفة	موريس عوّاد	وداد
٢٨٨	عمرك ما تقدر تنساني	١٩٤٨	أغنية	أحمد فتحي	حليم الرّومي – صالح عبد الحيّ
٢٨٩	عنترة وعبلة	١٩٦٥	أوبّريت	أحمد شوقي	حليم الرّومي والمجموعة
٢٩٠	عند مغنانا القديم		أغنية	فاضل ضياء	حليم الرّومي
٢٩١	عهد الهوى	١٩٧٠	أغنية	محمّد علي فتوح	حليم الرّومي
٢٩٢	عودة الحجّاج	١٩٦٠	إبتهال	مصطفى عبد الرحمن	حليم الرّومي

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 80

رقم	عنوان العمل	تاريخ التلحين أو التسجيل	القالب	كلمات	غناء
٢٩٣	عودة الغائب		أغنية	فؤاد شعبان	فدوى عبَيد
٢٩٤	عيد البشائر	١٩٨٣	نشيد	عبد الجليل وهبي	حليم الرّومي
٢٩٥	عيد الكويت (يا ربوع الكويت)	١٩٦٤	قصيدة	مصطفى محمود	حليم الرّومي
٢٩٦	عيد المليك		قصيدة	أحمد فهمي	حليم الرّومي
٢٩٧	عيد سعيد	١٩٥٠	قصيدة مناسبات	فتحي قورة	حليم الرّومي
٢٩٨	عيدنا الكبير		قصيدة	محمّد علي أحمد	وديع الصافي
٢٩٩	عين الغزلان	١٩٧٤	أغنية خفيفة	توفيق العطّار	وداد
٣٠٠	عيونك	١٩٧٣	أغنية	طانيوس الراعي الحملاوي	حليم الرّومي
٣٠١	غدًا منادينا		قصيدة	صدر الدين بن الوكيل	حليم الرّومي
٣٠٢	غداً أراك	١٩٧٩	قصيدة	خازن عبّود	سعاد هاشم
٣٠٣	غرام راعية	١٩٤٤	أوبرّيت	عبد الفتّاح مصطفى	حليم الرّومي وأجفان الأمير
٣٠٤	غرام سحابة صيف	١٩٤٠	أوبرّيت	عبد العزيز سلام	حليم الرّومي ورجاء عبده
٣٠٥	غريب		برنامج تمثيليّ غنائيّ	سامي البدراوي	فايزة أحمد
٣٠٦	غلب الوجد عليه	١٩٥٠	موشّح حديث	محمود سامي البارودي	حليم الرّومي
٣٠٧	غنّيلي	١٩٦٧	أغنية خفيفة	جوزف أبي ضاهر	محمّد زين

رقم	عنوان العمل	تاريخ التلحين أو التسجيل	القالب	كلمات	غناء
٣٠٨	غنّيني واسكب غناءك		أغنية	نزار الحرّ	نازك
٣٠٩	غناني ومشاوير	١٩٦٩	أغنية خفيفة	مارون كرم	هناء الصافي
٣١٠	غنائي لك		أغنية راقصة	الأخوين رحباني	حليم الرّومي
٣١١	غيران يا زنبق		أغنية راقصة	نزار الحرّ	ميشال بريدي
٣١٢	فتاة الجمال		أغنية راقصة	الأخوين رحباني	حليم الرّومي
٣١٣	فلّ وياسمين	١٩٤٤	أغنية خفيفة		حليم الرّومي
٣١٤	فمالي أرى	١٩٦٨	قصيدة طرب	أحمد شوقي	نازك
٣١٥	الأوضة العتيقة	١٩٦٣	أغنية خفيفة	ميشال طعمه	حليم الرّومي
٣١٦	في البعيد	١٩٦٨	أغنية شعبيّة	الأخوين رحباني	حليم الرّومي
٣١٧	في جوّ سحر وجمال		أغنية حديثة		فيروز
٣١٨	في روض الأحلام		أغنية راقصة	مصطفى محمود	
٣١٩	في قربك		أغنية راقصة	رأفت كمال	
٣٢٠	في موكب الإسلام		قصيدة دينيّة	كمال فاخوري	المجموعة
٣٢١	فيصل العرب		قصيدة	نجيب إليان	حليم الرّومي
٣٢٢	قال الندى للورود	١٩٥٦	أغنية راقصة	إميل رقّول	
٣٢٣	قدّيش انقال	١٩٦٦	أغنية خفيفة	توفيق العطّار	حياة الغصيني
٣٢٤	قد سمع الناس	١٩٦٥	موشّح	عبد الرحمن القس	وداد
٣٢٥	قرّة عيني		قصيدة	أمين نخلة	حليم الرّومي

رقم	عنوان العمل	تاريخ التلحين أو التسجيل	القالب	كلمات	غناء
٣٢٦	قصّة حبّي	١٩٧٢	أغنية خفيفة	فؤاد شعبان	حليم الرّومي
٣٢٧	قلبك وين	١٩٧٢	أغنية حديثة	طانيوس الراعي الحملاوي	فدوى عبَيد
٣٢٨	قلبي يحدّثني		قصيدة	إبن الفارض	حليم الرّومي
٣٢٩	قللي البحر		أغنية خفيفة	ميشال طعمه	عفيف شيّا
٣٣٠	قللي حبّيتك	١٩٧٢	أغنية حديثة	أسعد السبعلي	نونا الهنا
٣٣١	قيل لي		موشّح	شعر قديم	محمّد غازي
٣٣٢	كاد يمضي العام		قصيدة	عبّاس محمود العقّاد	نازك
٣٣٣	كان لي	١٩٦٩	قصيدة	مصطفى محمود	نونا الهنا
٣٣٤	كرم الهوى	١٩٦٤	أغنية راقصة	مارون نصر	حليم الرّومي
٣٣٥	كرمالك جيت	١٩٨٠	أغنية شعبيّة	نجيب حيدر	نور الهدى
٣٣٦	كلّ العيون بحبّها		حوار	أسعد سابا	حليم الرّومي وسعاد هاشم
٣٣٧	كلّ القلب آهات		قصيدة	أسعد سابا	حليم الرّومي
٣٣٨	كلّ النعيم في الحياة	١٩٤٤	أغنية		حليم الرّومي
٣٣٩	كلّما زارني	١٩٦٩	قصيدة	مصطفى محمود	نازك
٣٤٠	كليوباترا		أوبّريت	أحمد شوقي	
٣٤١	كم مرة وعدا	١٩٧٩	أغنية طرب	زياد زبيان	محمّد زين
٣٤٢	كنت أهواك	١٩٦٥	أغنية حديثة	مدحت عاصم	حليم الرّومي
٣٤٣	كنت وحدي		قصيدة	محمّد الحوت	

رقم	عنوان العمل	تاريخ التلحين أو التسجيل	القالب	كلمات	غناء
٣٤٤	لا القوم راحوا بأخبار (السراب الجديد)	١٩٤٩	قصيدة	إبراهيم ناجي	حليم الرّومي
٣٤٥	لا أبالي	١٩٧٠	قصيدة	ميشال جحا	كروان دمشق – إلهام
٣٤٦	لا تسألني شو بدّي	١٩٦٩	أغنية	مارون كرم	هناء الصافي
٣٤٧	لا تضحكي لي	١٩٥٩	أغنية	أسعد سابا	حسن عبد النبي
٣٤٨	لا تعزليه	١٩٨٣	قصيدة	إبن زريق	حليم الرّومي- فيروز
٣٤٩	لا تغضبي	١٩٥٣	أغنية راقصة	الأخوين رحباني	حليم الرّومي
٣٥٠	لا تقل أصلي وفصلي		قصيدة	إبن وردي	حليم الرّومي
٣٥١	لا تنسى موعدنا		أغنية	مارون نصر	سلمى رعد
٣٥٢	لبنان	١٩٦٢	أغنية حديثة	عبد الله غانم	حليم الرّومي
٣٥٣	لبنان قلبي	١٩٨٣	قصيدة	هنري زغيب	ماجدة الرّومي
٣٥٤	لست أنساك	١٩٥٥	قصيدة	إبراهيم ناجي	حليم الرّومي
٣٥٥	لطفاً حبيبي (قلبي على إنسان)	١٩٦٧	أغنية حديثة	نزار الحرّ	صباح
٣٥٦	لقاء		موشّح	محمود بصبوص	حليم الرّومي
٣٥٧	للمجد يا لبنان	١٩٥٢	قصيدة	نجيب إليان	حليم الرّومي
٣٥٨	لمّا ودّعتك يا غالي	١٩٤٠	أغنية		حليم الرّومي
٣٥٩	لمّن حبّيته	١٩٥٦	أغنية شعبيّة	مارون نصر	حليم الرّومي
٣٦٠	لماذا	١٩٦٧	قصيدة	نقولا قربان	نازك
٣٦١	لمن القصائد والأغاني		قصيدة	عبد الفتّاح مصطفى	حليم الرّومي

رقم	عنوان العمل	تاريخ التلحين أو التسجيل	القالب	كلمات	غناء
٣٦٢	لو برجع زغيري	١٩٦٧	أغنية خفيفة	سليم مكرزل	نونا الهنا
٣٦٣	لو تذكرين	١٩٦٧	أغنية حديثة	سليم مكرزل	حليم الرّومي
٣٦٤	لو تسهرين		قصيدة	عبد الجليل وهبي	حليم الرّومي
٣٦٥	لو جئت أعتذر	١٩٧٠	قصيدة	نزار الحرّ	فدوى عبَيد
٣٦٦	لولا عيونك	١٩٦٤	أغنية	مارون نصر	سلمى رعد
٣٦٧	لون الخدود فتّان		أغنية	عبد الجليل وهبي	سلامة
٣٦٨	لي حبيب		أغنية راقصة	مصطفى محمود	نونا الهنا
٣٦٩	ليالي الأندلس		أوبرّيت	أحمد رامي	حليم الرّومي
٣٧٠	ليالي الشرق		أغنية	فؤاد البكري	سلمى رعد
٣٧١	ليالي الفنّ		أغنية	نور الدين عسيران	حليم الرّومي
٣٧٢	ليبيا أنت بلادي		نشيد	إدوار بستاني	حليم الرّومي والمجموعة
٣٧٣	ليتني أستطيع		قصيدة	إمام الصفطاوي	
٣٧٤	ليتني لم أكن لعطفك		قصيدة	ديك الجنّ	
٣٧٥	ليل الشتاء	١٩٦٠	أغنية خفيفة	مرسي جميل عزيز	زهور
٣٧٦	ليل الهوى		أغنية	أسعد سابا	حليم الرّومي
٣٧٧	ليل الهوى		موشّح	إبراهيم بن سهل	حليم الرّومي
٣٧٨	ليلاي ليلى القلب	١٩٦٨	قصيدة	أحمد شوقي	حليم الرّومي
٣٧٩	ليلة الإسراء		قصيدة دينيّة	أحمد يوسف	حليم الرّومي
٣٨٠	ليلة القدر		قصيدة	عبد الجليل وهبي	حليم الرّومي

رقم	عنوان العمل	تاريخ التلحين أو التسجيل	القالب	كلمات	غناء
٣٨١	ما بريد غيرك		أغنية خفيفة	أسعد سابا	نونا الهنا
٣٨٢	ماشي ومضيّع دربي	١٩٦٥	أغنية شعبيّة	عبد الجليل وهبي	حليم الرّومي
٣٨٣	متى يجود الأثير	١٩٦٧	قصيدة	أنطوان عون	يارا
٣٨٤	مجد العرب		قصيدة	وصفي شاكر	المجموعة
٣٨٥	مجنون ليلى	١٩٦٨	أوبريت	أحمد شوقي	حليم الرّومي ونازك وحسن عبد النبي
٣٨٦	محسوبتك فهمانة كتير	١٩٥٦	أغنية خفيفة	سميرة مسعود	لمعان
٣٨٧	محلا الربيع		أغنية شعبيّة	أسعد سابا	نصري شمس الدين
٣٨٨	محلا الربيع		قصيدة	فتحي رمضان	عزيز شيحا
٣٨٩	محلا القعدة فوق الشير		أغنية خفيفة	أسعد السبعلي	نازك
٣٩٠	مدرستي محلاها		أغنية خفيفة	حسين طنطاوي	
٣٩١	مرّ وحيّا	١٩٧٩	قصيدة	نزار الحرّ	المجموعة
٣٩٢	مرحبا بالبدر		قصيدة	نور الدين عسيران	حليم الرّومي
٣٩٣	مرحبا بالرئيس		قصيدة	نجيب إليان	حليم الرّومي
٣٩٤	مررت في خيالي	١٩٥٣	قصيدة	فؤاد سليمان	حليم الرّومي
٣٩٥	مزيانا	١٩٨١	أغنية خفيفة	مصطفى محمود	ملحم بركات
٣٩٦	مسافرة	١٩٧٢	أغنية خفيفة	فؤاد شعبان	هناء الصافي
٣٩٧	مسرّة العمر (سررت في العمر مرّة)		قصيدة	خليل مطران	حليم الرّومي
٣٩٨	مع الذكريات	١٩٦٨	قصيدة	يونس الإبن	نازك

رقم	عنوان العمل	تاريخ التلحين أو التسجيل	القالب	كلمات	غناء
٣٩٩	معجزة القرآن		نشيد		
٤٠٠	معركة التراب		قصيدة	نزار قبّاني	نازك
٤٠١	مغاني الجمال		أغنية راقصة	عبد الجليل وهبي	حليم الرّومي
٤٠٢	ملأت بحسنك		قصيدة		حليم الرّومي
٤٠٣	ملك وراعية	١٩٥٦	أوبّريت	عبد الفتّاح مصطفى	حليم الرّومي ونازك
٤٠٤	من العالي	١٩٧٩	أغنية شعبيّة	أنطوان عون	صباح
٤٠٥	من أين ما خطرت ببالي		قصيدة	فؤاد سليمان	حليم الرّومي
٤٠٦	من بعدك	١٩٧٩	أغنية خفيفة	مصطفى محمود	سعاد هاشم
٤٠٧	من وحي الاستقلال		قصيدة	أسعد سابا	المجموعة
٤٠٨	من ورود لبنان		أغنية		حليم الرّومي
٤٠٩	مناجاة الليل		لوحة غنائيّة	مصطفى محمود	حليم الرّومي
٤١٠	منجيرة الراعي		أغنية خفيفة		سعاد محمّد
٤١١	مهما حبيبي يغيب		أغنية حديثة	راجي عشقوتي	حليم الرّومي
٤١٢	مواكب الحقّ	١٩٥٤	قصيدة	نجيب اليان	حليم الرّومي
٤١٣	موسيقى من الفيلاّ المجاورة		أوبّريت	عبد العزيز سلام	حليم الرّومي ورجاء عبده
٤١٤	موعدنا		نشيد	محمّد شمس الدين	
٤١٥	مولد الرسول	١٩٥٩	قصيدة	مصطفى عبد الرحمن	حليم الرّومي

رقم	عنوان العمل	تاريخ التلحين أو التسجيل	القالب	كلمات	غناء
٤١٦	مولد السلام		إبتهال	أسعد سابا	حليم الرّومي والمجموعة
٤١٧	ميعاد الحبّ	١٩٦٢	أغنية	إمام الصفطاوي	حليم الرّومي
٤١٨	ميعادك	١٩٥٠ - ١٩٦٢	أغنية	إمام الصفطاوي	حليم الرّومي
٤١٩	ميلاد مجيد	١٩٧٣	قصيدة دينيّة	أسعد سابا	المجموعة
٤٢٠	ميمي الصغيرة	١٩٥٣	أغنية خفيفة	الأخوين رحباني	حليم الرّومي
٤٢١	ناديتك يا وطني		قصيدة		
٤٢٢	نامي	١٩٥٦	أغنية راقصة	إميل رفّول	حليم الرّومي
٤٢٣	نجوى	١٩٦١	موشّح	فؤاد الخشّ	نازك
٤٢٤	نجوى العمر	١٩٦٠	أغنية راقصة	مصطفى محمود	زكيّة حمدان
٤٢٥	نحن كشّاف البلاد		نشيد		المجموعة
٤٢٦	نحن والماضي		قصيدة	معروف الرصافي	حليم الرّومي
٤٢٧	نحنا بعهد الحرّيّة		قصيدة	محمّد علي فتوح	المجموعة
٤٢٨	نخوة المعتصم		قصيدة	عمر أبو ريشة	حليم الرّومي
٤٢٩	نسيت يا حبيبي	١٩٦٨	أغنية حديثة	مصطفى محمود	نونا الهنا
٤٣٠	نسيمات الصبا		أغنية حديثة	مصطفى محمود	خليل المير
٤٣١	نشوة		قصيدة	محمود السيّد شعبان	فؤاد زيدان
٤٣٢	نشوة اللقاء	١٩٥٦	أغنية راقصة	إميل رفّول	حليم الرّومي
٤٣٣	نشيد الجيش	١٩٦٣	نشيد	نزار الحرّ	المجموعة

رقم	عنوان العمل	تاريخ التلحين أو التسجيل	القالب	كلمات	غناء
٤٣٤	نشيد العمّال	١٩٦٦	نشيد	أحمد شوقي	حليم الرّومي
٤٣٥	نعيم القلب	١٩٦٤	دور غنائيّ	نصر الدين عبد اللطيف	حليم الرّومي
٤٣٦	نغم وذكرى		قصيدة	كمال نشأت	
٤٣٧	نهضة العرب		نشيد	طه محمود عثمان	المجموعة
٤٣٨	نهضة بلادي		نشيد	أبو الصادق علي حاجّ بكري	المجموعة
٤٣٩	هات يا فنّ	١٩٥١	قصيدة	نور الدين عسيران	حليم الرّومي
٤٤٠	هتف المجد ونادى		نشيد	إمام الصفطاوي	المجموعة
٤٤١	هدّي حالك	١٩٦٥	أغنية خفيفة	يوسف شلهوب	رنده
٤٤٢	هدأ الليل والشرفة بيضاء		موشّح		حليم الرّومي
٤٤٣	هدأ الليل يا نغم	١٩٥٠ - ١٩٦٢	قصيدة	مصطفى محمود	حليم الرّومي
٤٤٤	هذا حبيبي	١٩٥٢	موشّح	نجيب اليان	حليم الرّومي
٤٤٥	هذه الذكريات	١٩٥٦	أغنية راقصة	إميل رفّول	
٤٤٦	هزّة لبنان	١٩٥٦	أغنية راقصة	أسعد سابا	حليم الرّومي
٤٤٧	هلّيت لياليك يا رمضان		قصيدة دينيّة	عبد الفتّاح مصطفى	حليم الرّومي
٤٤٨	هلّيت يا شهر مبارك		قصيدة دينيّة	عبد الجليل وهبي	حليم الرّومي

رقم	عنوان العمل	تاريخ التلحين أو التسجيل	القالب	كلمات	غناء
٤٤٩	هلال رمضان		قصيدة دينيّة	عبد الفتاح مصطفى	فايزة أحمد
٤٥٠	هلمّوا هلمّوا		نشيد	كمال فاخوري	المجموعة
٤٥١	هلمّوا هلمّوا يا شباب العرب		نشيد	حسين طنطاوي	المجموعة
٤٥٢	همسات	١٩٦٢	موشّح خفيف	أحمد سليمان طاهر	حليم الرّومي
٤٥٣	همسة وعد	١٩٦٩	قصيدة	مصطفى محمود	نازك
٤٥٤	هنّي المليك		قصيدة	عمر الزعنّي	حليم الرّومي
٤٥٥	هنا تقابلنا سوى	١٩٤٤	أغنية راقصة	عبد العزيز سلام	حليم الرّومي
٤٥٦	هيّا بنا	١٩٦٨	أغنية راقصة	الأخوين رحباني	حليم الرّومي
٤٥٧	وإذا مررت بروضهم		قصيدة	أحمد سامح الخالدي	حليم الرّومي
٤٥٨	وإنّي لآتي البيت		قصيدة		
٤٥٩	وأجهشت بالتوباد		قصيدة		
٤٦٠	وبعدو لا أبالي	١٩٧٠	أغنية حديثة	سليم مكرزل	إلهام
٤٦١	وجب الشكر علينا	١٩٧١	موشّح حديث	إبن زمرك	حليم الرّومي
٤٦٢	وحشتني كلمة يا حبيبي	١٩٤٩	قصيدة	يوسف بدروس	حليم الرّومي

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 90

رقم	عنوان العمل	تاريخ التلحين أو التسجيل	القالب	كلمات	غناء
٤٦٣	وحقّ الهوى		أغنية	أسعد سابا	فيروز – نازك
٤٦٤	وحياة سرّ الهوى		أغنية	أسعد سابا	نصري شمس الدين
٤٦٥	وحياتكم	١٩٦٣	قصيدة	إبن الفارض	حليم الرّومي
٤٦٦	ودّعوه	١٩٦٤	قصيدة	محمّد علي فتوّح	حليم الرّومي
٤٦٧	وداع رمضان	١٩٦٩	إبتهال	نصر الدين عبد اللطيف	حليم الرّومي
٤٦٨	ورد الصبا	١٩٦٢	أغنية	مصطفى محمود	حليم الرّومي
٤٦٩	ورد الهوى	١٩٦٢	قصيدة	مارون نصر	حليم الرّومي
٤٧٠	وردي زرعته		أغنية	كمال لطفي	حليم الرّومي
٤٧١	وطني		قصيدة	أسعد سابا	حليم الرّومي
٤٧٢	وعدتك بقلبي	١٩٦٣	أغنية	أسعد سابا	سعاد هاشم
٤٧٣	وقفت في الشرفة البيضاء		قصيدة	مصطفى محمود	
٤٧٤	ولد الرفق	١٩٥٦	قصيدة دينيّة	أحمد شوقي	عزيز شيحا
٤٧٥	ولو كان لي قلبان		قصيدة	إبن جامع	حليم الرّومي
٤٧٦	وما اعترضت		قصيدة		
٤٧٧	ومضة على ضفاف النيل	١٩٤٧	قصيدة	سليم الزركلي	حليم الرّومي
٤٧٨	وهبت حياتك	١٩٦١	شعر منثور	أنطوان الياس صابات	نصري شمس الدين
٤٧٩	يا إله الحقّ		إبتهال		حليم الرّومي
٤٨٠	يا أسود البيدر		نشيد	سيّد زيادة	

رقم	عنوان العمل	تاريخ التلحين أو التسجيل	القالب	كلمات	غناء
٤٨١	يا أهيل الحيّ		موشّح	إبن الخطيب	حليم الرّومي
٤٨٢	يا بلادي		إسكتش	أسعد سابا	حليم الرّومي والمجموعة
٤٨٣	يا بلادي أنت روحي		نشيد	إبراهيم طوقان	فيروز
٤٨٤	يا بلبلي		أغنية راقصة	إميل رفّول	حليم الرّومي
٤٨٥	يا بو الجداديلي		أغنية خفيفة	عبد الجليل وهبي	هناء الصافي
٤٨٦	يا بيّاع الورد		أغنية	مارون نصر	حليم الرّومي
٤٨٧	يا جنّة من قبل		قصيدة		كروان
٤٨٨	يا حبّ الحبايب	١٩٧٣	أغنية شعبيّة	فؤاد شعبان	وداد
٤٨٩	يا حبيب الروح	١٩٣٨ -١٩٣٩	قصيدة	مطلق عبد الخالق	حليم الرّومي
٤٩٠	يا حبيب الروح		موشّح	علي حبيب	الهام والمجموعة
٤٩١	يا حبيبتي يا ماما		أغنية خفيفة	حسين طنطاوي	
٤٩٢	يا حبيبي		قصيدة	نور الدين الفتنة	حليم الرّومي
٤٩٣	يا حبيبي		قصيدة	يوسف بدروس	حليم الرّومي
٤٩٤	يا حبيبي (نور الورد في التلال)	١٩٧٢	قصيدة	سليم مكرزل	حليم الرّومي
٤٩٥	يا حبيبي لا أبالي		قصيدة	جلال الدين النقّاش	
٤٩٦	يا حبيبي نحن عدنا	١٩٧١	موشّح	فادي عبد الله	كروان دمشق

رقم	عنوان العمل	تاريخ التلحين أو التسجيل	القالب	كلمات	غناء
٤٩٧	يا حبيبي يوم الفراق	١٩٥٩	قصيدة	عبد الرحمن القسّ	نور الهدى
٤٩٨	يا حلو اللي بتغار	١٩٥٤	أغنية خفيفة	أسعد سابا	حليم الرّومي
٤٩٩	يا حلو يا أسمر	١٩٧٤	موشّح حديث	فؤاد شعبان	نونا الهنا
٥٠٠	يا حلوة يا قمّورة		أغنية		حليم الرّومي
٥٠١	يا حمام يا مروّح بلدك	١٩٥٢	أغنية شعبيّة	فتحي قورة	فيروز
٥٠٢	يا حناين	١٩٦٨	أغنية خفيفة	فؤاد شعبان	سعاد هاشم
٥٠٣	يا حنين	١٩٨٠	أغنية	فؤاد شعبان	وداد
٥٠٤	يا خالق الطيوب	١٩٧٣	إبتهال	أنطوان عون	نور الهدى
٥٠٥	يا خدود الحبايب		أغنية	عبد الجليل وهبي	نونا الهنا ونصري شمس الدين
٥٠٦	يا زغيّورة	١٩٦٢	أغنية خفيفة	ميشال طعمه	نهى هاشم
٥٠٧	يا شمس عيني		أغنية راقصة	الأخوين رحباني	حليم الرّومي
٥٠٨	يا طلعة		قصيدة	ديك الجنّ	
٥٠٩	يا عاهل الجزيرة	١٩٥٧	قصيدة	مصطفى عبد الرحمن	حليم الرّومي
٥١٠	يا عشرة عالية		أغنية خفيفة	مصطفى كمال لطفي	حليم الرّومي
٥١١	يا عيد الضحيّة		إبتهال		زكيّة حمدان
٥١٢	يا غصون البان		أغنية شعبيّة	مصطفى محمود	كروان
٥١٣	يا فرحة قلبنا الليلة	١٩٤٨	أغنية		حليم الرّومي

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 93

رقم	عنوان العمل	تاريخ التلحين أو التسجيل	القالب	كلمات	غناء
٥١٤	يا فؤادي	١٩٦٤	قصيدة	مصطفى محمود	حليم الرّومي
٥١٥	يا قلبي أتو متى		أغنية خفيفة	أسعد سابا	سعاد هاشم
٥١٦	يا قلبي لا تنسَ يوماً مضى		قصيدة		حليم الرّومي والمجموعة
٥١٧	يا قمّورة		أغنية خفيفة	ميشال طعمه	رنده
٥١٨	يا كريم		إبتهال	إمام الصفطاوي	المجموعة
٥١٩	يا كلّ أرضنا	١٩٦٨	نشيد	محمّد حسيب القاصي	حليم الرّومي
٥٢٠	يا لائمي في هواه	١٩٥٣	أغنية راقصة	الأخوين رحباني	حليم الرّومي
٥٢١	يا لبنان الأخضر		قصيدة	أسعد سابا	وديع الصافي
٥٢٢	يا ليل		لوحة غنائيّة	مصطفى محمود	
٥٢٣	يا محبوب	١٩٦٦	دبكة	ميشال طعمه	حليم الرّومي
٥٢٤	يا مدبّلي عيونك	١٩٧٤	أغنية خفيفة	إميل ملكون	نصري شمس الدين
٥٢٥	يا مديح اللمى		قصيدة	شعر قديم	وديع الصافي
٥٢٦	يا مراكبنا	١٩٧٥	قصيدة	أنطوان عون	حليم الرّومي
٥٢٧	يا مساء الورد	١٩٥٠	أغنية	إمام الصفطاوي	حليم الرّومي
٥٢٨	يا مسرفًا بالهجر		موشّح	فؤاد شعبان	محمّد خيري
٥٢٩	يا معذّب قلبي	١٩٥٢	أغنية	مارون نصر	حليم الرّومي
٥٣٠	يا مكحّل رمشك	١٩٤٨	أغنية خفيفة	عبد الوهّاب يوسف	حليم الرّومي
٥٣١	يا من رماني	١٩٥٢	أغنية	فؤاد الخشّ	فايزة أحمد

رقم	عنوان العمل	تاريخ التلحين أو التسجيل	القالب	كلمات	غناء
٥٣٢	يا من عليه اتّكالي	١٩٦٤	قصيدة	مصطفى محمود	حليم الرّومي
٥٣٣	يا موج البحر يا عالي	١٩٤٢	أغنية	فتحي قورة	روز عوض
٥٣٤	يا موطني		أغنية	أسعد سابا	حليم الرّومي
٥٣٥	يا موطني		أغنية راقصة	عبد الجليل وهبي	حليم الرّومي
٥٣٦	يا نديمي لا تعجّل	١٩٦٠	موشّح	سامي داوود؟	عزيز شيحا
٥٣٧	يا نرجس		أغنية خفيفة	عبد الجليل وهبي	سعاد هاشم
٥٣٨	يا نسمة الجنوب		أغنية راقصة	الأخوين رحباني	حليم الرّومي
٥٣٩	يا نسيم الفجر		موشّح	مصطفى محمود	أمل نادي
٥٤٠	يا نيل قالولي أوصفك	١٩٥٠	أغنية		حليم الرّومي
٥٤١	يا هاجر البلاد		أغنية		حليم الرّومي
٥٤٢	يا هاجري		قصيدة	أحمد فتحي	سعاد محمّد
٥٤٣	يا هلا يا رمضان		أغنية دينيّة	حمدي أبو المجد	فايزة أحمد
٥٤٤	يا ورد يا أحمر		أغنية حديثة		فيروز
٥٤٥	يا وفود الله	١٩٨٣	إبتهال	مصطفى عبد الرحمن	حليم الرّومي
٥٤٦	يا وفود الله	١٩٧٣	إبتهال	أحمد يوسف	حليم الرّومي
٥٤٧	يحبّني ألف مرّة		أغنية		حليم الرّومي
٥٤٨	يحميك الله	١٩٨٠	أغنية	أسعد السبعلي	هناء الصافي - ميّادة
٥٤٩	يرنو بطرْف فاترٍ	١٩٧١	موشّح	شعر قديم	حليم الرّومي

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 10/1/2017 12:09 PM Page 95

رقم	عنوان العمل	تاريخ التلحين أو التسجيل	القالب	كلمات	غناء
٥٥٠	يسعد صباحك	١٩٥٢	أغنية خفيفة	رشيد نخلة	حليم الرّومي - فيروز
٥٥١	يشهد القمر		أغنية راقصة	مصطفى محمود	حليم الرّومي
٥٥٢	يعلم الله		قصيدة	قيس بن الملوّح	نازك
٥٥٣	يللاّ بنا	١٩٦٣	حوار	مأمون الشنّاوي	حليم الرّومي وسلامة
٥٥٤	يللا يا رفاقي		أغنية خفيفة	أديب حدّاد	المجموعة
٥٥٥	يللي بتشوفوا حبايبي	١٩٥٠	أغنية	زينب محمّد حسن	حليم الرّومي
٥٥٦	يللي غرامك ما يهونشي	١٩٤٨	أغنية	محمّد المنشي	حليم الرّومي
٥٥٧	يمكن ساهي		أغنية خفيفة	أسعد سابا	سلامة
٥٥٨	يمكن نسي	١٩٦١	قصيدة	مرتضى شرارة	لمعان
٥٥٩	يمن يا أحلى البلدان		نشيد	كمال فاخوري	حليم الرّومي

حليم الرومي أثناء حديث صحفيّ مع الأستاذ عزّ الدين وفائي مندوب جريدة «بيروت المساء» في المكتب بمحطّة الإذاعة اللبنانيّة، شهر آذار/مارس ١٩٥٥.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 96

ب- جدول بإنتاج حليم الرّومي الآلي

إلى جانب إنتاجه الغنائيّ، ألّف حليم الرّومي الكثير من المعزوفات الشرقيّة، لكن لم يبقَ لنا منها سوى قسم ضئيل، وهي المعزوفات المسجَّلة في الإذاعة اللبنانيَّة، ومعزوفة واحدة، ذكرها حليم الرّومي في مذكَّراته، وليس لدينا تسجيل عنها. أمّا هذه المعزوفات فهي:

الرقم	الاسم	تاريخ التسجيل	ملاحظات
١	تحيّة الشرق الأدنى	١٩٤٢	لمناسبة الذكرى الأولى لتأسيس إذاعة الشرق الأدنى.
٢	صنّين		
٣	دبكة		
٤	مارش الجيش	١٩٦٤/١١/٣	
٥	راضية	١٩٧٢/٦/٨	
٦	درب الأحباب	١٩٧٣/٥/٢٤	
٧	عيونك الحلوين	١٩٧٣/١١/١٦	
٨	قطر الندى	١٩٧٥/٣/٤	
٩	بعد الغياب	١٩٧٨/٤/١٠	
١٠	أنشودة الأمّهات	١٩٧٩/١٢/٢١	
١١	الشكل الحسن	١٩٨٣/٨/١٧	
١٢	براعم الصبا	١٩٨٣/٨/١٧	
١٣	شراعنا	١٩٨٣/١٠/٢٦	آخر عمل فنّيّ سجّله حليم الرّومي للإذاعة اللبنانيّة، وبحضوره، قبل أسبوع من وفاته.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 98

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 99

حليم الرّومي الموظّف

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 100

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 101

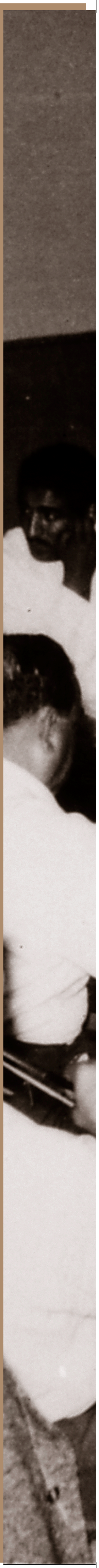

حقّقَ حليم الرّومي العديد من الإنجازات الإداريّة والفنّيّة التي لم يسبقه فيها أحد في إذاعتي الشرق الأدنى والإذاعة اللبنانيّة، وساهم في إيجاد نهضة موسيقيّة وفنّيّة عالية قوامها العلم والثقافة والموهبة والكفاءة.

إسهاماته:

– **إداريًّا:**

١- إعداد البرنامج الشهريّ العامّ للإذاعة اللبنانيّة، أورد فيه عناوين البرامج المرشّحة للبثّ وخاصّة الحفلات الموسيقيّة والغنائيّة الشهريّة، مع أسماء أصحابها من الأدباء والشعراء وأسماء الفنّانين وعناوين أغنياتهم المجازة أدبيًّا وفنّيًّا، بحيث يسهل على المسؤولين مراقبة البرنامج، وتعديله إذا اقتضى الأمر.

٢- فتح ملفّ خاصّ لكلّ فنّان مصنِّف، يعمل في الإذاعة اللبنانيّة، يحمل اسمه وعنوانه، لتُحفَظ فيه نصوص أغنياته ومعاملاته ومراسلاته الخاصّة بعمله، ووضعه الفنّيّ.

٣- مراقبة كلمات الأغاني وألحانها، وإبداء الرأي في صلاحيّتها.

٤- إصدار نشرة يوميّة بالحفلات المقرَّرة، تذكر فيها جميع البيانات الفنّيّة المتعلّقة بالمادّة المذاعة، للتقيّد بها عند إذاعتها.

٥- إقتراح إنشاء مكتب خاصّ يتولّى الإشراف على تسجيل الموسيقى والأغاني بإشراف مخرج موسيقيّ يكون مسؤولاً عن العمل. وقد وافقت الإذاعة هذا الإقتراح، وأنشئَ المكتب المذكور.

٦- إصدار تعليمات وتنظيمات جديدة، مهمّتها الحرص على سلامة التسجيلات منعًا لإهمالها أو إتلافها وسرقتها.

– **فنّيًّا:**

١- أسّس فرقة موسيقيّة تعزف «بالنوطة» لأوّل مرّة في تاريخ الإذاعة اللبنانيّة، قادرة إلى حدّ كبير، على عزف جميع الألوان الموسيقيّة القديمة والحديثة. حقّقت هذه الفرقة نجاحًا كبيرًا، خاصّة في أوّل بثّ للحفلات الموسيقيّة والغنائيّة الحيّة مباشرة على الهواء سنة ١٩٥٠ عندما غنّى حليم الرّومي قصيدة بعنوان «أعياد لبنان». وقد ظنّ الكثيرون، لدى سماعهم هذه الحفلة، أنّ الإذاعة اللبنانيّة استقدمت فرقة موسيقيّة من مصر لتدعيم برامجها الفنّيّة.

٢- تأليف كورس متجانس صوتيًّا يستطيع تأدية الموشّحات بطريقة فنّيّة فريدة، وهي تناوب غناء الجمل الموسيقيّة بين الرجال والنساء، وهذا حقّقه لكلّ من الإذاعتَين اللتَين عمل بهما، وتعتبر هذه الطريقة فكرة جديدة في أسلوب استخدام الكورس. كما عمل بواسطته على إحياء الموشّحات التراثيّة القديمة وتحديثها.

٣- تأسيس فرقة موسيقيّة شرقيّة مهمّتها عزف الأغاني الخفيفة المشهورة كمعزوفات موسيقيّة، وهذه الفكرة حقّقها حليم لأوّل مرّة في تاريخ الموسيقى العربيّة، لصالح إذاعة الشرق الأدنى، ومن ثمّ في الإذاعة اللبنانيّة.

٤- ساهم في ابتكار برامج فنّيّة جديدة لصالح الإذاعة اللبنانيّة لجذب المستمع اللبنانيّ إلى إذاعته. من هذه البرامج:

- أندلسيّات.
- دنيا الكمان.
- شداة الوادي.
- أغاني الجمعة.
- الشعر المنثور.
- الإسكتشات والأوبّريتّات.
- السماعيّات المغنّاة.
- فرسان العود.

عمله في إذاعة الشرق الأدنى

أجبرت حليم الرّومي ظروف عائليّة خاصّة على التخلّي عن الشهرة والنجاح في مصر والبقاء في حيفا بفلسطين. دعي هناك للعمل في إذاعة «الشرق الأدنى» التي كانت في طور تأسيسها، فأصبح حليم الرّومي بتاريخ ١٧/١١/١٩٤١ موظّفًا رسميًّا في الإذاعة المذكورة كمطرب وملحّن وعازف عود.

بعدها صدر قرار تعيينه على التوالي بوظيفتي: مساعد القسم الموسيقيّ، فرئيس القسم الموسيقيّ.

هكذا ولأوّل مرّة في حياته، تولّى حليم الرّومي منصبًا إداريًّا فنّيًّا، وأحسن في عمله، لميله الشديد للإدارة والتنظيم والقيادة. وقد أوكل له فيها إدارة أعمال الإنتاج الموسيقيّ والإشراف على الفرقة الموسيقيّة وإدارة شؤونها الفنّيّة، ووضع برامج الحفلات الشهريّة، فضلًا عن مهمّة اكتشاف المواهب والأصوات الجديدة، واختبارها وتدريبها للتعاقد معها في الإذاعة.

كما تسلّم حليم الرّومي مسؤوليّة النقد الموسيقيّ في مجلّة إذاعة الشرق الأدنى تحت باب «الموسيقى بقلم حليم الرّومي».

بقي حليم الرّومي في إذاعة الشرق الأدنى حتّى عام ١٩٥٠، عشر سنوات قضاها في العمل الدؤوب.

عمله في الإذاعة اللبنانيّة

بعد إتمامه لمهمّته التنظيميّة الفنّيّة، أنهى حليم الرّومي عمله في إذاعة «الشرق الأدنى» وعاد إلى القاهرة لاستئناف نشاطه الفنّيّ من جديد.

ولكن، خلال رحلة قام بها إلى بيروت، عرضت عليه الإذاعة اللبنانيّة العمل فيها رئيسًا للقسم الموسيقيّ، فقبل العرض، وأصبح بتاريخ ٥/١٢/١٩٥٠ موظّفًا رسميًّا في الإذاعة اللبنانيّة، مهمّته الرئيسيّة، إعادة تأسيس وتنظيم القسم الموسيقيّ فيها على قواعد علميّة وفنّيّة جديدة متطوّرة.

دخل حليم الرّومي الإذاعة اللبنانية مطلع الخمسينيّات من القرن العشرين وكانت تملك فرقة موسيقيّة ناشئة، غير ملمّة بسائر النواحي العلميّة للموسيقى العربية، فأنشأ أوّل فرقة تعزف النوتة الموسيقيّة، بعد أن فرض علم النوتة حتى على الموسيقيّين الغير الملمّين به .

إنطلق الرّومي في مركزه الإداريّ في الإذاعة اللبنانيّة، التي تمتلك مكتبة موسيقية مهمّة، يتابع إبداعه الموسيقيّ والغنائيّ، فكان من أشهر ما أبدعه في الأربعينيّات والخمسينيّات من القرن الماضي قصيدة «ومضة على ضفاف النيل» ثم قصيدة «إرادة الشعب» ثم الموشّح - القصيدة «غلب الوجد عليه فبكى»، إلى جانب عشرات القصائد الرصينة الكلاسيكيّة (مثل «عطر») وعشرات الأغنيات الحديثة التي نسجت على منوال محمّد عبد الوهاب في التأثّر بأجواء الموسيقى الغربيّة، إضافة إلى أصالته العربيّة.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 103

وعن وضع القسم الموسيقي في الإذاعة يقول حليم الرّومي في مذكّراته:

«لم يكن للقسم الموسيقيّ أيّ كيان يميّزه كوحدة إداريّة خاصّة ذات مهامّ وصلاحيّات محدّدة، إذ كان مجرّد مكتب عاديّ، يقوم بالإشراف على سير العمل فيه الفنّان نقولا المنّي، الذي كان يتصرّف بطريقة روتينيّة شبه إرتجاليّة، وفقًا لظروف ومقتضيات العمل اليوميّ، دون الإعتماد على أيّ سجلّات أو ملفّات تساعد على معرفة أوضاع الفنّانين المهنيّة والإنتاجيّة والفنّيّة. وأمّا الحفلات الموسيقيّة والغنائيّة، لم تكن تدرج على نشرة البرامج بإسم الفنّان، وإنّما بإسم «حفلة غنائيّة» أو «حفلة موسيقيّة»، حتّى إذا ما توافرت المادّة الصّالحة لأحد الفنّانين، دُعي لإذاعتها دون أي إستعداد مسبق لها، كإجراء التمارين وتدريب «الكورس» وغيرهما من الشروط المفروضة في مثل هذه الحالة، إذ كان الطابع العام الغالب على الإطار الموسيقيّ التقليديّ، هو الدواليب، اللوازم التقليديّة التي غالبًا ما كانت تعزف ويعاد عزفها مع كل أغنية بفارق «النغمة» و«الإيقاع» المناسب للحن.

ومع وجود هذا الفارق الشاسع ما بين هذا التخلّف المهنيّ، وبين ما بلغه بعض «الإذاعات العربيّة» في مضمار التجديد والتطوّر الفنيّ الحديث، شعرت بدقّة موقفي، وبصعوبة تنفيذ مهمّتي بالسّرعة المطلوبة، فقرّرت أن أبدأ بتأليف فرقة موسيقيّة من عازفين يجيدون قراءة النوتة، وجوقة «كورس» من شباب وبنات متجانسي المقدّرات والأصوات، وذلك لأول مرّة في تاريخ الإذاعة اللبنانيّة».

يقول الفنّان أحمد علوان، أحد مؤسّسي الفرقة الموسيقية التابعة للإذاعة اللبنانية، عن هذه المرحلة: «إنّه عندما دخل حليم الرّومي مبنى الإذاعة اللبنانية، كانت الفرقة الموسيقيّة للإذاعة تؤدّي الألحان بعد حفظها سماعيًا، وليس بموجب النوتة الموسيقيّة. سرعان ما وضع حليم الرّومي برنامجًا جادًّا لتطوير الفرقة الموسيقيّة في الإذاعة، حتى أصبح كلّ أعضائها سواء كانوا من الأصليّين أو من القادمين الفلسطينيّين، يتقنون قراءة النوتة الموسيقيّة»[٣٨].

ويصف حليم الرّومي وضع الفرقة الموسيقيّة لدى استلامه رئاسة القسم الموسيقي في الإذاعة اللبنانيّة في مذكّراته:

«بعد دراسة خاصة لوضع الفرقة الموسيقيّة وجوقة «الكورس» اللتين رافقتا العمل في الإذاعة منذ تأسيسها عام ١٩٣٨، وحتّى تسريحهما بكامل أعضائهما في أواخر عام ١٩٤٩، تبيّن لي أنّهم جميعًا كانوا يجهلون قراءة النوتة الموسيقيّة باستثناء عازفَين إثنين منهم هما (خالد أبو النصر) عازف الكمان المكلّف بقيادة الفرقة و(قسطنطين شويتي) عازف العود، الأمر الذي يتعارض تمامًا وخطّة تطوير العمل، وبات يحتّم بالضرورة تأليف فرقة جديدة من عازفين قادرين على قراءة النوتة بإجادة تامّة، وجوقة «كورس» من مردّدات ومردّدين متجانسي الأصوات فنّيًا ومهنيًا.

وبنتيجة دراسة الوضع العام (للقسم الموسيقيّ) من مختلف نواحيه الإداريّة والفنّيّة والتنظيميّة، أعددت تقريرًا شاملًا رفعته إلى حضرة المدير العام، طلبت فيه الموافقة على توظيف عدد من الإداريّين المساعدين للقسم الموسيقيّ، وتأليف فرقة موسيقيّة من عازفين يجيدون قراءة «النوتة»، وجوقة «كورس» من مردّدات ومردّدين من أصحاب الأصوات المتجانسة فنّيًا ونوعيًا، لإمكان مواجهة تطوّر العصر الفنّيّ بالإمكانات وفعاليّات المتوافر

٣٨- إلياس سحّاب، «حليم الرّومي . . ومضة على ضفاف النيل»، ملحق فضائيات وفنون، تاريخ النشر: ٢٠١٤/٠٩/٠٥، تاريخ زيارة الموقع ٢٠١٧/٩/٨،
http://www.alkhaleej.ae/supplements/page/467e4c95-7007-4a40-b2d7-9c9623dcfd70

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 104

بعضها خارج الإذاعة، وكم كانت دهشتي كبيرة عندما وافق المدير العام فورًا على كلّ ما طلبت، ولكنّه اشترط عليّ الإبقاء على كامل أفراد الفرقة الموسيقيّة القديمة و«الكورس» في الخدمة العمليّة كموظّفين، باعتبارهم من المؤسّسين الذين يحقّ لهم على الدولة حقّ العمل والرعاية والعيش الكريم، فشكرت لحضرة المدير العام أريحيّته ونبل شعوره، ومضيت أعمل على تأليف فرقة موسيقيّة جديدة وجوقة «كورس» وفق التخطيط المطلوب.

بدء التأسيس في الإذاعة اللبنانيّة

يقول حليم الرّومي عن هذه المرحلة في مذكّراته:

«كان عليّ أن ابدأ من الأساس في عمليّة إعادة تأسيس وبناء وتنظيم «القسم الموسيقيّ» على قواعد جديدة ومتطوّرة، ولكن إنشاء جهاز «أمانة السرّ» كان هو الموضوع الأهمّ الواجب تحقيقه أوّلًا، حتّى أتمكّن بمساعدته من مواجهة متطلّبات العمل الإداريّ على الشكل المطلوب، وبعد موافقة المدير العام، تمّ إنشاء جهاز «أمانة السرّ» على الوجه التالي:

١. نقولا المنّي: لمراقبة الألحان والإشراف على عمليّات التجارب الموسيقيّة والصوتيّة، التي كانت تجري صباح كل يوم ثلاثاء من كل أسبوع.

٢. نور الدين عسيران: لمراقبة النصوص الشعريّة والزجليّة وإبداء الرأي بمدى صلاحيّتها للإذاعة، وقد عمل معنا نور مدّة قصيرة منتدبًا من مصلحة الصحافة التي كانت تابعة لوزارة الأنباء.

٣. يوسف صفدي: أمين السرّ المكلّف بإستلام وتسليم وإعداد مراسلات الصادر والوارد كافّة، ومراقبة دوام الفنّانين الموظّفين، والعزف على «الماندولين» في الفرقة الموسيقيّة، كلّما تطلّب الأمر ذلك.

٤. كارنيك قازانجيان: كاتب النوتة الموسيقيّة وحافظ ملفّاتها وعازف العود في حفلات الغناء التركي، التي كانت تقدّمها المغنّية الأرمنيّة «ماتيل بودقيان» مساء كل يوم أحد.

ثمّ كلّفت «أمانة السرّ» بفتح ملفّات خاصّة بأسماء جميع الفنّانين تحفظ فيها كلّ معاملاتهم ودرجاتهم الفنيّة، ونصوص أغنياتهم المرفوض منها أو المجاز للإذاعة. وبدأت بفرز مئات الأغاني التي كانت موجودة في الأدراج بصورة مهملة، لإختيار الصالح منها للتلحين والغناء وإهمال الباقي. وأخيرًا بدأت بإستقبال الفنّانين للإستماع إلى أصواتهم وعزفهم على مختلف الآلات الموسيقيّة لإختيار العناصر الصالحة منهم للعمل في الفرقة الموسيقيّة والكورس، أو للغناء على البرنامج العام، وقد استثنيت من هذه التجربة كل فنّان عرفته في الماضي خلال عملي في إذاعة «الشرق الأدنى» السابقة. ولقاءاتي المتكرّرة مع الفنّانين بقصد التعرّف والإختبار، كانت تتمّ دائمًا في جوّ حميم ومفعم بالصدق والصراحة بقصد فتح الطريق أمام الفنّان المتعاون معنا لمدّ يد التعاون إلينا للوصول به ومعه إلى أقصى درجات النجاح، بعد أن تأكّد لي أنّه لا بدّ من تأليف فرقتين موسيقيّتين، إحداهما تعزف بـ (النوتة)، والأخرى بطريقة السماع القديمة[٣٩]».

٣٩- حليم الرّومي في مذكّراته، مذكرات حليم الرومي، دار رياض الريّس، ص ٢٥-٢٦

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 105

تأليف الفرقة الموسيقيّة وجوقة الكورس

«بعد محاولات عديدة إتّسمت بالحذر الشديد وصعوبة الاختيار نظرًا إلى عدم توافر العناصر الصالحة فنيًّا وثقافيًّا ومهنيًّا من العازفين والمردّدين بالكثرة المطلوبة، إستطعت في النهاية أن أكوّن فرقة موسيقيّة مؤلّفة من شعبتين: الأولى تعزف «النوتة» وكان يرمز إليها بحرف (أ)، والثانية تعزف بطريقة الحفظ المباشر سماعًا بالأذن، وكان يرمز إليها بحرف (ب)، ومعظم أفرادها كانوا من الفرقة القديمة المؤسّسة، وصباح يوم ٩ شابط/فبراير ١٩٥٠، أعلنت لوائح تأليف الفرقة بشعبتيها مع جوقة المردّدين.

وهكذا ولأوّل مرّة في تاريخها منذ تأسيسها عام ١٩٣٨، أصبح للإذاعة اللبنانيّة، فرقة موسيقيّة تعزف بالنوتة، وقادرة إلى حدّ كبير على عزف جميع الألوان الموسيقيّة القديمة والحديثة بكفاءة مهنيّة مرضيّة[٤٠]».

المواهب الجديدة[٤١]

مع إنطلاقة الصوت الجديد «للإذاعة» وتأثير نجاحه في أعماق نفوس المستمعين بجميع فئاتهم ومستوياتهم، بدأت ترد إلى الإدارة، طلبات الفنّانين الجدد يعرضون فيها رغباتهم بالعمل كمطربات أو مطربين أو كعازفين ومردّدين في جوقة «الكورس»، الأمر الذي استوجب فتح المجال أمام المواهب الجديدة لإثبات كفاءتها ومقدرتها على العمل والإنتاج الجيّد.

وكي لا يؤخذ قرار إبداء الرأي بالموهبة الجديدة بطريقة إنفراديّة يتوقّف عليها مصير فنّان جديد صاعد، أصدر المدير العام للوزارة، بناء على اقتراح قسم الموسيقى، مذكّرة إداريّة تقضي بتأليف لجنة خاصّة مهمّتها الإستماع إلى التجارب الصوتيّة والموسيقيّة، وإبداء الرأي بمدى صلاحيّتها للإذاعة، مع اقتراح درجتها الفنّيّة والمكافأة الماليّة التي تستحقّها، وقد أطلق على هذه اللجنة إسم (لجنة التصنيف العامّة) وقد جاء تأليفها على الشكل التالي:

١. فؤاد قاسم: رئيس دائرة الإذاعة، رئيسًا.
٢. حليم الرّومي: رئيس قسم الموسيقى، عضوًا مقرّرًا.
٣. نقولا المنّي: مراقب الألحان، عضوًا.
٤. ميشال خيّاط: رئيس قسم التنفيذ العام، عضوًا.
٥. خالد أبو النصر: رئيس الفرقة الموسيقيّة، عضوًا.

من نتائج التجارب[٤٢]

كان من أولى نتائج التجارب الصوتيّة التي أجراها «قسم الموسيقى» لعدد كبير من الأصوات والمواهب الجديدة، أنّ جيلًا جديدًا من المطربات والمطربين والملحّنين والعازفين وحتّى مؤلّفي الأغاني، بدأ يظهر ليعرض إنتاجه الفنّيّ وليأخذ المكانة التي يستحقّها في عالم الأغنية، وهذا الجيل يبقى هو الأوّل في العهد المتطوّر الجديد للإذاعة اللبنانيّة، التي ظلّت لسنوات عديدة هاجعة فنّيًّا في غفوة الفنّ التقليديّ، التابع لسيطرة الفنّ المستورد من البلاد العربيّة وخصوصًا من مصر والعراق، ومن أبرز أشخاص هذا الجيل:

٤٠- المرجع السابق، ص ٢٦.

٤١- المرجع السابق، ص ٢٩.

٤٢- المرجع السابق، ص ٣١.

المطربات: فيروز، فائزة أحمد، يولّا ناصيف، سامية حاج، سعاد هاشم، سميرة توفيق، نونا الهنا، سلمى رعد، إلهام، زهور، مواهب، أحلام، مها شيبان، ماري عطايا، رندة، منى زاهر، منى جعجع، فاتن جمال، دلال شمالي، ليلى مطر، سمر، سحر، رباب، بسمة، الثنائي فرحة ومرحة، الثنائي وفاء وأفراح، هيام يونس وإلهام سليم وغيرهنّ.

المطربون، نصري شمس الدين، توفيق الغريّب، إحسان صادق، عفيف رضوان، محمّد وفيق، أحمد نبيه، سليم الجردي، صفوح الشوربجي، محمّد جمال، علي مراد، نورس نادري، محمّد كريم، محمّد هشام، كلوفيس حاج، عبده سالم، سمعان يعقوب، سمير ياغي، أسعد أبو حربا، شاهين مرعي، عبّاس حمّود، رامح مدلج، عبده الياس، نجيب الخطيب، سليم الطبّاع، علي شرف الدين، محمّد الاثات، خليل سرحال، نبيه ملاعب، عبد السلام دوغان، منير عيتاني، حسن الطفيلي، بهجت حمادة، محمّد خريباني.

هكذا وجه الجيل الأول في الفترة الأولى لعهد تطوير «الإذاعة» موسيقيًّا، ومعه أصبح بالإمكان إنتاج الأعمال الغنائيّة الكبيرة، بعد أن مهّد لها بفرقة موسيقيّة مثقّفة، وبـ «كورس» متجانس الأصوات، ومن هذه المجموعة الكبيرة، برزت أصوات إشتهرت، وأصبحت نجوم المواسم الفنّيّة.

رئيس قسم مكتبة التسجيلات بالتكليف

سنة ١٩٦٢ نُقل حليم الرّومي إلى وظيفة رئيس قسم مكتبة التسجيلات بالتكليف مع احتفاظه بلقبه الوظيفيّ الأساسيّ رئيسًا للقسم الموسيقيّ. وأوكلت إليه مهمّة إعادة تنظيم المكتبة الفنّيّة في الإذاعة.

ظلّ حليم الرّومي في الإذاعة اللبنانيّة حوالي ثلاثين عامًا قضاها في العمل المتواصل، لإعادة تأسيس وبناء وتنظيم القسم الموسيقيّ، فجعله غزير الإنتاج رفيع المستوى.

أهمّ إنجازات حليم الرّومي في إذاعتي «الشرق الأدنى» و«الإذاعة اللبنانيّة»

وضع الإذاعة اللبنانيّة حين إستلام حليم العمل فيها سنة ١٩٥٠ بقلمه:

«كان دولة رئيس مجلس الوزراء الأسبق السيد «رياض الصلح» قد أصدر تعليماته الإداريّة في أواخر العام ١٩٤٩ لوقف كافّة أعمال الإنتاج في الإذاعة وصرف جميع موظّفيها من فنّانين موظّفين وكورس وعازفين وبعض الإداريّين العاملين في الحقل الموسيقيّ، واقتصار العمل الفنّيّ على إذاعة الكثير من الأسطوانات التجاريّة والأسطوانات الخاصّة التي كانت قليلة العدد آنئذ، وتأليف لجنة خاصّة يرأسها الأستاذ أدوار أبو جودة المدير العام الأسبق لوزارة التربية الوطنيّة والفنون وعضويّة معظم المدراء العامّين لوزارات الدولة مهمّتها درس وضع الإذاعة بصفة عامّة وقسم الموسيقى فيها بصفة خاصّة، وإعطاء التوجيهات الخاصّة لإعادة تنظيمها على أسس وقواعد جديدة ومتطوّرة. ولدى مقابلتي لرئيس اللجنة في مكتب معالي وزير الأنباء الأسبق الأستاذ خليل أبو جودة، كلّفني الأول ببدء درس الوضع وإعداد تقرير مفصّل بالنتيجة يرفع الى «اللجنة» للدراسة واتخاذ جميع الإجراءات الآيلة الى تنفيذ الممكن منه على ضوء الإمكانيّات المادّيّة والفنّيّة التي كانت متوفّرة ذلك الحين. وفي أقلّ من أسبوع أنجزت التقرير، ولدى تلاوته علنًا أمام اللجنة مجتمعة بكامل أعضائها بمكتب رئيسها نال استحسانًا عامًا وموافقة إجماعيّة على كلّ ما جاء فيه من أفكار

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 107

وملاحظات ومقترحات تهدف إلى إعادة تأسيس وبناء وتنظيم «قسم الموسيقى» من الأساس، وطلب إليّ بدء العمل فورًا فبدأته وأنا معتمد على ثقتي الكاملة بنفسي وعلى خبرتي السّابقة في هذا المضمار، وأذكر أنّني أُعطِيت من الصّلاحيّات ومن حرّيّة التصرّف والعمل، ما لم يعطَ لموظّف عمل قبلي في وزارة «الأنباء» [٤٣].

حليم الرّومي واكتشاف الأصوات النادرة

من خلال عمله في إذاعتي «الشرق الأدنى» و«الإذاعة اللبنانيّة»، إكتشف حليم الرّومي أجمل الأصوات اللبنانيّة والعربيّة وأندرها. ومن هذه الأصوات التي كان له فضل اكتشافها ومتعة تدريبها وصقلها وتعليمها، ومن ثمّ إطلاقها في عالم الغناء والفنّ، والتي لاقت شهرة واسعة واستحسانًا في مختلف البلاد العربيّة، نذكر:

سعاد محمّد: إلتقى بها حليم الرّومي بواسطة صديق عائلتها وزوجها الأوّل فيما بعد، الشّاعر «محمّد علي فتّوح»، وعندما استمع اليها تغنّي من ألحان الشيخ زكريّا أحمد اغنية (غنّيلي شويّه شويّ) «دار رأسي طربًا وأحسست بإيمان راسخ بأنّي عثرت على جوهرة فنيّة ثمينة جدّا» [٤٤] فتعاقد معها على العمل في محطة إذاعة الشرق الأدنى لمدة ثلاثة أشهر، وبدأ بتدريبها على أصول الإداء مركّزًا على حسن نطق الحروف وضبط الإيقاع، وقدّمها بأوّل أغنية إذاعيّة لها وكانت بعنوان:

على فراقنا كان لسّه بدري   ودا مش أوانك تغيب يا بدري

وما أن أذيعت هذه الأغنية، حتّى ضجّت فلسطين وبعض الدول العربيّة المجاورة بصوتها. وبدأ المستمعون يترقّبون حفلاتها، وغدت نجمة إذاعيّة ومسرحيّة معروفة. وأُطلِقَ عليها في لبنان لقب «أمّ كلثوم لبنان». ونجحت سعاد وبدأ المستمعون يترقّبون حفلاتها حتّى جذبتها «القاهرة» بأنوارها ومغرياتها إليها، وفيها أصبحت إحدى كبيرات المطربات المرشّحات لخلافة عرش السيّدة «أم كلثوم» ومن أشهر وأنجح الأغاني التي لحّنها لها:

١- قصيدة «إذا الشعب» للشاعر التونسيّ أبو قاسم الشابيّ
٢- قصيدة «الليالي» للشاعر المصري إبراهيم ناجي
٣- برنامج «سلامه القسّ»، تمثيليّ غنائيّ، للشاعر أحمد رامي
٤- برنامج «دنانير»، تمثيليّ غنائيّ، للشاعر عبد العزيز سامي
٥- قصيدة «يا هاجري»، للشاعر المصريّ أحمد فتحي.

نازك، أو هيبت الحسني أصلًا: إلتقى بها حليم الرّومي لأوّل مرّة في فندق «أميركا» في بيروت عام ١٩٤٦ بواسطة الدكتور «ميشال بيضا»، وبعد أن استمع إلى صوتها، وكان جميلًا ومتأثّرًا جدًّا بأسلوب غناء «أسمهان»، دعاها إلى العمل في إذاعة «الشرق الأدنى» كمطربة متدرّبة وكمردّدة في «الكورس»، فقبلت وسافرت معه. وبدأ على الفور بتدريبها وتعليمها أصول الغناء، وقدّمها على البرنامج في أوّل إذاعة لها في حياتها. نجحت وتنقّلت في العديد من البلاد العربيّة حيث كانت تلقّب دائمًا بخليفة «أسمهان» وهو اللقب الذي حال كثيرًا دون إنطلاق شهرتها بالشكل الذي يتلاءم وصوتها الجميل الرخيم. ومن ألحانه لها:

٤٣- حليم الرّومي، مذكّرات حليم الرّومي، دار الريّس، ص ١٠.
٤٤- المرجع السابق، ص ٣٤-٣٥.

١. أغنية «محلا القعدة فوق الشير»، نظم أسعد السبعلي.
٢. أغنية «عرس الأطيار»، نظم وليم ماحولي.
٣. أغنية «أهواك يا لبنان»، نظم فؤاد شعبان.
٤. أغنية «صيّاد اللولو»، نظم محمّد علي فتّوح.
٥. قصيدة «كان يمضي العام»، نظم عبّاس محمود العقّاد.
٦. «رسائل صديقتها»، نظم خازن عبّود.
٧. أوبريت «ملك وراعية»، نظم عبد الفتّاح مصطفى.

عزيز شيحا: إكتشف صوته عام ١٩٤٥ بواسطة الدكتور «ميشال بيضا» في بيروت ، وعندما لمس في صوته رقّة وجمالًا غير عاديّين، تعاقد معه على العمل في إذاعة الشرق الأدنى، كمطرب متدرّب، وكمردّد في الكورس، فنجح في عمله. ومن ألحانه له:

١. «يا نديمي لا تعجّل»، موشّح، نظمه سامي داوود.
٢. «ولد الرفق»، ميلاديّة، نظم أحمد شوقي.
٣. «محلا الربيع»، نظم فتحي رمضان.

وحتّى عام ١٩٤٨ كان حليم قد اكتشف الأصوات التالية: شهرزاد مصر – شهرزاد فلسطين – سعاد محمّد – نازك – سلّامة – حسن عبد النبي – عزيز شيحا – روز عوض. وقد عملوا جميعًا في إذاعة الشرق الأدنى باستثناء شهرزاد مصر، وكان لحليم الرّومي الفضل في تدريبهم وإعدادهم.

فيروز، أو نهاد حدّاد أصلًا: إكتشف صوتها صدفة من خلال حفلة أناشيد مدرسيّة كانت تقدّمها فرقة «الأخوين فليفل» في الإذاعة في شهر شباط/فبراير ١٩٥٠، وللحال عرف بأنّه يستمع الى صوت غير عاديّ، فاستدعاها وطلب إليها ان تسمعه صوتها وجاهيًّا، فغنّت موّال «يا ديرتي» لإسمهان، وأغنية «يا زهرة في خيالي» لفريد الأطرش، فتأكّد بأنّ صوتها جديد ونادر وأنّ الإذاعة بحاجة ماسّة له ولمثله من الأصوات. وعندما عرض عليها العمل في الإذاعة كمطربة متدرّبة وكمردّدة في الكورس قبلت على الفور. فبدأ بتعليمها وتدريبها على أصول الغناء حتى نضجت نسبيًّا، وفي نيسان/أبريل ١٩٥٠، قدّمها على البرنامج بعد أن أطلق عليها إسم «فيروز» تيمّنًا بالأحجار الكريمة، في أول أغنية لها وكانت من ألحانه يقول مطلعها، «تركت قلبي»، وقد أتبعها بألحان عديدة ناجحة منها:

١– تركت قلبي وطاوعت حبّك، حديثة.
٢– في جوّ سحر وجمال، حديثة.
٣– يا حمام يا مروّح بلدك، شعبي.
٤– أحبّك مهما أشوف منّك، شعبي.
٥– وحقّ الهوى قلبي إلك، طرب.
٦– أغنية «يسعد صباحك»، لحن خفيف.
٧– أغنية «يا ورد يا أحمر»، لحن حديث.
٨– قصيدة «لا تعزليه»، شرقي طرب.
٩– محاورة «عاشق الورد»، حديث، إشترك شخصيًّا معها بغنائه.
١٠– اسكتش «عنترة وعبلة»، طرب، إشترك شخصيًّا معها بغنائه.
١١– أوبريت «أحلام الشرق»، طرب، إشترك شخصيًّا معها بغنائه.
١٢– نشيد «يا بلادي»، وطنيّ حماسيّ.

وغيرها العديد من الأغاني والألحان المختلفة الأشكال والألوان التي نجحت ولاقت استحسانًا شاملًا لدى مختلف أوساط ومئات المستمعين، حتى التقت «فيروز» بتكليف من حليم الرّومي

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 109

شخصيًّا «بالمؤلّف والملحّن الجديد عاصي الرّحباني» الذي بدأ ينتج لها مع بداية العام ١٩٥١ مجموعة من الأغاني والألحان الشعبيّة والخفيفة والراقصة والعالميّة المصريّة وقصائد الطرب الى أن أنتج لها في اوائل العام ١٩٥٣ أغنية «عتاب» التي تعتبر أغنية الشهرة الأولى لفيروز. ومع تدرّج الأعمال وتعدّد ألوانها وصولاً إلى المهرجانات الموسميّة الإقليميّة، نجحت فيروز نجاحًا كاسحًا وأصبحت تلقّب «مطربة لبنان الأولى» كما أنها أصبحت فنّانة عالميّة يشار إليها بكل تقدير واحترام.

نصري شمس الدين: إستمع إليه حليم الرّومي يغنّي لأوّل مرّة في حفلة خاصّة أقيمت في قصر الوجيه السيّد سالم عبد النور في بلدة جون صيف العام ١٩٤٨، وأعجب بصوته وبأدائه لألوان الغناء البلديّ اللبنانيّ. وعندما تسلّم حليم العمل في الإذاعة اللبنانية عام ١٩٥٠، حضر نصري لزيارته وعلى الفور أجرى له اللازم وبدأ الغناء كمطرب بلديّ، ثم تطوّر وأصبح يغنّي الشعبيّ والخفيف إلى ان التقى بالأخوين رحباني، فعهدا إليه بدور المختار في التمثيليّات الإذاعيّة والمهرجانات الموسميّة حتى غدا بطلاً مشهورًا وقاسمًا مشتركًا لمعظم أعمال وألحان «الرحباني» ومن أنجح ألحان الرّومي له:

١. أغنية «وحياة سرّ الهوى»، نظم أسعد سابا.
٢. أغنية «محلا الربيع»، نظم أسعد سابا.
٣. أغنية «إشبيليا»، نظم أدوار سالم.
٤. أغنية «زيتيّة العينين» نظم مصطفى محمود.
٥. نثريّة «أين ترحل النجوم» نظم أنطون صابات.
٦. أوبريت «أبو الزلف» نظم مارون نصر.

وديع الصافي: وإسمه الحقيقي وديع فرنسيس، لم يكتشفه حليم الرّومي كغيره من الأصوات والمواهب الجديدة ولكنّه وجّهه نحو طريق الفنّ الصحيح إذ كانت ألحانه لنفسه، على قدرتها، خليطًا من موسيقى مختلف الشعوب العربيّة ومصاغة بشكل جعلت من أغنياته مادّة بغير هويّة موسيقيّة واضحة، حتى التقى به في أواسط العام ١٩٥١ ونصحه بالإتجاه نحو الغناء الإقليميّ اللبنانيّ وحده، الملحّن منه والبلديّ الشائع. وبدأ يعطيه من ألحانه حتى بدأت شخصيّته الفنيّة تنمو وتكبر بسرعة مدهشة من خلال إشتراكه في برامج إذاعات المنطقة. ومع بداية العام ١٩٥٣ سجّل لإذاعة دمشق أغنية «عاللوما اللوما» التي نظمها «عبد الجليل وهبي» ومنها تفجّرت شهرة وديع فردّد إسمه على كلّ شفة ولسان، ومن بين ألحان الرّومي له:

١- رمضان، نظم عبد الجليل وهبي.
٢- ستّ الدار، نظم عدلي إمام.
٣- يا مليح اللمى، شعر قديم، قصيدة طرب.
٤- أيها الشاكي، شعر قديم، موشّح.
٥- عيدنا الكبير، نظم محمّد علي أحمد.
٦- يا لبنان الأخضر، نظم أسعد سابا.

فائزة أحمد: إستمع إليها حليم الرّومي لأوّل مرّة تغنّي أغاني السيّدة أم كلثوم على أحد المسارح في «دمشق» سنة ١٩٥١، وللحال شعر بعناصر غريبة وجميلة جدًّا تعيش في صوتها فدعاها للإشتراك في البرنامج الغنائيّ للإذاعة اللبنانيّة فلبّت الدعوة على الفور. وبدأ حليم يلحّن لها أغنيات خاصّة حتّى أنتج لها موشّح «يا من رماني وهو لا يدري»، شعر فؤاد الخشن. وقد نجح هذا الموشّح نجاحًا كاسحًا حتى تعدّى لبنان الى مختلف البلاد العربيّة، وبلغ أسماع الموسيقار محمّد عبد الوهاب الذي طلب الى حليم إسماعه الموشّح بصوت فائزة. فتمّ المطلوب في فندق بريستول ببيروت، خرجت بعده فائزة وهي تحمل عقد عمل مع الأستاذ «عبد الوهاب» وأصبحت بعد ذلك مطربة لبنانيّة ذات قيمة فنيّة عالية ومحترمة في القاهرة. من بعض ألحانه لها:

١. «غريب»، برنامج تمثيليّ غنائيّ، تأليف سامي البدراوي.
٢. قصيدة «سراب» شعر إبراهيم يحيى.
٣. أغنية «خلاص رمضان» نظم شفيق أبو عوف.
٤. أغنية «يا هلا يا رمضان»، نظم حمدي أبو المجد.
٥. أغنية «القمر العالي» نظم نجيب صوايا.
٦. أغنية «عرفت الحبّ وعذابه» نظم كميل عطيّة.

نونا الهنا: فنّانة لبنانيّة، إلتقى بها حليم الرّومي لأوّل مرّة عام ١٩٥١، واستمع إلى صوتها تغنّي الشرقيّ التقليديّ القديم جدًّا من الألحان، بما فيها القصائد والموشّحات، فأجادت وأطربت. ثمّ غنّت الألحان الحديثة الراقصة والتراتيل، فأحسنت وحلّقت في جوّ الإمتاع والإبداع، وفي الحال أجرى لها التصنيف الفنّيّ، وبدأ بتعليمها وتدريبها، وقدّمها على البرنامج في أوّل لحن له لأوّل إذاعة حيّة لها بأغنية: «أنا وخيالك والحرمان»، نظم عبد الجليل وهبي. ثم قدّمها إلى مسؤولي إذاعات «دمشق» و«الشرق الأدنى» ولندن، فسارت شوطًا بعيدًا في مجال التفوّق والنجاح، حتّى حالت ظروفها العائليّة دون إستمرار نجاحها ووصولها إلى هدفها الفنّيّ الأعلى، فهاجرت إلى الخارج. ومن ألحانه لها:

١. «أنا وخيالك والحرمان»، نظم عبد الجليل وهبي.
٢. «يا خدود الحبايب»، نظم عبد الجليل وهبي.
٣. «تأمّل يا حبيبي»، نظم خازن عبّود.
٤. «ما بريد غيرك»، نظم أسعد سابا.
٥. «يا حلو يا أسمر»، نظم فؤاد شعبان.
٦. «رماني بحبّه»، نظم خازن عبّود.
٧. أوبريت «الحبّ والزمن»، نظم عبد الفتّاح مصطفى.

سعاد الهاشم: إلتقى بها حليم الرّومي في النصف الأوّل من عام ١٩٥٢، وطلب إليها العمل في «الإذاعة اللبنانيّة» كموظّفة وكمطربة متدرّبة فقبلت الطلب، وكانت دعامة قويّة في العمل الفنّيّ، كما لاقت قبولًا ونجاحًا واسعًا في مختلف المجالات الفنّيّة لمختلف الإذاعات، وخصوصًا في «دمشق» و«الشرق الأدنى». ومن ألحانه لها:

١. «إعتزاز»، قصيدة وطنيّة، شعر غنطوس الرامي.
٢. «يا نرجس»، زجل لبناني، لعبد الجليل وهبي.
٣. «يا حناين»، زجل لبناني، لفؤاد شعبان.
٤. «وعدتك بقلبي»، زجل لبناني، لأسعد سابا.
٥. «غدًا أراك»، قصيدة لخازن عبّود.
٦. «أبو الزلف»، أوبريت، نظم مارون نصر.
٧. «سميراميس»، أوبريت، نظم مصطفى محمود، لم تسجّل.
٨. «دليل الحب»، موشّح، شعر فؤاد شعبان.

حسن عبد النبي: إكتشفه حليم الرّومي مصادفة بواسطة الدكتور «ميشال بيضا» عام ١٩٤٥، فوجد فيه صوتًا جميلًا ورخيمًا وموهبة مبشّرة وواعدة. ففتحت له مجال العمل في إذاعة «الشرق الأدنى» كمردّد ومطرب وملحّن متدرّب، ونجح بعمله، ولكن ظروفه المعيشيّة والإجتماعيّة وقفت به عند حدّ معيّن على طريق الفنّ، ولم يعد يتقدّم كفنّان إلّا بنسب قليلة على صعيد الألحان، ومن ألحانه له في «الإذاعة اللبنانيّة»:

١. أوبريت «مجنون ليلى»، شعر أحمد شوقي.
٢. أوبريت «عنترة وعبلة»، شعر أحمد شوقي.
٣. أوبريت «أبو الزلف»، شعر مارون نصر.
٤. أغنية «لا تضحكي لي»، نظم أسعد سابا.

كما اكتشف حليم الرّومي أصواتًا جميلةً تعاقد معها في «الإذاعة اللبنانيّة»، ولحّن لها العديد من الأغاني والقصائد الناجحة.

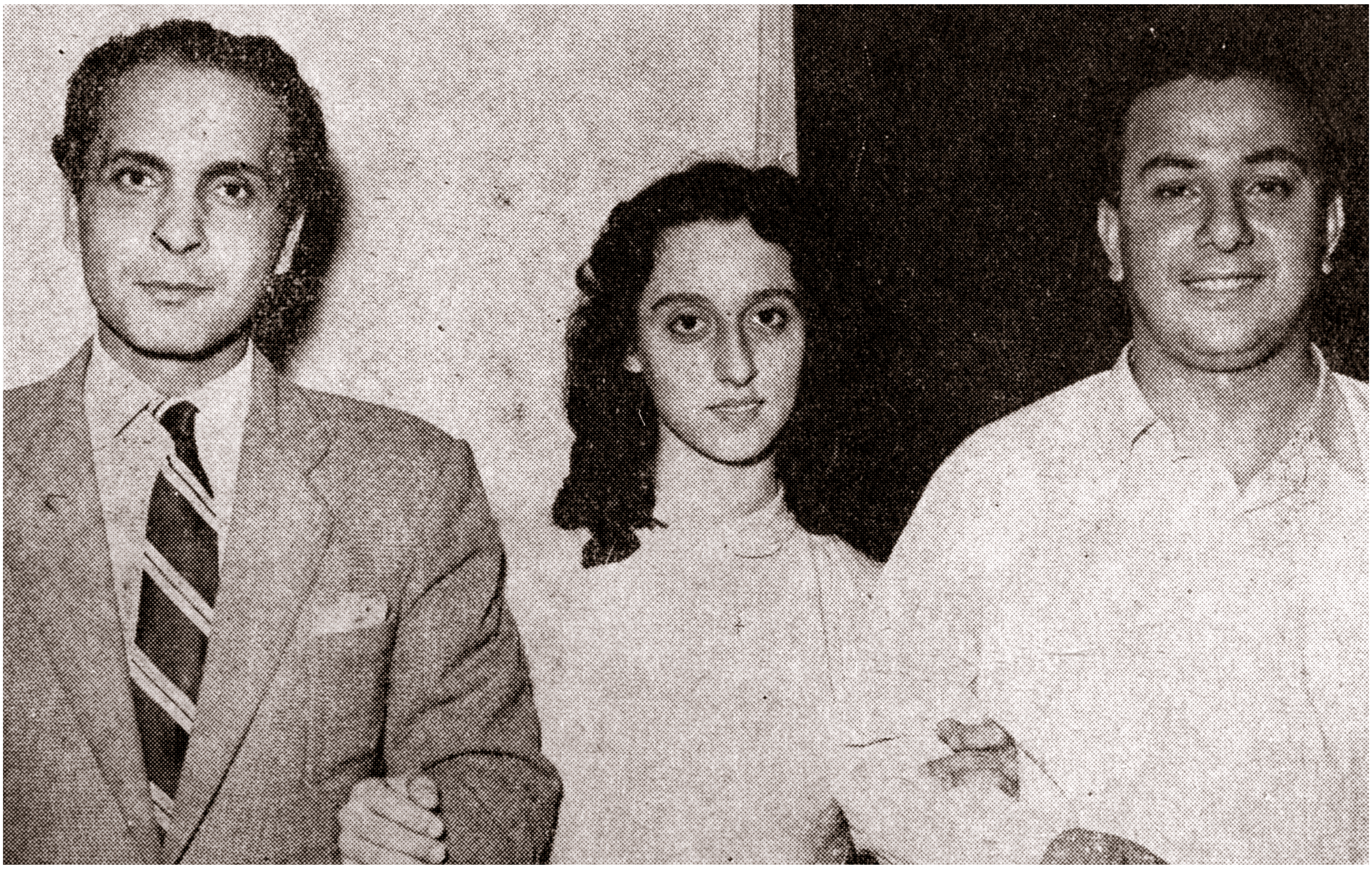

من اليمين: عاصي رحباني، فيروز، حليم الرومي.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 112

حليم الرّومي في الإذاعة اللبنانية، ١٩٧٢/١/١٠
(كما كتب شخصيًّا على ظهر الصورة
«في أوج ضجّة الفوز بمباراة تونس للموشّحات»).

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 113

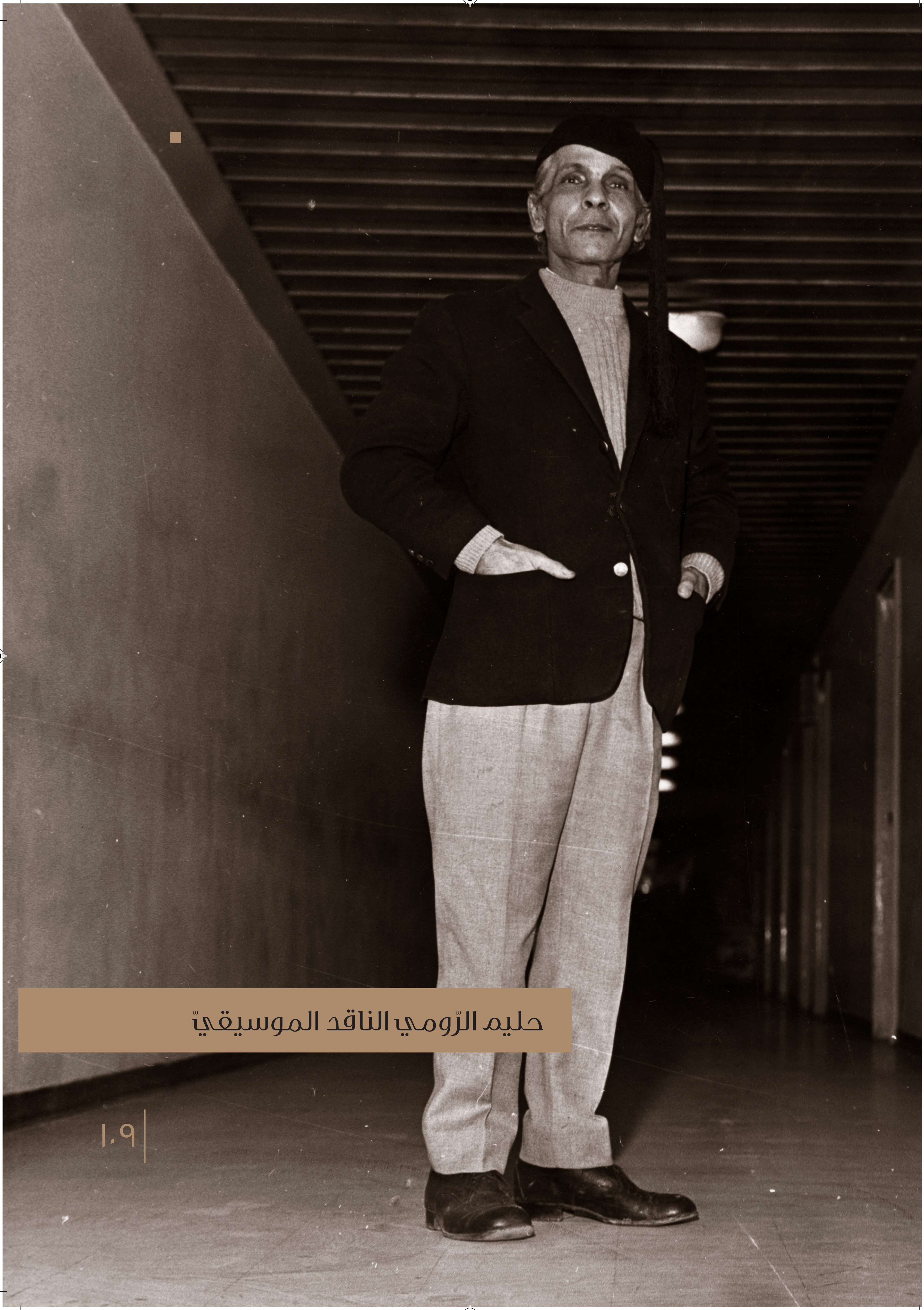

حليم الرّومي الناقد الموسيقيّ

تسلّم حليم الرّومي مسؤوليّة النقد الموسيقيّ في مجلّة إذاعة الشرق الأدنى تحت باب «الموسيقى بقلم حليم الرّومي». تميّز أسلوبه بالموضوعيّة والحرفيّة والعلم واللغة العربيّة المتقنة والإيجاز. لم يكن يساير أو يهادن، يعطي كلّ إنسان حقّه مهما كان مقامه أو مستواه الفنّي. تضمّن نقده مختلف جوانب العمل الموسيقيّ: النصّ، اللحن، الصوت، التوزيع الموسيقيّ، الأداء العزفيّ والأداء الصوتيّ، تجانس الصوت مع اللحن. كما طال نقده الإذاعة بحدّ ذاتها، فتناول وقت بثّ الأغنية والتعليق عليها وذِكر الملحّن والمؤلّف والمؤدّي أو العازف أو الفرقة. كما دعا إلى إعطاء الكورس دوره وحقّه في الأداء الغنائيّ. تكلّم على الأنماط والقوالب الموسيقيّة وكان سبّاقًا في تشجيع النمط الحديث للأغنية والذي أطلق عليه إسم «الأغاني الراقصة». كما شجّع الأغاني المحليّة والتراثيّة.

وأهمّ ما ورد في هذه الكتابات النقديّة:

- شجّع حليم الرّومي قيام «برنامج يسمّى مثلًا (أغان شعبيّة عالميّة) تذاع فيه أغنية من كل بلد، مع التقديم لها بشرح وافٍ، يحبّبها إلى عامّة المستمعين» [٤٥].

- ونجد الإيجابيّة والعلم والموضوعيّة في نقد أداء عمل موسيقيّ ما، كما يلي: «وعزفت الفرقة الشرقيّة بقيادة عزيز صادق أنشودة (الجندول) لعبد الوهّاب، فتناوبت بعض الآلات عزف الغناء بينما اجتمعت بكاملها في عزف الموسيقى، فلم أجد في الإخراج ما يميّز الموسيقى عن الغناء فكانت (الجندول) وكأنّها معزوفة موسيقيّة وليست أغنية من شروط نجاحها عند عزفها إظهار الغناء بصوت إحدى الآلات الموسيقيّة بشكل واضح، ولمّا كان غناؤها يعتمد على الذبذبات الصوتيّة الناتجة عن ليونة الصوت ومدى طوعه لإرادة المطرب فإنّه من الصعب على أكثر من آلة موسيقيّة واحدة أداء حركة غناء شرقيّة صميمة فيها من التطريب مقدار لا تستطيع مجموعة من الكمان تأديتها كما حصل في أغنية الجندول، ولكن كمان واحد يستطيع أن يقوم بهذا الواجب يعاونه أحيانًا الكلارنيت والهوبوا على أن يستقلّ كلّ من هذه الآلات بجملة خاصّة، لإمكان تأدية الحركة الغنائيّة على أقرب وجه من الكمال... » [٤٦].

- كما حدّد قالب الدور بشرحه المقتضب وشجّع الإذاعة على إنتاجه لعدم إنقراضه: « والدور هو دعامة الغناء العربيّ ولكن يكاد يفقد أكثر مناصريه نتيجة لإهماله، وتحسن محطّة الشرق الأدنى صنعًا إذا هي أعادت للدور مجده، وذلك أن تكلّف نخبة من المؤلّفين والملحّنين والمطربين، إنتاج عدد جديد منها يحفظ للغناء العربي مجده، ولكن بقالب جديد، فيه يتطوّر اللحن إلى ما يلائم هذا النوع من الغناء مع إختصار ضروريّ في الترجيع والترديد» [٤٧].

- من نصائح حليم الرّومي للمطربين والمطربات: «وهذه كلمة مخلصة أوجّهها إلى بعض زملائي المطربين والمطربات الذين تربطهم بمحطّات الإذاعة صلات عمليّة قويّة ولهم فيها آمال كثيرة أرجو تحقيقها، فمنهم من لا يزال يعتقد أنّ إطلاق الصوت بقوّته الطبيعيّة الصارخة أو بقوّة مفتعلة تزيد في جمال الغناء وتثير إعجاب المستمعين وتقديرهم

٤٥- حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد - الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٤٧، المجلّد الثاني، بيروت في ٣١/١/١٩٥٢، ص ٢٥.

٤٦- المرجع السابق.

٤٧- المرجع السابق.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 116

له، ومنهم أيضًا من يظنّ أنّه كلّما اقترب من المذياع زاد التقاط الآلات لصوته وصار الإستماع إليه أمرًا مضمونًا، وقد فات هؤلاء الزملاء أنّ الغناء يختلف بإختلاف الأمكنة المعيّنة له ففي المسرح يستحبّ الصوت الحادّ، وأنّ إطلاقه في حدود قوّته أمر ضروريّ لإمكان وصوله إلى آذان الحاضرين دون وساطة (المايكروفون) الذي اقتحم المسرح في السنوات الأخيرة بعد أن فقد أكثر المطربين والمطربات شخصيّة أصواتهم بسبب إهمال تربية فنّيّة صحيحة وبسبب انقيادهم دون وعي في تقليد غناء كبار المطربين العالميّين ذوي الأصوات المرنة التي صقلتها يد الثقافة والعلم، فجعلت منها ألوانًا تختلف بإختلاف مكان الغناء إذا كان مسرحيًّا أو إذاعيًّا»[٤٨] .

- من الناحية التقنيّة، أثار حليم الرّومي موضوع تعامل المطرب مع الميكروفون، بقوله: «وأمّا مدى الإقتراب من المايكروفون فأمره متروك لمهندس الصوت الذي يستطيع بخبرته أن يعيّن المكان المناسب لكلّ فنّان حسبما يوافق صوته، ولا أنسى أن أحمّل الملحّنين والقائمين على برامج الإذاعة قسطًا من المسؤوليّات إذ إنّ بيدهم مهمة توجيه الأصوات بما يلائمها من الألحان والأغاني المختلفة»[٤٩] .

- كما أعطى الحقّ لفنّانين طوّروا الأغنية العربيّة بقوله: «وفي ربع ساعة إستمعت إلى أربع أغنيات لفقيد الشرق الشيخ سيّد درويش الذي نبّه الغناء والموسيقى العربيّة من غفوتهما وخمولهما فنهضا تحاكيان العقل والمنطق والواقع، عندما لحّن وغنّى للشعب بفئاته الكثيرة، فسارت تردّد ألحانه التي كانت من الشعب وإليه، وقد صاغها هذا العظيم بروح وثّابة وعزم جبّار. وهي لا تزال جديدة على الزمن وكأنّها ألهمت اليوم»[٥٠].

- كما حدّد الألوان التي تصلح لصوت مطرب والتي لا تصلح له، معزّزًا رأيه ببراهين علميّة: «وأنا لا أشكّ مطلقًا في صوت نور الهدى من حيث جماله وعمقه، ولكنّي أعتقد أنّه لا يصلح للأغاني الراقصة لسبب واحد هو أنّ صوت نور الهدى شرقيّ مائة بالمائة وفيه من (الذبذبات) الليّنة السليمة (والعربات) العديدة وغير المحدودة في دقّتها وصفائها ما لا تستطيع معه التخلّص منها عند غنائها أيّة أغنية خصوصًا إذا كانت من الأغاني الحديثة الراقصة، فكان تانجو (أمل) في غنائه طقطوقة شرقيّة ممتعة، وفي موسيقاه رائعًا حلو النغم»[٥١].

- وأعطى حليم الرّومي رأيه الإيجابي والمشجّع في تأليف وتلحين وإنتاج الأغاني الراقصة وبخاصّة تلك التي اشترك في تحقيقها كلّ من الأخوين رحباني وقام بتأديتها فيروز: «وددت دائمًا لو أتيحت لي فرصة التحدث عن الأغاني الراقصة في الغناء العربي،... وانتظرت المستقبل، ولكن إنتظاري لم يطل، إذ تولّت محطّة الشرق الأدنى العبء عن المستقبل المرتقب فدعت فرقة عازف الكمان المعروف والقائد الموسيقيّ المشهور (إدواردو بيانكو) لتسجيل بعض الأغنيات العربيّة الراقصة، تغنّيها بصوت حريريّ صاف المطربة الجديدة (فيروز) كما عهدت المحطّة الى الأخوين رحباني بتأليف بعض هذه الأغاني

٤٨- حليم الرّومي،«برامجنا في ميزان النقد - الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٤٨، المجلّد الثاني، بيروت في ١٩٥٢/١/٢٧، ص ٢٥.

٤٩- المرجع السابق.

٥٠- حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد - الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٤٩، المجلّد الثاني، بيروت في ١٩٥٢/٢/١٠، ص ٢٥.

٥١- حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد - الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٥٠، المجلّد الثاني، بيروت في ١٩٥٢/٢/٢٤، ص ٢٥.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 117

وتلحينها، وتعريب البعض الآخر المشهور عالميًّا. فتآزرت ثلاثة عناصر قويّة لتكوين وحدة موسيقيّة أدبيّة غنائيّة كاملة في كيانها، متينة في فروعها وقويّة في مواردها وعناصرها، فأصبح للأغنية العربيّة الراقصة مكانة عالميّة، ونفدت من ركنها الفقير الضيّق الى عالم رحب فسيح، وبذلك استطاعت محطّة الشرق الأدنى أن تسبق الزمن فتعطي هذا اللون من الغناء حقّه الكامل من العناية والإهتمام،... وكتب للموسيقى العربيّة صفحة جديدة في تاريخ التطوّر والإندفاع نحو الكمال والمثاليّة»[٥٢].

- حتّى سعاد محمّد تلقّت نقدًا بنّاءً من حليم الرومي، إذ قال: «من كلمات عمر أبو ريشة وألحان القصبجي، إستمعت إلى قصيدة (أوقفي الرّكب يا رمال البيد) تغنّيها سعاد محمّد بصوتها المشرق الجميل المملوء بالحيويّة والنشاط، وقد أسفت جدًّا لإهمال سعاد ناحية مهمّة من نواحي الغناء، وهي اللفظ، وغالبًا ما يفشل المغنّي أو المغنّية لهذا السبب، ومع أنّ سعاد تقدّمت فنيًّا بسرعة كانت منتظرة إلّا أنّها كما يبدو لا تزال تهمل ناحية اللفظ،...»[٥٣].

- كما أبدى حليم الرّومي الكثير من الإعجاب بأعمال الأخوين رحباني: «وللأخوين رحباني (مؤلّفي هذه الأغاني) خطوات جريئة في هذا المضمار تركت أثرًا سيبقى بارزًا في تاريخ الغناء العربيّ. والجميل في الأمر أنّ الأخوين رحباني يفهمان جيّدًا ما يكتبان ويلحّنان فيأتي إنتاجهما كاملًا فنًّا وذوقًا، وأمّا وجه الحداثة في هذا الإنتاج فهو أنّ الرحبانيّين لم يقربا مواضيع اللوعة والهجر والحرمان، تلك المواضيع التي عرفها المستمع في أغاني الثنائيّات القديمة، ولكنّهما تركا ذلك إلى أغاني الحبّ والجمال والطبيعة وغيرها من المواضيع الطريفة المستحدثة فكان الأخوان متألّقين في أفكارهما وإنتاجهما، ...»[٥٤].

- كما أعطى الحقّ والتقدير لأعمال عمر الزعنّي، والذي أطلق عليه لقب «المعلّم»: «المعلّم عمر الزعنّي - أو كما يسمّونه الشاعر الشعبيّ عمر الزعنّي، شخصيّة فذّة معروفة بالصدق وبعد النظر، فهو إلى جانب أنّه موسيقيّ له في ألحانه طرق مبتكرة فإنّه شاعر إنتقاديّ له (في كل عرس قرص) إستمعت إليه في مونولوج «الروزنامة» فوقفت لأحيّ فيه المصلح الشعبيّ والنقّادة الإجتماعي، صاحب المدرسة التي عرفت وستبقى معروفة بإسمه إلى ما شاء الله، والزميل عمر غنيّ عن المديح والإطراء، فهو الآن في المرتبة التي رفعته إليها أعماله الكثيرة وكانت سببًا في خلق جيل من الأشبال المتحمّسين لرسالته، كما كانت دافعًا إلى تنبيه شعوب رقدت على أحلامها، والمعلّم عمر الزعنّي من حولها محذّرًا منبّهًا، فتعشّقته الجماهير ونسيه الحظّ»[٥٥].

- أمّا موضوع التراث والحفاظ عليه، فكان لحليم الرّومي موقف سبّاق وواضح ومشجّع للحفاظ على هذا التراث ونقله من جيل إلى جيل، بقوله: «وإذا شاءت محطّة الشرق الأدنى نصرًا جديدًا فلتولي التراث القديم إهتمامًا أكثر لتحفظ لمكتبتها مجموعة كاملة من ألوان الغناء القديم والحديث. فمن المطرب الكبير صالح عبد الحيّ إستمعت إلى دور (جدّدي يا

٥٢- حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد - الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٥١، المجلّد الثاني، بيروت في ١٩٥٢/٣/٩، ص ٢٦.

٥٣- المرجع السابق.

٥٤- حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد - الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٥٢، المجلّد الثاني، بيروت في ١٩٥٢/٣/٢٣، ص ٢٦.

٥٥- حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد - الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٥٣، المجلّد الثالث، بيروت في ١٩٥٢/٤/٦، ص ٢٥.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 118

نفس حظّك) فأعجبت بتلك الطبيعة الصادقة التي صيغ منها اللحن دونما أيّ تكلّف أو تنسيق مفتعل، وأمّا صوت الأستاذ صالح فقد كان على عهدي به نشيطًا مملوءًا بالحيويّة والحركة، طروبًا يجعل كلّ من حوله عبيدًا لجماله ورخامته قديرًا لم يهن لحظة ولم يتوانَ يومًا عن الإحتفاظ بمركزه العنيد، ونصيحتي للمحطّة أن تحتفظ لمطربنا الكبير بأكبر عدد ممكن من أدواره ومواويله إبقاء على صوت قدير يملأ الدنيا ويفعمها بالإنشراح والطرب»[٥٦].

- «وصالح عبد الحيّ، آخر مطرب يربطنا فنّيًّا وعمليًّا بالجيل الماضي، كما أنّه المطرب الوحيد الذي يحمل بين طيّات عقله وثنايا قلبه مجموعة خالدة من الأدوار والموشّحات والمواويل لكبار الفنّانين الراحلين، فلماذا لا تسرع المحطّة إلى تسجيل هذه المجموعة الثمينة من تراثنا القديم محافظة عليها من الإندثار قبل أن يجيء اليوم الذي لا نجد فيه من يحملنا إلى أجواء العهد الماضي، بقصد البحث والتحليل أو على الأقل بقصد الإستمتاع والترفيه، والعهد القديم كما هو معروف، هو العهد الذي بدأت فيه الجولة الثانية من جولات التطوّر والتحرّر والتجديد»[٥٧].

- وكان لحليم الرّومي أيضًا رأي في الفرقة الموسيقيّة والتوزيع الموسيقيّ: «وعزفت فرقة الأستاذ فاضل شوا من موسيقى يوسف قطر - إذا وعتني الذاكرة - معزوفة إسمها «حنان»... وأريد أن أقول بصراحة بأنّ موسيقانا لم تعطِ حتّى اليوم المستمع العالميّ فكرة صحيحة عن إمكانيّاتنا، وعمّا نستطيع أن نعمله من أجل سمعتنا ومستقبلنا الفنّيّ، ويعود السبب في ذلك إلى إعراض مؤلّفينا عن إعتبار التأليف الموسيقيّ مادّة تفوق التلحين خيالًا وموهبة وقوّة، وأنا إذ آمل في زميلي فاضل الشوّا تقديرًا يسبق كلّ تقدير، لأرجو أن يتقبّل تهنئتي على توفيقه في اختيار عناصر فرقته الموسيقيّة التي لا شكّ في أنّه عمل كثيرًا قبل أن يصل بها إلى قمّة الإنسجام والتفاهم في العزف ما بين أفرادها»[٥٨].

- وشجّع حليم الرّومي الكورس ليأخذ دوره الفعّال والمتمايز، والذي لا يقلّ أهمّيّة عن وظيفة المغنّي: «لا يزال دور «الكورس» في الأغاني العربيّة عامّة، ثانويًّا لا يخرج عن نطاق اللون الواحد الذي نسجه أجدادنا ومن قبلهم آباؤهم من الفنّانين الراحلين. وبالرغم من أنّ كلّ شيء فنّيّ قد تقدّم خطوات مباركة في مضمار الحقل الفنّيّ، إلّا أنّ أحدًا لم يفكّر حتّى اليوم في أهمّيّة الوظيفة التي يجب أن تسند للكورس والتي يجب أن لا تقلّ أهمّيّة عن وظيفة المغنّي إن لم تكن متمّمة لها على الأقلّ»[٥٩].

- وعن دور الموزّع الموسيقيّ وأهمّيّته يقول الرّومي: «ولكنّ هناك إنسانًا منسيًّا له فضل كبير في شهرة وانتشار هذا الرّكن بين جميع فئات المستمعين، وهو الموزّع الموسيقيّ وقائد الأوركسترا. فأنا أعتقد بأنّ له حقًّا أدبيًّا في إذاعة إسمه مع الأسماء الأخرى. فما رأي المحطّة في ذلك؟»[٦٠].

٥٦- المرجع السابق.

٥٧- حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد - الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٨١، المجلّد الرابع، بيروت في ١٩٥٣/٥/١٥، ص ٢٣.

٥٨- حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد - الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٧٧، المجلّد الثالث، بيروت في ١٩٥٣/٣/١٥، ص ٢٥.

٥٩- حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد - الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٧٨، المجلّد الرابع، بيروت في ١٩٥٣/٤/١، ص ٢٥.

٦٠- حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد - الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٨١، المجلّد الرابع، بيروت في ١٩٥٣/٥/١٥، ص ٢٣.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 119

- كما شدّد الرّومي بأن يعطى كلّ مشترك في العمل الفنّيّ حقّه: «ممّا جعلني ألوم المسؤول بالمحطّة على إهمال إذاعة إسم الملحّن، وفي ذلك - كما قلت في أحاديثي السابقة - خسارة أدبيّة لا تعوّض على الفنّان بسهولة،...»[٦١].

وغيرها من الملاحظات التي أعطاها حليم الرّومي في مختلف نواحي الغناء:

- «وإذا أضفنا أنّ صوت حسن يميل إلى الغناء المديد ولا يوافقه الغناء ذو الجمل المتقطّعة القصيرة كتلك التي صاغها عبد الرحمن في هذا اللحن عرفنا أنّ لكلّ صوت ما يلائمه من ألحان تظهر مكامن الجمال فيه، الشيء الذي لم يفطن إليه عبد الرحمن الخطيب الذي استغلّ علومه بتكلّف ظاهر، وأهمل طبيعة صوت المطرب، ففشل اللحن»[٦٢].

- «إستمعت إلى برنامج (زاوية المستمعين)... أرى أن يذاع هذا البرنامج بشكل يهيّئ للمستمعين المشتركين فيه فرصة التمتّع بما يطلبونه من موسيقى وأغان، وذلك بعمل برنامج خاصّ بكلّ قطر، فيقال مثلًا (زاوية المستمعين في بغداد) أو (زاوية المستمعين في لبنان وسوريا) أو (زاوية المستمعين في المملكة الأردنيّة الهاشميّة) وهكذا.. على أن تذاع هذه البرامج في الأوقات التي يكون فيها الإلتقاط جليًّا واضحًا في كلّ من الأقطار المشتركة في هذا البرنامج وبهذا ينال كلّ مستمع رغبته حيثما كان ويصبح هذا البرنامج فعلًا من المستمعين وإليهم»[٦٣].

- «من المطرب رفيق شكري إستعمت إلى أغنية (أنا طبيب القلوب)... والشيء البارز في هذه الأغنية هو الكورس فأنا لا أذكر أنّني سمعت قبل ذلك مثل هذا الأداء العظيم للكورس بمثل تلك الرقّة وذلك الإنسجام البعيد الذي أثار إعجابي ودفعني دون تردّد إلى تهنئة المطرب الملحّن وإلى تحيّة المخرج الذوّاقة»[٦٤].

- «أودّ أن أتحدّث إلى زملائي إخوان المهنة محذّرًا أيّاهم من مغبّة تناسي واجب العصر (بالنسبة لمهنتهم وفنّهم) وما هم عليه من عادات أعتقد أنّها ليست مطبوعة ولكنّها مكتسبة من أثر تشجيع الوسط الذي يعيشون فيه ويشعرون به فقط بشخصيّتهم وكيانهم الفنّيّ. وأنا لو سألت أحدهم عن سبب هذه العادات لأجابني على الفور (هكذا يريد الجمهور) وهو بذلك يجهل أو يتجاهل أنّ جمهور المستمعين مؤلّف من فئات عديدة مختلفة الأمزجة والأذواق، وأنّ واجبه كمطرب هو محاولة كسب أكبر عدد ممكن من هذه الفئات للوصول إلى غاية أبعد بكثير من فكرة (المطرب الإقليميّ) أو (الطرب الإقليميّ) بعد أن أصبحت هذه الفكرة سببًا في خسارة الفنّان الأدبيّة الماديّة إذا ما حاول الخروج يومًا عن سياج فئته للقيام بجولة عامّة»[٦٥].

٦١- حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد - الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٨٢، المجلّد الرابع، بيروت في ١٩٥٣/٦/١، ص ٢٤.

٦٢- حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد - الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٥٤، المجلّد الثالث، بيروت في ١٩٥٢/٤/٣٠، ص ٢٥.

٦٣- المرجع السابق.

٦٤- حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد - الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٥٦، المجلّد الثالث، بيروت في ١٩٥٢/٥/١٨، ص ٢٥.

٦٥- حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد - الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٥٨، المجلّد الثالث، بيروت في ١٩٥٢/٦/١٥، ص ٢٥.

- «وغنّى محمّد غازي تلحين أحمد عبد القادر أغنية «النيل» فلم يكن اللحن ممّا يتجانس وطبيعة صوت المطرب ولا هو في مستواه الفنّيّ وقدرته الطبيعيّة على الإجادة والتطريب وكان اللحن سببًا في تقييد الصوت ضمن دائرة ضيّقة لم يستطع تخطّيها وهو كلّما حاول الإنفلات منها أعاده ميزان (السماعي ثقيل) الى حظيرة اللحن الفقيرة وألبسه من الخمول والكسل ثوبًا خشنًا ثقيلًا أقعده عن القيام بأيّة حركة تثبت جماله ورخامته. أمّا الملحّن وهو الزميل أحمد عبد القادر المعروف بذوقه المرهف وإحساسه العميق فقد صرخت الزمالة لتأخذ عليه هذا الإهمال، ولترجوه أن يعود إلى سابق اجتهاده الموفّق وابتكاراته الرائعة»[٦٦].
- «وقدّم يوسف شهوان من تلحينه أغنيات لبنانيّة غلب عليها الطابع اللبنانيّ الجبليّ، فكانت أغنيات (ودّي يا بحر) و(كنت صغير) و(طلّ الخطف ع لبنان) و(اشتقت لزقزقة العصفور) جميلة معنى ولحنًا ولو أنّي لاحظت بأنّ المقدّمة الموسيقيّة في كلّ من الأغنيات الأربعة لم تكن لتتجانس وروح الأغنية أو أنّها تتناسب وصورها وطابعها الإقليميّ وكأنّها ألصقت بالأغنية بحكم العادة التي تحتّم وجود مقدّمة موسيقيّة، مع أنّ هذا التقليد وهذه العادة يمكن تخطّيها إذا لم يسعف الملحّن برحمة الأقدار التي تمكنّه من تأليف الموسيقى الخاصّة بألحانه خصوصًا إذا كانت هذه الأغاني من اللون الشعبيّ الذي يكون دور الموسيقى فيها ثانويًّا بالنسبة للنّظم واللحن والغناء، والحلّ المعقول في هذه الحالات هو أن تمهّد الفرقة الموسيقيّة لغناء المطربة أو المطرب بعزف (المذهب) بدلًا من إضافة موسيقى غريبة لا هي من الحيّ ولا من ولد العمّ،...»[٦٧].
- «وهنا ولدت لديّ فكرة ضرورة قيام محطّة الشرق الأدنى بعمل شيء يمكّن الجيل القادم من معرفة حقيقة رجال الفنّ في هذا العصر، خدمة للتاريخ والفنّ وخدمة تسدى إلى (الباحثين عن الحقيقة) فما رأي محطّة الشرق الأدنى في أن تكون هي صاحبة الفضل الأوّل في حفظ حقيقة (صوت الجيل) وتكون هي المعهد أو المتحف أو المرجع الصادق الذي هو أمل كلّ مخلص من أبناء الفنّ والتاريخ، وذلك بجولة يقوم بها أحد مندوبيها إلى الأقطار العربيّة لزيارة كبار الفنّانين المعاصرين ليسجّل لكلّ فنّان رأيه في كلّ مشكلة من مشاكل الحياة متضمّنًا رأيه في فنّه في بلاده والبلاد الأخرى وبعض نبذات عن حياته الخاصّة والعامّة يقولها بحريّة لا تخلو من الصراحة التامّة، ورأيي أنّ مثل هذه التسجيلات ستكون ذات أثر كبير في تطوّر الفنّ الموسيقيّ كما أنّها ستكون المرجع الفنّيّ الوحيد الذي يعود إليه كلّ من يشاء التحدّث في تاريخ العاملين من رجال العصر الذين بنوا مجدهم ومجد أمّتهم على أسس ثابتة ولا شكّ أنّ المتاحف العالميّة ستلاقي من هذه التسجيلات المرجع الحيّ الوحيد الذي يصدق القول صادرًا من أعماق صاحبه صرخة حقّ وتحذير وتنبيه وإرشاد وتوجيه»[٦٨].

٦٦- حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد - الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٦٠، المجلّد الثالث، بيروت في ١٩٥٢/٧/١٣، ص ٢٥.

٦٧- حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد - الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٦٣، المجلّد الثالث، بيروت في ١٩٥٢/٨/٢٤، ص ٢٥.

٦٨- حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد - الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٦٤، المجلّد الثالث، بيروت في ١٩٥٢/٩/٧، ص ٢٥.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 121

- «وليس الحقّ الأدبيّ وقفًا على المطربات والمطربين ولكن هناك الملحّنين ولهم نفس الحقّ بإذاعة أسمائهم،...»[٦٩].

- «ولكنّي لاحظت أنّ اللازمة كانت طويلة بغير مبرّر معقول ولو فطن الزميل إلى أنّ كلمة «لازمة» معناها «العمليّ» ضروريّة أي أنّه يتوجّب إيجاد فاصل قصير من الموسيقى ما بين جملتين لإعطاء الصوت فرصة لانطلاقة جديدة موفّقة ويكون هذا الفاصل في نفس الوقت قادرًا على تصوير المعاني التالية من مراحل النّظم، فهو لو فطن إلى ذلك لعمل حالًا على تقصير «لوازمه» لتصبح «ضروريّة» نافذة الفكرة...»[٧٠].

- «في الرنامج الخاصّ الذي قدّمته محطّة الشرق الأدنى بمناسة وفاة الشيخ سلامه حجازي أمير التمثيل الغنائيّ المسرحيّ، إستمعت إلى نبذة عن حياة هذا الفنّان الذي أفنى حياته مناضلًا وعاملًا من أجل الوصول بفنّه إلى أسمى درجات الرقيّ والكمال... شكرًا لمحطّة الشرق الأدنى على وعيها وعرفانها بجميل الأثر الذي تركه عباقرة الفنّ في الجيل الماضي ويا حبّذا لو هي تناولت جميع كبار الفنّانين الشرقيّين العرب الراحلين فتعالج سير حياتهم الفنّيّة في برامج خاصّة تطمئن الفنّان العربيّ المعاصر الى وجود من لم ينسَ الفنّ ورجاله وخاصّة رجال الجيل الماضي الذين وجدوا في زمن محدود الإمكانيّات التي لا تساعد على الشهرة العالميّة وكان لهم من تصميمهم إرادة قويّة لم تقهرها عوادي الأيّام ونوائب السنين»[٧١].

- «لكم وددت أن أتقابل والأستاذ عبد الوهاب عن طريق برامج (الشرق الأدنى) لأعبّر عمّا أحسّه نحوه من كثير الإحترام وعظيم التقدير لما أدّاه وما يزال يؤدّيه من أعمال وخدمات عظيمة للموسيقى العربيّة خلال الربع قرن الأخير، وكان من شأن هذه الأعمال وتلك الخدمات أنّها أيقظت الجيل الجديد من نعاسه الكسول فنهض محاولًا محاكاة الطبيعة في عنفوانها وهدوئها، والإنسانيّة على حقيقتها وطبيعتها والحياة في طفرتها الذي لا شكّ في أنّ التطوّر بدّل من ألوان تقاليدها وقلب صفحات التفكير فيها رأسًا على عقب، فأصبح واقعيًّا يحسّ بمسؤوليّاته في الدنيا، عميقًا يحسب للغد بحذر سليم العاقبة، من هنا نشأت مدرسة عبد الوهاب، وتلاميذها كلّ معاصر له من الملحّنين والمطربين وجميعهم يدورون حول مصباحه فلا يدعهم يحترقون لحبّه لهم ولأمله في بقاء مدرسته جامعة تنتج للجيل مجموعة قويّة مثقّفة من الفنّانين الذي يحتاج إليهم الوطن العربيّ الكبير في أدوار محنته وفي مراحل عزّته وسؤدده»[٧٢].

- «كثيرًا ما ألاحظ وجود نقص فنّي في تسجيل الأغاني أو على الأصحّ في طريقة نقلها من الأشرطة إلى الأسطوانات وهذا النقص يظهر جليًّا واضحًا عند إذاعة الحفلات الغنائيّة حيث تتشابك فيها أطراف الأغنية فيبدأ القسم الثاني منها قبل نهاية القسم الأوّل أو

٦٩- حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد – الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٦٨، المجلّد الثالث، بيروت في ١٩٥٢/١١/٢، ص ٢٥.

٧٠- حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد – الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٦٩، المجلّد الثالث، بيروت في ١٩٥٢/١١/١٦، ص ٢٥.

٧١- حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد – الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٧٠، المجلّد الثالث، بيروت في ١٩٥٢/١١/٣٠، ص ٢٥.

٧٢- حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد – الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٧٢، المجلّد الثالث، بيروت في ١٩٥٣/١/١، ص ٢٥.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 122

ينتهي القسم الثاني وتمرّ لحظات قبل إبتداء القسم الثالث ممّا يسبّب للأذن تشويشًا بسبب معركة الألحان والأصوات التي تلتحم ببعضها عند كلّ بداية أو نهاية كلّ قسم، ورأيي أنّ هذا النقص يعود إمّا إلى عدم العناية بنقل الأغنية نقلًا فنّيًّا دقيقًا يراعى فيه الأماكن التي يصلح عندها التوقّف، أو الإبتداء، ... وأنا شخصيًّا أعتقد أنّ (موضة) التسجيل على أسطوانات قد انتهت بعد أن أثبتت التجارب أنّ كلّ أغنية تزيد مدّتها على الأربع دقائق ونصف يجب أن تذاع على شريط حفظًا لشخصيّتها ورونقها ومحافظة على قيمتها الفنّيّة من عبث الأيدي المستهترة. ولذلك فإنّي أقترح على (محطّة الشرق الأدنى) أن تعمل على إذاعة جميع حفلاتها الموسيقيّة الغنائيّة التي تزيد على الأربع دقائق ونصف على أشرطة ضمانًا لهذه الحفلات من الفشل ومحافظة على قوّة البرامج التي تسير بسرعة هائلة نحو ذروة الكمال الفنّيّ المنشود[٧٣].

ونورد في ما يلي حرْفيًّا بعض المقالات النقديّة التي نشرت في مجلّة إذاعة الشرق الأدنى:

١- الموسيقى[٧٤] بقلم حليم الرّومي

كان (برنامج هولاندا تغنّي) وهو من إعداد الأستاذ صبري الشريف ممتعًا حقًّا، وجديدًا حلوًا على الأذن الشرقيّة، ففي أغانيه شعبيّة صافية الحسّ رائعة التعبير. ولكنّي أعتقد أنّ هذا البرنامج لم يذع بالشكل والمكان المناسبين له، فقد سبق إذاعته أغان لسهام رفقي، وتلاه بعض الأغاني الخفيفة وأغان من البرامج الخاصة، وإذا ذكرنا أنّ أغاني (هولاندا تغنّي) شعبيّة موضوعة على أسس علميّة اشتركت فيها عناصر قويّة منها فرق موسيقيّة عامرة العدّة والعدد، وكورس مهذّب الأصوات ومتآلف في غنائه الجماعيّ، إذا ذكرنا هذا، أدركنا ما فعلته هذه الأغنيات الهولانديّة الشعبيّة بما سبقها من أغان شعبيّة لم تصل إلى درجة الكمال، والذنب في ذلك ليس ذنب العاملين في حقلها ولكنه ذنب القائمين على إدارة شركات السينما والأسطوانات في الدرجة الأولى ثم محطّات الإذاعة التي تذيع هذه الأغاني دون أن تشترط شرطًا واحدًا، نظير قيامها بنشر أيّة أغنية جديدة، والقصد من هذا الشرط هو الثقافة والتوجيه للجيل الجديد، وبه تحدّد مواضيع الأغنيات الشعبيّة فلا تقتصر هذه على أغاني الجمال، والصحراء والعباية، وبل تتعدّى هذه المواضيع إلى أغاني الملّاح والحدّاد وابنة صاحب الطاحونة والطبّال ذو الشّفاه الحمراء، وغيرها من المواضيع الجريئة التي اشتملت عليه أغاني برنامج (هولاندا تغنّي) الذي يصحّ أن يكون أنموذجًا يقتدى به عند إنتاج أغانينا الشعبيّة وأعتقد أن هذه لا يتمّ إلاّ إذا وفّق على تعريب برنامج (هولاندا تغنّي) أسوة بالأغاني الراقصة العالميّة المعرّبة، أو عمل برنامج يسمّى مثلًا (أغانٍ شعبيّة عالميّة) تذاع فيه أغنية من كلّ بلد، مع التقديم لها بشرحٍ وافٍ، يحبّبها إلى عامّة المستمعين.

٧٣- حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد - الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٧٤، المجلّد الثالث، بيروت في ١٩٥٣/٢/١، ص ٢٥.

٧٤- المرجع السابق.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 123

وعزفت الفرقة الشرقية بقيادة عزيز صادق أنشودة (الجندول) لعبد الوهاب، فتناوبت بعض الآلات عزف الغناء بينما اجتمعت بكاملها في عزف الموسيقى، فلم أجد في الإخراج ما يميّز الموسيقى عن الغناء فكانت (الجندول) وكأنّها معزوفة موسيقيّة وليست أغنية من شروط نجاحها عند عزفها إظهار الغناء بصوت إحدى الآلات الموسيقيّة بشكل واضح، ولمّا كان غناؤها يعتمد على الذبذبات الصوتيّة الناتجة عن ليونة الصوت ومدى طوعه لإرادة المطرب فإنّه من الصعب على أكثر من آلة موسيقيّة واحدة إداء حركة غناء شرقيّة صميمة فيها من التطريب مقدار لا تستطيع مجموعة من الكمان تأديتها كما حصل في أغنية الجندول، ولكن كمان واحد يستطيع أن يقوم بهذا الواجب يعاونه أحيانًا الكلارنيت والهوبوا على أن يستقل كل من هذه الآلات بجملة خاصة، لإمكان تأدية الحركة الغنائيّة على أقرب وجه من الكمال. والأغاني القصيرة هي التي يمكن إخراجها بالشكل الذي يريده المخرج، شرط أن يحسن إختيار الصالح منها للعزف المنفرد والجماعيّ والتي تمتاز بلحن خفيف فيه العذوبة والجمال.

«بعدما اتهنّيت يا قلبي» – دور من مقام الحجاز قدّم على أنّه أغنية لشافية أحمد التي أجادت كثيرًا في غناء المذهب، ثم انخفض مستوى غنائها في الدور والآهات، وخيّل لي أنّها كانت تؤدّي واجبها بغيضًا إلى نفسها وتبعها على هذه الصورة (الكورس) الذي كان يردّد الردود والآهات بشكل مضحك، وظهر عجز شافية واضحًا عندما غنّت الحركة (الشهناز) «احترت في وعودك» و «كل ما تسألني القلب يسألني»، إذ كانت الطبقة مرتفعة جدًّا عن إمكانيات صوت شافية الرقيق وحدوده، وفي الحركات التي تلت الحركة الشاهناز، لم يعد صوت المطربة إلى المستوى الذي ابتدأ فيه الدور، وكذلك الكورس فقد كان غناؤه وكأنّه صراخ لا يربطه لحن أو قاعدة.

والدور هو دعامة الغناء العربي ولكن يكاد يفقد أكثر مناصريه نتيجة لإهماله، وتحسن محطّة الشرق الأدنى صنعًا إذا هي أعادت للدور مجده، وذلك أن تكلّف نخبة من المؤلّفين والملحّنين والمطربين، إنتاج عدد جديد منها يحفظ للغناء العربيّ مجده، ولكن بقالب جديد، فيه يتطوّر اللحن إلى ما يلائم هذا النوع من الغناء مع إختصار ضروريّ في الترجيع والتّرديد.

٢– الموسيقى[٧٥] بقلم حليم الرّومي

فكرة جريئة تلك التي حقّقتها محطّة الشرق الأدنى في سبيل رفع مستوى برامجها والسّير بها نحو المثاليّة والكمال المنشود، فعرضت برامجها في ميزان النّقد وعهدت إلى مجموعة من الأدباء والفنّانين نقد تلك البرامج تاركة لهم حرّيّة القول والكتابة بالشكل الذي يرون. والفكرة عظيمة، لكنّها تكون أكثر فائدة إذا وافقت المحطّة على تخصيص مكان في مجلّتها للردّ على النقد فلا يلتجئ أحد من المشتركين في البرامج الى مجلّات أخرى للإعلان عن موقفهم، بينما تستطيع إدارة المجلّة أن تلبّي هذا الرجاء بسهولة.

إقتراح أعرضه على محطّة الشرق الأدنى لعلّها توافق عليه فتحقّق أملًا يراود نفوس الكثيرين من الفنّانين الراغبين في تبرير أعمالهم أمام المستمعين والقرّاء المتشوّقين دائمًا لمعرفة الحقيقة.

وهذه كلمة مخلصة أوجّهها إلى بعض زملائي المطربين والمطربات الذين تربطهم بمحطّات الإذاعة صلات عمليّة قويّة ولهم فيها آمال كثيرة أرجو تحقيقها، فمنهم من لا يزال يعتقد أنّ إطلاق الصوت بقوّته الطبيعيّة الصّارخة أو بقوّة مفتعلة تزيد في جمال الغناء وتثير إعجاب

٧٥– حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد – الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٤٨، المجلّد الثاني، بيروت في ١٩٥٢/١/٢٧، ص ٢٥.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 124

المستمعين وتقديرهم له، ومنهم أيضًا من يظنّ أنّه كلّما اقترب من المذياع زاد التقاط الآلات لصوته وصار الإستماع إليه أمرًا مضمونًا، وقد فات هؤلاء الزملاء أنّ الغناء يختلف بإختلاف الأمكنة المعيّنة له ففي المسرح يستحبّ الصوت الحادّ، وأنّ إطلاقه في حدود قوّته أمر ضروري لإمكان وصوله إلى آذان الحاضرين دون وساطة (المايكروفون) الذي اقتحم المسرح في السنوات الأخيرة بعد أن فقد أكثر المطربين والمطربات شخصيّة أصواتهم بسبب إهمال تربية فنّيّة صحيحة وبسبب انقيادهم دون وعي في تقليد غناء كبار المطربين العالميّين ذوي الأصوات المرنة التي صقلتها يد الثقافة والعلم، فجعلت منها ألوانًا تختلف بإختلاف مكان الغناء إذا كان مسرحيًّا أو إذاعيًّا.

وأمّا الغناء في الإذاعة فإنّ له شروطًا لا يمكن تجاهلها ومنها أن التصنّع في إخراج الصوت أمر ضروريّ الى الحدّ الذي يتناسب وجوّ الأغنية وإلى المدى الذي يستطيع معه الفنّان أن يستغلّ صوته استغلالًا حكيمًا ولا يهمّ إذا كان هذا قويًّا أو ضعيفًا لأنّني كما أسلفت في حديثي أنّ لكلّ أغنية جوًّا خاصًّا ينعكس على الصوت ويتلوّن به ولكن الخطأ أن يحمّل المطرب صوته جهدًا يزيد عن طاقته فيفقد هذا الصوت شخصيّته وينتهي به الأمر إلى الإضمحلال السريع.

وأمّا مدى الإقتراب من المايكروفون فأمره متروك لمهندس الصوت الذي يستطيع بخبرته أن يعيّن المكان المناسب لكلّ فنّان حسبما يوافق صوته، ولا أنسى أن أحمّل الملحّنين والقائمين على برامج الإذاعة قسطًا من المسؤوليّات إذ إنّ بيدهم مهمة توجيه الأصوات بما يلائمها من الألحان والأغاني المختلفة.

وأنا لا أستطيع أن أنكر أنّ عددًا ضئيلًا من الزملاء والزميلات يعرفون بحكم ممارستهم الطويلة لفنّهم الطريقة الصحيحة للوقوف أمام المذياع ومن هؤلاء المطربة بهيّة وهبي، وقد استمعت إليها تغنّي بصوتها الرقيق الهادئ أغنية من الحان محمّد محسن وهي (ندرًا عليّ يا نور عيني) والأغنية موفّقة في مجموعها فقد صدق محسن في تصوير معانيها بألحانه وأجادت المطربة الغناء، ولكنّي أرجو أن لا يدع الإندماج مجالًا لها فتنسى واجب مخارج الحروف فتضيع على المستمع معالم الكثير من الكلمات الجميلة ولتذكر دائمًا أنّ الإستمتاع بالنّظم واللحن هو مراد الكثيرين من عشّاق الغناء خصوصًا عندما يؤدّيهما صوت كريم أصيل. وأمّا رباب فقد استمعت إليها في غناء بلديّ لبنانيّ وعجبت من أمرها بعد أن استمعت إليها تغنّي قبل سنتين نفس الألوان التي تغنّيها الآن، فقد كانت أحسن حالًا ممّا هي عليه اليوم إذ فقد صوتها كثيرًا من حيويّته ولم تكترث (بالوحدة الزمنيّة) وكأنّها كانت مرغمة على الغناء، وممّا أثار دهشتي أنّها لم تستفد من وجودها بمحطّة الشرق الأدنى المشهورة باحتضانها للأصوات والمواهب الجديدة وتشجيعها دائمًا على الظهور مفسحة لها الطرق والمناسبات الكثيرة لإثبات وجودها وكيانها، وأعتقد إنّ مثل هذه الفرصة لن تجدها (رباب) بسهولة في أيّ مكان آخر ولأنّها ذات صوت جميل واستعداد لا بأس به، فلتحاول الإستفادة مرّة أخرى أو فلتترك مجالًا لغيرها للإستفادة والظهور.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 125

٣- الموسيقى[٧٦] بقلم حليم الرّومي

إنّني أؤمن بالجمال وكبير أثره في الحياة وأخشى أن تشوهّه يد التوجيه إذا لم تصب هدفًا حسّاسًا تزيد من جماله وروعته وأفضل أن يبقى الجمال على طبيعته صورة صادقة لمنح الله للناس إلى أن يهيّئ له القدر من يعرف لإستغلاله طريقًا صحيحًا يسير به نحو الذروة.

ذكرت هذا وأنا أستمع إلى المطرب العراقي (حضيري أبو عزيز) وهو يغنّي بصوته الجميل أغنية عراقيّة المنبت (ياللي تنامون الليالي) فشعرت بأنّني أمام الطبيعة وجهًا لوجه، طبيعة التعبير الفطريّ والوصف الصّادق لإنسان معذّب وقلب مسهد. بكلمات أنغامها رافقت أوصاف الأغنية ومعانيها، ومع أنّني لم أتبيّن معنى هذه الكلمات لصعوبتها بالنسبة للإصطلاحات الإقليميّة فقد كان اللحن دليلي على تخيّل الفكرة، وهي تروى بصوت رقيق معبّر من حنجرة سليمة تؤدّي عملها بأمانة وإخلاص، ولا تعتمد في كيانها على الإطار الموسيقي الذي كثيرًا ما يستر وراءه ضعفًا بارزًا في بعض الأصوات، وأرى أنّه في المحافظة على طابع مثل هذه الأغاني، تغنّى كما ألهمت بصوت عريق في جماله وصفائه، خدمة تسدى لعشّاق الطبيعة في كل ما تنسجه في الحناجر والعقول والقلوب.

ومن الفنّانة ماري جبران إستمعت إلى أغنية (سكبت دمعي يا حبيبي) وقد لحّنها الأستاذ رياض البندك ووفّق في تلحينه إلى المدى الذي استطاع أن يكشف عنده دقائق (الزنجران) وبالتالي تفهم معاني الأغنية، يبدو لي أنّ الملحّن لم يعر ناحيتي النغم والمعاني إهتمامًا كبيرًا إذ كان همّه - كما أعتقد - ينحصر في كيفيّة إستغلال صوت المطربة القديرة، ذات الماضي الفنّيّ المجيد، فكانت النتيجة أنّه استطاع استغلال هذا الصوت وإبراز مكامن النقاء والرخامة فيه، ولكن بلحن جميل فقدت منه العناية (بالزنجران) وليس لتصوير المعاني فيه أثر، فسار اللحن يقوده الذّوق الى حنجرة كبيرة المقام ذات صوت عظيم نادر، إحتضن اللحن ومهّد لصاحبه طريقًا نحو الشهرة والمجد.

وفي ربع ساعة إستمعت إلى أربع أغنيات لفقيد الشرق الشيخ سيّد درويش الذي نبّه الغناء والموسيقى العربيّة من غفوتهما وخمولهما فنهضا تحاكيان العقل والمنطق والواقع، عندما لحّن وغنّى للشعب بفئاته الكثيرة، فسارت تردّد ألحانه التي كانت من الشعب وإليه، وقد صاغها هذا العظيم بروح وثّابة وعزم جبّار. وهي لا تزال جديدة على الزمن وكأنّها ألهمت اليوم. وإنّه لعمل مشكور لمحطّة الشرق الأدنى في أن تسجّل من التراث الخالد ما تيسّر لها منه وبصوت نجل الفقيد، وهو بلا شكّ من أخلص الأمناء على ألحان والده، يغنّيها بإحساس هادئ وشعور صادق، على أنّي أعتقد أنّ بديعة صادق ليست هي المطربة التي يمكن أن تؤدّي ألحان الشيخ سيّد تأدية تتناسب وقوّتها ودقّتها، إذ أنّ المعروف عن بديعة أنّها مونولوجست مشهورة وليست مطربة كاملة الصوت، ولذلك فإنّي أجد في المطربة فتحيّة أحمد الصوت النسائيّ الكامل والقادر على غناء إنتاج الشيخ سيّد درويش بالإشتراك مع الأستاذ محمّد البحر نجل الفقيد وأرجو أن أسمع قريبًا تسجيلًا للتمثيليّات الغنائيّة الخالدة التي خلقها الشيخ سيّد، وبنى عليها مجده وخلوده وأصبح للمسرح الغنائيّ العربيّ في عهدها مكانة سامية وقدر محترم.

ومن البرامج التي تقدّم في حلقات إستمعت إلى الحلقة الثانية من برنامج (الباكستان تغنّي) وهو لا يختلف عن برنامدج (هولاندا تغنّي) من حيث الشكل والمكان اللذان أذيعا فيهما بالرّغم

٧٦- حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد - الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٤٩، المجلّد الثاني، بيروت في ١٩٥٢/٢/١٠، ص ٢٥.

من جمال أغانيهما ورقّتهما، وكنت قد اقترحت تعريب هذه البرامج لنقرّبها للذّوق العام إذا كان القصد من إذاعتها هو التوجيه، أو عمل برنامج خاص يسمّى مثلًا (أغنيات شعبيّة عالميّة) تذاع فيه أغنية من كلّ قطر، إذا كان القصد هو الترفيه، وإذا تعذّر ذلك فلتذع هذه البرامج في الفترات المعيّنة للموسيقى الغربيّة ترضية لعشّاقها، وأمّا أن يذاع برنامج غنائي غربيّ في صلب البرامج العربيّة فهذا لا أستطيع التكهّن بنتائجه.

٤- الموسيقى[٧٧] بقلم حليم الرّومي

من المطربين الشباب الذين لم تمهلهم الحياة فتخطّفتهم جنّات النعيم زميلي محمّد الرشيدي. إستمعت إليه وهو يغنّي بصوته المرن وإلقائه الحسن أغنية من تلحينه وهي (مشغول كده ليه) فازددت إيمانًا بالمثل القائل (العبقريّة في الصدور وليست في السّطور) وإن دلّ لحن الرشيدي على شيء فإنّه يدلّ على كبير إستعداده لعبور محيط المتاعب والدموع المفروض على طالب المجد والشهرة عبوره بطريقة نحو شاطئ الفنّ والمعرفة، ففي هذا اللحن من النسب والإنتقالات والبراعة في التعبير والتصوير ما يقف المستمع عندها مندهشًا خصوصًا إذا عرف أنّ الرشيدي لم يكن ليجيد العزف على أيّة آلة موسيقيّة تساعده على صياغة ألحانه، بل إنّ صفحة يمينه وهي تزن (الوحدة) على قبضة يسراه كانت هي آلته الموسيقية الوحيدة التي يجد العزف عليها وان شهادته في علم الموسيقى لم تكن سوى ابتسامته المرحة وذوقه السليم وخياله الخصب، فإذا عرف هذا أصبح بالإمكان أن أعلن أنّنا فقدنا برحيل محمّد الرشيدي فنّانًا مطبوعًا كان يمكن أن يصبح دعامة من دعائم الفنّ الموسيقيّ العربيّ، لو أمهلته الحياة قبل أن تهديه إلى الخلود وأنا لا أريد أن أتصوّر دائمًا أنّ الفنّ العربيّ موعود بسوء الحظّ.

غنّى المطرب (سرّي طمبورجي) ثلاث أغنيات شعبيّة هي (يا تمر مالك نوا) و (جنينة) و(طيري طيري يا حمامة) من الأغنيات السوريّة الشائعة التي ما زالت رغم قدمها جديدة تتردّد منذ عشرات السنين وتلاقي في كل مكان تنشد فيه طريقًا سهلًا إلى كلّ قلب ولسان.

ومع أن سرّي طمبورجي كان مبدعًا في غنائه إلّا أنّني أحتار دائمًا في تفسير رغبتي الشديدة في الإستماع إلى مثل هذه الأغاني مغنّاة بصوت نسائيّ، وربّما يرجع السبب في ذلك إلى (نسائيّة) النظم وما يوافقه من ألحان، فلا يجوز لرجل المجاهرة بعواطفه مهما برّح به الشوق وطال هجر المحبوب له، إذ إنّ المفروض على الرجل أن يتجلّد لا أن يعلن رضوخه واستسلامه على الصورة التي ترد في معاني هذه الأغنيات، ولذلك فإنّي أعتقد أنّ الأغاني الشعبيّة الشائعة إذا أنشدت بصوت إحدى المطربات من ذوات الأصوات الرقيقة الناعمة فإنّها تترك أثرًا بالغًا في نفس المستمع، مع ملاحظة ضرورة الإعتناء بمجموعة الكورس فلا يكون في عدده ضئيلًا كما هو في المجموعة السالفة الذكر فتفقد الأغنية عنصرًا هامًّا من عناصر شعبيّتها ونجاحها.

وفي إذاعة جمعت ثلاث أغنيات راقصة إستمعت إلى نور الهدى تغنّي تانجو (أمل) تلحين خالد أبو النصر، وتبعها فؤاد زيدان فغنّى رومبا (عليك منّي السلام يا أرض أجدادي) وهي من تلحين خالد أبو النصر أيضًا وجاءت أخيرًا فايدة كامل وغنّت تانجو (أللي نسيك يا قلبي أنساه) لمدحت عاصم، وأنا لا أشكّ مطلقًا في صوت نور الهدى من حيث جماله وعمقه، ولكنّي أعتقد أنّه لا

٧٧- حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد – الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٥٠، المجلّد الثاني، بيروت في ١٩٥٢/٢/٢٤، ص ٢٥.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 127

يصلح للأغاني الراقصة لسبب واحد هو أنّ صوت نور الهدى شرقيّ مائة بالمائة وفيه من (الذبذبات) الليّنة السليمة (والعربات) العديدة وغير المحدودة في دقّتها وصفائها ما لا تستطيع معه التخلّص منها عند غنائها أيّة أغنية خصوصًا إذا كانت من الأغاني الحديثة الراقصة، فكان تانجو (أمل) في غنائه طقطوقة شرقيّة ممتعة، وفي موسيقاه رائعًا حلو النغم.

وأمّا أغنية (عليك منّي السلام) التي غنّاها فؤاد زيدان فإنّي أخلف خالد أبو النصر رأيه في تلحين هذه الأغنية على وزن الرومبا، ذلك لأنّه ليس في صورة الأغنية ما ينسجم (وماديّة) الرومبا الحمراء، وكان الأصحّ أن يكون اللحن على طريقة الأناشيد فينسجم المعنى والموسيقى فيؤلّفان صورة صادقة لأحد المواطنين المغتربين وهو يحيّ بلاده وأرض أجداده بحماس لا يخلو من عاطفة وشوق، وكادت فايدة أن تقع في ما فات نور الهدى تلافيه فتستغلّ شرقيّة صوتها لتأدية تانجو (اللي نسيك يا قلبي انساه) ولكنّي أعتقد أنّها يقظة الملحّن الأستاذ مدحت عاصم في تلوين صوت المطربة بلون التانجو ففنّته بصورة قريبة من الكمال المنشود، وكم كان بودّي لو سجّل هذا التانجو الجميل بمدّة أربع دقائق فقط، فتتضاعف المتعة وتنتعش النفوس والقلوب.

٥- الموسيقى[٧٨] بقلم حليم الرّومي

وددت دائمًا لو أتيحت لي فرصة التحدّث عن الأغاني الراقصة في الغناء العربي، وحرصت على أن لا أكون ذلك الناقد القاسي والمحطّم في نقده لأغانٍ لم تكن شروط نجاحها مكتملة بسبب تجاهل البعض أهميّة تلك الشروط ومنها أنّ هذه الأغانيَ يجب أن لا تعتمد في كيانها الموسيقيّ على التخت العربيّ، وما يحمله من تعالبير عاطفيّة بعيدة جدًّا عن ماديّة (الجاز) الإفرنجي وصخبه، وكنت عندما أستمع إلى (رومبا) أو (تانجو) أو أي مؤلّفة موسيقيّة عربيّة راقصة، تعزف على تخت عربيّ أشعر كأنّني أستمع إلى أغنية أو معزوفة عربيّة معروفة لديّ، فأحجم عن النقد إشفاقًا على تلك المحاولات من الفشل وهي في أوّل الطريق، ولأنّني كنت أؤمل بأنّ المستقبل سوف يتكفّل بالوصول بهذه الأغاني الى الدرجة التي وصلت إليها في أميركا وأوروبا بإعتبارهما المصدر الحالي للأغاني الراقصة في العالم. وانتظرت المستقبل، ولكن إنتظاري لم يطل، إذ تولّت محطّة الشرق الأدنى العبء عن المستقبل المرتقب فدعت فرقة عازف الكمان المعروف والقائد الموسيقيّ المشهور (إدواردو بيانكو) لتسجيل بعض الأغنيات العربيّة الراقصة، تغنّيها بصوت حريريّ صاف المطربة الجديدة (فيروز) كما عهدت المحطّة الى الأخوين رحباني بتأليف بعض هذه الأغاني وتلحينها، وتعريب البعض الآخر المشهور عالميًّا. فتآزرت ثلاثة عناصر قويّة لتكوين وحدة موسيقيّة أدبيّة غنائيّة كاملة في كيانها، متينة في فروعها وقويّة في مواردها وعناصرها، فأصبح للأغنية العربيّة الراقصة مكانة عالميّة، ونفدت من ركنها الفقير الضيّق الى عالم رحب فسيح، وبذلك استطاعت محطّة الشرق الأدنى أن تسبق الزمن فتعطي هذا اللون من الغناء حقّه الكامل من العناية والإهتمام، منقذة سمعة التخت العربيّ من أن يوصف بالمريض العاجز عندما يرفض أداء أيّة أغنية أو موسيقى ليست من روحه ومنبته، وكتب للموسيقى العربيّة صفحة جديدة في تاريخ التطوّر والإندفاع نحو الكمال والمثاليّة.

٧٨- حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد - الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٥١، المجلّد الثاني، بيروت في ١٩٥٢/٣/٩، ص ٢٦.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 128

من كلمات عمر أبو ريشة وألحان القصبجي، إستمعت إلى قصيدة (أوقفي الرّكب يا رمال البيد) تغنّيها سعاد محمّد بصوتها المشرق الجميل المملوء بالحيويّة والنشاط، وقد أسفت جدًّا لإهمال سعاد ناحية مهمّة من نواحي الغناء، وهي اللفظ، وغالبًا ما يفشل المغنّي أو المغنّية لهذا السبب، ومع أنّ سعاد تقدّمت فنّيًّا بسرعة كانت منتظرة إلّا أنّها كما يبدو لا تزال تهمل ناحية اللفظ، فلا يفهم من غنائها سوى كلمات تطمس معالمها وكيانها ألحان مختلفة، ولأنّي أريد أن أساعد المطربة على الإحتفاظ بأملها الكبير بمستقبل عظيم زاهر، أنصحها أوّلًا بضرورة الإقلاع عن تقليد حركات الآنسة أم كلثوم، وإلّا فقدت سعاد شخصيّتها حتمًا، ثانيًا أن تحاول دائمًا تحسين لفظها محافظة على الكيان الأدبيّ للقصائد والأغاني وفي بعضها من المعاني والصور ما يتضاءل اللحن أمامها، كما هو الحال في قصيدة (أوقفي الرّكب) التي أعرفها من ناظمها، ولم يأتِ فيها القصبجي من الألحان ما يتناسب وقوّة المعنى وجمال الصورة، فكان اللحن وكأنّه تتمّة أحد ألحان القصبجي المعروفة، فلا طريف يثير الإعجاب ولا مفاجأة تبعث النشوة والطرب، وهذا عجيب من ملحّن كبير الشأن عظيم الإطّلاع والمعرفة وعكس ما كنت أنتظره لقصيدة مملوءة بالقوميّة الجارفة وإرادة قدّت من الصلب والفولاذ.

٦- الموسيقى[٧٩] بقلم حليم الرّومي

(لما ولمياء [٨٠]) ثنائيّ جديد إستمعت إليه في أغنيات خفيفة حديثة تتميّز بطابع المرح، وتترك في أذن السامع صدى حلوًا مفعمًا بالنّشوة والطّرب. وللأخوين رحباني (مؤلّفي هذه الأغاني) خطوات جريئة في هذا المضمار تركت أثرًا سيبقى بارزًا في تاريخ الغناء العربيّ. والجميل في الأمر أنّ الأخوين رحباني يفهمان جيّدًا ما يكتبان ويلحّنان فيأتي إنتاجهما كاملًا فنًّا وذوقًا، وأمّا وجه الحداثة في هذا الإنتاج فهو أنّ الرحبانيّين لم يقربا مواضيع اللوعة والهجر والحرمان، تلك المواضيع التي عرفها المستمع في أغاني الثنائيّات القديمة، ولكنّهما تركا ذلك إلى أغاني الحبّ والجمال والطبيعة وغيرها من المواضيع الطريفة المستحدثة فكان الأخوان متألّقين في أفكارهما وإنتاجهما، كما كان الثنائيّ (لما ولمياء) متآلف الصوت ومنسجمًا إلى أبعد حدود الإنسجام والإتّفاق، وإنّي إذ أهنّئ الأخوين رحباني والثنائي (لما ولمياء) على كل ما قدّموه من أعمال أرجوها دائمًا ناجحة، آمل أن أسمع منهم قريبًا أغنيات جديدة تعطي للأذان الشرقيّة حقًّا مكتسبًا لها، وأنا لا أقصد بذلك إلغاء تعدّد الأصوات والهارموني من أغنيات الثنائيّ، فهذه لها جيش من المعجبين، ولكنّي أريد إرضاء الفئة الأخرى التي تميل بذوقها الحرّ إلى البساطة وتسهيل الإستمتاع بالتأليف والتلحين والغناء، وفيها مجتمعة من المتعة والجمال ما يرضي جميع فئات المستمعين بأذواقها المختلفة.

ومن تلحين فؤاد البزرة إستمعت إلى برنامج (العقل زينة) بأغنياته الثلاث، فكانت الأولى وهي أغنية (يا سعد أنت المنى) خفيفة الظلّ، معبّرة عن معانيها صادقة في تصوير حالة معيّنة لفئة من الناس وآمالهم في الوصول إلى غاية السّعد، وكانت الأغنية الثانية وهي (يا فرحنا بيكي يسعد لياليكي) حلوة اللحن، ولكنّي لم أعثر على إيقاع ظاهر فيها، وأنا لا أعتقد أنّ الملحّن كان يقصد هذا إذ أنّ النظم ما يتطلّب إيقاعًا سريعًا مرحًا، ولهذا فإنّي أرى أنّ الإيقاع الذي يتّفق

٧٩- حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد - الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٥٢، المجلّد الثاني، بيروت في ١٩٥٢/٣/٢٣، ص ٢٦.

٨٠- الثنائي لما ولمياء: تألّف في البداية من فيروز وكروان لبنان، ثمّ من فيروز وحنان، وما إن اشتهر وعرف بأغنياته الخفيفة المرحة، حتّى نسبته إليها بعض الإذاعات العربيّة متجاهلة نشأته ومصدره الأوّل (مذكّرات حليم الرومي، دار الريّس، ص ٥٨).

واللحن هو ذلك المستعمل في زفاف العرائس إذ إنّ كلّ ما في هذه الأغنية يساعد على استعمال الإيقاع المذكور، وأمّا الأغنية الثالثة (يا ليلة الأفراح) فقد كان مستوى لحنها أقلّ من مستوى اللحنين السابقين، بالإضافة إلى أنّ (الآهات) التي وردت ولم يكن لها مكان في الأغنية لو حذفت ليستعاض عنها ببعض (اللزم) الموسيقيّة السريعة ليتبعها اللحن في السّرعة لأصبح بالإمكان الطلب إلى الملحّن إعادة النظر في لحن هذه الأغنية خصوصًا وأنّها ختام البرنامج حيث يلتقي مغذى القصّة بقوّة الموسيقى والألحان، ومن الظّلم أن يطغى أحدهما على الآخر فيفقد البرنامج قوّته وجماله.

كثيرون من يعتقدون أنّ سامي الصيداوي ليس مطربًا، وأنا أوافق هؤلاء على رأيهم إذا كان المطرب بعرفهم هو من يستطيع الإرتفاع والإنخفاض بصوته إلى الدرجة التي يريدها، ولكنّي لا أوافق أحدًا على اعتبار أيّ كان مطربًا إذا لم يكن في صوته العمق الذي يؤثّر في أحاسيس المستمع وشعوره أضعاف ما يؤثّر فيه صوت كثير الدرجات، ولكنّه فاقد الحسّ ولا حرارة وعمق فيه. وعلى هذا القياس فإنّ سامي الصيداوي مطرب قدير يعطي لكلّ أغنية حقّها من الوصف والعناية، وهو يملك صوتًا عميقًا معبّرًا يتأثّر بجوّ الأغنية ومعانيها.

وقد قدّم لنا سامي بعض أغنياته وكلّها من نظمه ولحنه، فأعجب وأطرب فله تهنئتي وتحيّتي وأرجو أن لا نحرم من سماع أغانيه الجديدة بصورها ومواضيعها المختلفة لأطمأنّ إلى أنّ من ساهم في خلق الأغنية اللبنانيّة الصميمة لا يزال على عهد المستمعين به، منتجًا متألّقًا وأمينًا على رسالته.

٧- الموسيقى[٨١] بقلم حليم الرّومي

«حبّيته لكن ما بقولش» أغنية خفيفة لحّنها وغنّاها فريد الأطرش، ووضع فيها من فنّه ما يتّفق ورغبات فئة خاصّة تحبّ في فريد طريقته في التلحين والغناء ويحبّ هو فيها تقديرها لكلّ ما يلحّنه ويغنّيه، فلا يترك وسيلة من وسائل التشويق إلّا ويشغلها في أغنياته، وكان آخر ما سمعت من هذه الوسائل ذلك التصفيق على الوحدة الذي رافق غناء الكورس للمذهب في أغنية «حبّيته لكن ما بقولش» فكانت الأغنية أشبه بالزفّة، مع أنّها بعيدة في نظمها وصورتها عن هذا الإخراج والتلحين الذي يتميّز به الزميل في معظم ألحانه، بقصد إرضاء تلك الفئة والتّرفيه عنها.

ومنذ أن غنّى فريد للمرحوم يحي اللبابيدي أغنية «يا ريتني طير» وللأستاذ مدحت عاصم تانجو «كرهت حبّك» وتانجو «ميمي» وهو يسير على نهجها في تلحينه، وقد إتخذ من هذه البداية طريقة لم يتخلّ عنها في إنتاجه مهما اختلف النّظم وتنوّعت الصّور، إذ إنّ همّه دائمًا هو إرضاء الذّوق الشعبيّ العام بمختلف الطرق والوسائل، غير مبال بالفنّ وبرسالته في الحياة، والشاهد على ما أقول أغنيته «حبّيته لكن ما بقولش» وهي كما سبق وصفها، فقيرة فنّيًّا، غنيّة شعبيًّا.

ولأنّني أعهد في الزميل مقدرة فنّيّة كامنة في روحه وقادرة على ابتداع القويّ والجميل في فنّ الموسيقى والألحان كما تشهد بذلك بعض أعماله، ولكنّها مع الأسف من القلّة بحيث تكاد تنسى، ولأنّ الفنّ الموسيقيّ العربيّ بحاجة دائمة إلى من يرفع من قدره ويسير به نحو ذروة الكمال والجمال ولأنّ لفريد من الشهرة حاليًّا ما يمكّنه من فرض أغنياته المختلفة على جمهوره الخاص

٨١- حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد - الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٥٣، المجلّد الثالث، بيروت في ١٩٥٢/٤/٦، ص ٢٥.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 130

والجماهير الأخرى، ولأنّ الوسائل التي بها يمكنه نشر أغنياته بسرعة وبسهولة هي طوع يديه، وأبرزها أفلام السينما، الأسطوانات التجاريّة، محطّات الإذاعة، فإنّي بإسم الزمالة والفنّ أرجوه أن يخصّ إنتاجه الفنّيّ المثاليّ بقسط أوفر من إهتمامه وهو يستطيع ذلك فإذا فعل فإنّه قد يخسر أفرادًا من جمهوره ولكنّه سيكسب التاريخ والمجد.

قدّم لنا أحمد الحفناوي على كمانه بعض التقاسيم من مقام الراست، فنبّه النشوة والطّرب في القلوب والآذان، إذ كانت تقاسيمه صورة صادقة كشفت عن روحه الناعمة ومشاعره الرقيقة، وأنا لا أريد أن أطري أحمد كثيرًا لئلّا يظنّ بأنّني كنت جاهلًا مقدرته في السابق، والحقّ أنّ الحفناوي هو من الأوائل الذين لم تقهرهم (العصريّة) على شدّة بأسها وتمرّدها على طابع الشرق الحقيقيّ، فحافظ على (شرقيّته) وأثبت في كثير من المناسبات بأنّه فنّان مرهف الحسّ، تسيّر العاطفة أنامله، فتبتدع هذه ألحانًا كأنّها الأحلام في ليل غابت نجومه وكواكبه في دنيا المجهول.

المعلّم عمر الزعنّي – أو كما يسمّونه الشاعر الشعبيّ عمر الزعنّي، شخصيّة فذّة معروفة بالصدق وبعد النظر، فهو إلى جانب أنّه موسيقيّ له في ألحانه طرق مبتكرة فإنّه شاعر إنتقاديّ له (في كل عرس قرص) إستمعت إليه في مونولوج «الروزنامة» فوقفت لأحيّ فيه المصلح الشعبيّ والنقّادة الإجتماعي، صاحب المدرسة التي عرفت وستبقى معروفة بإسمه إلى ما شاء الله، والزميل عمر غنيّ عن المديح والإطراء، فهو الآن في المرتبة التي رفعته إليها أعماله الكثيرة وكانت سببًا في خلق جيل من الأشبال المتحمّسين لرسالته، كما كانت دافعًا إلى تنبيه شعوب رقدت على أحلامها، والمعلّم عمر الزعنّي من حولها محذّرًا منبّهًا، فتعشّقته الجماهير ونسيه الحظّ.

وأمّا زميلي مدحت عاصم فقد عزف على البيانو من تأليفه معزوفة أسماها «عبادة» فكان عزفه بديعًا، وتأليفه جميلًا منسّقًا دلّ على روح الفنّان الحقيقيّة، ولكنّي لست أدري لماذا أطلق إسم «عبادة» على معزوفته بينما هي لا تمتّ إلى معنى العبادة بشيء. وليثق الزّميل بي عندما أصارحه القول بأنّ هذا الإسم ليس لتلك الموسيقى فهل لي أن أعتقد أنّ الإسم وضع خطأ وأنّ بالإمكان إعادة البحث عن إسم يتلاءم أكثر وتلك الصور المتتابعة في المعزوفة ويساير روحها المرحة وحركتها الشابّة.

٨- الموسيقى[٨٢] بقلم حليم الرّومي

لا شكّ أنّ الدعاية هي من أحسن الوسائل لتعريف المستمع إلى البرامج التي تقدّمها محطّة الشرق الأدنى، وتبذل الكثير في سبيل تنويعها وتجديدها.

ومن المؤسف أن لا تستهوي هذه الدعاية فئة خاصّة من المستمعين الذين يعتقدون (خطأ) أنّ الإذاعة هي وسيلة من وسائل اللهو والمتعة فقط، فيعرضون عن الإستماع إلى أيّ مادة لا تربطهم بصاحبها صلات شخصيّة أو سبق أن استمعوا إليها مصادفة عند إدارتهم لآلة الراديو بحركة آليّة لا تمتّ إلى المعرفة بصلة ما، وبذلك يفوتهم الإستماع إلى برامج أدبيّة وفنّيّة راقية فيها التوجيه وفيها الجمال والمتعة والثقافة.

٨٢- حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد – الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٥٤، المجلّد الثالث، بيروت في ٣٠/٤/١٩٥٢، ص ٢٥.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 131

ولأنّ رسالة الإذاعة هي في الأصل توجيهيّة ثقافيّة إلى جانب أنّها ترفيه وتسلية، فإنيّ أقترح أن يحدث في البرامج مادّة جديدة تسمّى مثلًا (إستمع إلى هذه البرامج) وتذاع أسبوعيًّا في يوم معيّن، وتشتمل على فقرات قصيرة مختارة من البرامج الخاصّة والموسيقى والأغاني المقرّرة لأسبوع يلي إذاعة المادّة المقترحة المفروض فيها أن تكون للبرامج بمثابة (تريلر) الأفلام السينمائيّة، فتكسب محطّة الشرق الأدنى إلى جانبها أعدادًا من المستمعين الذين سيشعرون بمضيّ الزمن تشعر به الفئة التي تعتبر الإذاعة فنًّا وثقافة وتوجيهًا.

«الشيخ طماطم» تمثيليّة غنائيّة قام بتلحين أغانيها الملحّن الذوّاقة أحمد صدقي فأصاب تلحينه أهداف الجمال والذوق والرقّة، إذ ولج القصّة بألحان تساير الواقع والبيئة والزمن الذي تخيّله المؤلّف وكنت أعيش فيه ودليلي إليه تلك الألحان الرائعة التي صدقت التعبير في أغنيات التمثيليّة وهي (شيخ طماطم)، (أمان ربّي)، (من وادي لوادي) و (حمام التلات)، وقد برزت في جميعها مقدرة الملحّن وموهبته الفنّيّة الكاملة، فله تهنئتي الخاصّة.

من تأليف امام الصفطاوي وتلحين عبد الرحمن الخطيب إستمعت إلى حسن عبد النبي في أغنية (علمتني) فشعرت حالًا بأنّ حسن يغنّي بلا أدنى إحساس أو شعور وكان غناؤه مجرّدًا من كلّ عاطفة وحنوّ وأنا لا أستطيع أن ألوم المطرب كثيرًا إذا عرفنا أنّ اللحن كان مبنيًّا على ما يشبه الدروس العلميّة البعيدة عن الذوق والموهبة، تجمع بينها جمل موسيقيّة كأنّها سلالم موسيقيّة سريعة يمكن أن يقال في عازفها أنّه ماهر في أدائها على تلك السرعة العجيبة. وإذا أضفنا أنّ صوت حسن يميل إلى الغناء المديد ولا يوافقه الغناء ذو الجمل المتقطّعة القصيرة كتلك التي صاغها عبد الرحمن في هذا اللحن عرفنا أنّ لكلّ صوت ما يلائمه من ألحان تظهر مكامن الجمال فيه، الشيء الذي لم يفطن إليه عبد الرحمن الخطيب الذي استغلّ علومه بتكلّف ظاهر، وأهمل طبيعة صوت المطرب، ففشل اللحن.

إستمعت إلى برنامج (زاوية المستمعين) وهو من أحبّ البرامج إلى المستمعين لما يحتوي عليه من أغان مختارة وموسيقى منوّعة يحبّها ويطلبها المستمعون. وقد تساءلت، كيف يمكن أن يوفّق بين رغبات المستمعين وبين وضوح الإرسال إلى الأقطار العربيّة، وقد أعلنت محطّة الشرق الأدنى مرارًا عمّا يوافق كلّ قطر من موجات يمكن إلتقاطها فيه بوضوح. وأيقنت أنّ إذاعة هذا البرنامج بشكله الحاليّ لا يمكن أن تتفق وطلبات المستمعين بالنسبة للإرسال ممّا جعلني أعتقد أنّ المستمع في بغداد مثلًا قد نال مطلبه بينما يكون المستمع القاطن في القدس بعيدًا عن إمكانيّة إلتقاط الموجة التي يذاع عليها هذا البرنامج، ولهذا فإنّي أرى أن يذاع هذا البرنامج بشكل يهيّئ للمستمعين المشتركين فيه فرصة التمتّع بما يطلبونه من موسيقى وأغانٍ، وذلك بعمل برنامج خاصّ بكلّ قطر، فيقال مثلًا (زاوية المستمعين في بغداد) أو (زاوية المستمعين في لبنان وسوريا) أو (زاوية المستمعين في المملكة الأردنيّة الهاشميّة) وهكذا.. على أن تذاع هذه البرامج في الأوقات التي يكون فيها الإلتقاط جليًّا واضحًا في كلّ من الأقطار المشتركة في هذا البرنامج وبهذا ينال كلّ مستمع رغبته حيثما كان ويصبح هذا البرنامج فعلًا من المستمعين وإليهم.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 132

مع إبنه عوض. ١٩٦٢/٨/١٥

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 133

من اليمين: منصور رحباني، عفيف رضوان، عاصي رحباني، زوجة حليم الرّومي ماري لطفي، حليم الرّومي.

من فيلم «أوّل شهر». مصر ١٩٤٥.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 134

٩- الموسيقى[٨٣] بقلم حليم الرّومي

أستطيع أن أؤكّد بأنّ محطّة الشرق الأدنى أكثر محطّات الإذاعة العربيّة إنتاجًا للبرامج الغنائيّة الخاصّة التي يشترك في خلقها وتنويع موادها نخبة مختارة من الأدباء والفنّانين، منهم من حذق العمل بحكم إختصاصه ودراسته وتجاربه، فتأتي أعماله كاملة البنيان، ومنهم من لم يعتبر الأمر سوى تكليف بعمل يقوم به بحكم (المهنة)، ولهذا فإنّ أعماله تكون في الغالب ناقصة.

وقد إستمعت إلى مجموعة من البرامج الغنائيّة لم تكن جميعها في مستوى واحد من الجمال والكمال ومنها برنامج «حواء الخالدة» الذي لحّنه ووضع موسيقاه الأستاذ محمود الشريف، ولم تكن مقدّمته الموسيقيّة لتتلاءم وتلك القصّة الكبيرة، فصوّرت لنا الموسيقى نعيم «آدم وحوّاء» وعجزت عن تصوير أثر الزلّة الكبرى التي طوّحت بالعالم وغيّرت مستقبل المصير، وكان كارم محمود مجيدًا في غنائه عندما بدأ الغناء «ربّاه ماذا أرى» ولكن سرعان ما تبدّل الحال عندما أنشد الكورس «حواء حيّاك الحيا» إذ كان اللحن غريبًا، وتلا ذلك حوار غنائيّ بألحان عربيّة على الناي، كان غناء كارم بعدها «الليل كان رفيقي» بلحن كأنّه من الأوبرا الإيطاليّة، غريبًا جدًّا عمّا سبقه، وهكذا استمرّ الغناء حتّى صاح آدم «سمعت حكم القضاء» فانتظرت بعد هذه الجملة الهائلة عاصفة من الموسيقى والأصوات التي كان مفروضًا بها أن تمثّل هول الحكم الذي قضى على سعادة الشعوب ولكنّي فوجئت بكارم يغنّي موّالًا على الوحدة ممّا أفقد هذا البرنامج روعته، كما فقد - نتيجة لتعدّد الأذواق فيه وعدم مسايرة الفكرة - وقوّة كان يمكن المحافظة عليها لو شاء الملحّن ذلك أو لو شاءت عنايته كملحّن وكمخرج أن تضيف إلى أعماله الكثيرة الناجحة عملًا يفتح له صفحة جديدة في عالم التلحين والإخراج، تحفظ له عرشه الفنّيّ الذي بناه في سنوات النجاح عندما اكتسحت أغنياته المصريّة الصغيرة كلّ ما حولها، ليردّدها الأفراد وتترنّم بها الجماعات في كلّ زمان ومكان.

وهذا برنامج «هوى» وقد ألّف موسيقاه ولحّن أغانيه الأستاذ عبد الحليم نويرة فوفّق في تأليف الموسيقى وفشل في تلحين الأغاني، إنّ المعروف عن عبد الحليم أنّه مؤلّف موسيقيّ ناجح، له في التأليف جولات عزّزت مكانته الفنيّة بين الأسرة الموسيقيّة في الشرق، ولم يعرف عنه أنّه ملحّن له أثر محسوس، ولهذا السبب كانت ألحانه في هذا البرنامج باهتة مرّت دون أن تترك أثرًا في الأذن، وزاد في فشلها تلك الأصوات التي كانت تؤدّيها وقد خلت من كلّ جمال وعاطفة وشعور ولم تتمكّن من التعبير عن نواحي الخير والشر - قصّة البرنامج - فخلا هذا من كل أثر للغناء والألحان، فسيطرت موسيقى عبد الحليم على الجوّ وثبّتت كفاءته كمؤلّف موسيقيّ، ولم يزد عنها الى أنّه ملحّن، وهو بذلك لم يخسر شيئًا إذ انّه لا يزال على عهد الأسرة الموسيقيّة به، مؤلّفًا موسيقيًّا ناجحًا.

وكانت أوبّريت «حسن أبو علي» التي قام بتلحينها وتأليف موسيقاها الأستاذ مدحت عاصم، من أحسن التمثيليّات الغنائيّة التي إستمعت إليها خلال الفترة الأخيرة، وقد إشترك في غنائها مجموعة من الأصوات الجيّدة التي كانت تؤدّي عملها وهي أحسن ما تكون علمًا بما بغنّيه، إذ إنّ المعروف عن مدحت عاصم دقّته في اختيار الأصوات الملائمة لكلّ لحن من الحانه ونزعته الدائمة إلى التجديد والإبتكار ومهارته الفائقة في توظيف كل صوت بما يتناسب وحدوده وأبعاده، وكان أهمّ ما في ألحان الأوبريت لباقة الملحّن التي كان من شأنها تسخير طريقة الـ «fugue» لمصلحة الأذن الشرقيّة التي رحّبت بوجود هذا الغريب على قلّة ما ورد في الألحان منه، ولبساطة حلوة إستحقّ الملحّن عليها كل ثناء وتقدير.

٨٣- حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد - الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٥٥، المجلّد الثالث، بيروت في ١٩٥٢/٥/٤، ص ٢٥.

ولن أنسى توجيه بعض اللوم للأستاذ مدحت عاصم على ذلك الفاصل العجيب الذي سبق محاكمة «حسن أبو علي» عندما توسّط الأوبريت ذلك التانجو وتلك السامبا الغربية فكانا أشبه بالإستراحة القصيرة التي كان يمكن الإستغناء عنها محافظة على روح التأليف، ولولا ذلك لكان بالإمكان القول إنّ «حسن أبو علي» هو أوّل أوبّريت عربيّ كامل.

١٠- الموسيقى[٨٤] بقلم حليم الرّومي

إستمعت إلى جوقة (إخوان الصفا) تنشد فصلًا من فصول (إسقِ العطاش) وكان يقوم المطرب محمّد غازي (بالتفريد) حيث أجاد وأبدع ولو أنّه لم يعطِ الكلمات حقّها إذ كان في بعضها يلوك الأحرف فتتعثّر الكلمة وتبدو تعبة واهية وهي تسير بدافع قويّ من اللحن الذي وضع لها. وقد لفت إنتباهي ضعف الإيقاع فقد كاد يكون مفقودًا وهو المفروض فيه أن يكون عماد هذه المغنّاة من حيث كونه ضابطًا لأصوات المنشدين في سيرها نحو نهاية الفصل، وكان الأصحّ إلغاء الفرقة الموسيقيّة والإستعاضة عنها بآلة (الناي) ومجموعة من (المزاهر) لترافق الإنشاد في جميع أدواره وأوزانه وانتقالاته الغنيّة الكثيرة. وأمّا الإنشاد فقد كان بالنسبة للمنشدين موفّقًا ولكنّه بالنسبة للمنشدات صراخ لا مبرّر له ولعلّ المخرج لم يحسن إختيار الجمل الصالحة للتناوب بين جميع المنشدين، بالإضافة إلى أنّ عدد هؤلاء لم يكن كافيًا للسيطرة على الأسماع، ولذلك فإنّي أرى أنّ إعادة إخراج (إسقِ العطاش) بما يتناسب وقوّته ومعانيه، خدمة تسدى إلى الفنّ العربيّ.

من تأليف سالم حقّي، وتلحين وغناء جلال حرب إستمعت إلى أغنية (أنا كنت تايه عندك فين) ولقد شعرت في غناء جلال برجولة كامنة في صوته كوّنت فيه شخصيّة مستقلّة جعلت له مكانة كنت تنبأت له بها منذ أن سمعته لأوّل مرّة سنة ١٩٣٩ يغنّي من تلحينه نشيدًا خاصًّا بسموّ الأميرة (فريال[٨٥]) وفي أغنية (أنا كنت تايه عنك فين) كان اللحن موفّقًا ولو أنّني لست من أنصار الغناء على طريقة الموّال في مقطع الراست خصوصًا بعد أن تلا ذلك موسيقى حديثة موزّعة غنّى بعدها على إيقاع (التانجو).

ما اقدرش أقول كنت معايا	في الدنيا دي
من غير مـا أنول كل منايـا	وألقى مرادي

فقد كان الفرق بين المقطعين شاسعًا من العسير فرضه على الأذن الحسّاسة. وليثق الزميل الأستاذ جلال أنّه في غنائه ليس بحاجة الى عوامل التشويق فإنّ له من الشخصيّة والذّوق ما يستطيع معهما الإستغناء عن جميع تلك العوامل ولكنّه بأشدّ الحاجة إلى استغلال ثقافته العامّة في صياغة ألحانه، تلك الثقافة التي عزّزت مكانته ووصلت به الى درجة مرموقة بين الأسرة الفنّيّة التي تكنّ له الإحترام والتقدير.

من المطرب رفيق شكري إستمعت إلى أغنية (أنا طبيب القلوب) والأغنية غريبة في موضوعنا وقد استطاع ملحّنها المطرب بما أولاها من عناية أن يحبّبها إلى الأسماع، وهو في تلحينه لم يقرب (الفوازير) اللحنيّة ولا المفاجآت الثقيلة ولكنّه أرادها أغنية شعبيّة سهلة فكانت كما أراد. والشيء البارز في هذه الأغنية هو الكورس فأنا لا أذكر أنّني سمعت قبل ذلك مثل هذا الأداء العظيم للكورس بمثل تلك الرقّة وذلك الإنسجام البعيد الذي أثار إعجابي ودفعني دون تردّد إلى تهنئة المطرب الملحّن وإلى تحيّة المخرج الذوّاقة.

٨٤- حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد - الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٥٦، المجلّد الثالث، بيروت في ١٨/٥/١٩٥٢، ص ٢٥.

٨٥- الأميرة فريال (١٩٣٨-٢٠٠٩)، أكبر بنات آخر ملوك مصر فاروق الأول من زوجته الملكة فريدة.

١١ – الموسيقى[٨٦] بقلم حليم الرّومي

(الموشّحات) هي ذخر الغناء العربيّ، وأثمن ما في صندوق التراث الفنّيّ وقد أهمل أكثره وبقيت الموشّحات هي المستعملة حتّى اليوم لجمالها وقربها من الروح، وقد استمعت الى جوقة (إخوان الصفا) وهم ينشدون من الموشّحات فاصلًا من مقام (الحجاز) وكان محمّد غازي يقوم بالغناء المنفرد فأحسن وأجاد وأبدع.

وأنا لا أزال أعتقد بجمال توزيع الجمل بين المنشدات والمنشدين على أن يحسن إختيار هذه الجمل بشكل يلائم طبيعة الأصوات وإلا كان الغناء صراخًا مؤذيًا للسمع، كما أنّ الإستغناء عن كلمتي (جانم وآمان) وغيرها من الكلمات التركيّة أصبح ضروريًّا بعد أن استقلّ غناؤها عن كل ما هو غريب. ولأنّ الموشّحات القديمة تكاد تكون مطبوعة بهذا الطابع ولأنّه من الصعوبة بمكان إلغاء الكلمات التركيّة من موشّحاتنا القديمة لإتصالها المباشر (بالميزان) وهي في الغالب متمّمة له في التلحين، فقد وجب التخلّص من جميع هذه الموشّحات الى مجموعة جديدة عربيّة خالصة ولا شكّ أنّ باستطاعة بعض الملحّنين الشبّان وهم من أهل الفهم والمقدرة والموهبة تهيئة كنز جديد من الإنتاج المثالي، يحفظ لهذا العصر فضله في الثبات أمام وجه الفوضى الفنّيّة التي كادت تطغى على الإنتاج الرفيع كما كادت أن تسم جبين بعض المنتجين بوصمة التخاذل والجهل والفشل.

من عبد الرحمن الخطيب استمعت إلى أغنيتين الأولى (الوردة) ولم يكن فيها من اللحن ما يعبّر عن رقيق الورد وحلوّ همساته، وانتهت الأغنية كما بدأت دون أن تترك أثرًا في الأذن وواضح أنّ عبد الرحمن لم يراعِ في هذه الأغنية خيال المعاني ولكنّه وجّه إهتمامه لإبراز الصوت بصورة القادر فاستطاع أن يثبت ذلك مشكورًا.

وأمّا اللحن الثاني (أنشودة الجمال) فقد كان رقيقًا وجميلًا في عمقه وروعته، وأستطيع أن أعتبر هذا اللحن فتحًا جديدًا في طريقة توظيف الكورس توظيفًا صحيحًا، إذ كان في هذه الأغنية ذا دور أساسيّ لا بدّ من وجوده لإتمام فكرة اللحن وبدونه تشلّ حركة الأغنية وبالتالي يفقد اللحن شخصيّته، وهذا برأيي هو التوظيف الصحيح الذي يجب أن يحتذى به عند التفكير في إستغلال أصوات الكورس إستغلالًا فنّيًّا مبنيًّا على الذوق والعلم، وأمّا غناء عبد الرحمن فلم يكن في مستوى أدنى من اللحن، وقد تكاتفت جميع العناصر لإعطائنا صورة رقيقة عن الجمال هي والحقّ يقال قويّة البناء بهيجة اللون.

وغنتنا المطربة الكبيرة السيدة فتحيّة أحمد أغنية «يا ترى نسي ليه ميعاده» وهي من تلحين الملحّن المعروف الأستاذ محمّد القصبجي، وكان المذهب فالس والمقاطع وحدة إعتياديّة ممّا ذكّرني بألحان الموضة التي كان يأتيها الهواة خلال سنوات الحرب بقصد الإعلان عن مقدرتهم وهذا اللحن ليس في منزلة وقوّة السيّدة فتحيّة التي تستطيع أن تلعب بالوحدة دونما أيّ إكتراث كما تستطيع أن تغنّي العقد الفنّيّة دونما أي إنزعاج، فما بال الزميل القصبجي يتجاهل هذه الميزات في المطربة الكبيرة وله من قوّته الفنّيّة ما يستطيع معه أن يصوغ أروع الألحان لأقوى الحناجر وأعمق الأصوات وما يدفعني إلى رجائه هو بضرورة تغذية المطربات والمطربين بما يعطي لأصواتهم حقّها وبما يحفظ لنفسه مكانته الفنّيّة المحترمة.

ولن تنسى السيّدة فتحيّة أنّ من حقّ جمهورها عليها مطالبتها بالمزيد من روائعها الفنّيّة الجديدة التي تتناسب ومنزلتها العزيزة ومقدرتها الفنّيّة العجيبة.

٨٦- حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد – الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٥٧، المجلّد الثالث، بيروت في ١/٦/١٩٥٢، ص ٢٥.

١٢- الموسيقى[٨٧] بقلم حليم الرّومي

أودّ أن أتحدّث إلى زملائي إخوان المهنة محذّرًا أيّاهم من مغبّة تناسي واجب العصر (بالنسبة لمهنتهم وفنّهم) وما هم عليه من عادات أعتقد أنّها ليست مطبوعة ولكنّها مكتسبة من أثر تشجيع الوسط الذي يعيشون فيه ويشعرون به فقط بشخصيّتهم وكيانهم الفنّيّ. وأنا لو سألت أحدهم عن سبب هذه العادات لأجابني على الفور (هكذا يريد الجمهور) وهو بذلك يجهل أن يتجاهل أنّ جمهور المستمعين مؤلّف من فئات عديدة مختلفة الأمزجة والأذواق، وأنّ واجبه كمطرب هو محاولة كسب أكبر عدد ممكن من هذه الفئات للوصول إلى غاية أبعد بكثير من فكرة (المطرب الإقليميّ) أو (الطّرب الإقليميّ) بعد أن أصبحت هذه الفكرة سببًا في خسارة الفنّان الأدبيّة الماديّة إذا ما حاول الخروج يومًا عن سياج فئته للقيام بجولة عامّة.

ومن رأيي أنّ باستطاعة كلّ مطرب أن يكوّن لنفسه مجدًا في بلاده وفي خارج بلاده إذا سخّر ذكاءه ومعلوماته لخدمة فئة بتعقّل وإخلاص، وذلك بأن يغنّي ما يوافق الوسط والبيئة التي يوجد فيها، محاولًا إرضاء جميع الفئات بإختلاف أذواقها وميوالها، على أن لا يحاول فرض ما لا يحبّ ويستساغ إلّا في حالات تدعمها شهرته وذيوع صيته، وهو بذلك يرضي الفئة التي يغنّي لها وبالتالي يرضي ذوقه وفنّه كمطرب.

إنّي أوجّه نصيحة مخلصة محذّرًا من المستقبل وقسوته، وأرجو أن يسمعني زملائي ومنهم المطرب القدير الأستاذ محمّد عبد المطّلب، وقد استمعت إليه يغنّي من تلحين محمود الشريف (أنا وإنت في الهوى) فلم أدرِ السبب الذي دفع الزميل الى غناء هذه الأغنية (بالتقسيط) فكان يقطع الجمل والكلمات حيث لا يجوز ذلك وكاد اللحن يفقد شخصيّته لو لم تتداركه يقظة العازفين ومهارتهم في مشاركة المطرب غنائه. ومع أنّهم ملأوا كلّ فراغ سببه إلقاء اللحن، إلّا أنّ رنّة صوت عبد المطّلب العذبة الصافية لم تستطع إخفاء هذه (الفراغات) التي تكرّرت في هذا اللحن الجميل مع كل ما جاء في غنائه من مقدرة وقوّة وجمال، ولكن طريقته في الغناء لا ترضي غير فئة خاصّة، وجمهور المستمعين مؤلّف من عدّة فئات كسبها عبد المطّلب عندما غنّى للأستاذ محمّد عبد الوهاب ألحانًا عشقتها الجماهير وردّدتها زمنًا طويلًا إذ كانت سهلة في إلقائها وانسيابها وتماسكها ببعض دونما أيّ فراغ أو تجويف. الشيء الذي لم يراعه عبد المطّلب سوى مرّة واحدة وهي المرّة التي غنّى فيها ألحانًا للأستاذ عبد الوهاب.

ولأنّ عبد المطّلب من أصحاب الأصوات الأصيلة في معدنها وجمالها وهي لا تعرف الملل والتعب والإعياء، ولأنّه أثبت عن قابليّة ومقدرة في تلوين صوته وغنائه بما ينسجم وجمهوره والجماهير الأخرى، فإنّي أرجوه أن يحاول الإلتفات إلى من ينظرون إليه ويرتقبون أغنياته وكلّ مرادهم مشاركتهم طربه وغنائه وانطلاقه السعيد البعيد.

غنّى عبد العزيز محمود من تلحينه قصيدة (هتف القلب ونادى) فزاد إيماني به كملحّن ناجح يتحسّس رغبات الجمهور ويطرق إلى إرضائه طريقًا قصيرًا سلكها في أكثر أغنياته الخفيفة التي هي أشبه بالشّهب التي تضيء لحظة وتذهب لتفسح مكانًا لغيرها، ولكنّ قصيدته اليتيمة أضاءت ولم تذهب، ففي لحنها من الفنّ والجمال، وفي غنائها من الرقّة والكمال ما يدفعني إلى التساؤل عن السّبب الذي جعله يهمل إنتاج مثل هذه القصيدة التي قرّبته نحو فئات لم تعرفه من قبل عن طريق أغنياته الشعبيّة الخفيفة، ولا شكّ في أنّ الزميل يوافقني على أنّه من صالح المطرب أن يتقرّب نحو جميع فئات المستمعين وذلك بتنويع إنتاجه تنويعًا يوافق كلّ فئة ويتجانس مع ذوقها وميلها الخاص.

٨٧- حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد - الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٥٨، المجلّد الثالث، بيروت في ١٩٥٢/٦/١٥، ص ٢٥.

١٣ – الموسيقى[٨٨] بقلم حليم الرّومي

بدأ الأستاذ صبري الشريف برنامجه «موسيقى الشّركس» بشرح جميل لعادات وأطباع وميول الشّراكسة وهم القوم الذين عرفوا بجرأتهم النادرة ووفائهم ونخوتهم وشهامتهم الجديرة بكلّ إحترام وتقدير.

وقد عرض في هذا البرنامج من موسيقى الشّركس معزوفة «رقصة الفرسان» ومن غنائهم «مناجاة الحبيب» و«مرثيّة المجاهد» فوددت لو اكتفى بتقديم الموسيقى دون الأغاني، ذلك لأنّ الموسيقى لغة يفهمها كلّ من وهب حسًّا رهيفًا وشعورًا فيّاضًا، وأمّا الغناء فإنّه بدون شكّ لغة المخاطبة لشعب معيّن وهي في غنائها منظومة مغنّاة على أوزان وألحان مختلفة، وأنا لا أنكر ما في موسيقى الشّركس من روح التوثّب والحماسة، ولكنّي لا أستطيع أن أبدي رأيًا معيّنًا في أغانيهم لأنّي لا أفهم منها شيئًا، فأنا لم أجد فارقًا كبيرًا بين لحني المناجاة والمرثيّة الذين كانا أشبه بلحن واحد لأغنية مؤلّفة من مقطعين فصلت بينهما شروح الزميل صبري الشريف في وصفه للمعاني والصور التي تحملها كلّ من الأغنيتين محاولًا تبسيطها وتقريبها نحو الذّوق العربيّ وهو وإن استطاع ذلك الى حدّ إلّا أنّني لا أزال أعتقد أن أمثال هذه الأغنيات إذا أذيعت مع مجموعة من الأغنيات العالميّة في برنامج خاص فإنّها تعطي الفائدة المرجوّة منها ألا وهي المتعة والترفيه بالنسبة للمستمعين عامّة وبالتالي فإنّ إذاعتها بالشكل المذكور من شأنه أن يقرّب شعوبها نحو مذياع الشرق الأدنى إذا كان القصد هو اكتساب مؤيّدين جدد لبرامج هذه المحطّة وسياستها الفنيّة.

ومن المطربة السيّدة نجاة علي إستمعت إلى قصيدة «يا نديم الروح» وهي من تلحين أحمد عبد القادر، ولست أدري لماذا وقفت الكهرباء حائلًا دون استمتاعنا ببداية حسنة إذ كانت تتناوب السرعة موجات من ثورات التيّار الكهربائيّ فتجاذب الموسيقى في صعودها وهبوطها بقوّة شوّهت معالم المقدّمة الموسيقيّة فترة لحسن الحظّ أنّها لم تطل، ظهر بعدها أنّ الملحّن نهج في تلحينه لهذه القصيدة طريقة تلحين الموشّحات فبدأت المقدّمة وقسم من الغناء على ميزان (دور هندي) وكان اللحن في مجموعه موفّقًا ولو أنّي لم أجد داعيًا إلى إيقاف الإيقاع في بعض المقاطع من هذه القصيدة التي تتكوّن من لوحات زاهية الألوان وانتقالات نشيطة كثيرة الحركة، وأمّا غناء السيّدة نجاة فكان حائرًا بين الإجادة والضعف مع أنّ عهدي بها دائمًا مجيدة، ومن رأيي أن يعاد إخراج هذه القصيدة على أن تكون مدّة غنائها أقصر وعلى أن يراعى فيها إبراز الإيقاع بصورة قويّة واضحة ليكون إطارًا متينًا لصورة جميلة رائعة الألوان.

إنّي لأعجب من أمر المطرب إبراهيم عليوان ولماذا يقف بنفسه دون إعطاء صوته فرصة يثبت فيها للمستمعين بأنّه من الأصوات الرخيمة التي يندر وجودها بين المطربين، ففي أغنية (مالك يا قلبي) وهي من تلحينه لم يأتِ من فنّ التلحين ما يساعد صوته على إثبات أصالته وجماله لأنّه لم يفكّر في غير الغناء بلحن وضع بطريقة جعلت الصوت يربض وكأنّه مصفّد بأغلال قويّة الصّنع لا يحطّمها غير ألحان تتلاءم وحنجرته الثمينة واستعداده لإثبات شخصيّته بين المطربين الذي قبلوا النصيحة قبله فنالوا مرادهم وحظّهم من الشهرة والمجد.

وغنّت سعاد محمّد من تلحين الأستاذ محمّد القصبجي أغنية (عيون وعيون) فوفّق الملحّن الى إعطاء صوتها فرصة الإنطلاق بكثير من المعاني والتعابير العميقة التي يمتاز بها صوت سعاد، والمعروف أنّ مثل هذه الألحان إذا وافقت الصوت في حدود أبعاده ومقدرته الطبيعيّة فإنّها تشقّ له طريق الوصول إلى هدف كلّ مطربة ومطرب.

٨٨– حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد – الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٥٩، المجلّد الثالث، بيروت في ١٩٥٢/٦/٢٩، ص ٢٥.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 139

وكان ناصيف عرمون موفّقًا في تلحين سكتش (قمر ١٤) الذي اشترك في غنائه مجموعة الأصوات الجيّدة التدريب فكان يؤدّي كلّ صوت واجبه في حدود اللحن الذي يناسبه ويرضيه، فاستحقّ كلّ منهم الثناء والتقدير، ولو فطن إلى أنّ المقدّمة الموسيقيّة والنهاية لم يراعَ فيهما جوّ الإسكتش الريفيّ الصميم لأمكن القول بأن تلحينه جاء كاملًا من جميع الوجوه.

١٤– الموسيقى[٨٩] بقلم حليم الرّومي

قدّم لنا طلبة المعهد العالي بالقاهرة بإشراف الدكتور محمود أحمد الحفني مختارات من أوبرا «عايدة» للموسيقي الإيطالي العالمي «فردي» وقد اشترك في عزفها وغنائها مجموعة من الحناجر القويّة السليمة، وفرقة موسيقيّة جيّدة التدريب قادها الزميل فؤاد الظاهري بمهارة جديرة بالتهنئة، وكان من كمال الغناء والعزف ما خيّل معه بأنّ «عايدة» تذاع بالإيطاليّة ولكنّي فطنت بأنّ محاولات سابقة بدأها المعهد العالي وكانت هذه المحاولات تبشّر بالنجاح في سبيل الإرتفاع بمستوى الإنتاج العربيّ لجعله عالميًّا وليس إقليميًّا كما هو الحال في أكثر إنتاجنا الحاليّ، وواضح أنّ الذوق العربيّ أبدى إستعدادًا طيّبًا لتقبّل هذه الأعمال الجريئة واحتضانها بتشجيعه لها، على أن يهيّأ منها له ما يشوقها الى الأسماع كأن يراعي مثلًا وضع الكلمات في مكانها المناسب للجملة الموسيقيّة فلا تخضع أيّة كلمة لأيّة حركة موسيقيّة تختلف عنها في الطول والبعد وإلاّ كانت هذه الكلمة قلقة يقتلها التكليف في توظيفها في غير مكانها ويقلق أبعاد حروفها عدم تناسبها والجملة الموسيقيّة فتتخاذل الكلمات عند انطلاقها وتسير مفكّكة الأوصال واهية القوى. وهذا ما كان فعلًا من أمر النّظم الموضوع لأوبرا «عايدة» حيث لم يوفّق المعرّب في نظمه بما يتناسب والموسيقى إذ أخضعت الكلمات بطريقة أفقدتها الحيويّة والشباب.

وأنا لا أرى مراعاة تحقيق فكرة إخراج الموسيقى فقط وإهمال المنظومات اللائقة بها خدمة لها فوائدها، بل بالعكس فقد يكون هذا الإهمال سببًا في إعراض المستمع عن هذه الأعمال الكبيرة مع كل ما فيها من فوائد تساعد المنتج العربيّ على بلوغ أمانيه في مسايرة الإنتاج العالميّ، وإنّنا لكي نجذب المستمع إلينا فقد وجب علينا ان نهيّئ له العمل الكامل من جميع نواحيه فلا يقلّ في قوّته ومستواه عن الإنتاج العالميّ.

وغنّى محمّد غازي تلحين أحمد عبد القادر أغنية «النيل» فلم يكن اللحن ممّا يتجانس وطبيعة صوت المطرب ولا هو في مستواه الفنّيّ وقدرته الطبيعيّة على الإجادة والتطريب وكان اللحن سببًا في تقييد الصوت ضمن دائرة ضيّقة لم يستطع تخطّيها وهو كلّما حاول الإنفلات منها أعاده ميزان (السماعي ثقيل) الى حظيرة اللحن الفقيرة وألبسه من الخمول والكسل ثوبًا خشنًا ثقيلًا أقعده عن القيام بأيّة حركة تثبت جماله ورخامته.

أمّا والملحّن وهو الزميل أحمد عبد القادر المعروف بذوقه المرهف وإحساسه العميق فقد صرخت الزمالة لتأخذ عليه هذا الإهمال، ولترجوه أن يعود إلى سابق اجتهاده الموفّق وابتكاراته الرائعة.

٨٩– حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد – الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٦٠، المجلّد الثالث، بيروت في ١٣/٧/١٩٥٢، ص ٢٥.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 140

عندما استمعت إلى السيّدة زكيّة حمدان تغنّي قصيدة «لي الدروب» من تلحين خالد أبو النصر توقّفت لحظات لأستعرض أصوات بعض مطرباتنا المجيدات ولأقارن بين طرقهنّ في الغناء وبين طريقة السيّدة زكيّة، فخرجت بنتيجة واحدة وهي أن لجميع المطربات طرق عديدة طريفة ولكنّها تختلف تمامًا عن الطريقة الفريدة التي ابتدعتها السيّدة زكيّة وسارت عليها وعرفت بها، وتعرف هذه الطريقة بإسم «الغناء الإلقائي» أو بجملة أوضح «الغناء المسرحيّ الحيّ» فعندما استمعت إلى قصيدة «لي الدروب» وهي من القصائد التي أجادت المطربة غناءها تساءلت لماذا لا تحاول زكيّة حمدان غناء الأوبرا والأوبريت وغيرها من الألوان الإذاعيّة المستوحاة من المسرح فهي إذا فعلت فإنّها ستعيد إلينا ذكرى أمجاد الغناء، وستكون بين أسرة الغناء بطلة يشهد لها بالجرأة والإقدام وبعد النظر.

وقدّم لنا «شكوكو» بعض مونولوجاته الخفيفة التي تعتمد في الدرجة الأولى على شخصيّة المونولوجست وحركاته البهلوانيّة التي لا يمكن لغير المسرح إظهارها ولا شكّ في أنّ «شكوكو» اليوم هو أحبّ «المونولجست» إلى قلوب روّاد المسارح الشعبيّة ذات البرامج المتّسمة بطابع الفكاهة والمرح، ولكنّي لا أعتقد أنّ مثل هذه المونولوجات والفكاهات ممّا يصلح للإذاعة بقدر ما يصلح للمسرح، ومع ذلك فإنّ رأيي هذا لا يغيّر من واقع الحال في أنّ «شكوكو» هو من الشخصيّات المسرحيّة الظريفة التي بنت لنفسها مكانة عزيزة في قلوب عشّاقها ومحبّيها.

١٥- الموسيقى[٩٠] بقلم حليم الرّومي

إستهلّت محطّة الشرق الأدنى برامجها لشهر رمضان الكريم بتقديم مجموعة من البرامج الموسيقيّة والغنائيّة المبتكرة، وقد روعي فيها طرافة الإسم وجاذبيّته مع مقدار من الجهد لإعطاء المستمع صورة صحيحة لفكرة جميلة جديدة.

وكان أوّل ما استرعى إنتباهي (كشكول الألحان) وهو كما يدلّ عنوانه برنامج مرح يقصد منه بعث السرور في قلوب المستمعين، وليس مفروضًا فيه أن يحتوي على مجموعة متآلفة المواد روحًا وطابعًا لا يمكن أن يتألّف منها برنامج (كشكول الألحان) الضاحك الذي يجب أن تتميّز مواده بعنصر المفاجأة الناتجة عن تنافر الأجواء واختلاف الأذواق في أغنياته ومختاراته الموسيقيّة. إستمعت إلى هذا البرنامج يوم الأحد الموافق حزيران الأول (يونيو) وقد أذيع فيه لسري طمبورجي أغنية شعبيّة شائعة تلاها دبكة ريفيّة قدّمها خضر الياس وحسن عبدالله، غنّت بعدها المطربة رباب من الإنشاد البلدي اللبناني معنّى (عندك لطافة)، فلم أجد في هذه المواد مجتمعة ما يمكّن هذا البرنامج من إثبات وجوده، وذلك أنّه لكي يمكن لهذا البرنامج أن يكون مادّة محبوبة فإنّه يجب أن يراعى تنافر الأجواء والأذواق بين مواده وهي كلّما ازدادت في التباعد والتنافر زاد حظّه من الإنتشار والشهرة. كان يذاع فيه على سبيل المثال أغنية راقصة مغنّاة على أوركسترا يليها مونولوج لشكوكو، ثمّ معزوفة من الموسيقى الهولانديّة يقدّم بعدها مقتطفات من فكاهات رمضان، ولا شكّ في أنّ هذا الخليط المتنافر من المواد من شأنه أن يصوّر فكرة (الكشكول) تمامًا كما أريد بها وعندها فقط ينطبق الإسم على المسمّى فتجنى النتيجة المرجوّة.

وأمّا برنامج (غنّي مع النّغم) فقد كان عاديًّا وليس فيه جديد غير إسمه إذ كانت (الفرقة الشرقيّة) تقوم بهذا العمل مدّة سنوات إستطاعت خلالها أن تجعل لهذا البرنامج مكانة مرموقة عند جمهور المستمعين. والإسم الجديد لا ينطبق وحالة المواد المذاعة فيه وهي من الأغنيات

٩٠- حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد - الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٦١، المجلّد الثالث، بيروت في ١٩٥٢/٧/٢٧، ص ٢٥.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 141

الخفيفة التي تقدّم للمستمع بشكل معزوفة موسيقيّة يتناوب أفرادها العزف المنفرد في أماكن الغناء، بينما تقوم الفرقة بكاملها بعزف الموسيقى وأنا أعتقد أنّ مثل هذه الإذاعات التي يمكن تسميتها (حفلات موسيقيّة) تتناسب كثيرًا والإسم السّابق الذي وضع لها بصفتها مادّة موسيقيّة وأرى أنّ في العودة إليه إحياء للشعبيّة التي ناضلت (الفرقة الشرقيّة) من أجلها سنوات، على أن يستغلّ إسم (غنّي مع النّغم) إستغلالاً فنّيًا جديدًا فيذاع فيه مثلًا أغنيتان شعبيّتان يقدّم لهما بقراءة كلمات كلّ أغنية قبل إذاعتها، فيسهل الأمر على المستمع وتصبح دعوة المحطّة إلى مستمعيها للغناء مع برامجها أقرب إلى التنفيذ منها إلى غناء معزوفات صمّاء لأغنيات متنوّعة غير مفروض على كلّ مستمع حفظ كلماتها عن ظهر قلبٍ، وخصوصًا وأنّ من بين هذه الأغنيات القديم المهجور، وبينها أيضًا الجديد الذي لا يزال مجهولاً.

وقدّم عبد الرحمن الخطيب من تلحينه برنامج (دين الفطرة) وقد استطاع من خلال شعوره وإحساسه أن ينفذ بألحانه إلى صميم الفكرة كما كان غناؤه لبعض مقاطع الإنشاد الديني رائعًا ومعبّرًا، شأنه في ذلك شأن المطرب محمّد غازي الذي اشترك في الغناء، وقد أثار إعجابي كثيرًا ذلك النشيد الذي غنّاه الكورس وجاء فيه على لسان الأبالسة من شرّ وعيدهم وخطير نذيرهم ما يجدر بكلّ مؤمن أن يدعو الله جلّ جلاله ليحرسه ويقيه شرّ الدنيا والآخرة.

ومن تلحين ناصيف عرموني وغنائه إستمعت إلى أغنية (ما جاش حبيبي) وقد بدأ المطرب حفلته بنقرات سريعة على أوتار عوده كانت أشبه بالمداعبات الوتريّة التي يقصد منها تعريف المستمع بالنغم الذي وضع منه الملحّن أغنيته، وكان من مقام (الراست) وهو بذلك وصل إلى غاية بوسيلة لطيفة. وغنّى ناصيف، وكان غناؤه هذه المرّة رائعًا شجيًّا، وأقولها صراحة إنّ المطرب لم يغنِّ من قبل بمثل هذه التؤدة وهذا المزاج الفيّاض ولا بتلك الحركات الصوتيّة الليّنة التي أولاها صوته فحملها الأثير إلى الأسماع طربًا حلوًا وغناء منعشًا.

١٦- الموسيقى[٩١] بقلم حليم الرّومي

قدّمت لنا محطّة الشرق الأدنى من خلال برامجها لشهر رمضان المبارك برنامج (بعض ما تريدون) وهو البرنامج الذي كان يذاع قبلًا بإسم (زاوية المستمعين) أو (ما يطلب المستمعون) كما كان إسمه في أوّل عهد المستمعين به، وكان هذا البرنامج قد لاقى من النجاح حظًّا لم يلاقه أيّ برنامج إذاعيّ آخر لإتصاله المباشر بالمستمعين ورغبتهم في الإستماع إلى موسيقى وأغاني يحبّونها تذاع لهم مقرونة بذكر أسمائهم، فيجدون من وراء ذلك متعة ناتجة عن زهوة في نفوسهم تحييها رغبتهم في إذاعة أسمائهم تحملها أمواج الأثير إلى معارفهم وأصدقائهم حيثما وجدوا.

وقد لوحظ أنّ المحطّة عمدت في المدّة الأخيرة إلى إلغاء الأسماء من إذاعات هذا البرنامج مكتفية بإذاعة الأغاني فقط فكان عملها هذا موفّقًا ونتيجة تفكير سليم جدًّا بعد أن أصبح البرنامج عديم الفائدة لمحطّة معيّنة بعد أن قامت جميع محطّات الإذاعة بتقريره على برامجها ملبيّة طلبات المستمعين التي تنصبّ في الدرجة الأولى على الأغاني المسجّلة تسجيلًا تجاريًّا، ممّا جعل المستمع بحالة تمكّنه من الإستماع الى أيّة محطّة بقصد الإستماع إلى أغنيته المفضّلة مذاعة له بإسمه. وأنا لا أقول بضرورة إعادة البرنامج إلى حالته الأصليّة ولكنّي أرى أنّ هناك وسيلة أخرى تضمن للمحطّة بقاء مستمعيها لها وذلك بأن تعالج طلبات المستمعين بطريقة جديدة فيها طرافة كما فيها تجديد وابتكار فتنشئ برنامجًا يسمّى مثلًا (حظّك هذا الأسبوع) تلبّي فيه طلبات

٩١- حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد - الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٦٢، المجلّد الثالث، بيروت في ١٩٥٢/٨/١٠، ص ٢٥.

المستمعين بذكر أوّل حرف من حروف إسمه الأوّل. والمفروض في الأغنيات المختارة أنّها حظّ جميع الأسماء التي تبدأ بحرف معيّن يختار بطريقة القرعة وليس على طريقة الترتيب الأبجديّ ولا بأيّة طريقة من شأنها بعث الملل في نفس المستمع إذا اضطرّه الترتيب في إذاعة الحرف إلى انتظار عودة إذاعة إسمه بسبب أيّ ترتيب دوريّ. وأعتقد أنّ هذا البرنامج من فوائده أنّه يعوّض على المستمع ما فقده نتيجة إلغاء الأسماء من برنامج بعض ما تريدون وبالتالي فإنّه يخلق عند جميع المستمعين متعة بعيدة وخيالًا حالمًا جميلًا.

ولم يكن في برنامج (أنغام راقصة) من التجديد بقدر ما فيه من النقص الفنّيّ الذي يمكن تفاديه إذا أريد تنفيذه بالشكل الذي يوحيه إسمه ومعناه الذي لا يدلّ بأيّ شكل من الأشكال على أن تختار فقط من الموسيقى الراقصة الغربيّة إذ إنّ في هذا الإسم من المعاني ما يمكن الإعتقاد معه بأنّ مواد هذا البرنامج يجب أن تتنوّع فتشمل ألوانًا من الموسيقى الراقصة لجميع الشعوب لينفّذ البرنامج مادّة ومعنى، وأمّا إذا رؤي إبقاءه كما هو فقد وجب تسميته (موسيقى غربيّة راقصة) فيصدق الإسم على المسمّى وتنفّذ المادّة بأمانة وإخلاص.

وكان برنامج (من كلّ قطر لحن) جميلًا مسليًّا لا أثر للملل والجمود فيه وهو يعطي للمستمع صورة صادقة عن غناء البلاد العربيّة بلهجاتها الأصليّة دونما أيّ تكلّف أو تصنّع. ولكنّني أعتقد أنّ الأغاني الشعبيّة ليست وحدها ممّا يجب أن يستشهد به عندما يراد عرض الغناء الإقليميّ لأيّ بلد من بلدان الجزيرة العربيّة، ولكن هنا أيضًا إنتاج رفيع من الأغاني التي تزخر بالفنّ العالي في النّظم والذوق الرهيف في اللحن وهي لا تخرج عن كونها صورة صادقة عن جمال البلد الذي تغنّى فيه الشاعر وكان هذا البلد مبعث وحي الملحّن، فإنّ مثل هذه الأغاني بالإشتراك مع الأغنيات الشعبيّة يجب أن تستخدم في برنامج (من كلّ قطر لحن) بقصد زيادته تشويقًا ومتعة وفنًّا.

وهذه أسمهان تعود إلى الوجود كلّما عاد صوتها مع أمواج الأثير يتهادى إلى آذان عشّاقها الذين ما زالوا حتّى اليوم يشعرون بالفراغ الكبير الذي تركته عند رحيلها عنهم إلى عالم أرحب قلبًا وأرقّ شعورًا وعاطفة وأنا لا أنسى أنّها كانت بإشتراكها مع الأستاذ عبد الوهاب في مغناة (قيس وليلى) بطلة صنديدة تشارك سيّد المطربين غناءه بنفس المستوى الذي يقفه موسيقارنا الكبير، فكان الصوتان قوّة أصلب من الجبال وأعمق من البحار، وأصفى من الندى وهبا للعالم فنًّا أدهشه وغناءً هزّه وأطربه، ولا يزال صوت أسمهان يتجاوب مع خلجات صدر الطبيعة كما وأنّه لا يزال في مكانه المعزّز في صدور المعجبين الكثر الذين لا يزالون يعتقدون أنّ عرش إمارة الطرب لا يزال خاليًا ممّن يملأه من بعد أسمهان ولعلّ أبلغ ما قيل في فقد أسمهان كلمة قالها صديقي المرحوم الدكتور ميشيل بيضا اذ قال: «لقد فقد الفنّ سواد عينيه بموت أسمهان».

١٧ – الموسيقى[٩٢] بقلم حليم الرّومي

إستمعت إلى تقاسيم من مقام (الحجاز) قدّمها الأستاذ فريد الأطرش على عوده فأجاد العزف وأبدع كعازف ماهر، تسير أنامله رقّة طبيعيّة مستمدّة من روحه الرقيقة الحالمة، وكدت أعتقد بأنّ ما أسمعه ما هو إلّا فاصلًا قصيرًا من ألوان التقاسيم التي يقدّمها كبار الفنّانين بقصد تعريف المستمعين بمختلف النواحي الفنّيّة البارزة التي تتكوّن منها شهرة الفنّان وعبقريّته، لكنّي فوجئت بالمذيع وهو يقدّم البقيّة المقرّرة من مواد هذه الحفلة، إذ اتضح أنّ التقاسيم لم تكن إلّا إستهلالًا لأغنية (بحبّك أنت)، فكان الفرق ما بين التقاسيم والأغنية كبيرًا والإختلاف شاسعًا في

٩٢- حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد – الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٦٣، المجلّد الثالث، بيروت في ١٩٥٢/٨/٢٤، ص ٢٥.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 143

(الدرجة الصوتيّة الآليّة) و(المقام)، فمن حيث (الدرجة) كان الفرق حوالي نصف درجة. وأمّا من حيث (المقام) فقد كان في التقاسيم (حجازًا) بينما هو في الأغنية (بياتي) وهذا لا يجوز ذوقيًّا وفنّيًّا، إذا أريد للتقاسيم أن تكون تمهيدًا لجوّ مفعم بالنشوة والطرب، إلّا إذا كانت من نفس مقام ودرجة الأغنية الصوتيّة، ثمّ إنّ المعروف عن التقاسيم أنّها عادة مسرحيّة رافقت التطوّر الإذاعي في مراحله الأولى حتّى إذا ما وصل هذا التطوّر إلى نقطة أمكنه أن يلمح منها آفاق الكمال بطلت هذه العادة وعادت إلى ميدانها (المسرح) حيث تستطيع أن تعيش وتلاقي مجدها بأطواره المختلفة. ولكن يبدو أنّ الإقتناع بهذه النظريّة ليس عامًّا، ولذلك وحتّى يحين الوقت الذي تصبح فيه هذه النظريّة قاعدة ثابتة يؤخذ بها عند وضع البرامج فإنّي أعتقد بأنّ الواجب الفنّيّ يقتضي المراعاة الدقيقة عند انتقاء مواد الحفلة الواحدة وذلك بانتقائها فنّيًّا بحيث لا يؤذي السّمع إختلاف النّغم والطبقة اللحنيّة فيها كما أنّه لا بدّ من وجودها كمجموعة متآلفة المادّة من أن تحرّك كوامن الطرب في كلّ أذن تحسب للحركة الجميلة ألف حساب كما أنّها تحسب للحركة المعاكسة أضعاف ذلك، وكنت أودّ أن أعتقد بأنّ التقاسيم التي سبقت غناء فريد الأطرش لم تكن سوى فترة عابرة كان القصد منها ملء الوقت حتّى يحين موعد الغناء، ولكنّ المذيع ختم الحفلة بقوله (إستمعتم إلى فريد الأطرش بحبّك إنت وقد قدّم لها ببعض التقاسيم على العود).

وهذه هي المطربة فيروز وقد عوّدتنا أن تسمعنا غناء حديثًا فيه مجهود المادّة الرفيعة وفيه صفاء الحنجرة الرخيمة السليمة، ولكنّ صوت فيروز أبى إلّا أن يدهشني بشرقيّته الغنيّة وبطلاوته وانسيابه الهادئ الواثق ففي أغنية (رمضان) وهي من تلحين (أمين ابو صالح) غنّت فيروز اللحن وهي على أحسن ما تكون من العلم والدراية بالطرب والتطريب الشرقيّ العربيّ كأنّها مطربة إذاعيّة ذات خبرة سنوات عديدة وليست مطربة ولدت فنّيًّا قبل عامين على وجه التقريب.

وقدّم يوسف شهوان من تلحينه أغنيات لبنانيّة غلب عليها الطابع اللبنانيّ الجبليّ، فكانت أغنيات (ودّي يا بحر) و(كنت صغير) و(طلّ الخطف ع لبنان) و(اشتقت لزقزقة العصفور) جميلة معنى ولحنًا ولو أنّي لاحظت بأنّ المقدّمة الموسيقيّة في كلّ من الأغنيات الأربعة لم تكن لتتجانس وروح الأغنية أو أنّها تتناسب وصورها وطابعها الإقليميّ وكأنّها ألصقت بالأغنية بحكم العادة التي تحتّم وجود مقدّمة موسيقيّة، مع أنّ هذا التقليد وهذه العادة يمكن تخطّيها إذا لم يسعف الملحّن برحمة الأقدار التي تمكّنه من تأليف الموسيقى الخاصّة بألحانه خصوصًا إذا كانت هذه الأغاني من اللون الشعبيّ الذي يكون دور الموسيقى فيها ثانويًّا بالنسبة للنظم واللحن والغناء، والحلّ المعقول في هذه الحالات هو أن تمهّد الفرقة الموسيقيّة لغناء المطربة أو المطرب بعزف (المذهب) بدلًا من إضافة موسيقى غريبة لا هي من الحيّ ولا من ولد العمّ. وأمّا المطربة بهيّة وهبي فإنّها لم توفّق في غنائها لهذا اللون من الغناء لسبب رئيسيّ هو أنّها عجزت عن إعطاء اللهجة اللبنانيّة الجبليّة حقّها من طبيعة اللفظ وموسيقى التجويف في الكلمات. وضاعت لهذا السبب فرصة عظيمة أتيحت لهذه الأغاني وأفسحت لها بقصد تعريفها إلى المستمعين ممّن يعشقون الأغنيات الإقليميّة الساحرة والتي هي بالنسبة لهم متعة لا تعادلها متعة أخرى في العالم.

١٨- الموسيقى[٩٣] بقلم حليم الرّومي

لو سألت أحد أصدقاء الشيخ سيّد درويش عمّا كان يقوله الشيخ سيّد في الطبيعة والجمال لأجابني بالتأكيد بعكس ما يقوله الأستاذ محمّد البحر (نجل الشيخ سيّد) والسبب في ذلك يعود إلى اختلاف الروايات والأقاويل عن أحاسيس هذا الفنّان العظيم وعن طبيعة تفكيره في حياته الخاصّة والعامّة، ممّا جعل حقيقة حياة الشيخ سيّد وأمثاله من كبار رجال العصر الماضي مجهولة حتّى لأقرب الناس إليهم وبذلك خلا التاريخ من صفحة صادقة من صفحات هؤلاء العباقرة الأفذاذ.

وهنا ولدت لديّ فكرة ضرورة قيام محطّة الشرق الأدنى بعمل شيء يمكّن الجيل القادم من معرفة حقيقة رجال الفنّ في هذا العصر، خدمة للتاريخ والفنّ وخدمة تسدى إلى (الباحثين عن الحقيقة) فما رأي محطّة الشرق الأدنى في أن تكون هي صاحبة الفضل الأوّل في حفظ حقيقة (صوت الجيل) وتكون هي المعهد أو المتحف أو المرجع الصادق الذي هو أمل كلّ مخلص من أبناء الفنّ والتاريخ، وذلك بجولة يقوم بها أحد مندوبيها إلى الأقطار العربيّة لزيارة كبار الفنّانين المعاصرين ليسجّل لكلّ فنّان رأيه في كلّ مشكلة من مشاكل الحياة متضمّنًا رأيه في فنّه في بلاده والبلاد الأخرى وبعض نبذات عن حياته الخاصّة والعامّة يقولها بحريّة لا تخلو من الصراحة التامّة، ورأيي أنّ مثل هذه التسجيلات ستكون ذات أثر كبير في تطوّر الفنّ الموسيقيّ كما أنّها ستكون المرجع الفنّيّ الوحيد الذي يعود إليه كلّ من يشاء التحدّث في تاريخ العاملين من رجال العصر الذين بنوا مجدهم ومجد أمّتهم على أسس ثابتة ولا شكّ أنّ المتاحف العالميّة ستلاقي من هذه التسجيلات المرجع الحيّ الوحيد الذي يصدق القول صادرًا من أعماق صاحبه صرخة حقّ وتحذير وتنبيه وإرشاد وتوجيه.

ولدت عندي هذه الفكرة عندما كنت أستمع إلى عازف البزق محمّد عبد الكريم وهو يعزف من موسيقاه ألوانًا زاهية وليدة الذوق لا العلم كما أنّها وليدة الحسّ لا القواعد فدلّ ذلك من جديد على أنّ الفنّ هو في الأساس ذوق وحسّ وأمّا العلم وقواعده فإنّه وليد العاطفة والموهبة النابغة ولا شكّ في أنّ عبد الكريم هو نابغة العصر في العزف على البزق وهو وأمثاله من النوابغ قد خلقوا عندي فكرة التسجيل السالف الذكر وإذاعته في برنامج خاصّ يسمّى مثلاً (صوت الجيل).

وفي برنامج (نفض الغبار عن هذه الأغاني) إستمعت إلى مجموعة من الأغنيات التي تذيعها محطّات الإذاعة العربيّة دون أن تشير إلى قدمها أو إلى أنّ الغبار قد علا أقراصها لسبب واحد وهو أنّه لا يزال هناك من يطلب إذاعة أمثال هذه الأغاني في زاوية المستمعين بينما هي تذاع من محطّة الشرق الأدنى على أنّها قديمة منسيّة، وأنا لا أنكر أنّ مثل أغنيات (يا فؤادي) لأم كلثوم وقصيدة (أتيت فالتقيتها ساهرة) لعبد الوهاب في طفولته ومحاورة (عتاب الحبيب) لنجاة علي ورياض السنباطي لهي من الأغاني القديمة التي لم تعد (موضة) بالنسبة للعصر، ولكن ممّا لا شكّ فيه بأنّها ليست من الأغاني المنسيّة.

وفي جماهير المستمعين وهم فئات عديدة، هناك فئة واحدة على الأقلّ لا تزال تحبّ هذه الأغاني وتحبّ فيها بساطتها المحبّبة وتاريخها القريب المليء بالذكريات الحلوة الذي يصوّرها لحنها الجميل الصادق فكيف نقول لهذه الفئة ولهؤلاء المطربات والمطربين والملحّنين بأنّ أغنياتهم أصبحت منسيّة بهذا الشكل القاسي وهذه التسمية العنيفة فإنّنا بذلك نجرح شعورهم ولكن هناك طريقة سهلة يمكن إتباعها إذا أريد تنفيذ فكرة هذا البرنامج كما رسمت وهي تغيير الإسم

٩٣- حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد – الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٦٤، المجلّد الثالث، بيروت في ١٩٥٢/٩/٧، ص ٢٥.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 145

وجعله هكذا (هل تذكر هذه الأغاني) وأعتقد أنّ الإسم المقترح فيه من حريّة الجواب ما يعطي المستمع فرصة ليقرّر بنفسه رأيًا خاصًّا في كلّ أغنية إمّا أن يفرض على المستمع أن ينسى أغنية أو يذكر أخرى فإنّه ليس في مصلحة المحطّة ولا هو في مصلحة البرامج.

واستمعت في برنامج (أنغام راقصة) الى مجموعة من المعزوفات الغربيّة الراقصة كانت كلّها تتلاءم والإسم، ولكنّي لا أرى أنّ هناك سببًا يدعو إلى إذاعة الأغاني العربيّة الراقصة في هذا البرنامج وإلاّ وجب في هذه الحالة تعديل الإسم بما يتلاءم والغناء العربيّ في صلب البرامج العربيّة وأرى أنّه في الإكتفاء بإذاعة الموسيقى صدق يصحّ في تسمية البرنامج المذكور.

ومن عبد الوهاب اجومي إستمعت إلى أغنية (يا وحيد العصر) فلم أفهم من هذه الأغنية غير إسمها الذي عرفته واضحًا من المذيع، بينما غنّاه المغنّي مع بقيّة كلمات الأغنية دون أن أتمكّن من فهم كلمة واحدة ممّا يغنّي مع أنّ عهدي بالمطرب في بعض أغنياته الأخرى موفّق من جميع الوجوه. وعبد الوهاب اجومي من الأصوات الرقيقة المفرطة في الجمال فلماذا يهدر صوته في هذه الأغنية دونما عناية كثيرة أو قليلة بما يغنّيه، وأنا لم أنسَ بعد أغنيته الجميلة (مالك حيرانة يا بنيّة) وكان فيها محلّقًا ومبدعًا وكبير العناية والتوفيق.

١٩– الموسيقى[٩٤] بقلم حليم الرّومي

«أنغام مع الفجر» برنامج صباحيّ خاص إستمعت فيه إلى مجموعات من المعزوفات الموسيقيّة العالميّة التي تحمل بين ثناياها قوّة ومعاني تحبّب الحياة الى المستمع وتوقظ في صدره رغبة صادقة في مواكبة قافلة الحياة في سيرها نحو الكدّ العظيم والعمل الكبير لبلوغ هدف سام يسعى إليه كلّ مؤمن بالخالق وعظمته. والحقّ أنّ هذا البرنامج لهو خير تحيّة ليوم مليء بالسعادة والتّوفيق والسؤدد.

وأستمع يوميًّا تقريبًا في برنامج «ألحان الصباح» أو «ألحان خفيفة» إلى منتخبات من الأغنيات المختارة وبعضها يجذب الهدوء الى النفس فينعشها، وبعضها ليس سوى أغنية غزليّة لا تتناسب وهدوء الصباح وروعة جماله. ذلك أنّه لا يفرض بكلّ مستمع أن يفتح للأغنيات الغزليّة طريقًا إلى شعوره وإحساسه في وقت يترك فيه هذا الشعور وذلك الإحساس إلى ساعة عزلة النفس وانطلاقها البعيد عن مسؤوليات الحيّاة والمعيشة، وكم وددت أن تكون جميع أغنيات هذا البرنامج من الإنتاج الخاصّ بالمحطّة وذلك لمحاولة تحقيق الفكرة التي أنتج من أجلها هذا البرنامج وهي تذكير الفرد بمسؤولياته في العمل والحياة كأن تقول له: «إنهض فهذا يومك» أو عندما تقول «إذهب وهذه أسرتك بإنتظارك» وكم تحمل هذه الجمل والعبارات عندما تجيء على لسان ربّ الأسرة في منزله والفلاّح في حقله والعامل في مصنعه والملاّح في زورقه والطالب في مدرسته وغيرهم من أولئك الذين منحهم الله قوّة على الكدّ والإجتهاد والعمل، فإنّ مثل هذه الأغاني بمثل تلك المعاني من شأنها أن تحبّب إليهم العمل بحركة لا تعرف الراحة في غير مواعيدها كما أنّها تبدّل الحال – بالنسبة لكلّ حيّ على وجه الأرض – الى حال أحسن تسود فيه حكمة العقل وطمأنينة الروح وراحة الجسد.

ومن تلحين محمّد محسن إستمعت إلى برنامج «العلم نور» وقد غنّت فيه سلامة أغنية «إقروا الفاتحة» فلم يكن صوتها في هذه الأغنية الجميلة كعهدي به من الإجادة والتطريب، فقد كان في

٩٤– حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد – الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٦٥، المجلّد الثالث، بيروت في ١٩٥٢/٩/٢١، ص ٢٥.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 146

بعض الجمل الكثيرة الحساسيّة ميّالًا إلى التخاذل غير واثق ممّا يغنّيه الشيء الذي لم أكن أنتظره من سلامة الرقيقة الصوت ذي النبرات والخطوات الثابتة، وأمّا فدوى فقد غنّت في هذا البرنامج أغنية «آن الأوان» بصوت غير واضح الأبعاد والأطراف، كثير الهبوط والصعود عن أساس الطبقة اللحنيّة وكان غناؤها بحالة أجبرتني على رجائها بضرورة عدم إستمرار عملها كمغنيّة لها في المستقبل أحلام وآمال كثيرة، ولتذكر دائمًا أنّ الصوت الجميل هو من أهمّ شروط الطرب وأنّ الصوت الجميل هو هبة إله السماء وليس بضاعة تباع وتشترى فقد أذنتني زمالتي بأن أعود إلى رجاء فدوى رفقًا بها وبالفنّ.

وقدّم لنا أحمد فهيم على الفلوت بمصاحبة بيانو معزوفة أسماها فرحة اللقاء، فاسترعى سمعي ذلك الفارق الكبير في الطبقة اللحنيّة بين آلتي الفلوت والبيانو وعجبت كيف أنّ أحمد فهيم لم يتدارك ذلك النقص البارز في دوزان الآلات في حال أنّ رأسمال العازف هو رهافة سمعه وشدّة إحساسه. وأمّا المعزوفة نفسها فإنّها لم تحمل في تأليفها معاني الإسم الذي ألصق بها كما أنّها ليست ذات شخصيّة فنّيّة معيّنة وكانت في مجموعها تتألّف من عدّة سلالم موسيقيّة أشبه بتلك الدروس التي لا تخرج عن كونها صحيحة العدد والقياس غير ذات صورة أو فكرة خاصّة وهي في غالب الأحيان موسيقى فاقدة الحسّ والحياة، ليس فيها من الفنّ سوى إسمه ومن الإلهام سوى أحلامه.

٢٠ – الموسيقى[٩٥] بقلم حليم الرّومي

(إجازة الصيف في الريف) برنامج روائيّ تمثيليّ لحّنه وغنّاه الزميل محمّد محسن بالإشتراك مع المطرب محمّد كريّم والمطربة رباب، فإبدع كلّ منهم في حدود إمكانيّات صوته ومقدرته على الإبداع والإنطلاق. ولكم ردّدت لو أنّ مجموعة الكورس قامت بغناء أغنية (شرف وجه بعد غيابه) لتطابق معانيها وصورة تلك الجموع التي هرعت إلى استقبال (إبن العمدة) عند عودته الى بلدته. وأنا لا أنسى بالمناسبة أن أهنّئ رباب على نجاحها وقد أثبتت بأنّها قادرة على غناء الألحان القصيرة التي لا تتطلّب من المجهود الفنّيّ أكثر من إنتباه الملحّن لإستغلال صوت المطربة إستغلالًا كاملًا ينمّ عن حنكة ومهارة ولو أنّه (أي الملحّن) لم يعر ناحية الريف – وهي صورة البرنامج الأصليّة – إهتمامًا واضحًا فقد خلت ألحانه تمامًا من كلّ ما يمتاز به الريف من حلم وبساطة وتقاليد أصيلة في المنطق وموسيقى الكلمات، فكانت هذه الألحان مدنيّة مائة بالمائة ولكن هذا يعني أن أغنيات هذا البرنامج ليست جميلة بل بالعكس فإنّها رقيقة وإذاعيّة من الطراز الأوّل.

ومن «حسيبة رشدي» إستمعت إلى ثلاث أغنيات وصفها المذيع بأنّها من الأغاني التونسيّة بينما هي لم تكن في الواقع إلّا خليطًا من الأغاني المصريّة وأغنية تونسيّة واحدة هي (باقي شويّة) وأمّا أغنيتنا (شكيت وما رأيت) و (يا قلبي أرضي بدنيتك) فأنا لا أستطيع إعتبارهما إلّا من الأغاني المصريّة الخفيفة المألوفة مع كلّ ما أبدته المطربة من جهود لتغيير معالم بعض الكلمات أصبغها باللون التونسيّ بقصد كسب التسمية التي تتوق إليها نفس المطربة. ولأنّي أعتقد بأنّه لا يمكن لأيّة أغنية أن تتبع بحال من الأحوال جنسيّة مغنّيها إلّا إذا كانت هذه الأغنية من صنع وإنتاج البلد الذي ينتمي إليه ذلك المغنّي، ولأنّ من شأن الإهمال في التسمية أن يسبّب ضررًا أدبيًّا للمحطّة قد يفوق الضّرر الذي قد يصيب المغنّي، فقد رأيت – تجنّبًا لنتائج غير سارّة – أن أنصح بضرورة الإسراع في تصنيف الأغنيات تصنيفًا دقيقًا ومن ثمّ تسميتها من جنسيّة معيّنة بعد

٩٥- حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد – الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٦٦، المجلّد الثالث، بيروت في ١٩٥٢/١٠/٥، ص ٢٥.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 147

التثبّت من إقليميّة نظهما الذي يدلّ بوضوح على مكان مولدها ومنشأها الأصليّ، وعندها فقط يصبح بالإمكان إختيار التسمية الصحيحة لإذاعات الغناء الإقليميّ بأنواعه، وأمّا إذا تعذّر إجراء التصنيف المطلوب أو تأخّر تنفيذه فلا بأس عندها من إعطاء هذه الحفلات إسمًا يتمشّى وفكرة التسمية فتقدّم بجملة كهذه مثلاً: المطربة التونسيّة حسيبة رشدي في أغان منوّعة. وهكذا.

واستمعت من ألحان الأستاذ مدحت عاصم إلى ثلاث أغنيات راقصة أبدع الزميل كعادته في وضع ألحانها وموسيقاها فجاءت كلّها رائعة موفّقة. والزميل مدحت من الرعيل الأوّل الذي أصابه من سهام النقد ما كان كفيلًا بإقعاده عن متابعة جهوده لولا ثباته ومضيّه في العمل على تعريف جماهير المستمعين إلى لون جديد من الغناء العربيّ الذي كان مفقودًا من قبله، وقد نجح الزميل مدحت ونجحت فكرته وتطوّرت إلى أن عمّت الشرق. وقدّم لنا بصوت المطربة «فايدة كامل» رومبا (كلّ ما أقول أنساك) وتانجو (مين غيري مين) فأجادت فايدة وأبدعت، ولكنّي لاحظت أنّ ثمّة اختلافًا في الطبقة الصوتيّة بين قسمي التسجيل – هو كما أعتقد على أسطوانات خاصّة – الذي يتألّف منهما التانجو وأنا لا أظنّ أنّ هناك علاجًا لهذه الحالة أفضل من نقل هذه الأغنيات على أشرطة أو على الأقلّ تسجيلها دائمًا وأمثالها على شريط حفظًا لجمالها ورونقها وبهائها. وأمّا عبد العزيز محمود – وهو برأيي من أحسن الأصوات التي تؤدّي الغناء الراقص بإجادة نادرة – فقد كان مبدعًا ومحلّقًا في غنائه التانجو (شفت في هواك سعدي ومنايا) وكان صوته صافي النبرات واثق الخطوات عميق المعاني والهمسات.

وغنّى (عبد الرحمن الخطيب) من تلحينه قصيدة (صفصافة الوادي) فلم أجد رابطًا فنّيًّا معقولًا يربط المقدمة الموسيقيّة باللحن وكان كلّ منهما من جوّ وروح تختلف عن الأخرى كلّ الإختلاف. وأمّا اللحن فقد كان من القوّة والجمال بحيث أدهشني وأثار مكامن النشوة في قلبي، ولكم وددت لو استُغني عن خدمات الكورس في هذه القصيدة لعدم إنسجامه ومعنى اللحن وجوّه الحالم، وقد أثبت عبد الرحمن لأوّل مرّة بأنّه مطرب قدير ذو صوت مرهف الحسّ والشعور يميل دائمًا إلى طاعته وأمرته حيثما شاء المسير بلحن مفعم بالخيال السليم والعاطفة الصادقة.

٢١– الموسيقى[٩٦] بقلم حليم الرّومي

كنت أستمع إلى أوبريت (إشاعة) عندما شعرت بذلك الوعي الفنّي الجامح الذي تتميّز به أعمال القائمين على إدارة القسم الموسيقي بمحطّة الشرق الأدنى الذي كان من شأنه أنّه لوّن البرامج بمواد جديدة وغريبة بالنسبة للمستمع العربيّ الذي اعتاد على كلّ ما هو عاطفيّ محافظ من الغناء والموسيقى العربيّة، وما هذا الوعي إلّا نتيجة طبيعيّة لتبدّل العقليّة في هذا الزمن ثمّ تطوّر الحياة بسرعة جارفة، فقد بدأ المستمع العربي يطلب الترفيه إلى جانب العلم، والمتعة الروحيّة إلى جانب الرياضة العقليّة، مصمّمًا على الإعتقاد بأنّ الإذاعة أداة علم وفنّ وثقافة ومتعة، وللمستمع الحقّ في اعتقاده هذا فقد شعر بحاجة ماسّة إلى مواد تبعث الفرح والسرور إلى قلبه لا تأخذ منه جهدًا في التفكير والتحليل، ولا يعني هذا أنّ المستمع لا يبحث في كثير من الأوقات عن مواد عميقة الفكرة فيها من ألوان الثقافة والعلم ما يغذّي الروح المتشوّقة دائمًا للمزيد من معرفتها وحكمتها، بل بالعكس فقد بدأ كلّ مستمع يشعر بضرورة تنويع المواد وجعلها متعدّدة كثيرة الصور والمعاني زاخرة بكلّ ما يبعث في القلب صفاه ومناه ومرحه. وأوبريت «إشاعة» هي إحدى

٩٦– حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد – الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٦٧، المجلّد الثالث، بيروت في ١٩/١٠/١٩٥٢، ص ٢٥.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 148

تلك المواد التي يبحث عنها المستمع للمتعة والترفيه، ففي قصّتها من الطرافة والظرف ما يعيد الى المستمع المرهق هدوء أعصابه وراحتها بعد مجهود متواصل من الإجتهاد والعمل، ولكنّ «محمّد محسن» لم يلحّن هذه الأوبريت كما ينبغي أن تلحّن إذ كانت الألحان «رومانتيكيّة» حالمة وعاطفيّة أكثر من المعتاد مع أنّ القصّة لم تكن تتطلّب كلّ هذا المقدار من العاطفة، وأنا لا أقول أنّ عمل «محسن» كان فيه القليل من النجاح الفنّيّ بل بالعكس فقد عوّدني الزميل على كلّ ما هو عاطفيّ رقيق من الألحان والموسيقى، ولكنّ الخطأ أو على الأصحّ الخسارة في أنّه لم يستغلّ فرصة نادرة لإثبات وجوده كملحّن ناجح لألوان جديدة باعتقادي أنّ المستقبل سيكون لها كبير عون على نجاحها وذيوعها وشهرتها، وأمّا المطربون والمطربات وأفراد الجوقة الغنائيّة فقد كانوا جميعًا مجيدين في حدود الألحان التي وضعت لهم، فغنّى كلّ منهم دوره بأمانة لا تخلو من المقدرة والوثوق والإطمئنان الى الذات الفنّيّة.

وفي إذاعة اسكتش «العاشق» وكان ذلك في الساعة السابعة من صباح يوم ١٩٥٢/٨/٢٣ لم يذكر المذيع إسم أيّ من المطربين والمشتركين في الغناء مع أنّ ذكر الإسم هو حقّ أدبيّ للفنّان من واجب المسؤولين بالمحطّة مراعاته دائمًا عند إذاعة البرامج الخاصّة الغنائيّة. وأمّا الإسكتش وهو من تلحين ناصيف عرموني فقد كان الى حدّ ما جميلًا لحنًا وإلقاءً وغناءً ولو أنّ ألحانه لم تكن من مستوى واحد إذ بدأت الألحان نشيطة بارعة الإنتقالات ثمّ انتهت تعبة واهية العزيمة الشيء الذي إعتقدت معه بأنّ ناصيف لم يلحظه وإلّا لكان تداركه حتمًا وتدارك معه أيضًا ذلك النقص في إعطاء الكلمات المصريّة الريفيّة حقّها من الموسيقى اللفظيّة في إلقائها وتجاويفها المعروفة، وأنا لا أعتبر أنّ هذا النقص يقلّل من مقدرة الزميل في التلحين ولكنّه لو فطن إليه وتداركه لكان هذا الإسكتش روعة ومتعة أكيدة.

إنّي لأعجب من أمر بعض الفنّانين الذين يؤلّفون ألحانهم بطريقة تناسب أصواتهم فقط دونما أيّ عناية بمقدرة الكورس على الغناء في حدود طبقات صوتيّة خاصّة يستطيع الكورس معها أن يثبت وجوده ويبرهن على أنّ دوره في الأغنية لم يعد ثانويًّا كما كان في الماضي فيساعد بذلك على نجاح الأغنية إذا ما أعطى الكورس فيها مكانًا مناسبًا. ففي أغنية «يا مزوق يا ورد» غناء وتلحين عبد العزيز محمود كان الكورس مضغوط القوى لا يستطيع الإنطلاق إذ لم تكن الأبعاد الصوتيّة في اللحن ولا الطبقة الآليّة ممّا يساعد أصوات النساء على الغناء بطلاقة وإبداع، وأمّا عبد العزيز فقد غنّى وأبدع وأجاد وكان لحن الأغنية غاية في الجمال والرقّة والإنسجام، كما كان صوته صافيًا حلو النبرات، ولكم وددت لو فطن عبد العزيز إلى أنّ الكورس في محنة قد تؤثّر بوجه عام على أغنيته فيسارع إلى الإنقاذ بطريقة معقولة كتدبير وحيد لجعل هذه الأغنية قريبة من مشارف النجاح والشهرة، وذلك بتخفيض الطبقة الصوتيّة مقدارًا يناسب إمكانيّات الكورس، وهو – أي الزميل المطرب – لو فعل ذلك لكانت هذه الأغنية من ألطف أغنيات عبد العزيز الشعبيّة، وربّما كانت هي أيضًا من أحبّ الأغنيات الشعبيّة الخفيفة عند الجمهور. ولا أنسى بالمناسبة أن أذكر بضرورة تقصير مدّة تسجيل الأغنيات الشعبيّة والخفيفة التي تقوم شهرتها في الواقع على سهولة في اللحن وجمال في الصوت والإلقاء إلى جانب قصر مدّة الغناء ليسهل حفظها وترديدها، ومن حسنات تقصير المدّة أنّها تلغي الترديد أو «التصرّف».

٢٢- الموسيقى[٩٧] بقلم حليم الرّومي

كثيرًا ما يخطر لي أن أستعرض الأغاني التي تذاع على الشّعوب العربيّة لأقارن بينها وبين المسؤوليّات العظيمة الملقاة على كاهل محطّات الإذاعة في نضالها المرموق لخلق جيل جديد من الشباب الواعي الذي هو بالنسبة للوطن أمله وسعادته وسؤدده. ولكم أعجبت بذلك الوعي الذي يتحلّى به القائمون على شؤون «محطّة الشرق الأدنى» وهم الذي قدّموا للمستمعين في فترات متقطّعة روائع من القصائد القويّة التي تدعو للإنتفاض والسّير بطريق واثق الخطى نحو مستقبل أفضل تدعمه الواقعيّة بمنطقها السليم وتظلّله الأفكار الجديدة والجريئة في الإعلان عن أهدافها ونواياها.

هذه لا شكّ فكرة جليلة كبيرة الأثر كثيرة الفوائد من شأن محطّة «الشرق الأدنى» أن تفخر بأنّها أوّل محطّة عربيّة إبتدعت لونًا جديدًا للأغاني القوميّة التي ستقضي حتمًا على الأغاني الرّخيصة المائعة التي تحفر في نفس المستمع صورة قاتمة الألوان يائسة الأمل لها من النتائج الإيجابيّة أسوأها وخاصّة عند الشباب والشابات.

في يوم الأحد الموافق ١٩٥٢/٩/٧ وفي الساعة ١١و٤٥ صباحًا إستمعت في برنامج «أغانٍ راقصة» للأخوين رحباني إلى مجموعة من الأغنيات الجديدة التي إشترك في غنائها نخبة من المطربات والمطربين الذين ذكرت أسماؤهم كاملة في تقدمة البرنامج، ولكن عندما أعاد المذيع ذكر الأسماء في نهاية الحفلة تجاهل صوت المطربة حنان فلم يذكرها بالرغم من اشتراكها بأغنية في ختام البرنامج وهنا أريد أن أتساءل، متى يحين الوقت الذي يصبح فيه الحقّ الأدبيّ للفنّان دستورًا محترمًا؟ وكيف يمكن إسداء النصيحة للقائمين على شؤون البرامج بضرورة توقيت المواد توقيتًا يؤمّن لكلّ حفلة موادّها بالضبط والكمال، فلا تحشر - كما حشرت حنان - في الإذاعات مواد لم تعيّن على البرنامج، والاّ يكون الحقّ «الروتيني» بجانب المذيع عندما لا يعلن عن إذاعة أي مادّة إضافيّة مهما كان نوعها وأهميّتها وقيمتها الفنّيّة، والذي أعرفه أنّ للحالات الطارئة تدابير يجب أن يتّفق عليها، فإذا كان النّظام لا يسمح بإذاعة تفاصيل المواد الإضافيّة وأسماء المشتركين فيها، يكون من الأوفق في هذه الحالة أن يتمّ الوقت بإذاعة فاصل موسيقيّ كتلك الفواصل الكثيرة التي أكاد ألحظ وجودها بين كلّ حفلة وأخرى عندما تعجز المواد عن ملء الوقت المحدّد للحفلات، وكثيرًا ما تكون «الفواصل الموسيقيّة» غريبة تمامًا عن روح الحفلة السابقة أو اللاحقة لها فينتج عن ذلك اشمئزاز عنيف للأذن يسبّبه إختلاف الأذواق في المواد المقرّرة والفواصل المجبرة على أداء واجب ثقيل، ونتيجة لعدم توقيت المواد يحصل أحيانًا أنّ وقت المادّة المقرّرة يزيد على الوقت المحدّد لها فيضطرّ المذيع إلى قطع الإذاعة قبل انتهائها للبدء بإذاعة المادّة التالية على البرنامج كما حصل عند إذاعة إسكتش «ليالي نوّار» للأخوين رحباني عندما اضطرّ إلى قطع الإذاعة للبدء بإذاعة المادّة التالية، وأنا لا أستطيع أن أصف الشعور الذي ينتاب الفنّان عندما يفاجأ بمثل هذا التدبير الظالم، فإنّ أوّل ما يعتقده بنفسه أنّه غير كفوء فنيًّا للعمل بدليل أنّ المحطّة قامت بقطع برنامجه مفضّلة عليه برنامجًا آخرًا كان يمكن قطعه لولا أهميّته الخاصّة عند المحطّة. وهذا الإعتقاد أسوأ ما يصيب الفنّان ويحطّ من عزيمته ونشاطه، ولأنّ محطّة الشرق الأدنى كانت ولا تزال معروفة بإسم (أمّ الفنّانين) فإنّي أدعوها للمحافظة على هذا الإسم الجديد بها وبمن قام على بناء كيانها وسمعتها وشهرتها.

وليس الحقّ الأدبيّ وقفًا على المطربات والمطربين ولكن هناك الملحّنين ولهم نفس الحقّ بإذاعة أسمائهم، ففي الساعة السادسة من مساء يوم الأحد الموافق ١٩٥٢/٩/٧ غنّت المطربة «راوية»

٩٧- حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد - الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٦٨، المجلّد الثالث، بيروت في ١٩٥٢/١١/٢، ص ٢٥.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 150

خلال حفلة التّوعية الفنّيّة التي دعا فيها حليم الرّومي الفنّانين اللبنانيّين الى لقاء عام عقد في إدارة مجلّة «الإذاعة» تموز/يوليو ١٩٥٠. من اليسار الى اليمين: عبد الجليل وهبي، محمّد علي فتّوح، محمّد غازي، سليم الحلو، حليم الرّومي، عفيف كريديّة.

بصوتها الجميل الرقيق أغنية لملحّن لم يذكر المذيع إسمه وهي أغنية «ياللي بعادك» فإعجبت باللحن بالرغم من عدم وجود مفاجآت فنيّة فيه، ووددت معرفة إسم الملحّن لأهنّئه، ولكن... وفي نفس اليوم أيضًا وفي الساعة ١٥و٦ مساء غنّت كروان قصيدة «ردّ يا أسمر» بلحن جميل كان أقوى بكثير من صوت المطربة التي كانت تغنّي وهي على شيء كثير من الوجل والخوف وعدم الوثوق فانتظرت لأعرف إسم الملحّن، ولكنّ المذيع لم يذكره أيضًا، الشيء الذي جعلني في حيرة من أمر الخطوة الجديدة التي تسير عليها محطّة الشرق الأدنى في هذا السبيل، مع ملاحظة أنّ كلّ فنّان في هذا الشرق إنّما يعمل لشهرته وذيوع صيته بين الناس وليس هناك أفضل من محطّات الإذاعة وسيلة للوصول بواسطتها إلى أهدافه وفيها أمانيه وأحلامه وآماله.

٢٣- الموسيقى[٩٨] بقلم حليم الرّومي

كان أبرز ما في برامج عيد (رأس السنة الهجريّة) ذلك التناسق بالرشيق بين المواد المختارة خصّيصًا لإذاعات يوم هذه الذكرى الجليلة وبعض هذه المواد كان يبحث واثقًا في جميع النواحي التاريخيّة والدينيّة لقصّة الهجرة النبويّة الشريفة.

وكانت قصيدة الهجرة من المواد البارزة التي اخترتها لسماعي إذ اشترك ثلاثة فطاحل في إخراجها إلى عالم الوجود وهم الأستاذ الشاعر عمر أبو ريشة بالتأليف والملحّن الفنّان محمّد القصبجي بالتلحين وانطلق صوت المطربة القديرة السيّدة فتحيّة أحمد في الغناء بكثير من الشعور والإحساس والإيمان بما يغنيه وصفًا رائعًا لقصّة عظيمة بالغة المعاني والعبر وفيما أنا مندمج في الإستماع فوجئت بتوقّف إذاعة القصيدة قبل نهايتها ليذاع بدلًا منها أغنيتا الرقص والعذول وهما كما يدلّ عنوانهما بعيدتان كلّ البعد عن معاني المناسبة وصورها وحوادثها العظيمة وتساءلت ترى ما هي الحكمة في قطع إذاعة قبل انتهائها ليذاع بدلًا منها برنامج كامل من الأغنيات الخفيفة في يوم خاصّ بذكرى خاصّة لها برامج خاصّة لا يستحسن إذاعتها في غير يوم مناسبتها.

وهذه المطربة السيّدة لور دكّاش تأبى إلّا أن تفرض نفسها ملحّنة غير قانعة بما وصلت إليه من نجاح مرموق في عالم الغناء والطرب مع أنّ كلّ ما بدا منها حتّى اليوم في سوق التلحين لم يبشّر بغير شيء واحد وهو أنّها لن تكون أكثر من مطربة ممتازة لصوتها كنوز لم تستطع الإهتداء إلى مخابئها فخسر صوتها بذلك فرصًا كثيرة لإستمرار نهوضه وفرض شخصيّته أو على الأقلّ للثبات على أمجاد ماضيه الحافل بالمواقف المثيرة في قوّتها ونجاحها العظيم.

ففي أغنيتها أحكي لي وقوللي يا ورد وهي من تلحينها لم تستطع المطربة الإهتداء إلى الميزان الصحيح الذي كان يجب أن يبنى عليه اللحن ويبدو أنّها لـمّا عجزت عن ذلك لجأت إلى الفالس وهو بالتأكيد من الموازين السهلة التي يلجأ إليها المبتدئون في التلحين عندما يعجز استعدادهم الطبيعيّ عن تشخيص الإيقاع المطلوب لأيّة أغنية فكانت النتيجة أن تضعضعت كلمات الأغنية وفقد منها مركز الثقل الذي يريح أذن المستمع وينير السبل أمام الملحّن فحاولت السيّدة لور أن تخفي هذا النقص ببعض اللزم الموسيقيّة التي تخلّلت مقاطع الأغنية فلم يكن النجاح حليفها أيضًا بسبب أنّ تأليفها الموسيقيّ كان يتبع إرشادات أناملها في حركتها النشيطة في العزف على العود ولم يكن وليد إحساس قلبها وإلهام عقلها ففقد التأليف بذلك أهمّ عنصر من عناصر حياته وشخصيّته وهو النسبة الملهمة.

٩٨- حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد - الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٦٩، المجلّد الثالث، بيروت في ١٦/١١/١٩٥٢، ص ٢٥.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 153

ولكم وددت أن تلتفت السيّدة لور إلى صوتها ورخامة معدنه الأصيل فتترك ناحية التلحين لتفرغ لصيانته خصوصًا وإنّ ألحانها لم تزد من شهرتها القديمة التي بنيت على أساس متين من الأغاني القويّة لكبار الملحّنين في الشرق وهي لا تزال حتّى اليوم حديث هواة الراديو وعشّاق الفنّ.

وفي برنامج خاصّ من الأغنيات الخفيفة إستمعت من تلحين شفيق أبو شقرا الى أغنيتي «الوردة» و «نجوى» فكانت الألحان حلوة دلّت على نعومة روح الملحّن كما دلّت على كثير من إحساسه وخياله المشرق وقد أعجبت بطريقة تناوب جمل الأغنية ما بين مجموعتي الشباب والبنات تلك الطريقة اللطيفة التي هيّأت للمستمع جوًّا نشيطًا مليئًا بالحركة والإنتقالات السريعة المرحة. ولكنّي لاحظت أنّ اللازمة كانت طويلة بغير مبرّر معقول ولو فطن الزميل إلى أنّ كلمة «لازمة» معناها «العمليّ» ضروريّة أي أنّه يتوجّب إيجاد فاصل قصير من الموسيقى ما بين جملتين لإعطاء الصوت فرصة لانطلاقة جديدة موفّقة ويكون هذا الفاصل في نفس الوقت قادرًا على تصوير المعاني التالية من مراحل النظم، فهو لو فطن إلى ذلك لعمل حالًا على تقصير «لوازمه» لتصبح «ضروريّة» نافذة الفكرة ثمّ إنّ الإستهلال الذي يسبق المقدّمة الموسيقيّة لم يعد ضرورة حتميّة في كلّ لحن والفكرة في الأساس مسرحيّة إستعراضيّة أكثر منها إذاعيّة إلّا في بعض الحالات التي تتطلّب فيها معاني الأغنية إستهلالًا يصوّر موضوعها وفكرتها وأنا أجد أنّ الإستهلال الموسيقيّ ضروريّ في أغنية نجوى ولكنّي لا أجده كذلك في أغنية «الوردة» وعلى كلّ حال فإنّ أمر التقدير متروك للأغنية في الدرجة الأولى من حيث معانيها ولوحاتها وللملحّن وفطنته من حيث مقدرته على تخيّل تلك المعاني والصور فيضع لكلّ أغنية ما يناسبها من الموسيقى والألحان مع ملاحظة أنّ إقحام «الفالس» في كلّ أغنية وفي غير الأماكن الضروريّة التي حتّمها النظم من شأنه أنّه لا يعطي الفكرة الصحيحة عن مقدرة الملحّن وهو بالتالي يضعه في مركز غامض التفسير لا يوضحه إلّا الأعمال القادمة المفروض فيها أن تكون الوسيلة الوحيدة لوصول كلّ منتج إلى آماله في مستقبل حسن كثير النجاح كبير التوفيق.

٢٤– الموسيقى[٩٩] بقلم حليم الرّومي

في البرنامج الخاصّ الذي قدّمته محطّة الشرق الأدنى بمناسبة وفاة الشيخ سلامه حجازي أمير التمثيل الغنائيّ المسرحيّ، إستمعت إلى نبذة عن حياة هذا الفنّان الذي أفنى حياته مناضلًا وعاملًا من أجل الوصول بفنّه إلى أسمى درجات الرقيّ والكمال التي بلغها في أوج أيّامه حتّى أواخرها فبلغ عندها منتهى آماله وأحلامه وقد تحقّقت بعد كثير من الجهد والنضال فلمع إسمه في كلّ أقطار شبه الجزيرة العربيّة بعد ان انتشرت أغانيه على كل شفة ولسان، وأمّا في مصر فقد كان مسرحه ملتقى العائلات الكريمة من جميع طبقات الشعب التي عشقت فنّ الشيخ سلامه فجاءت لتروي عطشها منه ولتستمتع بصوته الجميل العميق الجبّار الذي احتوى على ما يزيد عن العشرين درجة صوتيّة صافية الإرتكاز متينة الخطوات يرسلها واثقة من على المسرح فتصل الى كلّ أذن كأنّها خاصّة بها وحدها وهنا القوّة، وهنا الجبروت الفنّيّ، وهنا الغناء بمعناه الصادق، فلا «ميكروفون» يصل الصوت بأذان المستمعين وقلوبهم ولا أسلاك تحمله إلى مختلف البلدان والأقطار، ولا وسائل غير الأسطوانات تساعد الفنّان على الإرتباط الروحيّ بجماهير المستمعين في جميع الأقطار، فغدا إسمه علمًا ولا يزال خافقًا حتّى اليوم في صدر التاريخ الذي لا ينسى ما للشيخ سلامه من خدمات وجهود جبّارة من أجل الإرتقاء بالفنّ الغنائيّ المسرحيّ العربيّ من مرقد غفوته الى منفذ عزّته وشهرته.

٩٩– حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد – الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٧٠، المجلّد الثالث، بيروت في ٣٠/١١/١٩٥٢، ص ٢٥.

شكرًا لمحطّة الشرق الأدنى على وعيها وعرفانها بجميل الأثر الذي تركه عباقرة الفنّ في الجيل الماضي ويا حبّذا لو هي تناولت جميع كبار الفنّانين الشرقيّين العرب الراحلين فتعالج سير حياتهم الفنيّة في برامج خاصّة تطمئن الفنّان العربيّ المعاصر الى وجود من لم ينسَ الفنّ ورجاله وخاصّة رجال الجيل الماضي الذين وجدوا في زمن محدود الإمكانيّات التي لا تساعد على الشهرة العالميّة وكان لهم من تصميمهم إرادة قويّة لم تقهرها عوادي الأيّام ونوائب السنين.

ومن «أبناء صنّين» إستمعت إلى مجموعة من الأناشيد القوميّة والوطنيّة التي تبحث في كلّ ما من شأنه أن يقوّي العزيمة ويذكّر بالوطن وبالواجبات الملقاة على عاتق أبنائه المخلصين الصادقين.

وأناشيد «أبناء صنّين» قويّة في تأليفها وتلحينها وغنائها، إتخذ مخرجها طريقة جديدة تتناسب وإذاعيّة المادّة فانفرد «الأكورديون» حينًا و «البيانو» أو «الماندولين» حينًا آخر بمرافقة الغناء بينما كانت آلات «الباص» و«الجاز» وغيرها من آلات النقر تقوم بالإيقاع ومهمّتها جمع الأصوات والموسيقى بإطار رائع من ألوان الروعة والقوّة والجمال، وأنا لا أظنّ أنّ المحطّة في إذاعتها لهذه المادّة الجديدة ستستغني عن النوع الآخر من الأناشيد المخرجة بفرقة موسيقيّة نحاسيّة «فانفار» لما بها من تأثير إيجابيّ سريع في نفوس المستمعين ثمّ لضرورة جذب جميع الأذواق نحو إذاعات جديدة أصبح لوجودها على البرامج أهميّة تحتّمها جميع الظروف التي بدأت تسيطر على مقدّرات واتجاهات شعوب الشرق العربيّ في انطلاقها الجديد نحو ذروة الوعي القوميّ البرّاق.

وغنّى وديع الصافي بعض المنتخبات المختارة من الزجل اللبنانيّ ظهر صوته فيها جميلًا هادئًا مطواعًا لصاحبه منفّذًا لرغباته حيثما أراد المضيّ أو التوقّف، ولكنّي لاحظت بأنّ المطرب يستعمل في غنائه طريقة مصريّة لا تمتّ إلى الغناء البلديّ اللبناني بصلة قرابة بالرغم من أنّه «أي المطرب» كان يتعمّد أن يقفل جملته الغنائيّة بقفلة سريعة من الإنشاد البلديّ اللبنانيّ ممهّدًا للكورس بدخول سهل مريح يعود المطرب بعده الى الغناء على طريقته المذكورة، وأنا لا أستطيع أن أسمّي هذا العمل بأنّه عمل فاشل إذا اعتبرنا أنّ الغناء على طريقة الموّال يجب أن لا يقيّد المغنّي بأيّة طريقة كما أنّه لا يمكنني أن أعتبر هذا الغناء بأنّه غناء لبنانيّ صرف للخليط الغربي الذي دخل على أصوله وقواعده الذوقيّة المعروفة ولذلك فإنّي لا أجد مانعًا من الغناء البلدي اللبنانيّ وعلى أمل أن يقوم الزميل في القريب بإرضاء مستمعيه على اختلاف فئاتهم وذلك بأن يغنّي لهم من ألوان الإنشاد اللبنانيّ البلديّ الحرّ ما يدعم ثقتهم به ويسعد قلوبهم ويحرّك أوتارها بالنشوة والطرب.

٢٥– الموسيقى[١٠٠] بقلم حليم الرّومي

يبدو أن الإتّجاه نحو إنتاج الأغاني المبنيّة على أسس علميّة عالميّة أصبح حقيقة ملموسة يرجى من وراء تعميمها رفع الإنتاج العربيّ إلى ذروة المثاليّة الفنيّة حيث يتلاقى عندها الصورة الأدبيّة الرفيعة والصياغة اللحنيّة الصادقة فتؤلّفان وحدة أدبيّة فنّية قويّة الأساس فيّاضة الشاعريّة والخيال.

ولأنّ العصر في تطوّر جارف سريع وحيث أنّ جمهور المستمعين يتألّف من فئات مختلفة الأذواق والميول من واجب المنتج الفرد أن يستميلها إليه بكلّ ألوان الإنتاج الكلاسيكيّ والعصريّ. فقد آن للفنّان أن يفكّر بعين العقل فينتج للمستمعين أغان جديدة ينفذ بواسطتها إلى كلّ ذوق وإلى كلّ ركن قصيّ من مجاهل النفس المتعصّبة لفكرة فنّيّة خاصّة أو لوحة موسيقيّ معيّنة ومن بعض الذي تنبّهوا إلى هذا الطريق المشرق الجديد المطرب زكي ناصيف وقد إستمعت إليه يغنّي من

١٠٠– حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد – الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٧١، المجلّد الثالث، بيروت في ١٩٥٢/١٢/١٤، ص ٢٥.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 155

تلحينه قصيدة (كيف أنساك) فلمست أحساسه وشعوره من خلال اللحنين كما دلّني صوته الرخيم المرن على مدى إستعداده الكبير وعلى ما يمكن أن يقدّمه من أعمال موفّقة جديدة وليثق الزميل أنّ جملته اللحنيّة «الراست» التي أودعها أواسط اللحن كانت عجيبة الأثر في النفس الشرقيّة وعكس ذلك في الأذن الغربيّة التي لا شكّ في أنّها لا تستملح وجود هذا الغريب بين أمواج «المينور والماجور» خاصّة وأنّ إخراجها كان يتطلّب مرافقة أكثر من كمان واحد لتنفيذ الفكرة وجعلها في المستوى الذي كانت عليه الجمل الأخرى عندما رافقتها جميع الآلات في العزف والغناء ولا بأس عندي من نصح الزميل بضرورة الإستعانة بفرقتين موسيقيّتين لإخراج أغنياته من ذوات الألحان الموضوعة على نمط قصيدته (كيف أنساك) هذا إذا كان يريد الإنصاف وهو حتمًا يريده إذ إنّ كلّ ما في ألحانه يدلّ على عقليّة موزونة يرجى من وراء حكمتها كلّ الخير للوصول إلى منتهى آمالنا من التجدّد والإبتكار والتطوّر.

وهذا زميلنا مدحت عاصم يقدّم لنا من تأليفه وتلحينه الحلقة الثالثة من برنامج «أيّام الحياة» وأنا لا أغالي إذا قلت بأنّ الزميل مدحت كان في طليعة حملة لواء التجدّد الذين يعود إليهم الفضل في تنبيه الجيل الجديد إلى أهميّة الإنتفاض من المضجع القلق الذي كان يرقد فيه للإنطلاق منه إلى آفاق أكثر أملًا وأقوى قاعدة وأصدق قولًا وفنًّا. ففي برنامج «أيّام الحياة» إستمعت إلى سلسلة من الألحان الممتعة المرحة التي أضفت عليه جوًّا من الإنطلاق السعيد والصفو البعيد وكانت جدّ صادقة في تصوير أيّام الحياة البهيجة السعيدة ولكم وددت لو أنّ مدّة هذا البرنامج كانت أقصر وذلك بإختصار الجمل في تكرارها والآهات في ترديدها لأنّها متشابهة، وأيضًا بإختصار الإعادات التي لا ضرورة لها ليلتصق الحوار بالغناء فلا يكون كلّ منهما كأنّه برنامج منفصل عن الآخر لم تفلح الجمل الغنائيّة الأخيرة من ربطهما ببعض على جناح واحد من الفنّ والروعة والكمال.

ومن المواد الإذاعيّة الجديدة إستمعت إلى إسكتش «ليل وموسيقى» تلحين فيلمون وهبي الذي وفّق كثيرًا في التلحين والتمثيل والغناء إلى حدّ كان يساير تمامًا معاني النّظم ويرافقه مطواعًا في مختلف أطوار تنقّله من صورة إلى أخرى والحقّ أنّ هذا الإسكتش الفكه الظريف هو من المواد الإذاعيّة الطريفة التي تزيل عن المستمع أشجانه وتعيد إليه صفاءه كما أنّها تحرّك عوامل السرور والغبطة في قلبه لما تحتوي عليه من حوار فكه جميل مخرج بصوت لعوب مرح أجمل ما فيه أنّه لا ينفع لغير هذا اللون الإذاعيّ النادر الذي يعدّ الإكثار من تقديمه على البرامج محاولة صائبة لكسب أسماع أكثر المستمعين تحمّسًا للتقاليد العاطفيّة المتحجّرة والقلوب المضناة المتكبّرة.

وهذا برنامج ترفيهيّ آخر (إرفعوا الكلفة) وقد اشترك فيه فيروز ووديع الصافي وفيلمون وهبي وغيرهم من الفنّانين المعروفين وقد غنّى كلّ منهم أغنية أو أكثر في بعض الأحيان تخلّلها بعض القفشات المبنيّة على أساس رفع الكلفة وأنا لا أجد بأسًا من إستمرار إذاعة أمثال هذا البرنامج الفكه المرح الذي يقرّب الفنّان نحو جمهوره على أن تعمّم على المشتركين فيها الآية الكريمة التي تقول: (وإذا بليتم فاستتروا) فلا يحاول أحدهم أن يعدّد عيوب الآخر ولو على طريقة إرفعوا الكلفة لما قد ينجم من ذلك من ردّ فعل سلبيّ عند المستمعين الذي يعشقون الفنّانين دون أن يعرفوا عنهم شيئًا إذ أنّ في بقاء الأمور مستورة دوامًا للصلات المتينة ما بين الفنّانين وجماهيرهم من فئات الشعب.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 156

٢٦- الموسيقى[١٠١] بقلم حليم الرّومي

لكم وددت أن أتقابل والأستاذ عبد الوهاب عن طريق برامج (الشرق الأدنى) لأعبّر عمّا أحسّه نحوه من كثير الإحترام وعظيم التقدير لما أدّاه وما يزال يؤدّيه من أعمال وخدمات عظيمة للموسيقى العربيّة خلال الربع قرن الأخير، وكان من شأن هذه الأعمال وتلك الخدمات أنّها أيقظت الجيل الجديد من نعاسه الكسول فنهض محاولاً محاكاة الطبيعة في عنفوانها وهدوئها، والإنسانيّة على حقيقتها وطبيعتها والحياة في طفرتها الذي لا شكّ في أنّ التطوّر بدّل من ألوان تقاليدها وقلب صفحات التفكير فيها رأسًا على عقب، فأصبح واقعيًّا يحسّ بمسؤوليّاته في الدنيا، عميقًا يحسب للغد بحذر سليم العاقبة، من هنا نشأت مدرسة عبد الوهاب، وتلاميذها كلّ معاصر له من الملحّنين والمطربين وجميعهم يدورون حول مصباحه فلا يدعهم يحترقون لحبّه لهم ولأمله في بقاء مدرسته جامعة تنتج للجيل مجموعة قويّة مثقّفة من الفنّانين الذي يحتاج إليهم الوطن العربيّ الكبير في أدوار محنته وفي مراحل عزّته وسؤدده.

وأمّا عبد الوهاب فقد كان في قصيدة (همسة حائرة) محلّقًا في أجواء الفنّ، ففي المقدّمة الموسيقيّة بدأ الكمان بتصوير (الهمسة) في حيرتها المتألّمة وشرودها الحالم ثمّ اجتمعت الفرقة الموسيقيّة بكاملها لتعطي المستمع فكرة أخرى عن تلك الهمسة في قلقها الحزين بعد أن تاه منها القلب الأمين الذي احتضنها وحنى عليها في رفق ولين، وغنّى عبد الوهاب مناجيًا (يا منية النفس) بلحن تصويريّ لازم القصيدة من البداية حتّى النهاية، وأنا لا أظنّ أنّ هناك أبرع من تلك الصرخة وذلك السؤال عندما غنّى (هل تذكرين بشطّ النيل مجلسنا) إذ كان اللحن مسلوخًا من صميم المعنى وخصوصًا في كلمة (هل) وكانت من درجة (المحيّر) كأنّها سؤال محروق الزفرات الصادرة من قلب أسوان أضناه البعد وأحرقته الذكريات، وأنا لا أستطيع أن أفصل كلّ كلمة نغّمها عبد الوهاب لضيق المجال الذي يسمح به هذا الحديث، ولكنّي أؤكّد أنّ (همسة حائرة) هي من الأعمال التي خلقت لصاحبها مجدًا جديدًا يحقّ له أن يتنفّس عنده لحظة ليعاود إنتاجه من جديد، وقد آن الأوان للبدء بالأعمال الجبّارة الكبيرة مثل (الأوبرا) و (الأوبريت) و(الريفو) وغيرها من الأعمال المفروض بها أن تحفر إسم صاحبها في كبد التاريخ وتخلّده رمزًا حيًّا للأجيال القادمة.

وفي برنامج (ما يطلبه المستمعون من الموسيقى الغربيّة) إستمعت في النصف الأوّل منه إلى ثلاث معزوفات كلاسيكيّة قدّمتها المذيعة على أنّها من الموسيقى الراقصة، ولكنّها عادت في النهاية وقالت بأنّها من الموسيقى الكلاسيكيّة، وقد تبع ذلك مجموعة من أسطوانات الموسيقى الراقصة إستغرقت النصف الأخير من الحفلة، وأمّا فكرة البرنامج فإنّها جديدة لا بأس بها من حيث ضرورة إتصال الإذاعة بالمستمعين عن طريق طلباتهم المتنوّعة ولكن لم يكن في هذا البرنامج ما يميّزه عن برامج الموسيقى الغربيّة التي تقدّمها المحطّة يوميًّا. وأنا لا أعتقد أنّ الإسم وحده كافٍ لجعل البرنامج جديدًا بالنسبة للبرامج الأخرى إلّا إذا ميّز بجوهر المادّة ومصدر طالبها كأن يذاع إسم البلد التي يقطنها المستمع ليكون الإتصال بين المحطة وبين مستمعيها أكثر إلتحامًا وأوثق صداقة، كما أنّي أعتقد بأنّ ذكر أسماء المشتركين في هذا البرنامج فقط من شأنه أن يلفت أنظار جميع الفئات وينبّههم إلى أهميّة الإستماع إلى التآليف الموسيقيّة الغربيّة بأنواعها لتكون الفائدة الثقافيّة الفنّيّة العلميّة في متناول الجميع.

١٠١- حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد - الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٧٢، المجلّد الثالث، بيروت في ١٩٥٣/١/١، ص ٢٥.

وإذا شاءت محطّة الشرق الأدنى نصرًا جديدًا فلتولي التراث القديم إهتمامًا أكثر لتحفظ لمكتبتها مجموعة كاملة من ألوان الغناء القديم والحديث. فمن المطرب الكبير صالح عبد الحيّ إستمعت إلى دور (جدّدي يا نفس حظّك) فأعجبت بتلك الطبيعة الصادقة التي صيغ منها اللحن دونما أيّ تكلّف أو تنسيق مفتعل، وأمّا صوت الأستاذ صالح فقد كان على عهدي به نشيطًا مملوءًا بالحيويّة والحركة، طروبًا يجعل كلّ من حوله عبيدًا لجماله ورخامته قديرًا لم يهن لحظة ولم يتوانَ يومًا عن الإحتفاظ بمركزه العنيد، ونصيحتي للمحطّة أن تحتفظ لمطربنا الكبير بأكبر عدد ممكن من أدواره ومواويله إبقاء على صوت قدير يملأ الدنيا ويفعمها بالإنشراح والطرب.

٢٧– الموسيقى[١٠٢] بقلم حليم الرّومي

لا شكّ في أنّ حفلات (الأغاني الراقصة) أصبحت من البرامج المحبّبة إلى قلوب فئة كبيرة من المستمعين لما طرأ عليها من تجديد شامل وإخراج جديد جعلها في مصافّ الأغنيات الراقصة العالميّة ولكنّي ألاحظ أنّ المحطّة تقف – دون تعمّد – بطريق شهرة وانتشار هذه الأغاني بين جميع فئات المستمعين وذلك بسبب الطريقة المتّبعة في إذاعاته أذ يعلن فيها أسماء المشتركين في الغناء من المطربات والمطربين دفعة واحدة في تقدمة ونهاية الحفلة دونما أيّة إشارة إلى الأغنية التي يغنّيها كلّ منهم، الشيء الذي يجعل المستمع في حالة لا يستطيع معها معرفة إسم مغنّي أغنيته المفضّلة وطبيعيّ أنّ المستمع عندما يعجز عن معرفة الشيء الذي يطلبه فإنّه يعرض عنه إلى شيء آخر أكثر وضوحًا وبيانًا.

ورأيي – محافظة على هذا العمل الكبير الجديد وضمانًا لانتشاره بالشكل الذي يريده له محبّوه ومريدوه – أن تعود المحطّة إلى اتّباع الطريقة الإذاعيّة المعروفة التي يذاع فيها إسم المغنّي والأغنية معًا لتعريفهما إلى المستمع الكامل بجميع التفاصيل والشروح ولا بأس عندي بعد ذلك من إذاعة الأسماء وحدها دفعة واحدة في نهاية الحفلة إذ يكون كلّ مستمع قد قام بتدوين ملاحظاته وفيها كلّ طلباته ورغباته.

وغنّى المطرب (عبد العزيز محمود) من تلحينه أغنية (ودّعتك ورجعت أفكّر) فجمع في لحنه عدّة جنسيّات موسيقيّة عالميّة أذكر منها موسيقى جزر (الهونولولو) فالموسيقى المصريّة فالأسبانيّة فالعراقيّة هكذا حتّى نهاية الحفلة، وأنا لا أنكر أنّ هذا الخليط الموسيقيّ العجيب كان يرضي بعض المستمعين قبل سنوات عند بدء (موضة) التنويع والتشويق، ولكن الحال قد تبدّل اليوم وأصبح للعمل الكامل أنصارًا يحاسبون الفنّان على أيّ نقص يمكن أن يوجد في عمله فإذا لم يعدل أنفضّوا عنه إلى فنّان آخر أكثر ميلًا إلى تقبّل النصيحة والإرشاد وأنا لا أظنّ أنّ عبد العزيز من الفنّانين البعيدين منطقيًّا وذوقيًّا عن محور رغبات الجماهير وخاصّة جمهوره هو وإنّ بعض أعماله لأكبر دليل على ما أقول.

لم يحسن الزميل يوسف فاضل – إختيار المطربات والمطربين الذين غنّوا له ألحانه في ركن (الأغاني الشعبيّة) فكانت المنولوجست سميرة عبده في أغنيتي (يا أسمر وآهات القلب) عاجزة عن الأداء الصحيح كما كان صوتها يخونها في كثير من الأماكن التي يتطلّب فيها اللحن صوتًا يؤدّي القفلة كما رسمها الملحّن، وأمّا فؤاد زيدان فكان حظّه من التوفيق أكبر نوعًا ما وذلك لجمال صوته الذي يصلح لكلّ شيء إلاّ للأغاني الشعبيّة وخصوصًا كأغنية (أحلى سهرة في لبنان) التي

١٠٢– حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد – الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٧٣، المجلّد الثالث، بيروت في ١٩٥٣/١/١٥، ص ٢٥.

تصوّر أحد الجبليين وهو يتغزّل بقريته بغناء متحمّس وإصرار لا يلين - والمفروض بمثل هذا المغنّي الجبليّ أن يكون ذا صوت جهوريّ يدلّ على صخريّة نشأته وعنفوان بيئته ونزعته فيعطي بذلك صورة صحيحة عن الأغنية ومناظرها وصورها الكثيرة.

وأمّا الألحان فإنّها إعتياديّة جدًّا لا أثر فيها للمفاجآت التي تلفت النظر وتستهوي الأسماع ولكم وددت أن يراقب الزميل خطوات ملحّني الأغاني الشعبيّة فيتتبّع آثارهم وطرقهم في التلحين وهم الذين جعلوا من الأغنية الشعبيّة فاكهة حلوة المذاق لذيذة الطعم ولم تعد دائمًا مجرّد مذهب وثلاث مقاطع بلحن واحد.

وكانت أغنية (يا هويدلك) للملحّن نقولا المنّي من أغنيات الموسم الجميلة - بالنسبة للأغاني الشعبيّة وقد غنّتها صباح بكثير من الشعور والإحساس باللحن، الأمر الذي كشف صراحة عن سلامة ذوقها ورهافة حسّها وتوقّد ذهنها فكانت أحاسيسها رقّة متدفّقة من صوتها الصغير الرقيق المليء بالعمق والحنان، والمهمّ في هذه الأغنية أنّها كانت منذ بدايتها حتّى نهايتها تجاري صوت المطربة في حدود إمكانياته ومقدرته الطبيعيّة على الغناء والتجويد وإنّي لأرجو أن توفّق صباح دائمًا إلى الصالح من الأغنيات فتحفظ لنفسها بذلك مجدًا بنته بسنين جدّ كثيرة ودموع جدّ غزيرة.

٢٨- الموسيقى ١٠٣ بقلم حليم الرّومي

كثيرًا ما ألاحظ وجود نقص فنّي في تسجيل الأغاني أو على الأصحّ في طريقة نقلها من الأشرطة إلى الأسطوانات وهذا النقص يظهر جليًّا واضحًا عند إذاعة الحفلات الغنائيّة حيث تتشابك فيها أطراف الأغنية فيبدأ القسم الثاني منها قبل نهاية القسم الأوّل أو ينتهي القسم الثاني وتمرّ لحظات قبل إبتداء القسم الثالث ممّا يسبّب للأذن تشويشًا بسبب معركة الألحان والأصوات التي تلتحم ببعضها عند كلّ بداية أو نهاية كلّ قسم، ورأيي أنّ هذا النقص يعود إمّا إلى عدم العناية بنقل الأغنية نقلًا فنّيًّا دقيقًا يراعى فيه الأماكن التي يصلح عندها التوقّف، أو الإبتداء، أو إلى عدم دراية الشخص المختصّ بعمليّة إذاعة التسجيل فيقدّم ويؤخّر في الإنتقال من قسم إلى آخر دون حساب أو معرفة بالإشارات الخاصّة فتكون النتيجة ذلك التشويه الذي يصيب شخصيّة الأغنية فتصل إلى المستمع بشكل غريب مضحك يؤثّر تأثيرًا بالغًا في قيمتها الفنّيّة الأصليّة.

وأنا شخصيًّا أعتقد أنّ (موضة) التسجيل على أسطوانات قد انتهت بعد أن أثبتت التجارب أنّ كلّ أغنية تزيد مدّتها على الأربع دقائق ونصف يجب أن تذاع على شريط حفظًا لشخصيّتها ورونقها ومحافظة على قيمتها الفنّيّة من عبث الأيدي المستهترة. ولذلك فإنّي أقترح على (محطّة الشرق الأدنى) أن تعمل على إذاعة جميع حفلاتها الموسيقيّة الغنائيّة التي تزيد على الأربع دقائق ونصف على أشرطة ضمانًا لهذه الحفلات من الفشل ومحافظة على قوّة البرامج التي تسير بسرعة هائلة نحو ذروة الكمال الفنّيّ المنشود.

غنّت المطربة (أجفان الأمير) من ألحان (رياض البندك) قصيدة (يا صادح الإسلام) فكان الصوت واللحن متآلفين وكأنّهما خلقا لبعض، فاللحن شرقيّ ممتع حوى الكثير من المفاجآت الفنّيّة المستملحة، والصوت صافي النبرات واثق الخطوات متين وجبّار في تعبيره وإلقائه، والحقّ أنّ (أجفان) مطربة حسّاسة رقيقة الشعور رجوت الحظّ لو أنّه أولاها شيئًا من إهتمامه وعطفه.

١٠٣- حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد - الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٧٤، المجلّد الثالث، بيروت في ١٩٥٣/٢/١، ص ٢٥.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 159

واستمعت إلى (سعيد فرحات) يغنّي (صاح في العاشقين) فلم أشكّ لحظة في صوته من حيث جماله وصفائه ولكنّي أشكّ كثيرًا في إهتمام المطرب بهذا الصوت وفي رعايته له إذ كانت (قفلته) عاجزة أكثر من مرّة واحدة ولا تؤدّي المطلوب منها. وأمّا اللحن فقد كان إعتياديًّا يسير بدوافع الإحساس والذوق فيبدو طبيعيًّا حلوًا في بعض الأماكن وعاجزًا مقيّدًا في بعض الأماكن الأخرى، ورجائي إلى المطرب أن يعير صوته إهتمامًا أكبر ليتضاعف حظّه من النجاح والشهرة.

ومن ألحان (جورج فرح) إستمعت الى (فتنة) تغنّي (لما نويت نحي هوانا) فشعرت من اللحظة الأولى بأنّ هذا اللحن ليس لذلك الصوت، فاللحن شرقيّ مليء بالقفل والذبذبات بينما الصوت من نوع بعيد عن هذه الصفات ولا يصلح لغير الألحان الحديثة المديدة في جملها اللحنيّة، وأمّا اللحن نفسه فلم يكن ذا شخصيّة خاصّة ولو أنّه جيّد حسب القواعد الحسابيّة العدديّة ولم يتميّز بأيّة مفاجأة تجعله لحنًا غريبًا عن الألحان الشائعة المألوفة.

وبعد غياب طويل، ألتقي بالزميل (محمّد صادق) وهو يغنّي (أنا والكاس) والزميل صادق من الملحّنين الذي خلقوا للجيل الحديث تلاميذًا هم اليوم محطّ أنظار العالم العربيّ ولكنّه، أي المطرب، مهمل عديم النشاط بالنسبة لنفسه وهو لا يقوم بعمل يلفت إليه الأنظار مع أنّ له من صوته الرقيق ولحنه العميق ما يجعله في طليعة المجدّدين ذوي الأفكار الحديثة الجريئة. فهو في لحن (أنا والكاس) إعتياديّ بسيط لم يستعمل قلبه وشعوره، ولكنّه - كما يبدو - إستغلّ فقط حركات أنامله التي مهّدت له طريق اللحن فكان كالمبصر المتعامي الذي هيّأ له عقله جوًّا من الظلام واليأس باستطاعته التخلّص منه لو فكّر لحظة في أن معجبيه في العالم العربيّ بحاجة إلى عبقريّته ونبوغه مرّة أخرى.

٢٩- الموسيقى[١٠٤] بقلم حليم الرّومي

لقد سعد أصدقاء (محطّة الشرق الأدنى) عندما علموا بنبأ إعتزام المحطّة بدء البثّ على موجة متوسّطة كما زاد في سعادتهم أنّهم إستطاعوا دون عناء أو جهد إلتقاط الموجة في أوقات متقطّعة فأصبح بإمكان كلّ منهم أن يستمتع ببرنامجه المفضّل وأغنيته المحبّبة مصغيًا إليها بانسجام لا يعكّره غضب الطبيعة ولا تؤثّر فيه ثورة الهواء، وأنا كفنّان وكصديق للمحطّة أريد أن أشكر المحطّة على سعيها الموفّق إن شاء الله في سبيل المحافظة على مواد البرنامج ومنها الفنّيّ الذي تتوجّب إذاعته باستمرار ليعرف كلّ مستمع في كلّ قطر المدى الذي وصل إليه فنّ التلحين والغناء والإبتكار، ومن هذه المواد أيضًا الفنّيّ الثقافي الذي يرجى من وراء إذاعته بكثرة نشر رسالة فنّيّة جديدة فيها للجيل الجديد دراسة وتوجيه تعدّه إلى اعتلاء درجة عالية جديدة من درجات الإنتاج المثاليّ الذي نحن في أشدّ الحاجة إليه اليوم من أيّ وقت مضى لنستطيع به مسايرة التطوّر العام الذي بدأ يتأثّر كثيرًا في ألوان المعيشة وتقلّب الحياة كما بدأ فعلًا يتّجه مسرعًا نحو الواقعيّة الصريحة التي لا تعتمد على غير القوّة والمقدرة في القول والتعبير.

غنّى (ميشيل بريدي) أو على الأصحّ إشترك في التغريد في أغنية (يا هنانا) تلحين شفيق أبو شقرا الذي أعطى للكورس أكثر ممّا أعطاه للمطرب، فحقّ لهذه الأغنية أن تسمّى (أغنية كورس) لا أن تسمّى بإسم (ميشيل بريدي) كمطرب كاد أن يكون دوره فيها ثانويًّا بالنسبة لوظيفة الكورس. ومثل هذه الأغنيات يجب أن تعتمد على سهولة اللحن وبساطته حتّى ولو كان لقصيدة،

١٠٤- حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد - الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٧٥، المجلّد الثالث، بيروت في ١٩٥٣/٢/١٥، ص ٢٥.

وأمّا التعقيدات فإنّها دائمًا تعيق من إنتشار اللحن كما أنّها تؤخّر من شهرته بالنسبة للونه المعروف بأنّه خفيف. وعلى العموم فقد كانت الحفلة جيّدة لا بأس بها كوحدة متماسكة.

ومن (شلّة نونا) إستمعت إلى أربع أغنيات غنّت فيروز منها كما أعتقد أغنيتين هما (في طاحون بكعب الوادي) و (يا سياج الطيب)، فتساءلت، وما الحكمة في تسمية الحفلة بإسم (شلّة نونا) ثم تنفرد فيروز لوحدها في الغناء دون أن يشترك الكورس حتّى في ترديد (المذهب) وأمّا الشلّة فقد غنّت (افتحي الباب) و(وردات الدار كبروا) فأجادت الغناء، وأمّا الألحان فلم تكن عصريّة مفرطة في الطابع الغربيّ كما لم تكن شرقيّة من النوع الناعس الواهي القويّ ولكنّها خفيفة جمعت بين شواطئ الغرب وهواء الشرق فوجبت عليّ التهنئة لجميع من اشترك في بنائها وفي ابتكار هذا الركن الظريف.

وقدّم (مصطفى كريديّة) من تلحينه أغنيتين الأولى (حبيبي زعلان) وقد غنّاها بنفسه بينما كان الأصحّ أن تغنّيها إحدى المطربات مراعاة لمعناها، وأمّا اللحن فقد كان إعتياديًّا لا يتصل بقلب الفنّ ولا في عروقه وكنت أنتظر أن يتنبّه مصطفى إلى ضرورة ترك الطريقة القديمة لتلحين الأغنيّات الشعبيّة ليتخذ لنفسه طريقًا جديدًا يساير به التطوّر الذي لم يعد يعترف باللحن الواحد لجميع المقاطع و (موّال) يتوسّط الأغنية يعود بعده في النهاية بنفس الطريق الذي بدأ فيها، وأمّا الأغنية الثانية (تكرم عينك) فقد كانت جميلة جدًّا ذات لحن حلو خفيف قريب إلى القلب، بالرغم من أنّ جميع مقاطعها كانت بلحن واحد غنّته (أحلام) بمهارة فائقة ووثوق تام، وكم تمنّيت لو أنّ الملحّن يعطي إنتاجه الإهتمام الذي أعطاه لأغنية (تكرم عينك) فإنّه بذلك سيضاعف من نجاحه وشهرته كملحّن وكمطرب، على أنّه من الضروريّ مراعاة مدّة الأغنية فإذا كانت مقاطعها من لحن واحد، فإنّ مدّتها يجب أن لا تزيد على الثلاث دقائق، وإذا كانت من ألحان مختلفة منوّعة فإنّ أمر تقدير مدّتها متروك لذوق الملحّن وحكم المخرج.

وأنا لا أزال عند رأيي في أغاني الأفلام وضرورة انتقاء الصالح منها للإذاعة كحفلة غنائيّة خاصّة فمن نور الهدى إستمعت إلى استعراض (نظرة فموعد فلقاء) وهو من فيلم (هدى) كما غنّت المطربة (عالية) من فيلم (حبيبتي سوسو) أغنية (مين قدّك) فتأكّدت بأنّ كثيرًا من أغاني الأفلام لا تصلح لإذاعتها على الأسماع بينما للنظر فيها متعة تفوق متعة السمع المجرّد إذ تعتمد هذه الأغنيات في شهرتها على الحركة وتبدّل المناظر وتغيير الأجواء أكثر ممّا تعتمد على اللحن والغناء والموسيقى خصوصًا وأنّ في بعضها حوارًا يقطعها أكثر من مرّة الشيء الذي يضعف حتمًا من ميزانها الموسيقيّ والفنّيّ (بالنسبة للسمع) وأعتقد أنّ بإختصار حوار الأفلام وإضافة أغانيها إليها لإذاعتها في برنامج خاصّ يسمّى بإسم الفيلم ويذاع في مدّة لا تزيد على النصف ساعة عمل له أثر إذاعيّ عظيم، وسيكون لهذا العمل مقامه وتقديره إذ إنّ جميع محطّات الإذاعة العربيّة تذيع أغاني الأفلام الجديدة منها والقديمة.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 161

٣٠- الموسيقى[١٠٥] بقلم حليم الرّومي

أريد أن أنتهز مناسبة حلول العام الجديد، لأرفع إلى كل زميلة وزميل في كافّة الأقطار العربيّة خالص التهاني وصادق الدعوات المقرونة بالإبتهال إلى الله جلّ جلاله ليحفظ الإخوان والأخوات بأحسن حال وأهنأ بال، آملًا أن يلتفت الكلّ إلى ما من شأنه أن يزيد في قوّة إنتاجنا حتّى نستطيع أن نساير به التطوّر العالميّ الذي لم يقف حتّى الآن عند نقطة يمكن أن تسمّى متحجّرة أو جافّة الأصول ولكنّها إنطلاقة جريئة نحو بلوغ ذروة الإنتاج الفنّيّ المثاليّ حيث المادّة القويّة والصدق في القول والتعبير والتنفيذ، ولكم أتمنّى أن يعمل كلّ منّا في سبيل الوصول إلى الهدف المنشود بخطوات سريعة ثابتة، وإذا أنا تمنّيت، فإنّما عن يقين المؤمن بالقوّة المكنوزة في صدور العاملين في الحقل الفنّيّ الفسيح، وليثق الزملاء بأنّنا سنستطيع بهذه القوى أن نكوّن لفنّنا شخصيّة مستقلّة تقف شامخة إلى جانب الإنتاج العالميّ إذا أخلصنا كلّ في عمله، وإذا اعتبر الفرد فينا أنّ الواجب يدعوه لإسعاد المجموع وأنّ في سعادة المجموع إعلاء لشأن وطننا العربيّ المقدّس.

كانت (السريناداا) وما تزال من أرفع أنواع الغناء في العالم إذ يشترط في تلحينها مراعاة المعاني مراعاة دقيقة تعطي للمستمع صورة صادقة عن موضوع الأغنية ومعانيها المتلاحقة اللوحات والمناظر، وفي برنامج (من أغاني السريناد) إستمعت إلى فيروز في أغنيتي (سكن الليل) و (النجمة الزرقاء) فأعجبت كثيرًا بالألحان التي صاغها (الأخوان رحباني) وكانا صادقين في رسم المعاني بألحان متينة سارت متآخية إلى النظم فألّفت وإيّاه صورة شعريّة موسيقيّة كاملة، وأرجو كثيرًا أن يتحفنا (الأخوان) في المستقبل القريب بأغنيات من هذا النوع ولكن بأسلوب لحنيّ شرقيّ ليتسنّى لنا أن نسير كمجموعة بموسيقانا إلى أبعد حدّ من حدود الإبتكار والتجديد والتحرّر.

ولم يكن المطرب (كارم محمود) موفّقًا كملحّن في أغنية (قولوا لأهل الهوى) إذ كان مطربًا أكثر منه ملحّنًا تنقصه الموهبة والصقل والتجارب والمقدرة على صياغة لحن لا تكون الإنتقالات اللحنيّة بعيدة عن بعضها ولا يربط بينها رابط فنّيّ أو ذوقيّ، فأحيانًا منخفضة اللحن لا يصل إليها صوت المطرب وأحيانًا معتدلة يمكنه تأديتها بنجاح إذ أنّها تنحصر ما بين (الجهار كاه) و (جواب النواه) وهو مدى صوت المطرب تقريبًا، وأمّا الكورس فلم يكن موفّقًا أيضًا، لأنّ لحن المذهب لا يصلح لغير الغناء المنفرد، ومن رأيي أن يعود كارم إلى اتّباع الطريق الذي قرّبه بسرعة مدهشة إلى قلوب الكثيرين عندما كان مطربًا فقط يغنّي على أوتار الشعور والإحساس الشعبيّ فيحرّكها بالنّشوة والطرب.

إنّي لأعجب كثيرًا من (ميكانيكيّة) عبد الرحمن الخطيب في بعض ألحانه ومن (رومانتيكيّته) في البعض الآخر منها، ففي لحنه لقصيدة (شراع الحب)، كان ميكانيكيًّا، لقواعد العلم فيه نصيب يزيد بكثير عن أنصبة ودوافع الإحساس والشعور الفنّيّ، فإنّ أوّل ما شعرت به أنّ الطبقة الصوتيّة لم توافق صوت المطربة (سعاد محمّد) التي كانت في بعض الجمل تصرخ ولا تغنّي لإرتفاع الطبقة من جهة ولتعدّي اللحن حدود أبعاد صوتها بالرغم من قوّته ومقدرته الفائقة على الوصول الى الدرجات المرتفعة من جهة أخرى، وأمّا اللحن فقد كان خليطًا من الغناء التمثيليّ والغناء الإذاعيّ. وإذا أنا قلت التمثيليّ، فإنّما أقصد الغناء المسرحيّ الذي يقوم على حركات أعضاء الجسم مؤتمرة بأمرة الغناء الموضوع على أساس النظم ومعانيه فكثيرًا من الجمل والكلمات في هذه القصيدة وضعت بطريقة مسرحيّة صرفة ككلمة (يا حبيبي) التي لحّنت في

١٠٥- حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد – الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٧٦، المجلّد الثالث، بيروت في ١٩٥٣/٣/١، ص ٢٥.

جملة طويلة على مقام واحد تبعتها جملة أخرى موضوعة على طريقة السلالم المدرسيّة الجافّة، يلي ذلك دخول الكورس في غناء (آهات) ذكّرتني بالأدوار القديمة وكانت غريبة جدًّا عن جوّ اللحن ومعاني التأليف وكان من الأفضل أن يقوم الكورس بغناء الجمل الكاملة أو جملة واحدة تتكرّر بين الحين والآخر، فلو فطن (عبد الرحمن) إلى ذلك لساعد كثيرًا على إعطاء اللحن صورة أقرب نوعًا إلى جوّ القصيدة. ولا بدّ في هذه المناسبة أن أشهد بمقدرة الزميل على إبراز النّسب اللحنيّة الكاملة، وأن آمل بمستقبل زاهر للأغنيات المثاليّة المبنيّة على أساس الذوق وليد الثقافة والعلم والموهبة.

٣١- الموسيقى[١٠٦] بقلم حليم الرّومي

لا تزال الحفلات الغنائية تذاع بالشكل الذي هي عليه حاليًا. أصوات تتداخل ببعضها عند الإنتقال من قسم إلى آخر من التسجيل، وتوقيت خطأ من نتائجه أنّه يقطع الأغنية قبل نهايتها، الأمر الذي يضع المستمع أمام حيرة لا يجد فيها منفذًا يخرج منه برأي صحيح أمام دقّة المحطّة في إختيار وتنويع برامجها ثمّ إهمال إخراج هذه البرامج بالشكل الذي يحفظ جمالها ورونقها وقيمتها الفنيّة، وإنّي إذ أعود إلى إبداء هذه الملاحظات، فإنّما لأذكر بأن على «محطّة الشرق الأدنى» أن تسارع إلى تلافي هذه النّقائص التي تبدو أنّها صغيرة، ولكنّها في الواقع ذات نتائج سلبيّة كبيرة بالنسبة للمحطّة. وأمّا بالنسبة للمستمع فإنّه لا بدّ من يوم يأتي عاجلًا يفقد فيه ثقته بفنّانه المفضّل، فينفضّ عن تشجيعه ومناصرته إلى فنّان آخر، فتخسر المحطّة بذلك الفنّان والمستمع، وهما العنصران الأساسيّان اللذان ترتكز عليهما دعائم محطّة الإذاعة في سيرها وتطوّرها وازدهارها.

غنّت المطربة نجاح سلام من تلحين الزميل محمّد محسن، أغنية «تخنّتنا يا عمّي تخنّتنا»، فكانت تأديتها جيّدة وصوتها الجميل ينساب برفق ورقّة، بالإضافة إلى الغناء التمثيليّ الذي كانت تحاول إبرازه في أكثر من مكان واحد من اللحن الذي بدت فيه روح الملحّن الشرقيّة الطروبة جميلة واضحة جدًّا. ولكن لم يراعَ فيه معنى الأغنية الذي كان مفروضًا فيه أن يكون ملحّنًا بطريقة أقرب إلى الغناء الإلقائيّ التمثيليّ. فاللحن لا شكّ في أنّه جيّد، ولكنّه ليس لمثل هذه الأغنية، وإنّي أكثر من واثق في مقدرة الزميل على مراعاة هذا الأمر في ذوقه واستعداده من قوّة وحساسيّة تبشّر بإنتاج يلوّن كلّ صورة بألوانها الزاهية الخاصّة.

إنّ أهمّ ما في فريد الأطرش تفهّمه لرغبات فئة خاصّة تحبّه وتحبّ فيه تقرّبه نحوها بألحان شعبيّة سهلة قريبة من كلّ أذن وكلّ قلب فيها. ففي أغنية «ساعة بقرب الحبيب» إستمعت إليه يغنّي بصوت حالم ووثوق تامّ وإحساس عميق، ألحانًا ترتكز في كيانها على التنويع المستمرّ. فقد جاء في هذا اللحن من الأوزان التانجو تلاه وحدة إعتياديّة، ثمّ فالس تبعته مرّة أخرى ومنها إلى الغناء على طريقة الموّال، كان التانجو قفلته الممهّدة للكورس طريقًا إلى غناء المذهب على وزن التانجو أيضًا بأصوات منسجمة. ولكنّي لم أفهم السبب الذي حدا بالزميل إلى تكرار كلمة ساعة أكثر من مرّة ذلك التكرار الذي كاد أن يعطي صورة عكسيّة عن معنى الكلمة، بينما كان المستحسن أن يلاحظ الزميل وجود نسبة لحنيّة لا تقبل التكرار عند أيّة كلمة في المذهب. ومن رأيي أنّ للزميل فريد ميزات لم يستغلّها حتّى اليوم كثيرًا في ألحانه، فأنا من الرأي القائل بوجوب إرضاء الشعب

١٠٦- حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد - الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٧٧، المجلّد الثالث، بيروت في ١٥/٣/١٩٥٣، ص ٢٥.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 163

إلى أقصى حدّ ممكن، ولكنّي أيضًا في طليعة القائلين بوجوب عمل شيء من أجل الفنّ ومن أجل خلود عمل الفنّان، وزميلي فريد قادر على إرضاء الشعب وخدمة الفنّ في آن واحد. فلماذا لا يأتي إلّا نادرًا بما يكتب إسمه في سجلّ التاريخ والمجد بمداد من الفخار والتقدير والإحترام.

وعزفت فرقة الأستاذ فاضل شوّا من موسيقى يوسف قطر - إذا وعّتني الذاكرة - معزوفة إسمها «حنان» بدأت بشيء من المداعبات التي أعتقد أنّها ليست في صلب التأليف، ولكنّها إرتجاليّة تؤدّيها بعض الآلات الموسيقيّة عزفًا منفردًا، وأمّا المعزوفة نفسها، فقد كانت من النوع الذي يخلق بفضل الذوق المجرّد لا العلم الموحّد. ذلك لأنّ النسب المعقولة مفقودة منها، والأجواء الموسيقيّة كثيرة كأنّها جمل مستوحاة الصورة والفكرة من فعل الأيّام والتجارب والسمع اللبق، وأريد أن أقول بصراحة بأنّ موسيقانا لم تعطِ حتّى اليوم المستمع العالميّ فكرة صحيحة عن إمكانيّاتنا، وعمّا نستطيع أن نعمله من أجل سمعتنا ومستقبلنا الفنّيّ، ويعود السبب في ذلك إلى إعراض مؤلّفينا عن إعتبار التأليف الموسيقيّ مادّة تفوق التلحين خيالًا وموهبة وقوّة، وأنا إذ آمل في زميلي فاضل الشوّا تقديرًا يسبق كلّ تقدير، لأرجو أن يتقبّل تهنئتي على توفيقه في اختيار عناصر فرقته الموسيقيّة التي لا شكّ في أنّه عمل كثيرًا قبل أن يصل بها إلى قمّة الإنسجام والتفاهم في العزف ما بين أفرادها.

٣٢- الموسيقى[١٠٧] بقلم حليم الرّومي

لا يزال دور «الكورس» في الأغاني العربيّة عامّة، ثانويًّا لا يخرج عن نطاق اللون الواحد الذي نسجه أجدادنا ومن قبلهم آباؤهم من الفنّانين الراحلين. وبالرغم من أنّ كلّ شيء فنّيّ قد تقدّم خطوات مباركة في مضمار الحقل الفنّيّ، إلّا أنّ أحدًا لم يفكّر حتّى اليوم في أهميّة الوظيفة التي يجب أن تسند للكورس والتي يجب أن لا تقلّ أهميّة عن وظيفة المغنّي إن لم تكن متمّمة لها على الأقلّ. وأنا لا أنكر أنّ بعض الزملاء حاولوا إستغلال «الكورس» بطريقة حديثة، إلّا أنّ محاولتهم لم تجد أمام العقليّة الرجعيّة التي ما برحت تفكّر في عقل الجيل الماضي، ولأنّنا في عصر يختلف تمامًا عن تقاليد وعادات العصور الماضية. فقد آن لنا أن نفتح عيوننا، ونحكّم أسماعنا جيّدًا لنسمع ونرى المدى الذي وصل إليه الغرب في إستخدام «الكورس» بعد أن مهّد لذلك بفتح المدارس الخاصّة، تاركًا للإختصاصيّين من المدرّسين رسم الخطط المنطقيّة العلميّة التي فتحت أمام الملحّنين من الجيل الحديث آفاقًا كانت مغلقة من قبل انتشار فكرة السيطرة على كلّ حنجرة من الحناجر المشتركة في إخراج الأغاني الجماعيّة أو الأغاني الفرديّة التي يتخلّل بعضها شيء من غناء «الكورس». وليثق كلّ زميل، أنّ في انطلاقنا بمواكبة قافلة التطوّر والتجديد العلميّ الصحيح، حكمة أقلّ ما فيها أنّها محاولة عمليّة فعليّة للإبقاء على كياننا الفنّيّ العالميّ. وأنا لا أقول بترك أنغامنا وسلّمنا الموسيقيّ، وطابعنا الخاص، ولكنّي أدعو إلى ضرورة إستغلال كلّ مواهبنا بالطرق العلميّة العالميّة التي تعطينا من النتائج أحسنها وأقواها، ومن الدرجات أسماها وأعلاها.

غنّت المطربة «لور دكّاش» من تلحينها أغنية «آه يا قادر»، فلم تأتِ في تلحينها ما يستحقّ الذكر، غير أنّ صوتها الجميل كان مسيطرًا طيلة وقت الغناء، وإنّي لأشفق على هذا الصوت من تلك الألحان التي لا تلائمه ولا تعطيه مجالًا للإبداع والإنطلاق والتحرّر من قيود ألحان ضعيفة ضيّقة الحدود. وكثيرًا ما تنحر الأصوات على مذبح الألحان، إلّا إذا كان صاحب الصوت من ذوي الفكرة القائلة بإمكان تساوي الناس في كفاءاتهم ومواهبهم الفنّيّة، وهنا، وفي مجال الحقل الفنّيّ

١٠٧- حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد - الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٧٨، المجلّد الرابع، بيروت في ١/٤/١٩٥٣، ص ٢٥.

العامّ تنطفئ بعض المشاعل لتشتعل مشاعل أخرى غيرها، لها من الأنوار ما يضيء ظلمات الحقيقة الفنيّة اللامعة.

وأثبتت «برلنتي» بأنّها من المطربات اللواتي وهبهنّ الله صوتًا صافيًا معبّرًا يمكنها به أن تكوّن لنفسها شخصيّة مستقلّة لها مكانتها المحترمة بين مجموعة الأصوات المجيدة الأصيلة. فقد إستمعت إليها تغنّي من ألحان «فؤاد حلمي» أغنية «امتى الحبيب» فأعجبت كثيرًا باللحن وتماسكه ببعضه، ولكنّه لم يكن «سامبا» كما أراد الملحّن ذلك، إنّ للسامبا شروطًا لا تتوفّر بسهولة في كلّ نظم وتأليف، إلّا إذا كان هذا النظم أو ذلك التأليف موضوعًا خصّيصًا على نظم وقواعد خاصّة. وإنّي آمل أن أسمع قريبًا لـ «فؤاد حلمي» ما يسرّ المستمع، ويرضي مذهب الفنّ بعد أن أثبت في لحنه «برلنتي» عن إستعداد لتبوّء مركز مهمّ في حياته الفنّيّة المديدة إن شاء الله.

وكانت «شهرزاد» مبدعة كعادتها، فقد غنّت لأحمد صدقي أغنية «رحت اشتكي للهوى» فأجادت وحلّقت في سماء الغناء والطرب، إذ أعطيت لحنًا يلائم صوتها القدير، وهو من الألحان الشرقيّة الصميمة، التي قلّ ما نسمع منها في هذه الأيّام، بعد طغيان موجة التجديد المصطنع وأحمد صدقي من الملحّنين المحافظين على طابع الشرق الحبيب، وهو من العاملين على دعم الموهبة بالعلم والثقافة. فلا عجب إذا كانت ألحانه قويّة متينة الأساس والبنيان. ولكنّي لاحظت أنّ النقص الوحيد في هذه الحلقة، تلك الفوضى التي كانت تسيطر على جوّ الفرقة الموسيقيّة أثناء العزف. وكان القانون زعيم هذه الحركة إذ كان يسبق المطربة إلى الحركات الإنتقاليّة، وكأنّه بذلك يريد أن يدلّ على نباهة تفوق نباهة الآخرين. ولكنّه لم يفطن إلى التشويش الذي تركته حركاته والتي أثّرت تأثيرًا مباشرًا على الفرقة بصورة عامّة، وعلى المطربة بصورة خاصّة، كما أنّ الكورس لم يكن ضروريًّا لأنّ طبيعة اللحن لا تلائمه، وهو من الألحان التي لا يظهر جمالها إلّا في الغناء الفرديّ الذي يقوم على قوّة تعبير الصوت ومدى مقدرته في الغناء والإلقاء الصحيح.

٣٣– الموسيقى[١٠٨] بقلم حليم الرّومي

وأخيرًا، بدأت المحطّة البثّ على موجة متوسّطة قويّة وقادرة على دخول كلّ بيت من بيوت مدن وقرى الشرقين الأدنى والأوسط، وكلّ أقطار الدنيا – في المستقبل إذا أمكن – ليصبح بإمكان المغتربين فيما وراء البحار، الإتصال ببلادهم عن طريق البرامج، وفيها ما يذكّرهم دائمًا بواجباتهم وبما هو مفروض على كلّ منهم من واجبات وخدمات في سبيل مجد الوطن وسؤدده ورفاهيّته.

وإنّه ليسرّني أن يعود للمحطّة إشراقها كما كان في سنوات ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧ كما يسرّني أكثر، أن يطّلع العالم على مدى التقدّم العظيم الذي بلغته المحطّة في مضمار الفنّ العربيّ بجميع فروعه، وسيتسنّى الآن لكلّ مطّلع وطالب أن ينهل من العلم والثقافة والفنّ ما يحلو له من ألوان موسيقيّة غنائيّة ومواضيع وأبحاث علميّة أدبيّة موضوعة بقالب إذاعيّ جذّاب تناولته بالبحث والتحليل عبقريّة كبار أعلام الفنّ والعلم والأدب في العالم العربيّ.

ويقيني أنّ المحطّة سوف لا تبخل بالجهد والمال مجدّدًا من أجل المحافظة على المستوى العالميّ الذي وصلت إليه برامجها مع إطمئناني الواثق إلى همم العاملين فيها وسهرهم الدائم على جعل هذه البرامج في مستوى عالميّ لا يبلغه إلّا كلّ من يعمل لمصلحة بلده وأمّته ووطنه الأقدس.

١٠٨– حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد – الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٧٩، المجلّد الرابع، بيروت في ١٩٥٣/٤/١٥، ص ٢٥.

لم يكن «محمّد البكّار» فاشلًا كمطرب في أغنية «كلّ الوجود» ولكنّه من الذين لا يؤمنون بأهميّة الإختصاص وتوزيع المواهب. فهو يريد أن يكون ملحّنًا ومطربًا في آن واحد، ولكنّه لم يستطع إثبات ذلك، خلال سنوات عمله بمصر ولبنان، إذ إنّ المعروف عن «محمّد البكّار» إنّه مطرب ذو صوت جبّار لا يلين أمام قسوة الدرجات الموسيقيّة المرتفعة، ولكنّ صوته القادر لا يزال حتّى اليوم متواريًا عن مسرحه الحقيقيّ، وهو بإنتظار الفرصة التي ستمكّنه من الإنطلاق بخطوات تسيّرها إرادة العلم وليس فقط بالسجيّة والإرتجال كما هو الحال الآن. فقد كان لحنه لأغنية «كلّ الوجود» مملًا لا يدلّ على فكرة أو صورة معيّنة كما أنّه ليس «رومبا» بالمعنى المعروف علميًّا، ذلك أنّ للرومبا شروطًا في التأليف لا تقف عند حدود الإيقاع فقط، بل تتعدّاها إلى أبعد من ذلك بكثير. وأودّ أن أهمس في أذن الزميل كلمة حبّذا لو تقبلها بصدر رحب، وهي أن يحاول، وهو يستطيع حتمًا، غناء مقاطع من (الأوبرات) العالميّة، شرط أن يحسن إنتقاء الكلمات المناسبة للجمل الموسيقيّة، وأن تكون الفرقة الموسيقيّة من كمال التكوين بحيث تستهوي المستمع العربيّ، وتشجّعه على حبّ هذا اللون الغنائيّ العالميّ. فإذا قبل نصيحتي، فإنّه سيكون أوّل من يطرق باب «الأوبرا» ولن يجد له مزاحمًا في هذا المضمار، لأنّه ذو صوت وحيد في نوعه، وفريد في مقدرته وقوّته ومداه.

وكم كانت حيرتي كبيرة، عندما كنت أستمع إلى المذيعة وهي تقدّم المطربة «أحلام» فسألت نفسي ومن تكون أحلام؟ أهي السوريّة أم المصريّة أم اللبنانيّة؟ والواقع أنّ حيرتي كان سببها فرض الأسماء التي تنتشر بين مطرباتنا، وخاصّة الناشئات منهنّ، فلا يكاد يظهر إسم جديد، حتّى تتهافت عليه بعض المطربات لإستغلاله لمصلحتهنّ الخاصّة كأنّه موضة جديدة، معتقدات أنّ هذا هو طريق المجد والشهرة، ناسيات أو متناسيات أنّ الإسم إذا نودي لأكثر من مطربة واحدة، فإنّه يؤثّر تأثيرًا مباشرًا على كيانها ومستقبلها، إذ إنّ الإسم يفقد كلّ رنّة وجمال نتيجة لإذاعته المتكرّرة يوميًّا. وأمّا «أحلام» وكانت السوريّة، فقد غنّت من ألحان يحيى السعودي – وهو محافظ عنيد – أغنية «لمّا أنت دايمًا على بالك» فظهر صوتها الرقيق بوضوح وهو يؤدّي اللحن بطريقة مدرسيّة بعيدة عن ملمس القلب وأوتاره الحسّاسة. فاستحقّت بذلك الشكر على إجتهادها وأمانتها على اللحن، والأمل أن يتدخّل الزمن قريبًا في حياة المطربة فيجعلها تغنّي بشعور وإحساس وحلم.

وأمّا «جلال حرب»، فقد أدهشني بصوته ولم يحرّكني لحنه لأغنية «على شوق وحنين» الذي كان إعتياديًّا جدًّا وليس فيه من جديد وإبداع فنّيّ حديث غير بعض «اللزم» الموسيقيّة القصيرة. والواقع انّ على من يجعل المستمعين يحترمونه ويقدّرون فنّه كمطرب وملحّن، أن يعمل دائمًا للمحافظة على مكانته وسمعته فلا يغنّي ألحانًا تقلّ بمستواها الفنّيّ عمّا وصل إليه في إنتاجه الأخير. والزميل «جلال» من الفنّانين الذين يقدّرون الملاحظة كما أنّه من الزملاء الذين لا يقفون عند حدّ معيّن من حدود النشاط والإنتاج الفخم العالي، وأملي أن يحافظ على مكانته الحاليّة على الأقلّ، إذا لم يكن يريد المزيد من الشهرة التي فتحت له أبوابها مرحّبة به كفنّان له من الثقافة والعلم حظّ كبير.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 166

٣٤- الموسيقى[١٠٩] بقلم حليم الرّومي

كانت خطوة عظيمة تلك التي خطتها محطّة الشرق الأدنى في سبيل الوصول بالأغاني العربيّة الراقصة إلى ذروة الكمال الفنّيّ المنشود الذي بلغناه أخيرًا بعد محاولات وتجارب سنوات بدأت بمصر وانتهت في لبنان، فأصبح للأغنية الراقصة العربيّة كيان عالميّ وطيد الأركان، ولكن ليس هذا كل ما نريد. فهناك أيضًا الأغنيات الخفيفة الحلوة المرحة، وهناك القصائد العميقة في معانيها والزاهية في لوحاتها، وهناك الأغاني العاطفيّة الغارقة في أحضان الحلم والخيال فلماذا لا تحاول المحطّة إخراجها بالطريقة التي أخرجت بها الأغاني الراقصة وذلك بأن يعمل للمناسب من هذه الأغاني (توزيع) موسيقيّ خفيف يتمشّى مع نوع ومعنى كلّ منها. فإنّ عملًا كهذا يزيد في قيمتنا الفنّيّة في العالم، ويجعل لنا مكانة هي غير المكانة التي نحن عندها الآن. ولا شكّ في أنّ البداية ستكون صعبة بالنسبة لمجموع المستمعين الذي سيظهر بينهم فئة تناصر هذه الفكرة ولن تلبث هذه الفئة أن تصبح غالبيّة عظيمة تشعر بقيمة العلم والثقافة في ميادين الحياة والعمل.

وكنت أريد أن أشير إلى بعض الأغنيات التي تصلح لأن يبدأ العمل فيها ولكنّ ضيق المجال جعلني أكتفي بواحدة أوردها على سبيل المثال، وهي قصيدة «وداد» التي لحّنها الأخوان رحباني تلحينًا رائعًا وغنّتها المطربة الرقيقة الصوت «فيروز». فإنّ لحن هذه الأغنية ممّا يساعد على عمل (توزيع) موسيقيّ يزيد في جماله وبهائه ورونقه الفنّيّ، فإذا رؤي الموافقة على هذه الفكرة، فإنّه من الضروريّ البدء بالأغنية الخفيفة أو أيّة أغنية أو قصيدة ذات لحن سهل خفيف يكون واسطة قويّة للدخول بسهولة بين أوساط الخاصّة والعامّة من فئات المستمعين المتعدّدة الأمزجة والميول وبينهم من لا يزال يعتقد أنّ في المحافظة على الطرق الفنّيّة القديمة إقرارًا بوطنيّة وطيدة لا تتزعزع في القلوب والأرواح.

ومن «فتاة الجيل» - ولست أدري الحكمة في التستّر وراء الأسماء المستعارة فإذا كان إعتقاد المطربة أنّ هذا لفائدتها فأنا أقول لها إنّ في ذلك خسارتها أدبيًّا، وهي خسارة لا تعوّض فيما لو أرادت كشف القناع يومًا عن إسمها الحقيقيّ - إستمعت إلى ثلاث أغنيات هي «ما أحلاها الأشجار» و«معليش يا قلبي» و«من كلّ قلبي بساعدك» فكان الصوت صافيًا ذهبيّ النبرات عميق الزفرات واثق الخطوات والوثبات، ولكنّي لاحظت أنّ المرافقة الموسيقيّة كانت ضعيفة جدًّا، وكادت أن لا تظهر بالمرّة في بعض المواضع، الأمر الذي دفعني إلى الإعتقاد بأنّ قصد المخرج كان جعل الموسيقى إظلال للأغنية، وهو محقّ في ذلك، ولكنّي تمنّيت لو أنّه إستعان بالبزق أو الناي أو حتّى الرباب لتأخذ الأغنية صورتها الجبليّة الأصليّة مع كلّ ما يمكن من إخراج حديث يحبّبها إلى قلب كلّ مستمع ومستمعة.

وفي ركن «يوسف شهوان» غنّت المطربة العاطفيّة «بهيّة وهبي» بعض الأغاني اللبنانيّة الصميمة منها «دخلك حاجي تذكّرني» و«اشتقت لزقزقة العصفور»، وهما من تلحين يوسف شهوان فلم يتبدّل رأيي عن السابق، وهو أنّ لبهيّة صوتًا جميلًا وعميقًا جدًّا، ولكنّه لا يصلح للأغنيات اللبنانيّة بسبب أنّ المطربة لم تظهر كفاءة وقدرة على نطق الكلمات اللبنانيّة بموسيقاها وتجاويفها التقليديّة المعروفة، ولذلك فإنّ عودتها إلى غناء التأليف المصريّ أو التأليف اللبناني المطعّم بالمصريّة ضمان لنجاحها وبقائها فنّيًّا في عداد المطربات الناجحات.

١٠٩- حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد - الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٨٠، المجلّد الرابع، بيروت في ١/٥/١٩٥٣، ص ٢٤.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 167

وغنّى رفيق شكري من تلحينه أغنية «انت حبيبي» فكان اللحن شعبيًّا سهلًا مقصودًا منه سرعة الإنتشار بين جماهير المستمعين، وأنا شخصيًّا لا أعتقد أنّ هذا هو الطريق الصحيح لبلوغ المطرب أو الملحّن هدفه الأسمى، فإنّ الشعب الذي يردّد بسرعة هو نفسه الشعب الذي ينسى بسرعة وهو أيضًا الشعب الذي لا يستطيع أن ينسى أو يتناسى الأغنية المتينة، فتبقى في قلبه وعلى لسانه سنوات لا يعرف غير الله عددها، والحالة الأخيرة هي الطريق الوحيد نحو ذروة المجد والشهرة، ولذلك، فأنا أنتظر أن يقرّني الزميل على نظريّتي فيبدأ بالعمل وينتج للمستقبل وليس للحاضر فقط، مع رجائي إليه أن يحاول إستغلال شعوره وعواطفه، وهو غنيّ بها عند الغناء.

٣٥- الموسيقى[١١٠] بقلم حليم الرّومي

في ركن الأغاني الراقصة، قدّمت المحطّة الأغنيات: وشاحها، سئمت هواك، سهرنا من عندنا، لم يكن يا هند، روض هند، وكلّها من تأليف وتلحين الثنائي «رحباني»، الذي برع بإنتاج هذا اللون الغنائيّ الجديد. وقد سرّني أن يذكر إسم الأغنية وإسم مغنّيها قبل تقديمها على الهواء، الشيء الذي سيعود حتمًا بالفائدة الأدبيّة والفنيّة على المحطّة والمستمع والمنتج والفنّان. ولكن هناك إنسانًا منسيًّا له فضل كبير في شهرة وانتشار هذا الركن بين جميع فئات المستمعين، وهو الموزّع الموسيقيّ وقائد الأوركسترا. فأنا أعتقد بأنّ له حقًّا أدبيًّا في إذاعة إسمه مع الأسماء الأخرى. فما رأي المحطّة في ذلك؟

هذا فيما يختصّ بالأغاني الراقصة التي بذلت من أجلها وغيرها من الألوان الغنائيّة، جهود عظيمة للإرتفاع بها إلى أسمى درجات الكمال الفنّيّ التي ستبلغها حتمًا بفضل مؤازرة القائمين على شؤون الغناء والموسيقى في المحطّة. ولكنّ العجيب في الأمر، أن يهمل من برنامج المساعد الفنيّة، التراث القديم، فقد إستمعت إلى المطرب الكبير، الأستاذ صالح عبد الحيّ يغنّي دور «جدّدي يا نفس»، سبق ذلك تقاسيم عود سماعي، تقاسيم كمان، تقاسيم قانون، ليالي، ثمّ موّال فالدور، فكانت «شرقيّة» الحفلة رائعة من حيث الترتيب، ولكنّها غاية في الفوضى وعدم الإنسجام في «ردود» الكورس الذي لم يرتبط بأي رابط فنّيّ، وكأنّه يغنّي على المسرح. وهذه بإعتقادي ليست غلطة المطرب أو الكورس، ولكنّها غلطة المخرج الذي لم يراعِ الأمكنة الصالحة لكلّ مشترك في هذه الحفلة، فكانت النتيجة أن تبعثرت الأصوات وضلّت طريقها إلى الميكروفون الذي أبى أن يحملها إلينا على الصورة المذكورة. وصالح عبد الحيّ، آخر مطرب يربطنا فنّيًّا وعمليًّا بالجيل الماضي، كما أنّه المطرب الوحيد الذي يحمل بين طيّات عقله وثنايا قلبه مجموعة خالدة من الأدوار والموشّحات والمواويل لكبار الفنّانين الراحلين، فلماذا لا تسرع المحطّة إلى تسجيل هذه المجموعة الثمينة من تراثنا القديم محافظة عليها من الإندثار قبل أن يجيء اليوم الذي لا نجد فيه من يحملنا إلى أجواء العهد الماضي، بقصد البحث والتحليل أو على الأقل بقصد الإستمتاع والترفيه، والعهد القديم كما هو معروف، هو العهد الذي بدأت فيه الجولة الثانية من جولات التطوّر والتحرّر والتجديد.

ومن المواد الإذاعيّة الترفيهيّة، إستمعت الى «عزيز علي» في مونولوج «الراديو»، فاقتنعت بأنّ الرجل ليس مطربًا بالمعنى المفهوم فنّيًّا، ذلك أنّ صوته يميله إلى «الإلقاء الغنائيّ»، لا إلى «الغناء الإلقائيّ». وهذا لا يعدّ نقصًا كبيرًا بالنسبة لمنشدي هذه الألوان، وأمّا المونولوج نفسه، فلا بأس به

١١٠- حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد - الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٨١، المجلّد الرابع، بيروت في ١٩٥٣/٥/١٥، ص ٢٣.

من حيث اللحن، ولكنّي كنت أفضّل أن تكون مدّته أقصر لإجتناب الملل لتشابه ألحانه في المذهب والمقاطع. وأمّا وظيفة الكورس، فقد كانت موفّقة جدًّا في النصف الأوّل من المذهب، ولكنّها إعتياديّة، أي «مدرسيّة» في النصف الثاني منه. وعلى كلّ فإنّ البداية في إنتاج الألوان الفكاهيّة الترفيهيّة تعدّ ناجحة، بالرغم من جميع النقائص التي جاءت فيها.

وهذه أغنية قويّة تعتمد في نجاحها على مدى وعي المستمع وتقديره لكلّ ما هو قوميّ حيّ. إنّها قصيدة «أيّها الشعب» التي لحّنها وغنّاها عبد الرحمن الخطيب، فاستحقّ التهنئة على مجهوده الكبير الذي بذله للوصول إلى صميم المعاني بالألحان فقط، وليس بالتحليل لإعطاء تلك المعاني صورة صادقة حيّة من الألحان والأوزان، فلم يتمكّن من ذلك لقسوة وقوّة وجزالة القصيدة التي لم تلن أمام رقّة الألحان وعذوبتها الحلوة. ويبدو أنّ الزميل لم يهتدِ الى الفكرة التي بنيت القصيدة عليها، وهي صرخة التنبيه التي أرسلها الشاعر مدوّية، وغنّاها الملحّن هادئة وخصوصًا عندما قال الشاعر:

الشقيّ شقيّ في الحياة شعب   يومه ميت وماضيه حيّ

فبالرغم من أنّ هذا البيت هو باعتقادي بيت القصيد، فقد كان اللحن فيه بعيدًا عن كلّ تصوير كما كان بعيدًا عن كلّ تعبير بالإضافة إلى أنّ غناء المطرب كان من البداية حتّى النهاية، بإستثناء جمل معدودة، همسًا رقيقًا موضوعًا من درجات صوتيّة منخفضة جدًّا فاقدة كلّ حماسة ونشاط.

وأودّ أن أضيف أنّ هذه القصائد تلحّن بالإعتماد على الثقافة الأدبيّة والفنّيّة التي يجب على عبد الرحمن أن يستغلّها في نفسه، وأمّا الأعمال الفنّيّة الأخرى، فلا تتطلّب أكثر من إستغلال المواهب الطبيعيّة – في بعض الأحيان، في ساعة سعيدة ملهمة.

٣٦– الموسيقى[١١١] بقلم حليم الرّومي

بصوت جميل، غنيّ بالذبذبات الدقيقة الليّنة المرنة، غنّت «راوية» لملحّن لم يذكر إسمه، أغنية «كاسك في إيدك» فكانت حقًّا مبدعة في غنائها عميقة في إحساسها وشعورها، ولقد لفت نظري تلك الشخصيّة المستقلّة التي بنى عليها اللحن وبعدها عن كلّ تقليد واقتباس، ممّا جعلني ألوم المسؤول بالمحطّة على إهمال إذاعة إسم الملحّن، وفي ذلك – كما قلت في أحاديثي السابقة – خسارة أدبيّة لا تعوّض على الفنّان بسهولة، وهو الذي يذيب شبابه وحياته من أجل فنّه، ومن أجل أن يعرفه كلّ محبّ وكلّ من يعشق الروح ويقدّس معنى الإبتكار البعيد عن التكلّف والتصنّع.

وهذا ثنائيّ «لما ولمياء» يتحفنا ببعض الثنائيّات الجميلة المتآلفة نظمًا ولحنًا وأداءً. فكانت أغنيات «الموعد الضائع» «زمرع الكوع» «يا عصفور يا بو الحن» «لما العصفور بيغني»، من المواد الممتازة التي يمكن إعتبارها أغاني إذاعيّة من الدرجة الأولى خصوصًا وأنّ بعضها يميل إلى المداعبة والفكاهة الراقية. وهما الصفات التي تشرح صدر المستمع وتزيل عنه الكثير من همومه وأشجانه، ولأنّي أعتبر الإذاعة أداة تسلية إلى جانب أنّها توجيه وثقافة وفنّ، فقد آليت على نفسي تشجيع كلّ ما من شأنه أن يسرّ المستمع ويعيد إليه نشاطه ومرحه وسروره.

قدّم ناصيف عرموني في ركنه الغنائيّ الخاصّ أغنيتين من تلحينه كانت أولاهما أغنية «حاج تتغاوي يا سمرا» غناء ليلى رمزي، التي كانت تغنّي بأمانة لا تحسد عليها إذ تعدّت في غنائها

١١١– حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد – الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٨٢، المجلّد الرابع، بيروت في ١/٦/١٩٥٣، ص ٢٤.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 169

الأمانة الى الجمود المتحجّر الذي لا يلين أمام العاطفة، ولا يحنّ أمام تجارب روحي صارخ. ومن رأيي أن تحاول ليلى غناء المونولوجات الفكاهيّة. فإذا لم يتيسّر لها ذلك، فلتحاول غناء الأناشيد والإغاني الخاصّة بالأطفال. فإنّها بذلك ستكون أوّل مطربة عربيّة متخصّصة في هذا اللون من الغناء في الشرق. وأمّا الأغنية الثانية في هذا الركن، وكانت «يا غادر» فقد غنّتها «ربيعة عزّ الدين» بصوت لا يعرف إلى الجدّ طريقًا. فهو تارة منخفض عن المقام، وطورًا مرتفع عنه بدون مناسبة، وبالإضافة إلى خوفها ووجلها من المذياع، إذ كان ذلك واضحًا تمامًا ، ممّا جعلني أشفق على أحلامها من أن تتوسّع في يوم ترسم لها طريقًا محفوفًا بالرياحين والأزهار وما هو في الواقع غير سراب في صحراء مترامية الأطراف. ومع أنّ هذه الحفلة بالذات، كانت قد أذيعت مرّتين على التوالي في يومي السبت ١٨/٤/١٩٥٣، لم أستطع أن أبدّل رأيي بمطربتها مع كلّ ما جاء في الألحان من جمال وسهولة عذبة.

وفي موشّح «يا غزالًا»، الذي لحّنه محمّد محسن وغنّته المطربة «حنان»، كنت أنتظر من الملحّن أن يترك الإستهلال للكورس، لتبدأ المطربة الغناء من الجملة «الراست» «أخذ الغصن التثني عنه»، وذلك تحقيقًا لوجهة نظر القائلين بضرورة إستغلال الكورس بأشكال جديدة تبعده عن الطرق المدرسيّة المعروفة. وأمّا اللحن، فقد كان آية في الجمال. وهو إلى جانب ذلك متّصل الحلقات فنيًّا وذو مقدّمة موسيقيّة لطيفة لا تقلّ في جمالها عن اللحن وقوّته وصفاته وقد أجادت «حنان» في غنائها وأثبتت مرّة أخرى بأنّها مطربة ممتازة جديرة بكلّ تهنئة وتقدير.

وأمّا «سلامة»، وقد غنّت لمحمّد محسن أيضًا أغنية «فرحة»، فكانت هذه المرّة موفّقة جدًّا وصوتها معبّرًا ورقيقًا باللحن الجميل الذي هيّأ لها مدى للإبداع والتفوّق على نفسها. أمّا من جهة اللحن، فقد استعملت فيه طريقة «الصفير» الأميركية التي عرفناها في الأغاني القصيرة المرحة. ومع أنّ هذه الفكرة تعدّ جديدة بالنسبة للمستمع العربيّ إلّا أنّي أجد فيها محاولة لطيفة لإستمالة الأذواق المختلفة إلى نوع ألفته في الأفلام السينمائيّة والأسطوانات التجاريّة الغربيّة. وأمّا الآهات، فإنّها لم تكن برّاقة كثيرًا بسبب أنّ الأصوات لم تكن مرنة بشكل يجعلها قادرة على أداء هذا النوع من الترتيل، وخصوصًا عندما كان يردّدها الشبّان. إذ كانت مخيفة لإنخفاض درجتها الصوتيّة كثيرًا. وأنا من محبّذي الإكثار من الأغنيات الصغيرة المرحة، ولكنّي أيضًا من المطالبين بتثقيف الجيل المكلّف في غنائها على وجه يرضي جميع الميول والأذواق.

٣٧- الموسيقى[١١٢] بقلم حليم الرّومي

من البرامج الخفيفة المرحة، إستمعت إلى إسكتش «المحتكر» الذي عالج فيه الأخوان رحباني حكاية بائع جشع يريد الكسب بطرق غير مشروعة، متظاهرًا بالجرأة وعدم المبالاة بالمسؤوليّات، مستهترًا بالأنظمة والقوانين. وسرعان ما ينقلب هذا البائع الجريء إلى نعامة مسكينة عندما يفاجئه رجال الأمن بعد وشاية زبونة عنيدة، طالبين منه الذّهاب معهم إلى دار القضاء لمحاكمته. فيحاول التخلّص منهم متصنّعًا الوداعة والصدق والأمانة. وهنا تنشأ مواقف جدّ مضحكة فيها إلى جانب العبر الكبيرة، متعة وتسلية مفيدة. ورأيي أنّ مثل هذه الإسكتشات مناسبة جدًّا للأوقات الحاضرة خصوصًا إذا كانت ملحّنة بالطريقة التي لحّنها فيها الأخوان رحباني اللذان أعطيا إلى حدّ كبير صورة صادقة لناحية هامّة من نواحي حياتنا العامّة، ولذلك فإنّي أعتقد أنّ في الإكثار من إنتاج وإذاعة أمثال هذه القصّة الإجتماعيّة الدقيقة مساهمة من المحطّة في سبيل تدعيم كفّة العدل وإحترام القانون.

١١٢- حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد - الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٨٣، المجلّد الرابع، بيروت في ١٩٥٣/٦/١٣، ص ٢٢.

وكان جلال حرب مطربًا موفّقًا جدًّا في أغنية «محلاكِ يا نيل» التي لحّنها بقلب ملتهب حبًّا وحماسة للنيل ومرابعه الخضراء الحالمة، فجاء اللحن دالًّا على تلك الأحاسيس وذلك الشعور الناعم، كما كان صوته نشيطًا، فيه رجولة جعلت منه شخصيّة لا أثر فيها للتقليد الأعمى أو الإقتباس المتهوّر. ولكنّي لم أعجب بطريقة توظيف الكورس في عدّة أمكنة من هذه الأغنية. وأهمّها وظيفة «السوبرانو» وكانت الأصوات فيها غير متساوية في المقدرة والكفاءة الصوتيّة. فبعضها كان يصل إلى قمّة اللحن بسهولة بينما البعض الآخر كان لا يزال يجاهد محاولًا ذلك عبثًا. وكلّ هذا على حساب الفنّ وأذن المستمع الذوّاقة. وقد ظهر الفرق بين الأصوات واضحًا عندما اشترك كورس الشباب في ترديد «الآهات» بطريقة «التوزيع الصوتيّ» التي لم يراعِ الملحّن فيها قاعدة فنيّة عامّة، الأمر الذي حيّرني وأنا أعرف عن الزميل ميلًا كبيرًا لتفهّم الموسيقى الغربيّة بأصولها وقواعدها العلميّة العالميّة.

وأمّا المقدّمة الموسيقيّة لأغنية «يا صباح الخير» التي غنّتها المطربة نجاح سلام من تلحين محي الدين سلام. فإنّها لم تكن من لون الأغنية في إيقاعها وتأليفها وتلحينها، وكأنّها غريبة عنها وليست خاصّة بها. وأمّا اللحن نفسه، فإنّه لم يخلُ من جمل طروبة تميل إلى البساطة والهدوء، ولكن هذه الجمل لا تكفي لنجاح أغنية يفرض فيها أن تكون من بدايتها حتّى نهايتها سهلة مرحة وقريبة من قلب وأذن كلّ مستمع يحبّ في الصباح خياله وجماله وصفاءه. ولأنّي أؤمن بالأغنية الصباحيّة عاملًا باعثًا إمّا على التفاؤل وإمّا على التشاؤم، فقد وجب عليّ التنبيه بضرورة الإعتناء بهذه الأغاني عناية خاصّة ترضي المستمع وتضيء أفق يومه بنور يحيي أمله في الحياة ويقوّي من عزيمته على الكدّ والفلاح. وأمّا نجاح وهي المطربة ذات الصوت الرقيق الناعم فإنّي أرجوها بأن تترك لصوتها إنطلاقًا طبيعيًّا دون إرهاق أو تصنّع. فإنّها بذلك تحافظ على شخصيّته وعلى طعمه الحلو الرقراق.

ومن الأغاني الصباحيّة أيضًا، إستمعت إلى مصطفى كريديّة يغنّي من ألحانه أغنية «يا فجر لمّا تطلّ» فزاد أيماني بأنّه لهذه الأغنية مذهبًا قرّبها بسرعة مدهشة نحو قلوب الجماهير. ولكنّ الموّال فيها كان بالنسبة للمستمعين كالربع الخالي في الجزيرة العربيّة، مجهولًا لأكثر الناس بحثًا وتنقيبًا عن الأجزاء الرهيبة في وصف الجغرافيين العلماء. ولذلك، فإنّي مع تهنئتي للمطرب الملحّن على نجاح مذهبه في هذه الأغنية، فإنّي أريد أن ألومه على وضع حاجز فولاذيّ سميك بينها وبين خلودها كأغنية صباحيّة خفيفة.

وعزف الزميل مدحت عاصم على البيانو من تأليفه معزوفة «الراقصة الإغريقيّة»، فكانت حقًّا إغريقيّة يونانيّة بكلّ معنى الكلمة وذات موضوع فنّيّ لطيف طريف استطاع مدحت أن يوضحه تمامًا عند العزف، ولكنّي أميل إلى الإعتقاد بأنّ موسيقى العصور القديمة كانت أقرب إلى اللوحات القصصيّة منها إلى الموسيقى السريعة التي لا تعبّر إلّا عن عاطفة محدودة الخيال والصور.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 171

٣٨- الموسيقى[١١٣] بقلم حليم الرّومي

يمكننا الآن أن نطمئنّ إلى جهود الشباب من موسيقيّي الجيل الحديث، وإلى أنّنا سائرون بطريقنا نحو هدف الإرتفاع بفنّنا عن طريق الثقافة والفنّ المبنيّ على الذوق والعلم. فقد إستمعت للأخوين رحباني في مغناة «إبن هند»، وهي من تأليفهما وتلحينهما وتوزيعهما وغناء كارم محمود وفيروز وعفيف رضوان وكورس. فأعجبني فيها فكرة تسخير «الهارموني» لمرافقة الألحان العربيّة ذات «ربع الصوت». وهي سابقة جريئة إستطاع الأخوان رحباني أن يذلّلا العقبات التي اعترضتها في الماضي وأهمّها الإفتقار إلى فنّ يجمع الشتيتين. فحافظا على النغم العربيّ وصنعا له إطارًا من «الهارموني» التي تلائمه كما وضعا من التوزيع الموسيقيّ ألوانًا تتمشّى وطبيعة ألحانه العربيّة والغربيّة، فجاء عملهما آية بديعة في صورتها ولونها وفكرتها. وإنّي وإن كنت أعتقد أنّ هذا العمل سابق لأوانه بالنسبة لعامّة المستمعين الذين لا يعترفون بالأعمال الكبيرة لغرابتها عن المألوف، وأنّهم دائمًا يطلبون نماذج مصغّرة عنها فأنا لا أستطيع إلّا أن أهنّئ الأخوين رحباني على عملهما الكبير هذا وتهنئة خاصّة للذين اشتركوا في الغناء. فقد كانوا جميعًا أبطالًا أظهروا عند الغناء كفاءة نادرة جديرة بكلّ احترام وتقدير.

في برنامج «أغان من ليبيا» إستمعت إلى ثلاث أغنيات لم أستطع إلتقاط أسماء من غنّاها وخرجت من الإستماع بنتيجة واحدة هي أنّ الفنّ في القطر الشقيق «ليبيا»، لا يزال حتّى اليوم في المهد وهو يعيش على لإقتباس الواسع من موسيقى الأمم الشرقية الشقيقة. فأغنية «يا ام الخدود ورود» مصريّة اللون والطابع وأغنيتا «ما ننساك»، و«أنا قلبي مهنى» عراقيتان في صورتهما وفكرتهما. ولكن بفارق واحد، وهو أنّ منشدي الأغنيات الثلاث هم من ذوي الأصوات التي لا تصلح «للمذياع» والتخت فقير عددًا وفنًّا، ولا حياة في عزفه وأدائه، وحتّى نشاط «الآلة الواحدة؟» التي يمكن أن ترافق الغناء - إذا كان العازف ماهرًا وحاذقًا لعمله وفنّه - كان مفقودًا وأتمنّى كثيرًا أن يعمل إخواننا الليبيّون على الإرتفاع بفنّهم وتكوين شخصيّة خاصّة بهم تجعل لهم مكانة فنيّة بين مجموعة الشعوب العربيّة الأخرى.

وقدّم السيّد بدير في برنامجه «الريف يغنّي» مجموعة من الأغنيات الريفيّة الصميمة في مصريّتها وطابعها ولونها الهادئ الصادق، والبرنامج في مجموعه مشرق بهيج يبعث الإنشراح والنشوة في قلب المستمع وهو إذا أقدم على حلقات متسلسلة، فإنّه يكون بمثابة همزة وصل ما بين المحطّة وبين مستمعيها من أهل الريف وسكّان المدن من الذين يعشقون الصدق في التلحين والتعبير والأداء مع رجائي للأستاذ بدير أن يذكر بأنّ أغنية «جنّنتيني يا بنت يا بيضة» هي ليست من إنتاج الريف، ولكنّها أغنية حديثة من ألحان المرحوم «داوود حسني». ولذلك فإنّها كانت غريبة عن الأغنيات الأخرى بالنسبة لفكرة البرنامج الذي كان يدور في قصّته وألحانه حول الريف المصريّ وعاداته وغنائه.

ولأوّل مرّة إستمعت الى المطربة «مديحة عبد الحليم»، وهي تغنّي لـ«لبيب عبد الحليم»، أغنية رمضان، فأعجبني في صوتها ذبذباته الغنيّة، ولم يعجبني إنشغالها الكلّيّ في إظهار تلك الذبذبات بالقدر الذي كان عليها أن توليه للحن فكانت الحفلة عبارة عن تجربة مكشوفة لذبذبات صوتها، وليست محاولة لإظهار مواهبها كمطربة تعمل على تكوين شخصيّة ومستقبل لها. ورأيي - إذا كانت المطربة تبغي النجاح - أن تعمل دائمًا وفي الدرجة الأولى على إجادة إخراج اللحن وأدائه بطريقة تضمن لها مستقبلًا مرموقًا في دنيا الغناء والطرب.

١١٣- حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد - الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٨٤، المجلّد الرابع، بيروت في ١٩٥٣/٧/١، ص ٢٤.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 173

ومن ألحان زعيم المجدّدين الشيخ سيّد درويش، إستمعت إلى لحني «أحسن جيوش» و«اوعى يمينك اوعى شمالك» فأحسست بالعبقريّة الصحيحة التي كانت تتجلّى في أعمال هذا الملحّن العظيم الذي حطّم قيود الرجعيّة الفنيّة، فأوجد للفنّ العربيّ كيانًا عالميًّا بارزًا لم يكن لولاه ولولا نبوغه الفذّ وشاعريّته الفيّاضة بالإحساس والإلهام، وأرجو أن ألفت أنظار المسؤولين بالمحطّة إلى أنّ روايات الشيخ سيّد الغنائيّة كثيرة، وكلّها خالدة عظيمة وأنّ في إخراجها مجدّدًا عمل كبير سيقابل بالشكر والإعجاب من كلّ الذين يقدّرون الفنّ الصحيح الذي لا يزال يعيش جديدًا شامخًا.

٣٩- الموسيقى[١١٤] بقلم حليم الرّومي

في سلسلة برامج «من أيّام الحياة» لمدحت عاصم، إستمعت إلى إسكتش «غناء بالإيحاء»، فكان الملحّن موفّقًا كعادته في إعطاء الصورة اللحنيّة المشرقة لكلّ ما تضمّنه الإسكتش من ألوان وانتقالات وتخيّلات طريفة. ولكنّي لم أعرف الحكمة من جعل الأبطال الفنيّين فيه أقرب إلى البله منهم إلى الشذوذ الفنّيّ المعروف. ولعلّ الأستاذ مدحت كان يقصد من ذلك، الإشارة إلى أنّ الفنّان هو ذلك الشخص الذي تدلّ حركاته التائهة وأفكاره غير المركّزة على أنّه إنسان يعمل في صناعة الفنون. وإنّي وإن كنت أوافق الزميل على رأيه - إلى حدّ محدود - فأنا لا أجد أنّه من المناسب المعقول إظهار الفنّان بمظهر الأبله المعتوه الذي لا يعرف لنفسه وزنًا فنّيًّا حقيقيًّا فيطرق أبواب الإرتزاق ويلاقي عندها الإستهزاء والسخرية وأخيرًا الطرد.

وللأستاذ بدير، إستمعت إلى برنامج «الذهب الأبيض»، وهو سلسلة برنامج «الريف يغنّي» فأعجبت كثيرًا في تلك الإقليميّة العنيفة التي كانت تسيطر على جوّ الفكرة والقصّة الريفيّة الصميمة، ولكنّي أعتقد أنّ الإكثار من الغناء في مثل هذه البرامج الخفيفة الظلّ، وسيلة لتقريبها نحو القلوب والأسماع، ولذلك فإنّي أترك للأستاذ السيّد أمر تحقيق هذه الفكرة التي ستساعد حتمًا على ربط قلوب المستمعين بجهود أصحاب الأعمال الإذاعيّة المتقنة.

واستمعت لأوّل مرّة إلى برنامج «تشكيلة أغاني» وقد أذيع فيه مجموعة من أغنيات كارم محمود وشلّة نجاح وناديا فهمي وصباح وأبناء القرية، وزكي ناصيف، فأعجبت بالفكرة ولم أعجب بالإسم الذي ذكّرني بمخازن العطورات أو الأقمشة أو غيرها من المتاجر التي تعرض في واجهاتها أشكالاً من بضائعها ومنتجاته وتكتب فوقها «تشكيلة الربيع» أو «تشكيلة جديدة». وإلى غير ذلك من إعلانات تجاريّة مكشوفة يقصد منها إغراء الزبائن على الطلب والشراء. ولأنّ الفرق ما بين واجهتي المتاجر والإذاعة شاسع، فالأولى ماديّة صرفة، الثانية روحيّة منبثقة من تحاليل النفس واتجاهاتها وميولها الخاصّة والعامّة. فقد وجدت أنّه من الأصلح تعديل إسم هذه الزاوية من برنامج المحطّة بجعلها مثلًا «باقة أغاني» فتبقى الفكرة كما هي ويسمو الجوهر الى ما فوق المادّة وقشورها.

ومن ثلاثي «جيتار وماندولين» - هكذا قدّمه المذيع، دون ذكر أسماء العازفين أو المؤلّف - إستمعت إلى المعزوفة العالميّة الشهيرة «القمر الأخضر» كما ترجمت الى العربيّة، فلم أهتد إلى انسجام يربط العازفين، ولم أشعر بالروعة والجلال اللذين يسيطران على جوّ المستمع حين يستمع الى هذه المعزوفة مغنّاة بأصوات مشاهير المطربين والمطربات في الشرق والغرب، بالإضافة إلى

١١٤- حليم الرّومي، «برامجنا في ميزان النقد - الموسيقى»، الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، العدد ٨٥، المجلّد الرابع، بيروت في ١٦/٧/١٩٥٣، ص ٢٤.

أنّها مسجّلة تجاريًّا بواسطة فرق «جاز» عالميّة تفوق مهارتها حدّ الوصف والتعبير ولذلك فإنّي أعتبر عزفها بهذا الشكل من قبل الثلاثي جريمة بحقّ مؤلّفها. وأنا لا أجد بأسًا من اقتراح الغائها من برامج المحطّة، محافظة على كيانها الفنّيّ والأدبيّ العالميّ.

ولم أكن أعرف عن المطربة نجاح سلام مهارة في الغناء الراقص، حتّى إستمعت إليها تغنّي فوكستروت، «أطلع من ها النمرة» فشعرت بإمكانيّة تلوين صوتها وفق الألحان التي تقدّم لها خصوصًا إذا كانت هذه الألحان من النوع الذي يلائم روحها المرحة وحركاتها النشيطة الإنطلاق. وباعتقادي أنّه في قبول بعض المطربات والمطربين لنصيحتي بضرورة مسايرة التطوّر الفنّي الحديث مع المحافظة على ميولهم الفنّيّة الخاصّة عملًا عاقلًا من شأنه أن يمهّد لكلّ منهم مستقبلًا يستند على أساس قويّ في ميدان الشهرة والبقاء.

ولخالد أبو النصر، إستمعت إلى أغنيتين، الأولى «طلع الفجر» وقد غنّاها الكورس، فتمنّيت لو أنّ هذا اللحن وضع لغير هذا النظم، لأنّ اللحن جميل وباستطاعته أخذ مكان لائق بين صفوف الأغنيات الجميلة. وأمّا الأغنية الثانية وهي «يا صاحبي قم»، فلم تكن في مستوى فنّيّ جيّد، إذ كان الجمود والتكلّف يسيطران على لحنها. وأمّا سعاد هاشم، فقد كان شعورها غائبًا وإحساسها متحجّرًا عندما غنّت هذه الأغنية. ولست أدري السبب في ذلك، ولعلّ للزمن اليد الطولى..

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 174

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 175

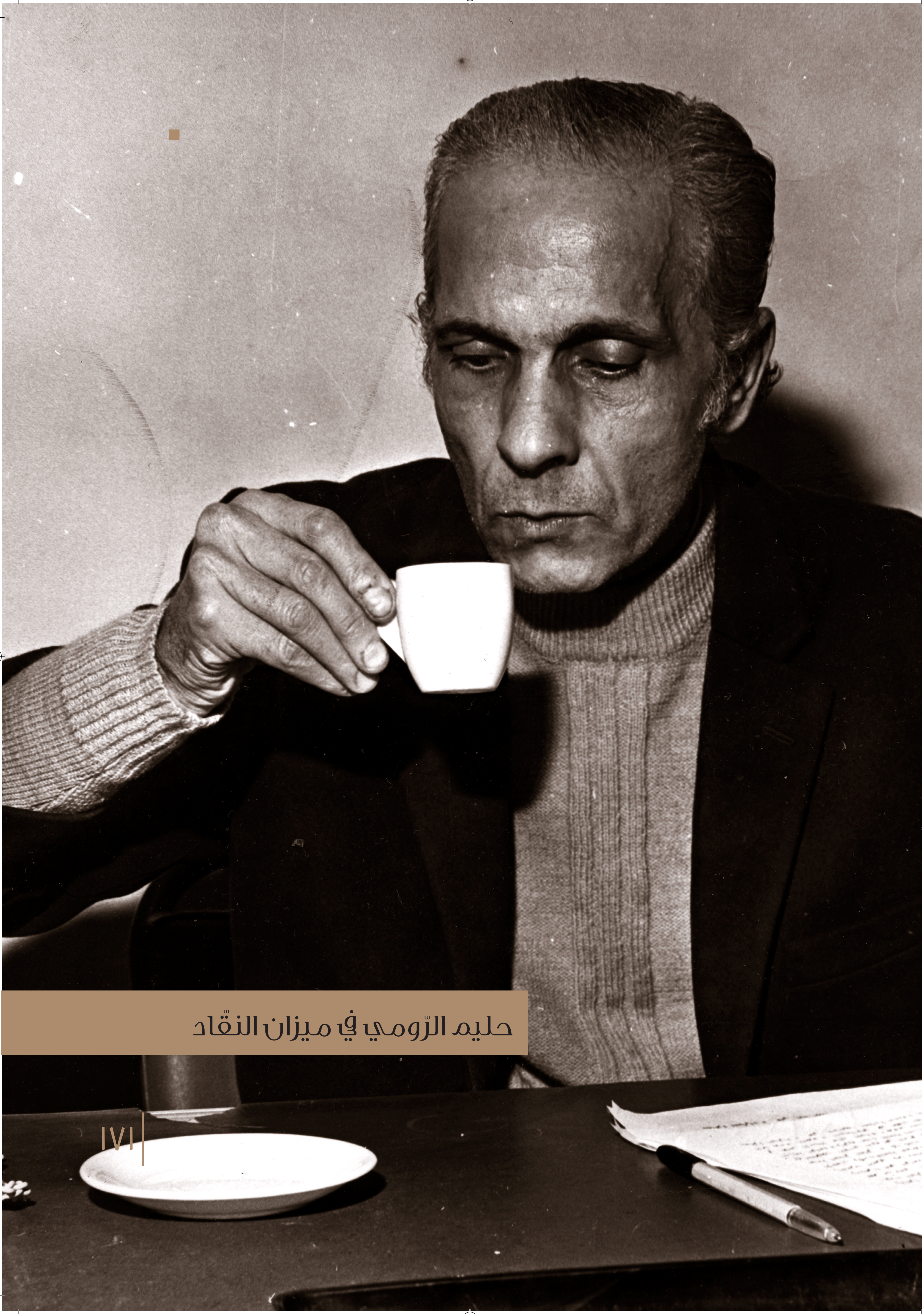

حليم الرّومي في ميزان النقّاد

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 176

حليم الرّومي في شارع فؤاد الأول - القاهرة في النصف الثاني من نيسان/ابريل ١٩٥٥

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 177

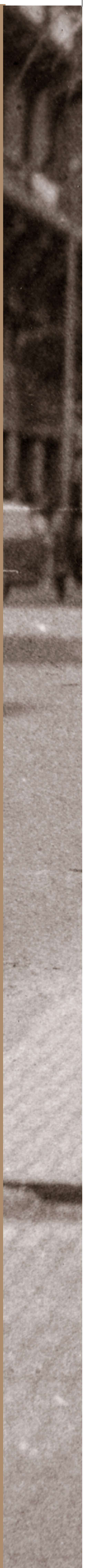

أحلام الشرق [١١٥]

كما يبحث الغريق عن قطعة من الخشب لينقذ بها نفسه، كذلك يبحث القسم الموسيقي في محطة الإذاعة اللبنانيّة عن مواد إذاعيّة تقوّي البرامج الغنائيّة دون أن تكلّف هذه البرامج صندوق الإذاعة شيئًا من المال!

وكان برنامج «أحلام الشرق» الذي قدّمه الموسيقار حليم الرّومي مساء السبت الماضي من محطّة الإذاعة إحدى محاولات فنّاني المحطّة لتقوية برامجهم الموسيقيّة وجعلها تقف على قدم المساواة مع البرامج الإذاعيّة العربيّة التي ليس بوسعنا – مع الأسف – الوصول إلى مستواها لقلّة ما لدينا من إمكانيّات..

وأشهد أنّ حليم الرّومي كان موفّقًا في تقديم هذا البرنامج الذي يصوّر سهرة غنائيّة في منزل الخليفة هارون الرشيد، كما أشهد أن العناصر التي اشتركت في «أحلام الشرق» كانت منسجمة ومتآلفة إلى حدّ بعيد ممّا يدلّ على أنّ ملحّنه ومخرجه قد بذل جهدًا مشكورًا وأضاع الكثير من ساعات الراحة والهدوء ليخرج على المستمعين بهذا البرنامج الممتع.

والمآخذ التي نسجّلها على الأستاذ الرّومي قليلة جدًّا، ولكن، لا بأس من ذكرها، حتّى لا يقع بمثلها في البرامج المقبلة، هذا إذا بقي عنده الإستعداد لإخراج برامج جديدة من نوع هذا البرنامج مجّانًا..

فالمفروض أنّ «أحلام الشرق» هو صورة فنّيّة عن عهد الخليفة هارون الرشيد أي في العصر الذي ازدهرت فيه الفنون الجميلة وأصبح المغنّون والعازفون موضع تكريم خاص من الملوك والخلفاء.. ولكنّ المقدّمة الموسيقيّة التي استهلّ بها البرنامج لم تكن تصوّر أو تحمل السامع إلى هذا الجوّ القديم المليء بالخيال والغموض، بل إنّنا كنّا نتخيّل عند سماعها أنّنا سنرى صورة موسيقيّة عن إحدى علب الليل في باريس ونيويورك..

يضاف إلى هذا أنّ أسلوب الذين مثّلوا أدوار البرنامج كان مدرسيًّا إلى حدّ بعيد، باستثناء عاصي الرحباني الذي كان يمثّل دور الخليفة بنفس الأسلوب الذي اعتاد أن يمثّل به أدوار أبو خليل وسالم البدوي وغيرها..

الموسيقى والغناء، بالأوضه العتيقة [١١٦]

حليم الرّومي أبى إلّا أن يكون سبّاقًا في نقل المعاني الجديدة إلى أجواء الأغنية العربيّة. لحّن وغنّى «بالأوضه العتيقة» من كلمات ميشال طعمه، وعمد إلى أن تتجاوب الموسيقى مع المعنى فتعيش في الأوضه العتيقة والذكريات على ضوء الشمعة، الصياغة اللحنية في الأغنية ماهرة بقدر ما في معانيها من عمق وقوافيها من مهارة.

الشاعر ميشال طعمه هو من كتّاب الأغنية القلائل الذين يشذّون عن المألوف.. فينتقون الكلمة المهملة، ويغزلون من معناها وقافيتها شعرًا يحمل موسيقى وإيقاعًا على مدّ الوزن وانتشار الفكرة. من كلمة عتيقه استوحى الأوضه، وربطها بالموسيقى، فأحسن الملحّن المطرب حليم الرّومي بجمال الصورة ودفئها واختارها لتكون أغنية من أجمل أغانيه الجديدة.

١١٥- محمد بديع سربيه، ما وراء الأخبار، مجلّة دنيا الفن، مصر، ١٨/٦/١٩٥٢.

١١٦- جوزف فاخوري، «برامجنا في ميزان النقد»، هنا بيروت، مجلة الإذاعة اللبنانيّة، برامج كانون الأول سنة ١٩٦٤، ص ٢.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 178

هدأ الليل، حليم الرّومي [١١٧]

هدأ الليل يا نغم.. قصيدة لمصطفى محمود من تلحين وغناء حليم الرّومي.. تبدأ هذه الأغنية بمقدّمة متحرّكة لا تلبث أن تهدأ وتعقبها آهات ذات صوتين يشترك فيها أفراد الكورس.. وكأنّ الملحّن قد أراد أن يصوّر لنا هدأة الليل بعد اصطخاب حركة النهار.. ثم تتعاقب الحركات على مقاطع الأغنية لتمثّل كلام الأغنية بصور موسيقيّة معبّرة.. وهي طريقة المطرب حليم الرّومي وتظهر في معظم أعماله..

الأمر المؤسف في إذاعة هذه الأغنية بالذات هو أنّها تنقطع على المستمع عند استيعاء لمساتها.. لتحلّ محلّها المادّة الثانية من البرنامج..

قطع الأغنية قبل انتهائها استخفاف فاضح بالفن كعمل وبالمستمع كذوّاقة.. كل شريط له توقيته فلماذا لا يحصى الوقت بالدقيقة والثانية وأجزائها؟

١١٧- جوزف فاخوري، «برامجنا في ميزان النقد»، هنا بيروت، مجلة الإذاعة اللبنانيّة، برامج كانون الثاني سنة ١٩٦٥، ص ٢٩.

حليم الرومي وصباح في فيلم «أول شهر». مصر ١٩٤٥

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 182

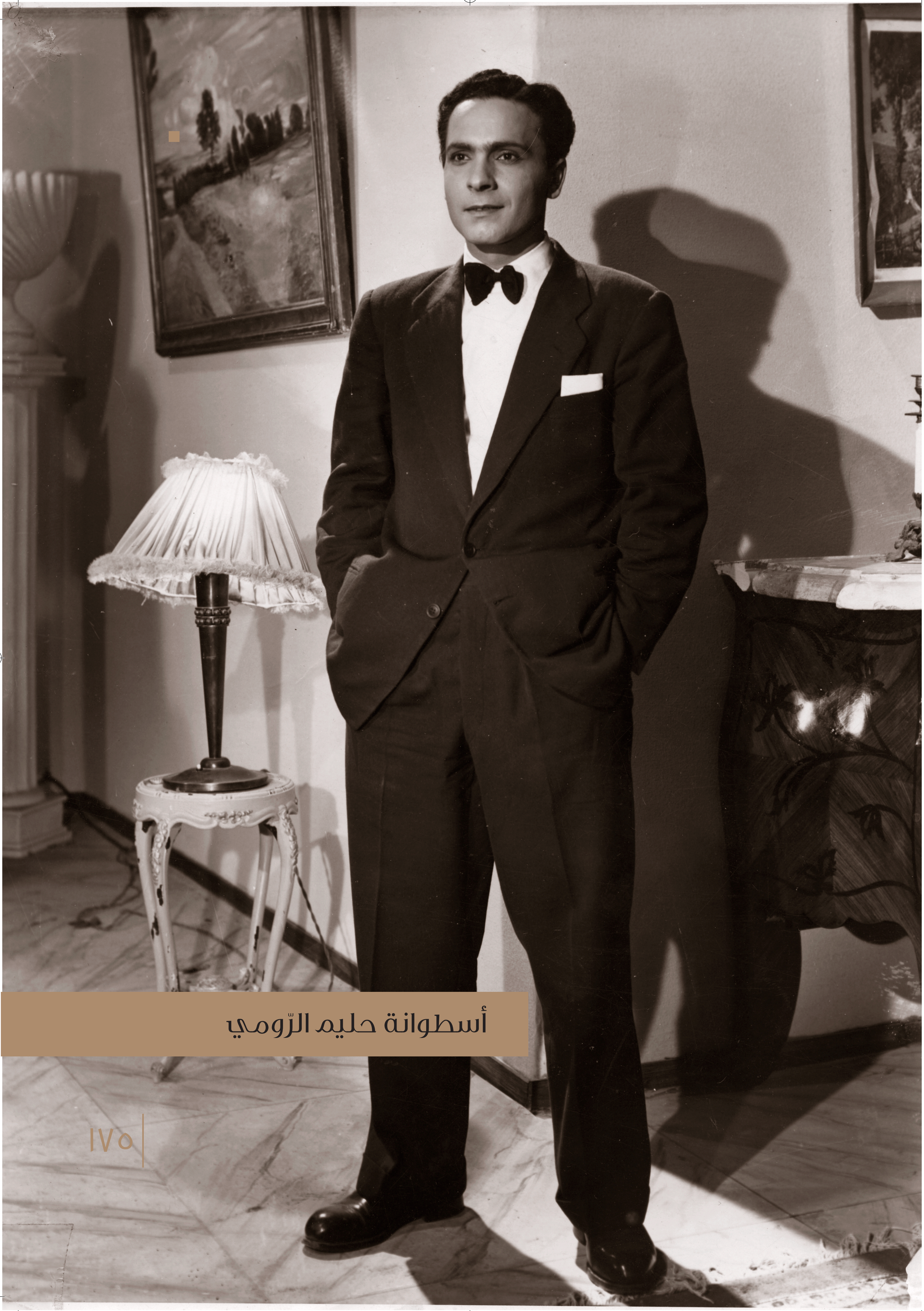

أسطوانة حليم الرّومي

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 183

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 184

سنة ١٩٨٠، أصدر حليم الرّومي بواسطة «شركة صوت الشرق» أربعة أعمال موسيقيّة في إنتاج مؤلّف من أسطوانتين (٤٥ دورة/الدقيقة)[١١٨] :

١. قصيدة «أرادة الشّعب». عرّف عنها على النحو التالي: «رفيقة الأحداث الوطنيّة الكبرى في الشّرق العربيّ وأنشودة الشّعوب النّامية في مختلف أنحاء العالم». نظم: أبو قاسم الشابي، تلحين وغناء: حليم الرّومي.

٢. لوحة «مُناجاة الليل». عرّف عنها على النحو التالي: «لأوّل مرّة في تاريخ الغناء العربيّ يتولّى الكورس غناء الليالي التقليديّة مناجيًا عرائس الليل في نشوة السّمار ومراح النّدامى». نظم: مصطفى محمود، تلحين وغناء: حليم الرّومي.

٣. مُوشّح «غلب الوجدُ عليهِ». عرّف عنها على النحو التالي: «أنطلاقة الموشّحات الجديدة في ثوبها اللحنيّ المتطوّر وتحرير «الكورس» من دوره القديم المحافظ». نظم: محمود سامي البارودي، تلحين وغناء: حليم الرّومي.

٤. معزوفة «بعد الغياب».

جاء العمل متقَنًا من حيث الأداء والعزف. وقد حرص حليم الرّومي تطبيق وتحقيق ثوابته وقناعاته في ما يخصّ «تحرير الكورس من دوره القديم المحافظ» وإعطاءه «لأوّل مرّة في تاريخ الموسيقى العربيّة وظيفة لحنيّة خاصّة به ومستقلّة تمامًا عن لحن وغناء المطرب»، وذلك بتقاسم غناء الرّدود ما بين فريقي بنات وشباب الكورس.

قصيدة إرادة الشّعب

إذا الشّعبُ يومًا أراد الحياة ... فلا بدّ أن يستجيب القدرْ
ولا بدَّ لليل أن ينجلي ... ولا بدّ للقيد أن ينكسرْ
ومن لم يعانقْه شوْقُ الحياة ... تبخَّرَ في جوّها واندثرْ
فويل لمن لم تشقْه الحياة ... من صفعة العدم المنتصرْ
كذلك قالت لي الكائنات ... وحدّثني روحها المستترْ
وقالت لي الرّيح بين الفجاج ... وفوق الجبال وتحت الشجرْ
إذا ما طمحت إلى غاية ... ركبت المنى ونسيت الحذر
ولم تتجنّب وعور الشّعاب ... ولا كبّة اللّهب المستعرْ
ومَن يتهيّب صعود الجبال ... يعش أبدَ الدّهرَ بين الحُفرْ
فعجّت بقلبي دماء الشّباب ... وضجّت بصدري رياح أخرْ
وأطرقت أصغي لصوت الرّعود ... وعزف الرّياح ولحن المطر
ورفرف روح غريب الجمال ... بأجنحة من ضياء القمر
ورنّ نشيد الحياة المقدّس ... في هيكل شاعريّ الصّور
وأعلن في الكون أنّ الطّموح ... لهيب الحياة وروح الظفر
إذا طمحت للحياة النفوس ... فلا بدّ أن يستجيب القدر.

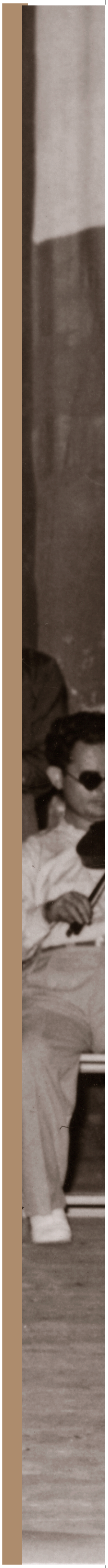

١١٨- شركة صوت الشرق – عبد الله شاهين وأولاده – لبنان، ١٩٨٠
01 GVDL 344، MT 8765، Voix de l’Orient Series, Vinyl, LP, Stereo, Tracklist : A1:
إرادة الشعب :A٢ معزوفة بعد الغياب :B١ غلب الوجد عليه :B٢ مناجاة الليل.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 186

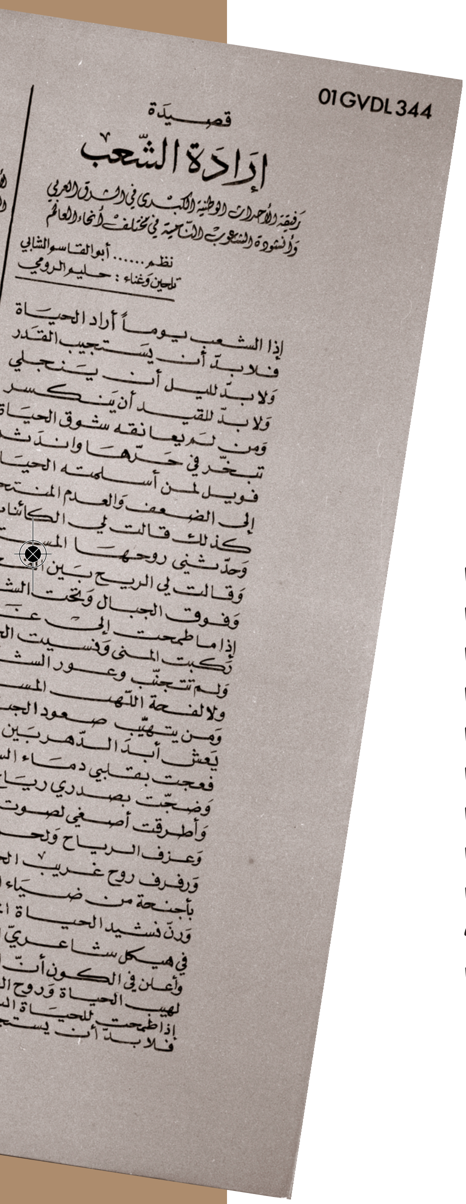
01GVDL344

قصيدة

إرادة الشّعب

رفيقة الأحداث الوطنية الكبرى في الشرق العربي
وأنشودة الشعوب الناهضة في مختلف أنحاء العالم

نظم...... أبو القاسم الشابي
تلحين وغناء : حليم الرومي

إذا الشعب يوماً أراد الحياة
فلا بدّ أن يستجيب القدر
ولا بدّ لليل أن ينجلي
ولا بدّ للقيد أن ينكسر
ومن لم يعانقه شوق الحياة
تبخّر في جوّها واندثـ
فويل لمن لم تشقه الحيا
إلى الضعف والعدم المنتحـ
كذلك قالت لي الكائنات
وحدّثني روحها المسـ
وقالت لي الريح بين الـ
وفوق الجبال وتحت الشـ
إذا ما طمحت إلى غـ
ركبت المنى ونسيت الحـ
ولم تتجنّب وعور الشـ
ولا الفحة اللهب المسـ
ومن يتهيّب صعود الجبـ
يعش أبد الدهر بين
فعجت بقلبي دماء السـ
وضجّت بصدري رياح
وأطرقت أصغي لصوت
وعزف الرياح ولحـ
ورفرف روح غريب الـ
بأجنحة من ضياء
ورنّ نشيد الحياة
في هيكل شاعري
وأعلن في الكون أنّ
لهيب الحياة وروح
إذا طمحت للحياة
فلا بدّ أن يستجـ

■

لوحة مناجاة الليل

يا جنان الحب عدنا يا جنان
حين عاد الليل وافترت رؤاه
ضمّنا مليء ذراعيه وقال
يا ندامى الروح غنّوا للجمال
وسرى من زهره عطر الخيال
فانتشينا وهتفنا بابتهال
وعلى أجفاننا شوق الدنان
ومدى أسماعنا رجع صداه
يا ليل في نجواك باركت الندامى
وسكبت في أكوابهم روح الخزامى
يا من بورد صباك طيّبت المداما
يا ليل يا ليل الأماني والتصابي
الروح عن رضاك تنهل ابتساما

موشّح غلب الوجدُ عليه

غَلَبَ الـوجدُ عـليـهِ فـبَـكـا … وتـولّـى الصّـبرُ عـنـهُ، فَـشَـكـا
وتمنّـى نـظـرةً يشـفـي بـهـا … عـلّـةَ الشّـوقِ فـكـانـتْ مَـهـلَـكـا
نـظـرةً ضـمّ عـلـيـهِ هُـدبَـهُ … ثـمَّ أغـراهـا فـكـانت شَـركـا
غَـرَسَـتْ في الـقلبِ مِـني حُـبّـهُ … وسَـقَـتـهُ أدمُـعـي حـتّـى زكـا
إنَّ طَـرْفي غَـرَّ قـلـبـي فـمضـى … في سـبـيـلِ الشّـوقِ حـتّـى هَـلَـكـا
قد تـولّـى إثْـرَ غِـزلانِ الـنَّـقـا … لـيـتَ شِـعـري أيّ وادٍ سَـلـكـا
يـا غـزالًا نصـبـت أهدابـهُ … بـيَـدِ الـسّـحـرِ لـقـلـبـي شـبـكـا
قد مـلـكـتَ الـقـلبَ فـاسـتوصِ بـهِ … إنّـه حـقٌّ عـلـى مَـنْ مَـلَـكـا
لا تُـعـذّبـهُ عـلـى طـاعـتِـهِ … بـعـدمـا تَـيَّـمْـتَـهُ فـهـولَـكـا
فـإلى مَـن أشـتـكـي مـا شَـفَّـنـي … مـن غـرامٍ وإلـيكَ المشـتَـكـى؟
سَـلَـكَـت نـفـسي سـبيـلًا في الـهـوى … لمْ تَـدَعْ فـيـهِ لِـغيري مَـسـلَـكـا

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:55 PM Page 185

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 187

يَرْنُو بِطَرْفٍ...

حليم الرومي

...حياة وإنجازات

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 188

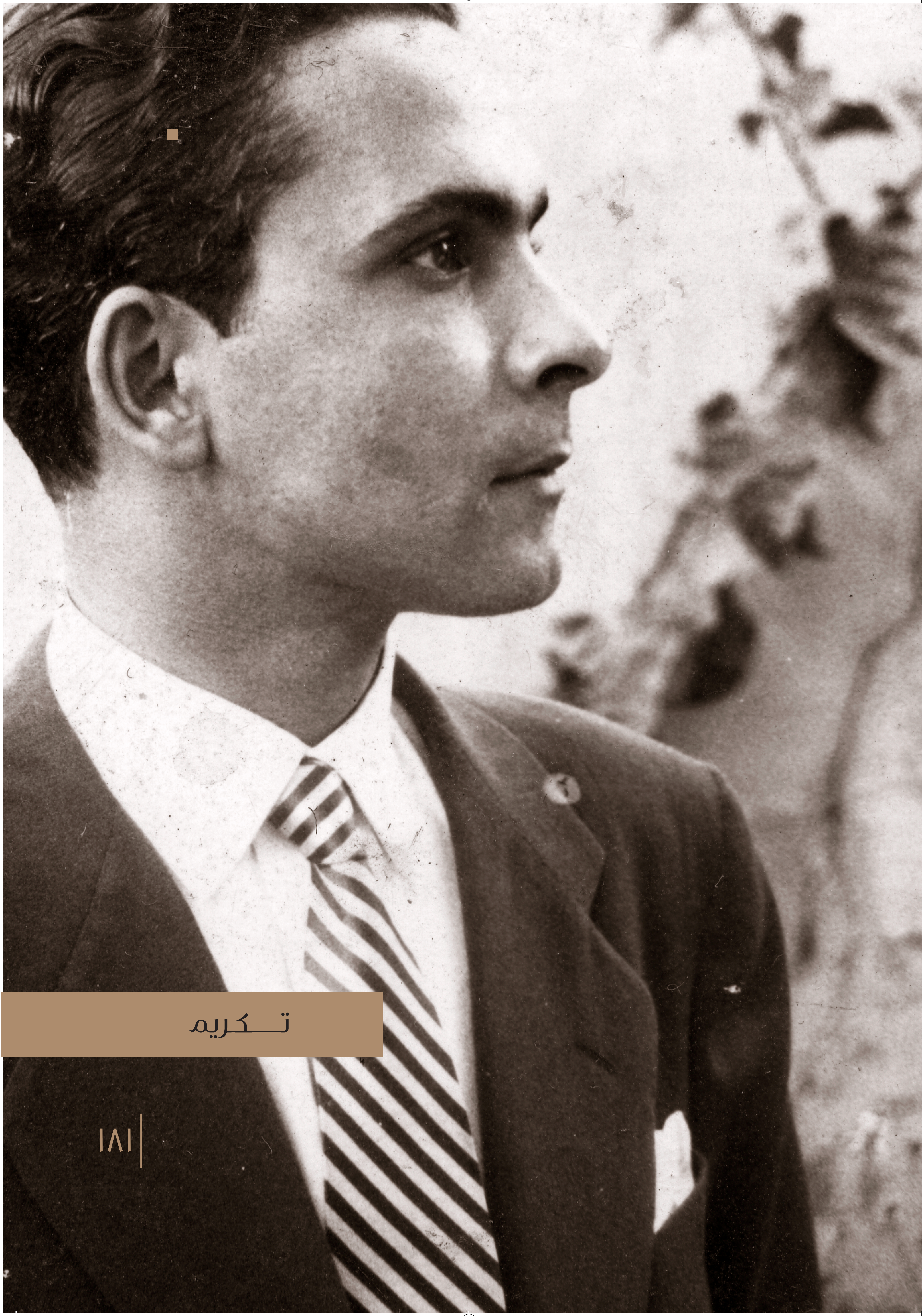

تــــكريم

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 189

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 190

بتاريخ ١٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧١، فاز حليم الرّومي بمباراة الموشّحات الأندلسيّة التي أقيمت على المسرح البلديّ في تونس العاصمة، والتي اشترك فيها عدد كبير من ملحّني مختلف البلاد العربيّة. وممّا يذكر أنّ هذه المباراة هي الأولى من نوعها في الشرق العربيّ والفوز الفنّيّ الكبير الذي حقّقه لبنان في تاريخه. وأعلن رئيس لجنة الإنتاج حينها الأب يوسف الخوري الفوز: «تعلن اللجنة التحكيميّة بقرارها شبه الإجماعيّ عن فوز الفنّان اللبنانيّ حليم الرّومي بجائزة هذه المباراة. فله ولجميع المشتركين تهانينا وتحيّاتنا». ولدى عودته إلى لبنان، تمّ وعد حليم الرّومي بوسام تقديريّ من رئاسة الجمهوريّة، تقديرًا على الفوز الفنّيّ الكبير، ولكن هذا الوعد بقي وعدًا والوسام لم يقلّد.

ذكرت زوجته في تسجيل صوتيّ موضوع تكريم زوجها بأسف وحسرة قائلة: «هذه حال كبار الفنّانين، لا يذكرونهم إلّا بعد رحيلهم عن هذا العالم، عندها يذكرونهم ويتذكّرون أعمالهم. كم كان جميلًا، لو أنّ هذا الإنسان إنشرح صدره أثناء حياته عبر تقدير من الدولة أو الإذاعة مقابل العمل الذي قدّمه وقدّمه بإخلاص».

بعد ٤٦ سنة على هذا الفوز، وبعد ٣٤ سنة على وفاته، تمّ تكريم حليم الرّومي من قبل جهتين، واحدة رسميّة والثانية أكاديميّة:

تكريم من قبل وزارة الإعلام اللبنانيّة والإذاعة اللبنانيّة

تمّ تكريم حليم الرّومي بتاريخ ٨ أيار/مايو سنة ٢٠١٧ من قبل وزارة الإعلام والإذاعة اللبنانيّة عبر إطلاق إسم الموسيقار حليم الرّومي على استوديو رقم ٥ في الإذاعة، تقديراً لما قدّمه الفنّان الكبير للموسيقى العربيّة ولـ«الإذاعة اللبنانيّة»، خلال احتفال أقيم في مبنى إذاعة لبنان في الصنائع.

تكريم من قبل جامعة الروح القدس – الكسليك، لبنان

بتاريخ ١١ تشرين الأوّل/أكتوبر ٢٠١٧، تمّ تكريم حليم الرّومي من قبل جامعة الروح القدس – الكسليك، بشخص رئيسها الأب البروفسور جورج حبيقة وعميد كليّة الموسيقى الأب الدكتور بديع الحاج. وذلك في حفلة إفتتاح «مؤتمر الموسيقى العربيّة» الذي نظّمته كليّة الموسيقى بالتعاون مع المجمع العربي للموسيقى وإتحاد كليّات ومعاهد الموسيقى في الجامعات العربيّة. وكان الإحتفال برعاية رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي. وتمّ بالمناسبة إصدار هذا الكتاب.

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 191

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:37 PM Page 192

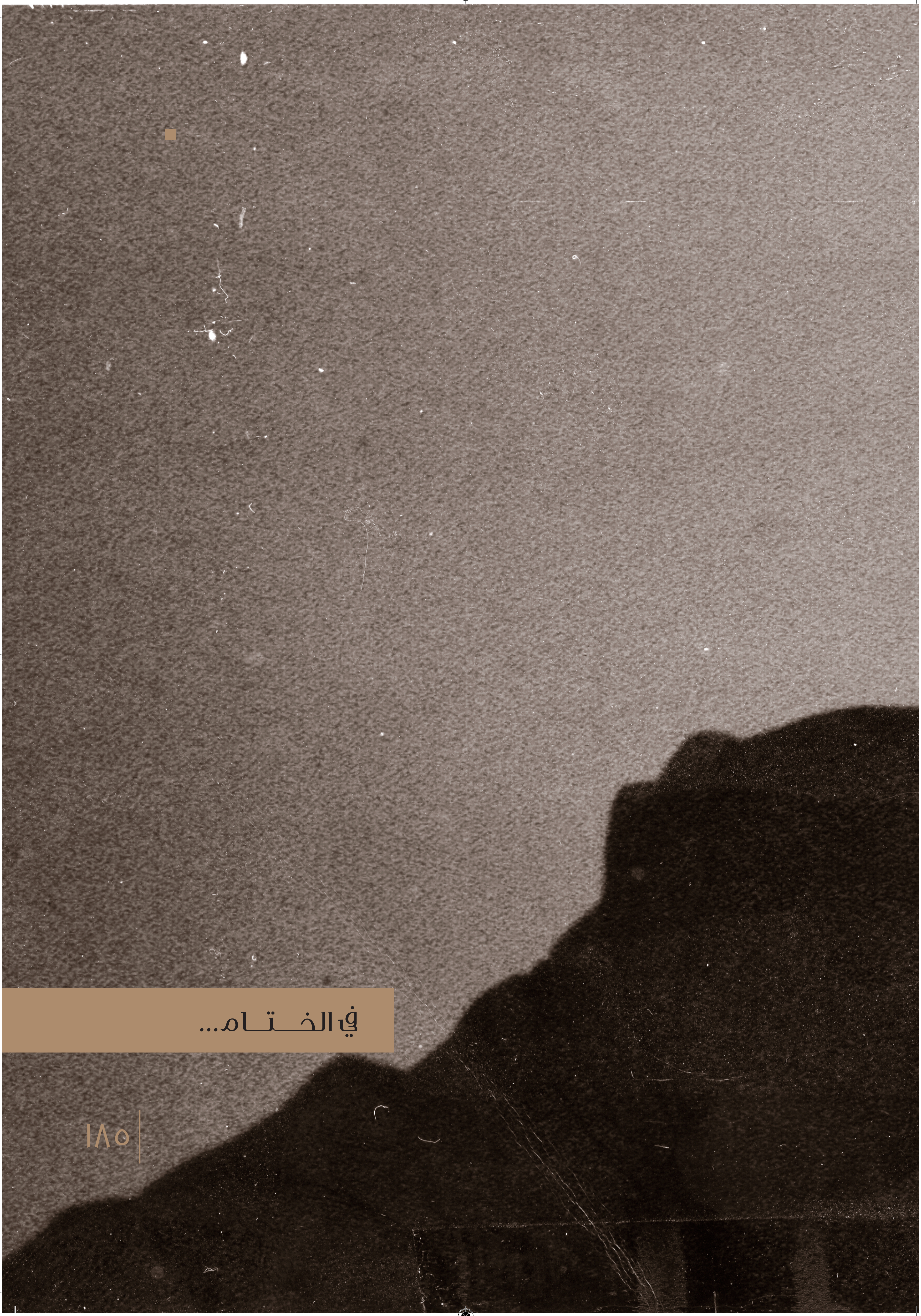

في الخــتــام...

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:38 PM Page 193

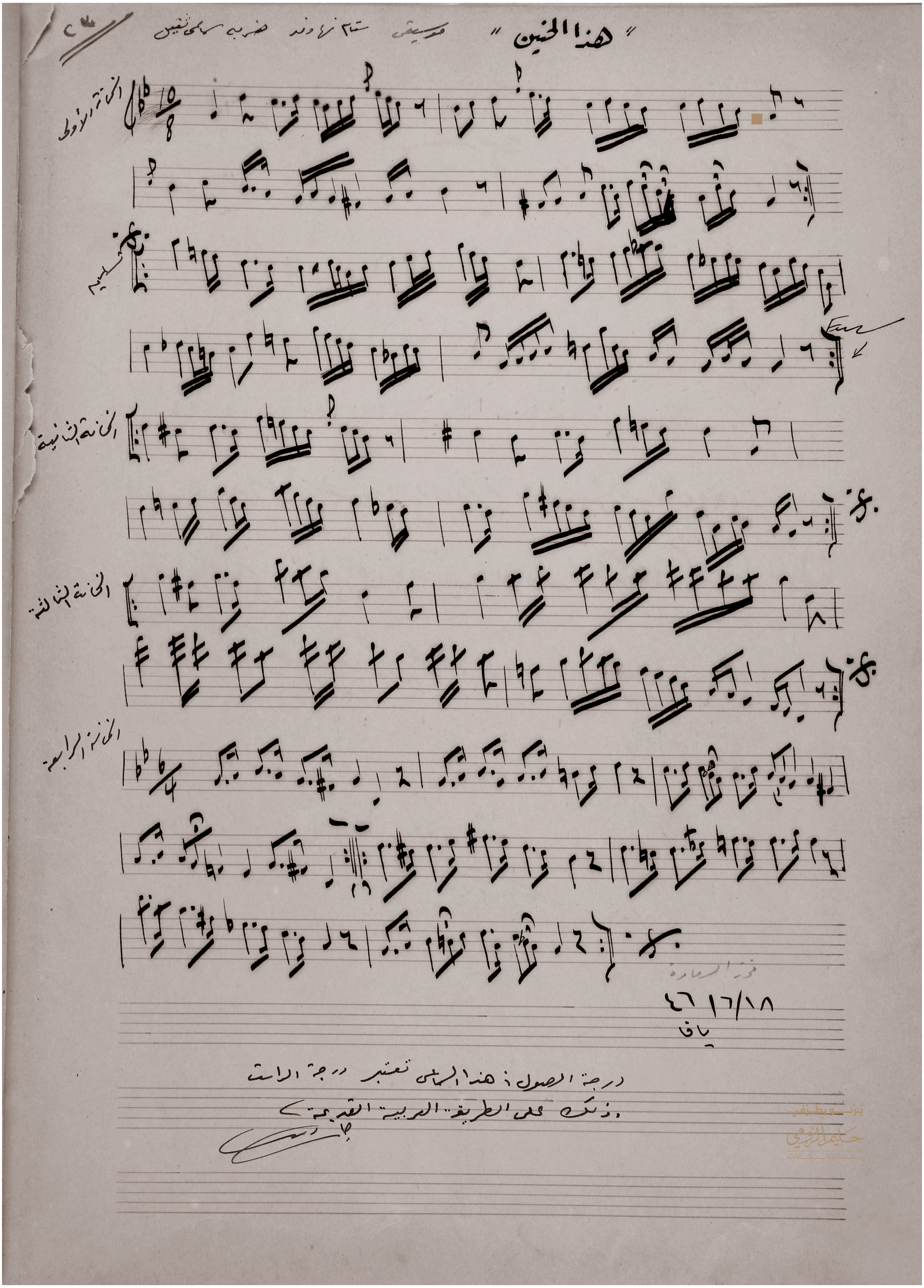

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:38 PM Page 194

طوال أربعين عامًا من الغناء والطرب، إستطاع حليم الرّومي أداء جميع الألوان الفنّيّة التي كانت معروفة في الموسيقى العربيّة في ذلك الحين، شملت القصائد وأغاني الطرب، والأوبّريتّات، والموشّحات التقليديّة والحديثة، والأدوار الغنائيّة والحوارات، والأناشيد الوطنيّة والابتهالات الدينيّة، والأغاني الخفيفة والشعبيّة الراقصة، وأغاني للملوك والرؤساء... كما أدّى بعض الألوان التي لم تكن معروفة في ذلك الوقت، وكان له الفضل في استنباطها، مثل السماعيّات المغنّاة والشعر المنثور...

أغانيه، جميعها تقريبًا، من ألحانه الخاصّة، باستثناء القليل منها من ألحان غيره كالشيخ درويش الحريريّ، وقد ساهمت هذه الألحان في شهرته الواسعة. أمّا قمّة عطاءاته الفنّيّة كمطرب، فكانت الفترة الممتدّة من أواخر الثلاثينيّات إلى بداية السبعينيّات من القرن الماضي.

فضلاً عن رخامة صوته وجماله، كان حليم الرّومي صاحب حنجرة قويّة، وصوت واسع المدى مكّنه من أداء أصعب الألوان الغنائيّة، كالموشّحات والقصائد. كان قادرًا على أداء درجات حادّة والهبوط إلى قرارات منخفضة بسلاسة ويسر، وقد ساهم صوته الجميل إلى جانب أدائه السليم المقنع المبنيّ على قواعد فنّيّة وعلميّة متينة، في نجاحه وشهرته.

ومن مذكّراته نأخذ هذا المقطع الذي عنونه حليم الرّومي شخصيًّا بـ «مرآة الضمير» نختم:

«لدى إقتراب موعد إنتهاء خدمتي كموظّف وقفت يومًا مع نفسي أمام «مرآة الضمير» أسأله: ماذا أنا قدّمت للموسيقى اللبنانيّة من خدمات وأعمال البعض ينكرها تمامًا، والبعض الآخر يعرفها ولكنّه يتكتّم عليها لغاية في نفسه، بينما فئة ثالثة تعرفها وتجاهر بها علنًا بإعجاب وتقدير، الأمر الذي يكاد يضعني دائمًا بحالة شكّ من أمري على حساب صحّتي وأعصابي واستقراري الفنّيّ، فردّ عليّ الضمير وقال:

«أعد قراءة هذه القصّة بتروٍّ وإمعان، لتعرف كلّ شيء عمّا أنجزته من أعمال خلال عملك، ولكن يكفيك فخرًا أنّك»:

١- كوّنت جيلًا جديدًا من الفنّانين، مؤلّفين وملحّنين، ومطربات ومطربين، وعازفين، وجعلت من علومك وخبرتك وفنّك سلّمًا صعدوا عليه نحو شهرتهم وأمجادهم، حتّى غدا بعضهم أسياد الفنّ في لبنان والشرق العربيّ.

٢- أوجدت نهضة موسيقيّة جديدة قائمة على العلم والثقافة والكفاءة المهنيّة الصحيحة وكانت غائبة قبل العام ١٩٥٠ عن مجال الإنتاج الموسيقيّ العام.

٣- إكتشفت أجمل وأندر الأصوات اللبنانيّة والعربيّة، وقمت بصقلها وتدريبها وإطلاقها في مدار شهرتها حتّى غدت نجومًا سطعت أنوارها في مختلف بلاد العالم.

٤- رفعت من مستوى الأغنية اللبنانيّة نظمًا ولحنًا وغناء، وحرّرتها من قيد التبعيّة الفنّيّة التي رزحت تحتها زمنًا طويلًا، فانطلقت بشخصيّة إقليميّة حرّة فرضت نفسها على مختلف شعوب العالم.

وقال لي الضمير: «هذا بعض ما حقّقته للموسيقى اللبنانيّة». إذن علام الشكوى؟».

قلت: «إنّ منتقديّ لكثيرون فكيف أتصرّف معهم؟» أجابني الضمير قائلًا: «إنّه الحسد المهنيّ وحجّة الضعيف أمام القويّ، فلا تخشَ من أمرك شيئًا، ولا بدّ من أنّ الحقيقة ستعيش في أذهان وقلوب الأجيال القادمة، لتعود وتحيا بالمنصفين القادرين على قول الحقيقة بتجرّد وإخلاص دون خوف أو حسد قتّال».

وأختم وأقول: هذا العمل هو مساهمة في إنصاف حليم الرّومي وإقرار بإنجازاته وأعماله وتضحياته، فلروحه التحيّة...

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:38 PM Page 196

المراجع

- إلياس سحّاب، «حليم الرّومي . . ومضة على ضفاف النيل»، ملحق فضائيات وفنون، تاريخ النشر: ٢٠١٤/٩/٥، تاريخ زيارة الموقع ٢٠١٧/٩/٨، http://www.alkhaleej.ae/supplements/page/467e4c95-7007-4a40-b2d7-9c9623dcfd70
- جان حسّون، حليم الرّومي ١٩١٩–١٩٨٣، جامعة الروح القدس الكسليك، كلّيّة الموسيقى، الكسليك، ٢٠٠٧.
- جوزف فاخوري، «برامجنا في ميزان النقد»، هنا بيروت، مجلة الإذاعة اللبنانيّة، برامج كانون الأول سنة ١٩٦٤.
- جوزف فاخوري، «برامجنا في ميزان النقد»، هنا بيروت، مجلة الإذاعة اللبنانيّة، برامج كانون الثاني سنة ١٩٦٥.
- حليم الرّومي، مذكرّات حليم الرّومي، دار رياض الريّس، ١٩٩٢.
- «حليم الرّومي و... تاريخ فنّي حافل»، هنا بيروت، مجلّة الإذاعة اللبنانيّة، كانون الأول ١٩٦٣.
- فايق الخوري، الإذاعة اللبنانيّة، أثرها في التطوّر الإجتماعيّ والفنّيّ والأدبيّ والتّوجيه العام، الطبعة الأولى، ١٩٦٦.
- «قصّة فنّان حليم الرّومي»، هنا بيروت، مجلّة الإذاعة اللبنانيّة، السنة الرابعة، شباط ١٩٦٦.
- تسجيل بصوت زوجة حليم الرّومي محوّل من اللهجة اللبنانيّة الى اللغة العربيّة الفصحى.
- حليم الرّومي يروي قصّة عمله في الإذاعة اللبنانيّة مدّة ثلاثين سنة من ١٩٥٠/١/١٥ الى ١٩٧٩/٧/١، دكتيلو، ١٩٨٣.
- محمد بديع سربيه، «حوار مع ماجدة الرّومي»، مجلة الموعد، بيروت، ١٩٩٠/١/٢٧
- مقابلة إذاعية أجراها نجيب حنكش مع حليم الرّومي سجلت سنة ١٩٧٢ يتحدث فيها عن موشحات مسابقة تونس.
- الشرق الأدنى، مجلة نصف شهريّة تصدرها محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، من العدد ٤٧ تاريخ ١٩٥٢/١/٣١ حتى العدد ٨٥، تاريخ ١٩٥٣/٧/١٦
- محمد بديع سربيه، «ما وراء الأخبار»، مجلة دنيا الفن، مصر، ١٩٥٢/٦/١٨.
- شفيق نعمه (تحقيق)، «حليم الرّومي مكتشف فيروز يتقاعد بعد ٣٠ سنة إذاعة»، مجلة الشبكة، عدد ١٢١٨، ١٩٧٩/٧/٩.

يَرْنـــو بِطَـرْفٍ...
حَلِيم الرُّومي

أسطوانة 1

١. سررت في العمر مرّة (خليل مطران)
٢. يا مكحّل رمشك (عبد الوهّاب يوسف)
٣. لا تغضبي (الأخوين رحباني)
٤. اليوم عاد حبيبي (عبد الجليل وهبي)
٥. سلونا (الأخوين رحباني)
٦. عطر (فؤاد سليمان)
٧. ورد الهوى حيران (مارون نصر)
٨. علمتم بأنّي مغرم (الحاجري)

أسطوانة ٢

١. بالأوضة العتيقة (ميشال طعمه)
٢. يا مساء الورد (إمام الصفطاوي)
٣. يسعد صباحك (رشيد نخلة)
٤. يا حلو اللي بتغار (أسعد سابا)
٥. يرنو بطرف (شعر قديم)
٦. يا أهيل الحي (إبن الخطيب)
٧. وجب الشكر (إبن الخطيب)

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:38 PM Page 198

يَرْنُو بِطَرْفٍ...

حليم الرومي

...حياة وإنجازات

المحتويات

٥ كلمة شكر
٧ مقدّمة هنري زغيب
٩ المقدّمة
١٣ حياته
٣٣ حليم الرّومي المطرب
٣٦ إنتصارات حليم الرّومي الفنيّة
٣٧ إنجازات حليم الرّومي للموسيقى العربيّة
٤٠ الألوان الفنّيّة التي تناولها حليم الرّومي
٤٩ الأصوات التي غنّت ألحانه
٥٣ أعمال حليم الرّومي الموسيقيّة
٥٧ جدول بإنتاج حليم الرّومي الغنائيّ
٩٣ جدول بإنتاج حليم الرّومي الآليّ
٩٥ حليم الرّومي الموظّف
١٠١ المواهب الجديدة
١٠٢ أهمّ إنجازات حليم الرّومي في إذاعتي «الشرق الأدنى» و«الإذاعة اللبنانيّة»
١٠٣ حليم الرّومي واكتشاف الأصوات النادرة
١٠٩ حليم الرّومي الناقد الموسيقيّ
١٧١ حليم الرّومي في ميزان النقّاد
١٧٥ أسطوانة «حليم الرومي»
١٨١ تـكـريـــم
١٨٥ في الختام...
١٨٨ المراجع
١٨٩ محتوى الأسطوانتين

4-Halim Roumy Book FOR PRINT_Layout 1 9/30/2017 8:38 PM Page 200

أنجز هذا الكتاب في الحادي عشر من تشرين الأول
سنة ألفين وسبعة عشر
بمناسبة تكريم حليم الرّومي
في جامعة الروح القدس الكسليك – لبنان

All Rights of the Producer & the Owner of the Recorded work reserved. Unauthorised copying, hiring, renting performance & broadcasting of the record prohibited.

يَرْنـــو بِطَـرْفٍ...

حَلِيم الرُّومي

١. سررت في العمر مرّة
٢. يا مكحّل رمشك
٣. لا تغضبي
٤. اليوم عاد حبيبي
٥. سلونا
٦. عطر
٧. ورد الهوى حيران
٨. علمتم بأنّي مغرم

منشـــورات جـــامعـــة
الرّوح القدس - الكسليك

USEK

1

©2017

All Rights of the Producer & the Owner of the Recorded work reserved. Unauthorised copying, hiring, renting performance & broadcasting of the record prohibited.

يَرْنـــو بِطَـرْفٍ...

حَلِيم الرُّومي

١. بالأوضة العتيقة

٢. يا مساء الورد

٣. يسعد صباحك

٤. يا حلو اللي بتغار

٥. يرنو بطرف

٦. يا أهيل الحي

٧. وجب الشكر

منشــورات جــامعــة
الرّوح القدس - الكسليك
USEK

2

©2017